كتاب جمل

من

أنساب الأشراف

صنّفه

الإمام أحمد بن يحيى بن جابر

البلاذري

المتوفى ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م

الجزء الحادي عشر

بنو عامر بن لؤي - بنو مزينة

حقّقه وقدّم له

الأستاذ الدكتور سهيل زكّار

الدكتور رياض زركلي

بإشراف

مكتب البحوث والدراسات

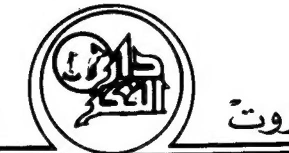
في

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

الطبعة الاولى



بيروت لبنان

حارة حريك - شارع عبد النور - برقيا : فكسي - ص.ب : ١١/٧٠٦١

تلفون : ٨٣٨٣٠٥ - ٨٣٨٢٠٢ - ٨٣٨١٣٦ - فاكس : ٠٠٩٦١١٨٣٧٨٩٨

دولي : ٠٠٩٦١١٨٦٠٩٦٢ - دولي وفاكس : ٠٠١ - ٢١٢ - ٤٧٨٢٣٠٨

نسب بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر[1]

ولد عامر بن لؤي :

حِسْل بن عامر ، وأمه خارجة بنت عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر . ومعيص بن عامر . وعويص بن عامر ، دَرَجَ . وأمهما ليلىٰ بنت الحارث بن عضل بن الدَّيش من القارة من ولد الهون بن خزيمة .

فولد حِسْل : مالك بن حسل ، وأمه قسامه سوداء ، وأخوه لأمه عمرو بن هُصَيص بن كعب .

فولد مالك : نصر بن مالك ، وأمه ليلىٰ بنت هلال بن أُهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر . وجَذيمة بن مالك ، وأمه شِحام بنت حرب بن سعد[2] بن فهم بن عمرو بن قيس .

فولد نصر بن مالك : عبد وُدّ . وجابر بن نصر . والأُقيشر بن نصر . وعبد أسعد بن نصر ، وأمهم ماوية بنت سعد بن سهم .

---

١ ـ بهامش الأصل : بلغت عراضاً بالأصل الثالث من أول الكتاب ولله كل حمد وفضل .

٢ ـ بهامش الأصل : أسعد .

فولد عبد وُدّ بن نصر : عبد شمس . وأبا قيس وأمهما ناهية بنت عبده بن ذكوان بن غاضرة بن صعصعة .

فمن بني عبد شمس بن عبدود : سهيل بن عمرو[١] بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، وهو الأعلم[٢] ، ويُكنى أبا يزيد ، وإياه مدح أمية بن أبي الصلت فقال :

أبا يزيد رأيت سيبك واسعاً وسجال كفك يستهل فيمطر[٣]

وكان سهيل من سادة قريش ، وكان مكثراً ، فقوّىٰ المشركين لوقعة بدر بحملانٍ ومال ، ولما كان يوم بدر أسره مالك بن الدُخْشم الخزرجي ، وقال :

أسرتُ سهيلاً فلن أبتغي به غيره من جميع الأمم
وخندف تعلم أن الفتىٰ سهيلاً فتاها إذا يظّلم
ضربت بذي الشفر حتى انثنىٰ وأكرهتُ نفسي على ذي العلم

وكان أعلم الشفة السفلى .

ولما قدم بسهيل المدينة رآه أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله . هذا الذي كان يطعم السريد بمكة - يعني الثريد - فقال رسول الله ﷺ : «نعم هذا الذي كان يطعم الطعام بمكة ، ولكنه سعىٰ في إطفاء نور الله فأمكن الله منه» .

ورأته سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ زوج رسول

---

١ - بهامش الأصل : سهيل بن عمرو رضي الله عنه .
٢ - عرف بذلك لشق في شفته العليا ، وقيل السفلى .
٣ - ليس في ديوان أمية المطبوع .

الله ﷺ ، وهو في القدّ ، ويده إلى عنقه ، فلم تملك نفسها أن قالت : يا أبا يزيد أعطيتم بأيديكم ، هَلاَّ مُتّم كراماً ، فقال رسول الله ﷺ : «أعلىٰ الله ورسوله» ؟ فقالت : والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيته على هذه الحال ، فاستغفر لي يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : «يغفر الله لك» .

وقال عمر : يا رسول الله ، هذا سهيل خطيب قريش فانزع ثنيتيه فلا يقوم خطيباً بك أبداً ؟ فقال رسول الله ﷺ : «دعه فعسىٰ أن يقوم مقاماً يحمده وينفع الله به» . فلما كان يوم الفتح أسلم سهيل فحسن إسلامه، فلما قبض رسول الله ﷺ ، كان عَتّاب بن أسيد بن أبي العيص على مكة ، فقام سهيل فقال : قد تعلمون أني أكثر قريش قَتَباً في بَرٍّ وجاريةٍ في بحر ، فأقروا أميركم وأعطوه صدقاتكم ، وأنا ضامن إن لم يتم الأمر أن أردها عليكم ، وبكىٰ وسكن الناس ، ورجع عتّاب .

ولما كانت أيام عمر بن الخطاب أتاه سهيل بن عمرو، والحارث بن هشام بن المغيرة ليسلما عليه، فقدّم عليهما صهيباً وعماراً، فغضب الحارث لذلك فقال سهيل : دُعينا ودُعوا ، فأجابوا وأبطأنا ، ثم تغضبْ إن تقدموا علينا ، فأما إذا فاتنا الجهاد مع رسول الله ﷺ فإنا نطلبه بعده ، فخرجا إلى الشام مجاهدين فماتا هناكِ في طاعون عمواس . وكان سهيل لما أُسر يوم بدر هرب فخرجوا في طلبه فوجده النبي ﷺ بين سَمُراتٍ[1] ، فأمر فربطت يده إلى عنقه ، وجنب إلى راحلته .

وقال الواقدي : رمىٰ سعد بن أبي وقاص سهيلاً فأصاب نسأه ، فجاء

---

١ ـ شجر معروف صغار الورق ، قصار الشوك ، وله برمة صفراء ، يأكلها الناس . معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس .

مالك بن الدخشم فأسره ، وأسلم أبو جندل بن سهيل بن عمرو ، واسمه عمرو ، فحبسه أبوه ، فلما كان يوم قدوم النبي ﷺ الحديبية ، وتشاغل الناس ، أقبل أبو جندل يرسف في قيده ، حتى أتى النبي ﷺ وقد قاضى قريشاً ، فقام إليه أبوه فضرب وجهه ورده. وقد ذكرنا قصته في أول كتابنا .

وأسلم عبدالله بن[1] سهيل بن عمرو ، ويُكنىٰ أبا سهيل ، وأمه فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية في رواية محمد بن اسحاق والواقدي ، ولم يذكر موسى بن عقبة وأبو معشر هجرته ، ثم رجع إلى مكة فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه عنده وقيده ، فأظهر له الرجوع عن الإسلام حتى أخرجه محمّلاً إلى بدر بحملانه ونفقته، فانحاز إلى المسلمين حتى أتى النبي ﷺ وقاتل مع المسلمين وأبوه مغيظ عليه .

قال الواقدي : شهد بدراً مع النبي ﷺ وهو ابن سبع وعشرين سنة ، وشهد أيضاً أحداً ، والخندق والمشاهد كلها ، واستشهد بجواثا من البحرين في الردة ، ويقال استشهد باليمامة ، وهو ابن ثماني وثلاثين سنة ، فلما حج أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في أيامه أتاه سهيل بن عمرو، فعزّاه أبو بكر عن عبدالله ، فقال : لقد بلغني أن رسول الله ﷺ قال : «يشفع الشهيد في سبعين من أهله» ، فأنا أرجو ألا يبدأ ابني في شفاعته بأحد قبلي ، وكان يقول حين أسلم في الفتح : لقد جعل الله لي في إسلام إبني خيراً كثيراً ، ومات أبو جندل ابنه أيضاً في طاعون عمواس[2] .

وقال الكلبي : كان سهيل بن عمرو أول من نعىٰ رسول الله ﷺ

---

١ - بهامش الأصل : عبدالله بن سهيل رضي الله عنه .

٢ - المغازي للواقدي ج ١ ص ١٥٧ . طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٥٣ .

بمكة ، وأخبرهم بوفاته وضمن لهم الدرك فيما يؤدون من صدقاتهم ، قال : ولما كان يوم الحديبية وقد جاء للصلح ، قال رسول الله ﷺ : «قد سهل لكم أمركم» ، وفيه يقول الشاعر :

حاط أخواله خزاعة لمّا كَثَّرتْهُم بمكة الأحياء

ولما كتبت القضية بالحديبية، كتب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : «بسم الله الرحمن الرحيم» . فقال سهيل : لا أعرف هذا . اكتب كما نكتب : باسمك اللهم . وكتب : «هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبدالله وسهيل بن عمرو» .

وحدثني أبو عدنان عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : وقع إلي كتاب لمجاهد بن جبر فإذا فيه ، قال سهيل بن عمرو بن عبد شمس الأعلم : من عدم إخوانه ولذاته فهو غريب ولو كان في أهله ، وقال : كانت الجاهلية عمىً جلاه الله عنا بمحمد ﷺ ، فبأبي هو وأمي .

وحدثني هشام بن عمار قال : بلغنا أن سهيل بن عمرو العامري قال : كأن الله أبدلنا بعقولنا عقولاً وبقلوبنا قلوباً ، فاستقبحنا ما كنا نستحسنه ، وأبصرنا ما كنا عمياً عنه ، وإني لأذكر الأوثان فأستحيي من عبادتنا إياها ، فالحمد لله الذي أكرمنا بمحمد فهدانا من الحيرة ، وأيقظنا بعد الغفلة .

قالوا : وبلغنا أنه كان يقول : جهاد المرء نفسه أفضل من جهاد عدوه ، وقالوا : ولم يكن لسهيل عقب من الرجال .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي في إسناده أن سهيل بن عمرو بعث ابنه إلى النبي ﷺ يوم الفتح فأَمَّنه ، فقال سهيل : بأبي وأمي هو ، فلم يزل

حليماً كريماً صغيراً وكبيراً ، وخرج إلى النبي ﷺ على شركه فأسلم بالجعرانة رحمه الله(١) .

ومنهم **سهل بن عمرو**(٢) أخو سهيل بن عمرو ، أسلم في الفتح ، وله عقب بالمدينة ، ودار وبقي بعد النبي ﷺ دهراً .

ومن ولده فيما ذكر الكلبي : عبد الرحمن بن عمرو بن سهل ، ولي المدينة .

وقال أبو اليقظان : كان عبد الرحمن بن عمرو بن سهل بن عمرو على بني عامر بن لؤي يوم الحرة ، وكانت ابنته أم سلمة بنت عبد الرحمن عند الحجاج بن يوسف ، ثم خلف عليها الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك ، وله عقب بالمدينة .

قال : وكان بكار بن عبد الرحمن أخوها جميلاً ، وتزوج ابنة سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فأخذه الوليد بن معاوية عامل مروان على دمشق ، فضربه مائة سوط على أن يطلقها فأبى ، فبعث مروان بن محمد إلى المرأة فحبسها عنده ، ثم زوّجها من محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ،فلم تزل عنده ، فلما قتل مروان وولي بنو العباس الخلافة استعدى بنو عامر بن لؤي داود بن علي بن عبدالله بن العباس وهو على مكة على محمد بن عبدالله فلم ينالوا شيئاً .

والسكران(٣) **بن عمرو** ، أخو سهيل أيضاً رحمه الله ، هاجر إلى

---

١ - انظر طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٥٣ .
٢ - بهامش الأصل : سهل بن عمرو أخو سهيل رحمهما الله .
٣ - بهامش الأصل : السكران أخوه ، رحمه الله .

الحبشة في المرة الثانية ، ومعه امرأته سوْدة بنت زمعة ، ويقال إنه هاجر في المرتين جميعاً ، ثم إنه قدم مكة فمات قبل الهجرة فدفنه رسول الله ﷺ وخلف على سودة .

وقال بعض الرواة : مات بالحبشة مسلماً ، وقال بعضهم : إنه قدم مكة ، ثم رجع إلى أرض الحبشة مرتداً أو متنصراً فمات بها ، وهو قول أبي عبيدة البصري ، وليس بصحيح والخبر الأول أثبت وأصح ، وليس للسكران بن عمرو عقب .

وسليط بن عمرو[1] أخوه رحمه الله ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ومعه امرأته فاطمة بنت علقمة ، وقدم المدينة قبل قدوم جعفر بن أبي طالب إيّاها ، وكان إسلامه قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم المخزومي ، واستشهد باليمامة سنة اثنتي عشرة ، وكان له ابن يقال له سليط بن سليط .

وحاطب بن عمرو[2] أخوهم أيضاً رحمه الله ، وأمه أسماء بنت الحارث من أشجع ، أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرتين جميعاً ، في رواية الواقدي ومحمد بن اسحاق ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

وقال الواقدي : والثبت أن حاطب بن عمرو كان أول من قدم من الحبشة في المرة الأولى ، وشهد بدراً ، وأحداً ، وهو زَوَّجَ النبي ﷺ سودة بنت زمعة .

---

١ ـ بهامش الأصل : سليط أخوه . رحمه الله .
٢ ـ بهامش الأصل : حاطب بن عمرو ، رحمه الله .

وقال محمد بن سعد : وذكر موسىٰ بن عقبة أن سليطاً أخاه شهد معه بدراً ، ولم يذكره غيره[1] .

وروى بعض الرواة أن حاطباً خرج مع جعفر عليه السلام من أرض الحبشة ، والقول الأول أثبت وأصح .

وقال أبو طالب في عمرو بن عبد شمس وكان شريفاً :

ألا أبلغا حسلاً وتيماً رسالة جميعاً وأبلغها لؤي بن غالب
بأن أخا المعروف والبأس والندىٰ مقيم فلا يرجى ولا هو آيب
وقد عاش محموداً وخلّف سادةً سهيلاً وسهلاً ذا الندى والمكاسب
وخلف أيضاً من بنيه ثلاثة سليطاً مع السكران والمرء حاطب

ومن بني أبي قيس بن عبد ودّ : عبدالله بن أبي قيس ، الذي قتل عمرو بن علقمة بن المطلب في سفر لهم فقال أبو طالب :

أفي فضل حبلٍ لا أبالك ضربة بمنسأة قد جاء حبل بأَحْبُل

وقد كتبنا خبره في نسب بني المطلب بن عبد مناف .

وأبو ذؤيب وهو هشام بن شعبة بن عبدالله بن أبي قيس ، وكان من أشراف قريش ، حبسه ملك الروم في عدة من أشراف قريش فمات في حبسه ، وقد كتبنا خبره وخبرهم حين ذكرنا عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزىٰ في نسب بني أسد بن عبد العزىٰ .

ومن ولده: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب الفقيه ويُكنى أبا الحارث ، مات بالكوفة سنة تسع وخمسين ومائة وهو ابن

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٠٥ .

تسع وسبعين سنة ، وكان يفتي بالبلد . وروى عنه الواقدي ، وكان يقال له ابن أبي ذئب .

وعبد الرحمن وعبدالله ابنا حُمَيْر بن عمرو بن عبدالله بن أبي قيس قتلا يوم الجمل مع عائشة رضي الله تعالى عنها .

وعمرو ذو الثدي بن عبد ودّ بن أبي قيس ، وكان فارس قريش يوم الخندق ، وهو يومئذٍ ابن قريب من مائة وأربعين سنة ، قتله عليّ عليه السلام مبارزة .

وحويطب بن عبد العزىٰ[1] بن أبي قيس ، وكان من علماء قريش ، وكان امتنع من الحلف على دم عمرو بن علقمة الكندي ، قتله خداش في الحبل الذي أعاره ، وحلف غيره من قومه فهلكوا وبقي فورثهم ، وكان حويطب من أوسع الناس خطة ، وكان سلف رسول الله ﷺ ، كانت عنده أميمة بنت أبي سفيان ، فولدت له أبا سفيان بن حويطب ، وعند رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وكان سلفه أيضاً من قبل سودة بنت زمعة ، كانت عنده أختها أم كلثوم بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ ، وهرب حويطب بن عبد العزىٰ يوم فتح مكة ، فرآه أبو ذر في حائط ، فأخبر رسول الله ﷺ بمكانه فقال : «أوليس قَدْ أَمَنَّا الناس إلا من أمرنا بقتله» ؟ فأخبر حويطب بذلك فأمن ، وكان حويطب بن عبد العزىٰ ، دخل على مروان بن الحكم بعد وهو والي المدينة ، فقال له مروان : لقد تأخر إسلامك يا شيخ . فقال : والله لقد هممت به غير مرة فكان أبوك يصدني عنه .

وقال الواقدي : كان حويطب يكنى أبا محمد ، ومات بالمدينة سنة

---

١ ـ بهامش الأصل : حويطب بن عبد العزى ، رحمه الله .

أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وله دار بالمدينة بالبلاط عند أصحاب المصاحف .

وقال الواقدي : بايع حويطب للعباس بن مرداس السلمي حين سار النبي ﷺ إلى خيبر على ظفر النبي ﷺ بأهلها ، فظفر فقمر حويطب ، وأخذ الخطر منه وهو مائة بعير ، وكان مع ابن مرداس نوفل بن معاوية ، وكان مع حويطب صفوان .

وقال أبو اليقظان كان حويطب يكنى أبا صفوان ، ثم يُكنىٰ أبا محمد ، وله عقب بمكة ، وكان أقرض رسول الله ﷺ مالاً ، يقال أربعين ألفاً ، فردها عليه .

فولد أبو سفيان بن حويطب : إبراهيم بن أبي سفيان الذي يقول فيه حشرج الأشجعي :

لابأس بالبيت إلا ما فعلت به ... يبني وتهدمه هدّاً له غول

تقول إني في عزّ وفي شرفٍ ... أَجَلْ صدقتَ ولكن أنت مدخول

نعم شغلت ولا أعطيت من سعةٍ ... حتى يغيب لحينٍ رأسك الجول[1]

ومن ولده : محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب ، قتل يوم نهر أبي فطرس مع من قتله عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس ، في أول دولة بني العباس .

ومنهم : **عبدالله بن مخرمة**[2] بن عبد العزىٰ بن أبي قيس ويُكنى أبا محمد ، وأمه : بَهْنانة بنت صفوان بن أمية بن مُحَرّث بن مُخَمّل بن شِق بن

١ ـ الجول : التراب . القاموس .

٢ ـ بهامش الأصل : عبدالله بن مخرمة رضي الله عنه .

رَقَبة بن مجدع من بني كنانة بن خزيمة ، شهد بدراً ، واستشهد باليمامة في أيام أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، وله إحدى وأربعون سنه ، وكان حين شهد بدراً ابن ثلاثين سنة وأشهر ، وكان ممن هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة ، وهاجر إلى المدينة .

ومن ولده : نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة ، ولي صدقات بني عامر .

وقال الواقدي : كان نوفل بن مساحق يُكنى أبا مساحق ، ولي قضاء المدينة .

ومن ولد نوفل : عبد الملك بن نوفل بن مساحق المحدث ، وله يقول الحزين الأشجعي :

أقول وما شأني وشأن ابن نوفل ... وشأن بكائي نوفل بن مساحق
ولكنها كانت سوابق عَبْرةٍ ... على نوفلٍ من كاذب غير صادق
فهلا على قبر الوليد وبقعة ... وقبر سليمان الذي عند دابق
وقبر أبي عمروٍ أخي وأخيهما ... فحزني في كل الجوانح لاحقي

أبو عمرو هو عبدالله بن عبد الملك .

و[سعيداً][1] . وولي سعيد شرط المدينة لحسن بن زيد .

وقال أبو اليقظان : لا عقب لعبدالله بن مخرمة ، ولكن عقب أخيه ينسبون إليه .

ومنهم : **أبو سَبْرَة بن أبي رُهْم**[2] بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد

١ ـ أضيف ما بين الحاصرتين اقتباساً من نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٤٢٧ .
٢ ـ بهامش الأصل : أبو سبرة بن أبي رهم ، رحمه الله .

ود بن نصر بن مالك بن حسل ، وأمه بَرّة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمة رسول الله ﷺ، وأخوه لأمه أيضاً أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرتين جميعاً ، وهاجر من مكة إلى المدينة ، وتوفي بمكة في أيام عثمان رضي الله تعالىٰ عنه .

قال الواقدي : وولده ينكرون رجوعه إلى مكة وموته بها ، ويغضبون من ذلك .

وكانت مع أبي سبرة بالحبشة امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو .

وقال بعضهم : كان أبو سبرة يسمىٰ عبد مناف، وقيل اسمه المطلب.

ومن ولده في رواية الكلبي : أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي سبرة ، ولي القضاء لداود بن علي .

وقال الواقدي : مات أبو بكر بن عبدالله سنة اثنتين وستين ومائة ببغداد وهو ابن ستين سنة ، وكان يفتي بالبلد ، وكان قد ولي قضاء موسىٰ الهادي بن المهدي وهو ولي عهد ، فلما مات بعث إلىٰ أبي يوسف القاضي فاستقضي ، وكان ولي قضاء مكة لزياد بن عبيدالله . وأخوه محمد بن عبدالله بن محمد ، مات زمن زياد بن عبيدالله وكان ولاه قضاء المدينة .

وولد جَذيمة بن مالك بن حِسل : حُبَيْب وهو ابن شِحام ، يُنسب إلىٰ جدته أم جَذيمة وهي شِحام ، وأمه التي قامت عنه ماوية بنت عبد بن معيص بن عامر. فولد حُبيب : الحارث وأمه آمنة بنت اذاه بن رياح .

فولد الحارث : ربيعة ، وأبا سرح ، وأمهما الصمّاء بنت سعيد بن سهم .

منهم هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب الذي كان يتعهد

بني هاشم وبني المطلب في الشعب ، وهو أول من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش عليهم ، وزعموا أنه كان أخا نضلة بن هاشم لأمه أميمة بنت عدي من بني سلامان من قضاعة ، وله يقول حسان بن ثابت :

أخنىٰ أبو خلف وأخنىٰ قنفذ وابن الربيع وطاب ثوب هشام
من معشر لا يغدرون بذمة الحارث بن حُبَيِّبِ بنُ شحام[1]

وإنما شدد حُبيب لضرورة الشعر .

وأبو خرشة بن عمرو بن ربيعة أخوه ، وعمير بن حصين بن ربيعة بن الحارث ، وأخواه لأمه : عدي بن الخيار ، وأبو عزة الشاعر الجمحي .

قالوا : وأمسك هشام على من هاجر من قومه دورهم فلم تُبَعْ .

ومنهم **وهب بن سعد بن أبي سرح** بن حُبيب بن جَذيمة بن مالك ، شهد بدراً مع رسول الله ﷺ في رواية موسىٰ بن عقبة وأبي معشر والواقدي ، ولم يذكره محمد بن اسحاق ، وشهد أحداً والخندق وقتل يوم مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان وهو ابن أربعين سنة .

وعبدالله بن سعد بن أبي سرح أخوه ، وكان يكتب للنبي ﷺ فيجعل الكافرين مكان الظالمين والمتقين مكان المؤمنين ، وحكيم مكان حليم ، وأشباه ذلك ، ويقول لقريش : أنا آتي بمثل ما أتى به محمد . فأنزل الله فيه : ﴿ومن أظلم ممن افترىٰ على الله كذباً أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل الله﴾[2] ثم إنه لحق بقريش بمكة مرتداً ، وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة ، فلما فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بقتله فطلب

١ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٥١٤ . نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٤٣٢ .
٢ ـ سورة الأنعام ـ الآية : ٩٣ .

فيه عثمان أشد طلب حتى كف عنه رسول الله ﷺ ، وقال : «أما كان فيكم من يقوم لهذا الكلب فيقتله قبل أن أؤمنه»، وكان يأتي النبي ﷺ فيسلم عليه ، وولاه عثمان حين استُخلف مصر والمغرب ، فابتنى بمصر داراً ، ثم تحول منها إلى فلسطين فمات بها ، وبعض الرواة يقول مات بإفريقية ، والأول أثبت .

وقال الواقدي : فتح عمرو بن العاص مصر والاسكندرية ، واستخلف على الاسكندرية عبدالله بن حذافة السهمي ، وسار في جنده إلى المغرب ففتح به فتوحاً ، ثم ولى عثمان عبدالله بن سعد ما كان عمرو يليه ، ففتح إفريقية وغيرها من المغرب فلما التاث الأمر على عثمان تحول الى فلسطين ، وقد كتبتُ أخباره وفتوحه بالمغرب في كتاب البلدان الذي ألفته [1] .

وفي سعد بن أبي سرح يقول حسان :

لعمرك ما أدري وإني لسائلٌ مهانة ذات النوف أَلأَمُ أَمْ سعد [2]

يعني أمه .

وكان يحدث عن عياض بن عبدالله بن سعد بن أبي سرح .

وكان يزيد بن معاوية كتب مع عبد بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وهو عامله على المدينة ، بنعي معاوية ، وأخذ الحسين بن علي ، وعبدالله بن الزبير بالبيعة .

وكانت لأروى ابنة أويس أرض إلى جنب أرض سعيد بن زيد بن

١ ـ انظر كتاب البلدان وفتوحها وأحكامها ـ تحقيق سهيل زكار ـ ط . بيروت ١٩٩٢ ص ٢٥٩ ـ ٢٦٤ .

٢ ـ ديوان حسان ج١ ص١٦٣ مع فوارق .

عمرو ، فحفرت في حق سعيد ركية فمنعها فشكته فكُلّم ، فقال : والله ما منعتها حقاً ، وما كنت لأمنعها ذلك وقد سمعت النبي ﷺ يقول : «من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه طوّقه من سبع أرضين في نار جهنم» . ولم يعرض لها وقال : اللهم إن كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل ميتتها في ركيتها ، فحفرت حتى إذا نبطت الماء جاءت تنظر فعمي بصرها ووقعت في الركية فماتت .

وولد مَعِيص بن عامر بن لؤي : عبد بن مَعِيص ، وعمرو بن معيص . ونزار بن معيص ، وأمهم أنيسة بنت كعب بن عمرو من خزاعة .

فولد عبد : حُجير بن عبد . وحَجر بن عبد ، وأمهما ابنة تيم بن مُدْلج بن مرة بن عبدمناة بن كنانة .

فولد حجير : ضِباب بن حجير . وحَبيب بن حُجير . وعمرو بن حُجير . ووهب بن حُجير ، وأمهم فاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبدمناة بن كنانة .

فولد ضِباب : وهب بن ضباب . وأهيب بن ضِباب . ووهبان بن ضباب .

فمنهم لُبَيْد بن عبدة بن جابر بن وهب ، من فرسان قريش وكان شاعراً . وعبيدالله بن مُسافع بن أنس بن عبدة بن جابر بن وهب بن ضِباب بن حُجير بن عبد بن معيص . قتل يوم الجمل .

وشديد بن شداد بن عامر بن لَقِيط بن جابر بن وهب بن ضِباب الشاعر الذي يقول لخالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان :

إذا ما نظرنا في مناكح خالد عرفنا الذي يهوى وأين يريد

وقد ذكرنا خالد في نسب بني حرب بن أمية .

وعبيدالله بن قيس بن شريح [١] بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضِباب بن حُجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي الشاعر ، والذي يقال له ابن قيس الرقيات ، وقد ذكرنا له أخباراً واشعاراً فيما تقدم من كتابنا هذا ، وإنما قيل ابن قيس الرقيات لأنه كان يشبب برقية بنت عبدالواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب بن حجير ، وبابنة عم لها أيضاً يقال لها رقية .

ومنهم أسامة بن عبدالله بن قيس بن شريح بن مالك ، قتل يوم الحرة وله يقول عبيدالله بن قيس الرقيات وكان ابن أخيه :

فنعى أسامة لي وأخوته فظللتُ مُسْتَكاً مسامعيه

وقرأ رجل على حماد الراوية الكوفي هذا الشعر :

إن الحوادث بالمدينة قد أَوْجَعْنَني وَقَرَعْنَ مَرْوَتِيَهْ

وَجَبَبْنَني جَبَّ السَّنام ولم يتركْنَ ريشاً في مناكبيه [٢]

فقال : لقد وضع ابن قيس في هذا الشعر وتخنث فقال له حماد : يا أحمق إن هذا من حر كلام العرب أما سمعت الله يقول : ﴿يا ليتني لم أوت كتابيه * ولم أدر ما حسابيه﴾ [٣] ويقول : ﴿ما أغنى عنى ماليه * هلك عني سلطانيه﴾ [٤] .

ومنهم : العلاء بن وهب بن عبد بن وهبان بن ضباب بن حجير ،

١ ـ بهامش الأصل : عبيدالله بن قيس الرُقيّات الشاعر .
٢ ـ ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ص ٩٨ ـ ٩٩ .
٣ ـ سورة الحاقة ـ الآيتان : ٢٥ ـ ٢٦ .
٤ ـ سورة الحاقة ـ الآيتان : ٢٨ ـ ٢٩ .

وقد شهد القادسية ، وساد بالكوفة ، وولي في أيام عثمان الجزيرة ، وفتح الله عليه فيها ذكر الكلبي : ماه ، وهمذان . وتزوج هند بنت عقبة بن أبي معيط ، فولدت له : محمداً . وعثمان وهم بالجزيرة والرقة أشراف ، وعبدالواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان أبو رقية التي كان ابن قيس يشبب بها .

ومنهم : **شيبه بن مالك** بن المضرّب بن وهب بن حجير قتل يوم أحد كافراً .

وولد حجر بن عبدمعيص : رواحة بن حجر ، وعمرو بن حجر . وحجير بن حجر ووهب بن حجر ، وأمهم ابنة ضاطر بن حُبْشية بن سلول من خزاعة ، منهم :

حميد بن عمرو بن مساحق بن قيس بن هزم بن رواحة بن حجر بن عبدبن معيص ، وأمه درة بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس . ويقال هي ابنة أخيه هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس ، وكان حميد شريفاً بالشام .

ومنهم عمرو بن قيس بن زيادة بن الأصم بن هزم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، وهو الأعمى ، وأمه أم مكتوم ، واسمها عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم ، وبعضهم يقول زائدة ، والأول أثبت ، وهو قديم الإسلام ، وكان أتى النبي ﷺ وهو مقبل على الوليد بن المغيرة يكلمه ، وقد طمع في إسلامه ، فكلمه الأعمى فلم يكلمه فأنزل الله عز وجل : ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى * أما من استغنى * فأنت له تصدى * وما

عليك ألا يزكى﴾ يعني وليداً ﴿وأما من جاءك يسعى * وهو يخشى * فأنت عنه تلهى﴾ [١] .

وقال محمد بن سعد عن الواقدي : قدم ابن أم مكتوم المدينة مهاجراً بعد بدر ، فنزل دار مخرمه بن نوفل ، وشهد القادسية في أيام عمر بن الخطاب ومعه الراية ، ثم رجع الى المدينة فمات بها ، ولم يسمع له ذكر بعد عمر .

وقال بعضهم أن اسم ابن أم مكتوم : عبدالله والأول أثبت .

وقد روي أن ابن أم مكتوم من أول المهاجرين هجرة إلى المدينة .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي وبكر بن الهيثم قالا : ثنا أبو الوليد الطيالسي قال : قال البراء بن عازب : أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم [٢] .

وقال الهيثم بن عدي : مات ابن أم مكتوم في آخر سني عمر ، وأول سني عثمان واستخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم على المدينة في أكثر غزواته ، وقد ذكرنا ذلك في غزوات رسول الله ﷺ .

حدثنا سليمان بن داود الزهراني أبو الربيع ، ثنا أبو المعافى عن عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد قال: كنت أكتب عند رسول الله ﷺ الوحي فلما نزلت : ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ والمجاهدون جاء ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله إني مكفوف البصر

---

١ ـ سورة عبس ـ الآيات : ١ ـ ١٠ .

٢ ـ طبقات ابن سعد ج٤ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٨ .

لا أستطيع الجهاد ، فوقعت على رسول الله ﷺ غشية ووقعت فخذه على فخذي كأنها رصاص ، فلما سري عنه قال : اكتب ﴿غير أولي الضرر﴾ (١) .

حدثنا سريج بن يونس والحسين بن علي العجلي قالا : ثنا وكيع ، أنبأ سفيان عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء بن عازب يقول نزلت : ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ والمجاهدون فجاء ابن أم مكتوم فقال : يا رسول الله إني رجل ضرير ، فنزلت ﴿غير أولي الضرر﴾ .

وولد عمرو بن معيص : منقذ بن عمرو بن معيص . والحارث . وحُبيب بن عمرو ، وأمهم دعد بنت سعد بن كعب بن عمرو .

فولد منقذ : الحارث بن منقذ . وعبيد بن منقذ . ورواحة بن منقذ ، وأمهم ميمونة بنت رواحة بن عُصيّة بن خُفاف السلمي .

فولد الحارث : عبدمناف ، رَبَعَ الناس في الجاهلية ، أي أخذ المرباع ، ويربوع بن الحارث . وعبدالحارث بن الحارث ، وأمهم سلمى بنت زمعة بن أهيب بن ضباب . والأُحبّ بن الحارث . وأبا الحارث بن الحارث . وعوف بن الحارث . ومالك بن الحارث ، وأمهم ليلى بنت هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر .

ومنهم حبّان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص وهو ابن العرقة الذي رمى سعد بن معاذ الأنصاري يوم الخندق وقال خذها وأنا ابن العَرِقة (٢) ، فقال رسول الله

---

١ ـ سورة النساء ـ الآية : ٩٥ ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله . . .﴾ .

٢ ـ بهامش الأصل : ابن العرقة .

ﷺ : «عَرَّق الله وجهك في النار» . والعُرِقه أم عبد بن عبد مناف ، وهم ينسبون إليها ، وسميت فيما زعموا : العِرقة لطيب عرقها .

ومنهم : عبدالأكبر بن عبدمناف بن الحارث الذي ربع المرباع .

ومنهم : مكرّز بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبدالحارث ، وكان ابن لحفص بن الأخيف خرج يبغي ضالة له وهو غلام ذو ذؤابة وعليه حلة ، وكان غلاماً وضيئاً فمر بعامر بن يزيد بن الملوح بن يعمر الكناني وكان بضجنان [1] . فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابن حفص بن الأخيف . فقال : يا بني بكر ، لكم في قريش دم ؟ قالوا : نعم . فقال : ما كان رجل ليقتل هذا برجله إلا استوفى . فأتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قريش ، فبينا مكرّز بن حفص أخوه بمرّ الظهران إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن الملوح ، وهو سيد بني بكر ، فقال : ما أطلب أثراً بعد عين ، وكان متوشحاً بسيفه فعلاه به حتى قتله ، ثم أتى مكة فعلّق سيف عامر بأستار الكعبة . وقد كتبنا خبره مع خبر بدر فيما تقدم ، وقال مكرز :

لما رأيت إنما هو عامر تذكرت أشلاء الحبيب الملحَّب
وقلت لنفسي إنما هو عامر فلا ترهبيه وانظري أي مركب
ربطتُ له جأشي وألقيت كلكلي على بطل شاكي السلاح مجرّب

وله عقب بالشام .

ومنهم غُزيّة بنت دُودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة ، وهي

---

١ ـ ضجنان : جبيل على بريد من مكة ، أي بينه وبين مكة خمسة وعشرين ميلاً . معجم البلدان .

أم شريك التي وهبت نفسها للنبي ﷺ في قول ابن الكلبي ، وقال غيره : أم شريك التي وهبت نفسها للنبي ﷺ غيرها .

ومنهم خِداش بن بشير بن الأصم بن رَحَضة . وعبدالله بن يزيد بن الأصم بن رحضة بن عامر بن رواحة قاتل مسيلمة الكذاب ، فيما يقول بنو عامر بن لؤي ، وعبدالله بن يزيد بن الأصم بن رحضة بن عامر بن رواحة بن منقذ بن عمرو بن معيص قتل يوم الجمل مع عائشة . وأبو علي بن الحارث بن رحضة قتل يوم اليمامة .

وولد نزار بن معيص بن عامر بن لؤي : سيار بن نزار . وجَذِيمة بن نزار . وعوف بن نزار ، وأمهم خالدة بنت عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور .

فولد سيار بن نزار : الحُلَيس بن سيار . وعامر بن سيار . وحبيب بن سيار . وعبد بن سيار . وجذيمة بن سيار . وصُخير بن سيار . وعوف بن سيار . وعمران بن سيار . وسيار بن سيار ، وأمهم دعد بنت عمرو بن مدلج .

منهم بسر بن أبي أرطاة بن عويمر بن عمران بن الحليس بن سيار بن سيار بن نزار بن معيص ، وهو الذي وجهه معاوية لقتل من كان في طاعة علي بن أبي طالب ، فقتل ولد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وقد كتبنا خبره في الغارات بين علي ومعاوية رضي الله عنهما .

وقال الواقدي : قبض النبي ﷺ وبسر صغير ، وأنكر أن يكون روى عن النبي ﷺ شيئاً سماعاً .

وقال الواقدي : بقي بسر إلى أيام عبد الملك .

وقال الكلبي : لم يمت حتى جُنّ فكان يأخذ قضيباً ، ويضرب به الوسادة توضع له بين يديه ، وكان يسكن الشام وقد كان من غزاة أرض المغرب مع عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، وله هناك ذكر ومواضع تنسب إليه ، وروي عنه أنه كان يقول إذا رأى الموالي : قاتلكم الله غُلْب الرقاب ، أُلْسُنَ العرب وأحلام فارس

وقال محمد بن سعد : كان محمد بن عمرو بن عطاء ، من بني عامر بن لؤي ، ويُكنىٰ أبا عبدالله من ذوي السرو والهيئة والمروءة ، وكانوا يتحدثون بالمدينة أن الخلافة تفضي إليه ، ولقي ابن عباس .

قال : وقال الهيثم بن عدي : مات في أيام الوليد بن يزيد[1] .

---

١ ـ لا ترجمة له في المطبوع من طبقات ابن سعد ، وهو عند خليفة بن خياط في طبقاته ص ٤٥٧ (٢٣٢٧) : «مولى بني عامر بن لؤي» .

نسب بني سامة بن لؤي بن غالب

وولد سامة بن لؤي : الحارث ، وأمه هند بنت تيم بن غالب . وغالب بن سامة ، وأمه ناجية بنت جرم بن ريان . فهلك غالب بعد أبيه وهو ابن اثنتي عشرة سنة . وقد كتبنا قصته في أول كتابنا .

فولد الحارث بن سامة : لؤي بن الحارث . وعبيدة . وربيعة . وسعد بن الحارث ، وأمهم سلمىٰ بنت تيم بن شيبان بن محارب بن فهر . وعبد البيت ، وأمه ناجية بنت جرم بن ريان ، خَلَفَ عليها بعد أبيه نكاح مقت ، وهؤلاء هم الذين كانوا مع الخِرِّيت بن راشد . وقد كتبنا خبر الخِريت بن راشد مع أخبار علي عليه السلام .

فولد لؤي بن الحارث : عُبَاد بن لؤي . ومالك بن لؤي . وعبدالله . وزائدة ، وهو رهط منصور بن منجاب صاحب الدرب ببغداد عند الصيارفة ، بقرب باب الكرخ .

فولد عُبَاد : عوف بن عباد . فولد عوف بن عباد : عَاداه بن عوف بن عباد . وكعب بن عوف . وعمرو بن عوف .

فولد عاداه : الحارث . فولد الحارث : حُمام بن الحارث . وذُهل بن الحارث .

فولد حُمام : العَاتِل . وولد ذُهل بن الحارث : هراب بن ذهل . وحُيَيّ . وولد كعب بن عوف : الحارث وجابر بن كعب . ولكاد . وولد عمرو بن عوف : بكر بن عمرو . فولد بكر : المِجْزَم بن بكر . وعوف بن بكر . فولد المِجْزم : الحارث بن المجزم . وعمرو بن المجزم . وعوف بن المجزم .

منهم العُقَيم بن زياد ، ويقال العَقيم بن ذهل بن عوف بن المجزم ، قتل يوم الجمل ، وكانت ابنة الحارث بن قُطيعة بن عوف بن ذهل بن عوف بن المجزم امرأة عمرو بن العاص .

وولد مالك بن لؤي : الشطن بن مالك . وعمرو بن مالك . وذهل بن مالك . وحُكالة بن مالك .

فولد الشطن : سعد بن الشطن . ومزر بن الشطن .

فولد سعد بن الشطن : وهب بن سعد . وصبرة بن سعد . وشأس بن سعد .

فولد وهب بن سعد : وثاق بن وهب . وجذع بن وهب .

فمن بني مالك بن لؤي : عبدالله بن نعام ، كان شريفاً .

وولد عبدالله بن لؤي : مُطَيرة بن عبدالله . وأصبح بن عبدالله . ووائل بن عبدالله .

فولد مُطيرة : ربيعة . وولد أصبح : غَضن[1] بن أصبح . وجابر بن أصبح .

وولد وائل : بكر بن وائل ويزيد بن وائل .

---

١ - بهامش الأصل : غضن بضاد معجمة .

وولد زائدة بن لؤي : كعب بن زائدة . وتيم بن زائدة ، وسالم بن زائدة . وظفر بن زائدة .

وولد عَبيدة بن الحارث بن سامة : سعد بن عبيدة . ومالك بن عَبيدة . وعمرو بن عَبيدة فولد سعد بن عَبيدة : مالك بن سعد . وسودة بن سعد .

فمن بني مالك بن سعد : سيف بن حَكّام ، وقد رأس .

وولد مالك بن عبيدة : داجية . ومالك بن مالك . وذهل بن مالك .

فولد داجية : أحزم بن داجية . وبكر بن داجية .

منهم سُمّان بن الرشيد قد رأس . وعباد بن منصور الناجي القاضي بالبصرة في خلافة أبي جعفر المنصور .

وولد عمرو بن عبيدة بن الحارث : عوف بن عمرو . وسعد بن عمرو .

فولد عوف بن عمرو : بكر بن عوف .

منهم : قبيصة بن عمرو بن حمزة بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عبيدة . كان شريفاً . وجعفر بن يعمر وهو أبو زهير بن طلق بن مجاهد بن القَريح بن المنخّل بن ربيعة بن قبيصة بن عمرو بن حمزة صاحب سيف فارس .

ومنهم خالد بن ربيعة بن قطنة بن قريح الخارجي قتله شيخ بن عميرة أيام أبي جعفر أمير المؤمنين المنصور .

وولد عبد البيت : ساعدة . فولد ساعدة : الحارث . فولد الحارث : جابر بن الحارث . وقطبة .

وولد ربيعة بن الحارث بن سامة : جشم بن ربيعة . ومازن بن ربيعة . وحُمامي وهو حُمام .

منهم أسلم بن كرب بن سفيان بن سهم .

وولد سعد بن الحارث بن سامة : كَمْنُ بن سعد . وقُدَيّ بني سعد ، رهط نصر بن سعيد بن العلاء بن مالك الموصلي .

ومن بني سامة : كابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود بن جشم بن ربيعة بن الحارث بن سامة بن لؤي : كان يشبّه بالنبي ﷺ ، فبلغ معاوية ذلك فكتب في إشخاصه إليه مكرماً ، فلما رآه قام إليه فتلقاه وقبل ما بين عينيه ، وأقطعه المرغاب بالبصرة .

نسب خزيمة بن لؤي

وولد خزيمة بن لؤي : عبيد بن خزيمة . وحرب بن خزيمة .

فولد عبيد : مالك بن عبيد .

فولد مالك : الحارث بن مالك ، وأمه عائذة بنت الخمس بن قحافة من خثعم ، بها يعرفون يقال لهم عائذة قريش .

وولد الحارث بن مالك : قيس بن الحارث . وتيم بن الحارث .

فولد قيس : عمرو بن قيس .

فولد عمرو : قطن بن عمرو . وقَنان بن عمرو . وحصن بن عمرو .

منهم : مِحْفَز بن ثعلبة بن مرة بن خالد بن عامر بن قنان بن عمرو بن قيس بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة ، الذي ذهب برأس الحسين بن علي إلى الشام ، وقال : أنا محفز بن ثعلبة جئت برؤوس اللئام الكفرة ، فقال يزيد بن معاوية : ما تحفَّزَتْ عنه أمُّ مَحْفَز أَلأَمُ وأَفْجَرُ .

وولد تيم بن الحارث: سُمَيٌّ بن تيم. وربيعة. منهم: مَقّاس الشاعر ، وهو مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة بن تيم بن الحارث ، وعداده في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة من ربيعة بن

نزار ، وغير الكلبي يقول هو مَقّاس بن أصرم ، وإنما قال : قد مَقّسْتُ إبلي ، أي رويتها ، فسمي مقاساً .

وعليّ بن مسهر بن عمير بن حصبة أو عصم أو حصن - شك هشام ابن الكلبي - بن عبدالله بن مرة بن ربيعة بن حارثة بن سمّي بن تيم بن الحارث قاضي أهل الموصل .

ومنهم أبو طلق ، وهو عدي بن حنظلة بن نعيم بن زرارة بن عبد العزى بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن سمّي الشاعر الذي قال لامرأته ورآها تَحْتَفُّ بخيط من كتان :

استعيني بقطرة[1] من جَمَال هو خيرٌ من كل ما تصنعينا
هو أدنىٰ للحسن من أن تَحَفّي بخيوط الكتان منك الجبينا

وله شعر رثىٰ به عمر بن سعد بن أبي وقاص حين قتله المختار بن أبي عبيد ، فمنه :

لقد قتل المختار لا دَرّ دَرُّهُ أبا حفص المأمول والسيدَ الغمرا
فتى لم يكن كَزّا بخيلا ولم يكن اذا الحرب أبدت عن نواجذها غمرا

وولد حرب بن جذيمة : الديل ، درج . وعوف بن حرب . فبنو عوف مع بني محلم بن ذهل بن شيبان .

وولد عوف : جذيمة بن عوف . وعامر بن عوف . وسلامة بن عوف . ومالك بن عوف ومُغوِية وعدي بطون كلهم .

---

١ - بهامش الأصل : معا بمسحة .

نسب بني سعد بن لؤي وولده

ولد سعد بن لؤي : بُنانة . وعمار . وعَماريّ . ومخزوم .

فولد عمار : غانم . وأوفى . وعوذ . فولد غانم : عبد الله . وعمار بن غانم .

فولد عبد الله بن غانم : حبيب بن عبد الله . وهيثم بن عبد الله . وأبان بن عبد الله . وجني بن عبد الله .

وولد عوذ بن عمار : صعب بن عوذ . وبكر بن عوذ . وجِلّان بن عوذ . فولد جلان : عوف بن جلان .

وولد صعب بن عوذ : وُرَيّ .

وبعض من روى عن الكلبي يقول : عمار وعماري ، والأول قول عباس بن هشام في روايته عن أبيه . وقال الشاعر :

بنانة وبنو عوف بن حرب كما لزّ الحمار إلى الحمار
وعائذة التي تدعى قريشاً وما جعل النحيت إلى النضار



نسب بني الحارث بن لؤي

ولد الحارث بن لؤي : وهب بن الحارث . وعَدّاء بن الحارث .
ويقال لبني الحارث بنو جشم حضنهم عبد للؤي يقال له جشم فنسبوا إليه .

فولد وهب : عُقَيدة ، فولد عقيدة حصن بن عقيدة . وحمل بن عقيده . ومحصن بن عقيدة . ويزيد بن عقيدة .

فولد يزيد بن عقيدة : نبهان بن يزيد . ومسعود بن يزيد . ومرة بن يزيد .

وولد حصن بن عقيدة : وبرة بن حصن . وأقيش .

وولد حمل بن عقيدة : جابر بن حمل . وقدامة .

وولد محصن بن عقيدة : عبد العزى . فولد عبد العزى : حصن بن عبد العزى . وجذيمة . وعباد بن حصن ، وهو الخطيم الذي ضرب أنفه يوم الجمل. وأكمه .

وولد عداء بن الحارث : مالك بن عداء ، وعبد الله .

فولد مالك بن عداء كيشامة ، وأحمر ، فولد كيشامة بن مالك :

عون بن كيشامة . وولد عبد الله بن عداء : دُبيب بن عبد الله ، من ولده : سلمة بن سكن بن الجون بن دُبيب .

ومن ولده: حاجب بن عمرو بن مسلمة. والوازع. والحارث ابنا عمرو ، وكان عمر بن عبد العزيز بعث إلى حاجب هذا بعهده على هراة من خراسان ، وأقطعه قطيعة بخراسان ، فلم يقبل ذلك فمات والعهد عنده ، وولي بيت المال بخراسان ، وكان صاحب قرآن وقصص . وابنه نصر بن حاجب خلّف عنده نصر بن سيّار ولده حين هرب ، وكان حاجب خرج من البصرة إلى خراسان مع تَرْفُل .

وأما بنو جشم فكانوا في عنزة ، ويزعمون أن أبا جشم لم يكن الحارث ولكنه كان عبداً يقال له زُمَيْل ، وكان يقال لأمه شنّة ، فوقع إلى موضع باليمامة يقال له العلاة ، وكانوا مجاورين لبني هِزّان ، وقدموا معهم البصرة ، وكانوا كأنهم منهم ، ثم وقع بينهم شر ففارقوهم وقالوا نحن بنو جشم .

نسب بني تيم بن غالب وهو الأدرم

وولد تيم بن غالب وهو الأدرم ، سمي بذلك لأنه كان ناقص الذقن : الحارث بن تيم الأدرم . وثعلبة بن تيم . وكبير بن تيم . وأبا دهر بن تيم ، وأمهم فاطمة بنت معاوية بن بكر بن هوازن . ووهب بن تيم . ودهر بن تيم . وحراق بن تيم ، وأمهم دعد بنت فراس بن غَنْم بن مالك بن كنانة .

فولد الحارث : ثعلبة بن الحارث . وكعب بن الحارث . والأحب بن الحارث ، وأمهم برة بنت مالك بن كنانة .

فولد ثعلبة بن الحارث : خنيس بن ثعلبة . ووهبان بن ثعلبة . ونضلة بن ثعلبة ، وأمهم عاتكة بنت عبد بن معيص .

فولد وهب : شيطان بن وهب . وعبد العزى ، وأمهما هند بنت عمرو بن رواحة بن منقذ .

فولد شيطان : خالد بن شيطان . وجَعونة ، ويزيد ، أمهم فاطمة بنت صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد .

فولد خالد : سهيل بن خالد . وجرو بن خالد . وعبيد الله .

وحكيم بن خالد وأمهم أميمة بنت عوف بن وهب بن خنيس بن ثعلبة . وعباس بن خالد . ونهشل بن خالد . ونعمان بن خالد ، وأمهم ماويّة بنت أنس بن عمرو بن أبي الأخش أو الأجش . وعبد العزيز بن خالد . وأبا سعيد ، وأمهما أم سويد بنت مالك بن قيس بن سفيان بن كعب بن الحارث بن تيم .

وولد جَعونة بن شيطان : خالد بن جعونة . والحكم ، وأمهما فهميّة .

منهم أبو حُزَيق وهو عقبة بن جعونة ، وهم بفلسطين ، ولهم يقول قائد البلوي الشاعر :

فلا سلمت لقاح بني حزيق ولا درّت لحالبها درورا

وولد يزيد بن شيطان : عبد الله بن يزيد . وعمرو بن يزيد ، وأمهما فاطمة بنت عمرو بن خنيس بن ثعلبة .

وأبا الحكم بن يزيد . وخالد بن يزيد ، وأمهما خولة بنت الأسود بن حفص بن الأخيف .

وولدنضلة بن ثعلبة : زيد بن نضلة . وضُبيع بن نضلة .

وولد كعب بن الحارث : الحارث . والأعجم .

وولد كبير بن تيم : جابر بن كبير ، وأمه عاتكةبنت حسل بن عامر .

فولد جابر : أسعد . ويعمر بن جابر . ووهب بن جابر . وكرز بن جابر .

فولد أسعد : عبد مناف وجارية ، فولد عبد مناف : عبد العزى

وعبد الله[1] وهما الخَطَلاَن ، ويقال الخَطِلان منهم هلال بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم بن الأدرم بن غالب قتل يوم فتح مكة وهو الذي قال رسول الله ﷺ : من لقي ابن خطل فليقتله وإن كان متعلقاً بأستار الكعبة ، وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ وكانتا تسميان أرنب وفرتنا ، وكان ابن خطل أبو هلال شريفاً ، مدحه عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال :

كانَّ أبا الأخطال في الروع تتقى ... به عصل الأنياب عَبْلَ مناكبه

هَوَتْ أُمُّهُ ما كان أحسن وجهه ... وأَمْنَعــه للضَّيْم ممَّن يُحاربــه

هو الأبيض الجعد الذي ليس مثله ... بسوق عكاظ يوم تأتي حلائبه

وكان عتبة نديماً لمطعم بن عدي ، وابن خَطَل أو خَطِل ، وبعضهم يقول هو عبد الله بن هلال والأول أثبت وهو قول الكلبي ، وقال بعضهم هو قيس بن خطل وذلك باطل .

قالوا: وكان هلال بن عبد الله أسلم بمكة وهاجر إلى المدينة فبعثه رسول الله ﷺ ساعياً على الصدقة ، وبعث معه رجلاً من خزاعة فوثب على الخزاعي فقتله ثم فكر فقال: إن محمداً سيقتلني به ، فارتدّ وهرب وساق ما كان معه من الصدقة وأتى مكة فقال لأهلها : إني لم أجد ديناً خيراً من دينكم . وكانت له قينتان تتغنيان بهجاء النبي ﷺ ، ويدخل عليهما المشركون فيشربون عنده فقال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : «اقتلوه ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة» فقتله أبو برزة نضلة بن عبدالله الأسلمي وذلك الثبت ، ويقال قتله شريك بن عبدة العجلاني من بلي ، ويقال ان اسم أبي برزة

١ ـ بهامش الأصل : عبد الله بن خطل .

خالد بن نضلة ، ويقال اسمه عبد الله بن نضلة والأول أثبت .

وروي عن أبي برزة أنه قال : ضربت عنقه بين الركن والمقام ، ويقال قتله عمار بن ياسر ، ويقال سعيد بن حريث المخزومي .

وأما أرنب قينة ابن خطل أو صاحبتها فقتلت ، وبقيت الأخرى فجاءت مُسْلِمة ، وقد تنكرت ولم تزل باقية إلى أيام عثمان ، وقد كتبنا قصة ابن خطل في فتح مكة ، وزعم بعضهم أن قينتيه أرنب واسمها قريبة وفُرتنا .

ومنهم قطبة ـ العاقر فرس[1] البلقاء البيضاء الناصية ـ بن عبد العزى بن عبد مناف ، كان من الفرسان. وعبد الله بن شتيم بن عبد العزى قتل يوم الجمل ، ويقال شتيم ، وولد عمرو بن جابر بن تيم الأدرم : غفيلة . وحويرثة ودهر ووهب وأمهما بنت عبد الله بن عمر بن مخزوم .

فولد غفيلة : عبد العزى . والجموح ، وأمهما مخزومية . وسلمة وأمه أم سفيان بنت الأعجم .

وولد حويرثة : الحارث وأمه ابنة المطلب بن عبد مناف بن قصي .

وولد وهب بن تيم : عباد بن وهب . وثعلبة بن وهب . والحارث . ولؤي بن وهب . وخزيمة بن وهب . وعوف بن وهب ، وأمهم بنت شيبان بن ثعلبة بن عكابة .

وولد دهر بن تيم : عوف بن دهر الشاعر ، عَمَّرَ حيناً . وخالد بن دهر . وحبيب بن دهر . وسليم بن دهر . وعينية بن دهر . ومالك بن

---

١ ـ بهامش الأصل : خ . فارس ، وجاء في جمهرة النسب لابن الكلبي ج ١ ص ١٧٤ : «ومنهم قطبة العاقر فارس البلقاء ، البيضاء الناصية» .

دهر . وأسدة . والأعجم . وسلمة . وخويلد . والأوفى ، وأمهم الصماء بنت يمّ بن الحارث بن فهر .

فولد خالد بن دهر : عبد الله بن خالد . وعاصم بن خالد . ونويرة بن خالد . وكلثوم بن خالد . وجوين وحِسْل وأبا الأجش ، وأمهم الأسدية .

فولد عبد الله : نافع بن عبد الله ، وأمه فاطمة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .

وولد حُرَاق بن تيم : عامر بن حراق . ويزيد بن حراق . وزيد بن حراق . وحارثة بن حراق . وخالد بن حُرَاق . ومازن بن حراق . وعبد العزى ، والحارث . ومعاوية ، وأمهم ابنة الحارث بن بُهْثَة بن سليم بن منصور .

انقضى نسب بني غالب بن فهر



بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني محارب بن فهر

وولد محارب بن فهر : شيبان بن محارب ، وأمه ليلى بنت عدي بن عمرو بن ربيعة بن خزاعة . وشمخ بن محارب .

فولد شيبان : عمرو بن شيبان ، وأمه دعد بنت الحارث بن فهر . وحبيب بن شيبان . ووائلة لا عقب له ، وأمهما دعد بنت منقذ بن غاضرة بن حبشية بن كعب .

فولد عمرو بن شيبان : وائلة بن عمرو . وحبيب بن عمرو . وحَجْوان بن عمرو . وجابر بن عمرو . وسعد بن عمرو ، وأمهم عُدَية بنت وائلة بن كعب من بني الحارث بن عبد مناة .

فولد وائلة : ثعلبة بن وائلة . وسواد بن وائلة ، وأمهما هند بنت مالك بن عوف بن الحارث بن عبد مناة .

فولد ثعلبة : وهب بن ثعلبة . وخراش بن ثعلبة ، وأمهما ابنة الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص . وحبيب بن ثعلبة ، وأمه من بني عامر بن لؤي .

فولد وهب بن ثعلبة : مالك بن وهب الأكبر . وخالد بن وهب الأكبر . وثعلبة بن وهب الأكبر . وخلف بن وهب ، وأمهم ابنة كعب بن وائلة بن كعب . وعبد العزى بن وهب . ومالك بن وهب الأصغر . وخالد بن وهب الأصغر . وناقش بن وهب ، وأمهم لُبنى بنت عمرو بن عُتوارة بن عائش بن ظَرِب . وزيد بن وهب . وقيس بن وهب ، وأمهما ابنة الأحب بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص .

منهم الضحاك بن قيس[1] بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، وكان على شرط معاوية ، وكان يثق به ، وولاه عبد الله بن الزبير الشام ، وقتل يوم مرج راهط في طاعة ابن الزبير ، وقد كتبنا خبره ، وكان يكنى أبا أنيس ، وقد كتبنا أيضاً قصته في الغارات بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ، وولاه معاوية الكوفة بعد زياد .

وعبد الله بن خالد بن أسيد ، خليفة زياد على الكوفة .

وقال هشام ابن الكلبي والهيثم بن عدي : ولى معاوية الضحاك بن قيس الكوفة سنة أربع وخمسين ، فأقره عليها سنة ، وكان الضحاك يقول حين تهتك أمره بالمرج أو يقال له : أبا أنيس : أعجزاً بعد كيس ؟

حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ عبد الله بن عثمان بن عبيد الله عن بلال بن سعد أن مؤذن الضحاك بن قيس قال له : إني لأحبك في الله ، قال له : لكني أبغضك في الله ، قال : ولم ؟ قال : لأنك تبغي في الأذان وترتشي في التعليم ، وكان معلم كتّاب .

١ ـ بهامش الأصل : الضحاك بن قيس .

وحدثني هدبة بن خالد عن حماد بهذا الإسناد وزاد فيه : وكان جهورياً .

حدثنا شيبان بن أبي شيبة الآجري ، ثنا أبو هلال الراسبي ، ثنا قتادة وحنظلة السدوسي قالا : لقي الضحاك بن قيس رجلاً فقال له : إني لأحبك في الله ، قال : لكني أبغضك في الله ، قال : ولم ؟ قال : لأنك تبغي في الأذان وتشارط على تعليم الغلمان .

حدثني يوسف بن موسى القطان ، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي عن منصور عن أبي الضحى عن الضحاك بن قيس أنه كان يقول : أيها الناس ، علموا أولادكم وأهاليكم القرآن ، فإنه من كتب الله له من مسلم بأن يدخله الجنة أتاه ملكان فاكتنفاه ثم قالا : إقرأ وارتق في درج الجنة حتى ينزلاه حيث انتهى به علمه بالقرآن .

حدثنا خلف بن هشام البزار عن جرير عن منصور في هذا الإسناد بمثله .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا الحسين الجعفي عن جعفر بن بُرقان عن ميمون بن مهران قال : خطب الضحاك بالكوفة فقال : اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة ، فإن يونس عليه السلام كان عبداً ذاكراً لله ، فلما وقع في بطن الحوت ذكر الله فنجاه . قال الله : ﴿فلولا أنه كان من المسبّحين ۞ للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾[1] .

حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، ثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة قال : سمعت الضحاك بن قيس يقول : أيها الناس

---

١ ـ سورة الصافات ـ الآيتان : ١٤٣ ـ ١٤٤ .

أخلصوا أعمالكم ولا يقولنّ أحدكم إذا عفا عن مظلمة تركتها لله ولوجوهكم ، ولا يصل أحدكم رحمة الله ثم يقول هذا لله ولرحمي ، ولا تشركوا في أعمالكم مع الله أحداً فإن الله يقول يقوم القيامة : من أشرك معي شريكاً في عمل عمله فهو لشريكي وليس لي منه شيء ، فإني لا أقبل اليوم إلا عملاً صالحاً خالصاً .

حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن الضحاك بن قيس أنه قال : إذا صلى أحدكم فليجعل الصلاة من شأنه ، فإنما مثل الذي يقوم في الصلاة وليس مقبلاً عليها مثل برذون في رأسه مخلاة لا علف فيها ، فمن رآه حسب أنه يأكل علفاً ، وليس فيها شيء .

وروي عن الضحاك أنه أرسل إلى مؤذن له بشيء فلم يقبله فقال : ولم ، إذا لم يكن عندك شيء تجب فيه الزكاة فاقبل .

وقال الواقدي : كان مولد الضحاك بن قيس قبل وفاة النبي ﷺ .

المدائني قال : بعث يزيد بن معاوية الضحاك بن قيس إلى ابن الزبير ليأخذ بيعته فأبى عليه ، فقال الضحاك : إن لم تبايع طائعاً بايعت كارهاً . فقال ابن الزبير : يا ثعلبة بن ثعلبة تيس بحيرة يبيع الضربة بالقبضة ، أراد الحقحقة فأخطأت استه الحفرة . يقال ضرب اللبن في سقائه ، وهي الضربة ، والجماع ضراب . وقالت امرأة لزوجها وقدم من سفر له معجلاً للشبق : قبح الله ضربة أوقعت بك ، فقال : قبح الله شعباً دخنت أسفله . ثم إن الضحاك صار زبيريا بعد موت يزيد ، والحقحقة : غاية الاسراع في السير .

وقال أبو اليقظان : ظن ابن الزبير أن الضحاك قد خلعه ، فقال فيه هذا القول .

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس ، ثنا جرير الضبي عن عبد العزيز بن رفيع عن معبد بن عبد الله الجهني قال : بعثني الضحاك بن قيس إلى الحارث بن عبد الله البجلي بعشرة آلاف درهم ، فدفعتها إليه وقلت : أمرني الضحاك أن أسألك عن الذي كان الحبر أخبرك به باليمن ، فقال : نعم بعثني رسول الله ﷺ ، ولو كنت أؤمن بأنه يموت ما فارقته ، فأتي حبر ، فقال لي : اليوم مات محمد ، فلو كان معي سلاح لضربته به . فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاءني كتاب أبي بكر بوفاة النبي ﷺ ، وأن الناس قد بايعوا له ، وأمرني أن آخذ بيعة مَنْ قِبَلي ، فأرسلت إلى الحبر فقلت له : من أين علمت ما أعلمتني ؟ فقال : إنه نبيّ نجد في الكتاب أنه يموت في يوم كذا ، قلت فما يكون بعده ؟ قال : تستدير رحاكم إلى خمس وثلاثين سنة .

حدثني هدبة ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن يزيد بن شريك أن الضحاك بعث معه بكسوة إلى مروان ثم حاربه .

المدائني عن غسان بن عبد الحميد أن الضحاك بن قيس قدم المدينة فصلى بين القبر والمنبر ، فرآه رجل من التجار يكنى أبا الحسين وعليه برد مرتفع من كسوة معاوية ، فقال له وهو لا يعرفه : يا أعرابي أتبيع بردك ؟ فواقفه من ثمنة على ثلاثمائة دينار ، وقال : انطلق حتى أدفعه إليك فأتى منزل حويطب بن عبد العزى فقال : يا جارية ، هلمي بعض أردية أخي ، فأخرجت إليه برداً فارتدى به ، ثم قال للرجل : أراك قد أغريت ببردي وأعجبت به ، وقبيح بالرجل أن يبيع رداءه فخذه فهو لك فأخذه الرجل

فباعه فكان سبب يساره .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود عن عبيدالله بن موسى عن اسرائيل قال : رأيت الضحاك بن قيس يخطب يوم الجمعة فقرأ سورة «ص» فنزل فسجد ، وعلقمة وأصحاب عبدالله وراءه فسجدوا .

حدثني عمرو بن شبه ، ثنا أبو داود ، أنبأ شعبة عن أبي اسحاق أن الضحاك صلى بقوم فسها ، فلما فرغ سجد سجدتي السهو ثم سلم .

حدثني عبدالله بن صالح عن عبيدة بن حميد عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، قال : خطب الضحاك بن قيس يوم الجمعة وهو قاعد ، فقال كعب بن عجرة : والله ما رأيت كاليوم قط إمام يخطب وهو قاعد .

حدثني عمرو بن محمد ، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار أن رجلاً أتى امرأة ليلاً فجعلت تصرخ فلم يصرخها أحد ، فلما رأت ذلك قالت : رويداً أستعد وأتهيأ لك فأخذت فهراً ـ أوقال : حجراً ـ وقامت خلف الباب فلما دخل فلقت رأسه فرفعت إلى الضحاك بن قيس فأخبرته بالأمر فأبطل الضحاك دمه . وروى ابراهيم قال : لما أراد الضحاك تولية مسروق السلسلة [1] قال له عمارة بن عقبة : أتولي رجلاً من بقايا قتلة عثمان ؟ فقال مسروق : حدثنا ابن مسعود أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل أبيك قال : من

١ ـ لم أجد السلسلة ، لكن في معجم البلدان : سلسل : نهر في سواد العراق يضاف إلى طسوج من طريق خراسان ، وسلسل أيضاً جبل بالدهناء ، من أرض تميم ، وفي المغازي النبوية ذات السلاسل نسبة إلى ماء بأرض جذام يقال له السلسل .

للصبية يا محمد ؟ قال : «النار» ، فقد رضيت لك بما رضي به رسول الله ﷺ .

حدثني عباس بن هِشام الكلبي عن أبيه قال : خطب الضحاك بن قيس على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال : إن فيكم رجالاً يشتمون أسلافنا الصالحين ، وأما والذي ليس له ند ولا شريك لئن لم تنتهوا عما يبلغني عنكم لأجردنّ فيكم سيف زياد بن أبي سفيان ثم لا تجدوني ضعيف السَّوْرَة ، ولا كليل الشفرة ، والله إني لصاحبكم الذي أغرتُ على بلادكم فسرتُ فيما بين الثعلبية وشاطىء الفرات أعاقب من شئت وأعفو عمن شئت ، ولقد ذَعَّرْتُ المخبَّآت في خدورهن حتى أن المرأة لترهب صبيانها بي إذا بكوا فما تسكنهم إلا باسمي ، واعلموا أني الضحاك بن قيس أبو أنيس قاتل ابن عُميس ، فقام إليه عبدالرحمن بن عبيد فقال : صدق الأمير ، أعرف والله ما تقول ولقد لقيناك بغربي تدمر فوجدناك صبوراً وقوراً أبياً ، ثم جلس وقال : يفخر علينا بما صنع ببلادنا لقد ذكرته أبغض مواطنه إليه ، ثم قال الضحاك : لقد رأيت منكم رجلاً بغربي تدمر وما كنت أرى في الناس مثله ، حمل علينا فما كذب أن ضرب في الكتيبة بسيفه فصرع رجلاً وضربت رأسه ضربة شديدة وضربني فلم يصنع شيئاً فما راعني إلا مجيئه عاصباً رأسه مقبلاً فقلت له : أما نهتك الأولى عن الأخرى ؟ فقال : ولم وأنا أحتسب ذلك في سبيل الله ثم حمل علي فطعنني وطعنته ، وحمل أصحابه فاقتتلنا ثم تحاجزنا ، فقال عبدالرحمن بن عبيد : ذلك يوم قد شهده هـذا ، يعني ربيعة بن ناجذ الأزدي ولا أحسب هذا الفارس الذي ذكره الأمير يخفى عليه ، قال له أتعرفه ؟ قال : نعم ، قال : من هو ؟ قال : أنا ، قال :

فأرني الضربة فأراه إياها فقال : أرأيك اليوم كرأيك يومئذ ؟ قال : لا ، رأيي اليوم الجماعة . قال الضحاك : ما عليكم مني بأس ، أنتم آمنون ما لم تظهروا خلافاً ولكن العجب كيف نجوت من زياد فلم يقتلك فيمن قتل أو يسيّرك . قال : أما التسيير فقد سيّرني وقد عافى الله من القتل .

ثم حدث الضحاك فقال:أصابني يومئذ عطش ، ضل الجمل الذي كان عليه ماؤنا ، وأصابني نعاس فملت عن الطريق فبعثت من يطلب الماء فلم يجده ، ووقفنا على جادة فلزمتها فسمعت قائلاً يقول :

دعاني الهوى فازددت شوقاً وربما دعاني الهوى من ساعة فأجيب
فَأَرَّقَني بعد المنام وإنّما أُرِقْتُ لساري الهمّ حين يؤوب

فأشرفت فإذا الرجل فاستسقيته فقال : أما والله دون أن تعطيني ثمنه فلا ، قلت : وما ثمنه ؟ قال : دِيَتُك ـ ويقال إنه قال فرسك ـ قلت : أو ما يجب عليك أن تسقي الضيف وتطعمه وتكرمه ؟ قال : ربما فعلنا وربما بخلنا ، قلت : والله ما أراك فعلت خيراً قط فضمنت له مائة دينار وأعطيته قوسي رهناً ، فمضى إلى ماء وانطلق يعدو حتى أتاني بإناء فقلت لا حاجة لي فيه ، ودنوت من الناس وهم على الماء فاستسقيت فقال شيخ لابنته : اسقيه ، وقلما رأيت أجمل منها فأتتني بماء ولبن فشربته ، فقال الرجل الأول : أنجيتك من العطش وتذهب بحقي ؟ لا أفارقك حتى استوفي مائة ، واجتمع إلي أهل الماء فقلت:هذا ألأم الناس فعل كذا وكذا ، وهذا أكرم الناس فعل كذا فشتموه . وأقبل أصحابي فسلموا علي بالإمرة فذهب لينهض فقلت : لا والله حتى أوفيك مائة ، وأمرت به فجلد مائة جلدة ، وأمرت للشيخ وابنته بمائة دينار وكسوة ، وقد يروى هذا الحديث عن حبيب بن مسلمة الفهري

وهو عن الضحاك أثبت .

وقالوا : وكان مالك الدار مولىٰ عمر بن الخطاب قيّماً علىٰ داره ، وكان له مولى يقال له ذكوان مولى مالك ويكنى أبا خالد ، وهو الذي سار في ليلة من مكة إلى المدينة ، فولاه الضحاك بن قيس سوق الكوفة ، ويقال عملاً غير ذلك فوجد عليه ، فأمر به فقرب إليه ، والضحاك على سرير مرتفع ، وجعل يضربه بقضيب ، ويقال بسوط ، وكان ذكوان قصيراً ، فقال له : تطاول لا أمّ لك حتى استمكن من ضربك ويقال بل تطاول لئلا يقع الضرب على رأسه ، ويقال ضربه الجلاد بسوط فجعل يتطاول لئلا يصيب السوط خاصرته فقال ذكوان :

تطاولت للضحاك حتىٰ رددته إلىٰ نسب في قومه متقاصر

يقول حتى ضربني فلؤم في ذلك :

فلو شهدتني من قريش عصابة قريش البطاح لا قريش الظواهر
لَغَطوُّك حتى لا تَنَفَّسَ بينهم كما غط في الدوارة المتزاور
ولكنهم غابوا فأصبحت حاضراً فَقُبِّحْتَ من حامي ذمار وناصر
فريقان منهم ساكن بطن يثرب ومنهم فريق ساكن بالمشاعر

فبلغ معاوية شعره فقال له : قاتله الله ، والله مازلت أتوقع أن يفرق بعض شعراء العرب بين قريش الظواهر من قريش البطاح .

وقال ابن الكلبي : قريش الظواهر كانوا يغيرون على جيرانهم بمكة ، ويغزون غيرهم ، ويعيّرون قريش البطاح بترك الغزو ، فمن قريش الظواهر الذين كانوا ينزلون ظواهر مكة بنو عامر بن لؤي ، وتيم الأدرم بن غالب ، ومحارب ، والحارث ابنا فهر بن مالك إلا أن بني حسل بن عامر دخلوا بعد

إلى مكة فصاروا من قريش البطاح ، ودخل رهط أبي عبيدة بن الجراح مكة أيضاً فصاروا من قريش البطاح ، ومن المطيبين . والمطيبون : بنو عبد مناف ، وأسد بن عبد العزى ، وزهرة ، وتيم بن مرة ، والحارث بن فهر . والأحلاف : عبد الدار ، وسهم ، وجمح ، ومخزوم ، وعدي بن كعب ، ولم يدخل عامر بن لؤي في ذلك .

وقال الهيثم بن عدي وغيره : بعث الضحاك بن قيس بعثاً إلى خراسان فكان فيمن كان في البعث شقيق بن السليك بن حبيش الأسدي وهو ابن أخي زر بن حبيش ، فرفع في الجعالة ، وجعل عليها حطان بن خفاف الجرمي ، فبلغ ذلك الضحاك فطلبه فظفر به فأمر بتجريده ، فقال لا تعجل علي حتى أنشدك ، فأنشده :

أتاني عن أبي أنس وَعِيْدٌ ... فَهَدَّ توعّدُ الضحاك جسمي
فلم أعْصَ الأمير ولم أُرِبْهُ ... ولم أسبق أبا أنس بوغْم[1]
ولكن البعوث جَرَتْ علينا ... فكنا بين تطويح وَغُرْم
فجاشتْ من جبال السُّغْد نفسي ... وجاشت من جبال خوارَرَزْم
وقارعت الرجال وقارعوني ... فطار بضجعة في الحي سهمي
ووليت الجعالة مستميتاً ... خفيف الحاذ من فتيان جرم

فأمر فخلي سبيله ، وقال شقيق :

وليس بتجريد الأمير خزايةً ... عليّ إذا ما كنت غير مريب

ويقال ان الشعر لغيره ، وقال عتبة بن الوغل :

أراح الله منك أبا أنيس ... وشاكر قد خربْنَ من الفرات

---

١ ـ بهامش الأصل : الوغم : الوتر .

وقدم عليه كعب بن جعيل الكوفة فسأله حاجة فأبطأ بها فقال :

لعمرو أبيها لا أبي لكـأنما يرىٰ تغلب الغلباء عني غَيَّبا
قصير القميص فاحش عند بيته وشر قريش في قريش مركَّبا
بني لك قيسٌ في قرىٰ عربية[1] من اللؤم بيتاً آخر الدهر يرتبا
أرىٰ إبلي حنَّت طروقاً كأنما تجاوب طنبوراً أجش مثقبا
أتبكي على دين ابن عفان بعدما تضاحك ضحاك بنا وتَلَعَّبَا

وكان عبد الرحمن بن الضحاك عامل يزيد بن عبد الملك على المدينة فنظر إلى بعض بني مروان يجر ثيابه فقال له : أَمَا والله لو رأيت أباك لرأيته مشمراً ، فما يمنعك من التشمير ؟ فقال : منعني منه قول الشاعر لأبيك :

قصير الثياب فاحش عند بيته وشر قريش في قريش مركبا

وقد ذكرنا خبر عبد الرحمن وسبب عزل يزيد إياه فيما تقدم من كتابنا هذا .

حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال : قال الضحاك بن قيس بالكوفة في خطبة خطبها : بلغنا عن يعقوب النبي عليه السلام أنه قال لولده : إذا دخلتم على السلطان فأقلوا الكلام ، وإنكم لتكثرون الكلام حتى تملوني فاقصدوا لحوائجكم بايجاز اللفظ وحذف الفضول .

المدائني عن مسلمة أن الضحاك بن قيس خطب يوماً فنهىٰ عن الاحتكار وقال : إن رسول الله ﷺ لعن المحتكرين ، ووالله لا عرفت من

---

١ ـ على مقربة من المدينة المنورة ، ويفهم من كلام المتقدمين أن قرى عربية هي قرى وادي القرى . المغانم المطابة ص ٢٦١ .

رجل احتكاراً إلا قطعت يده ، وأبحتُ الناس ما احتكر من طعامه .

وقال الهيثم : كان الضحاك يقول : اتكلوا علىٰ الله ، ولا تتكلوا على حيلكم ، فَرُبَّ حيلةٍ جَرَّتْ لصاحبها هلكة .

المدائني قال : دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية رضي الله عنهما وقد كُفَّ بصر عقيل يومئذ فلم يَسْمَع متكلماً ، فقال : يا أمير المؤمنين أما في مجلسك أحد ؟ فقال : بلىٰ قوم من قريش وفيهم الضحاك بن قيس ، وقوم من أهل الشام . قال : فما لهم لا يتكلمون ؟ فتكلم الضحاك . فقال : من هذا يا معاوية ؟ قال : الضحاك بن قيس . قال : ابن خاصي القرود ؟ وما كان بمكة أخصىٰ لكلب وقرد من أبي هذا .

قالوا : وعزل معاوية الضحاك عن الكوفة في سنة سبع وخمسين ، وقد ذكرنا له أخباراً فيما تقدم من كتابنا .

ومنهم الأسود بن كلثوم بن قيس ولي دمشق .

ومنهم حبيب بن مسلمة[1] بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، كان شريفاً ، وله يقول شريح القاضي حين بعثه معاوية في خيل من الشام ليصير إلى عثمان رضي الله عنه :

كل امرىءٍ يُدعىٰ حبيباً وإنْ بدت مروءته يفدي حبيب بني فهر
أمير يقود الخيل حتى كأنما يَطَأْنَ برضراض الحصى جاحم الجمر

وكان لحبيب أثر جميل في فتوح الشام ، وغزو الروم ، وَوُجِّه في ايام عثمان رضي الله تعالى عنهما إلى أرمينية ، ففتح مدائن من مدائنها ، وصالح

١ ـ بهامش الأصل : حبيب بن مسلمة رحمه الله .

أهل تفليس وفيه يقول الشاعر :

وإن تقتلوا سلمان نقتل حبيبكم وإن ترحلوا نحو ابن عفان نرحل

وقد ذكرت خبره في كتابي الذي ألفته في أمور البلدان ، ومات حبيب بالشام .

وقال الواقدي : مات بشمشاط وهي أرمينية الرابعة في سنة اثنتين وأربعين .

وقال الواقدي : ونحن نقول أن حبيب بن مسلمة ولد قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين ، وغير الواقدي يقول : إنه أدرك النبي ﷺ ، وسمع منه ، كان حبيب بن مسلمة يكنى أبا سعيد ، ويقال إنه يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان رغبان أبو صاحب المسجد ببغداد مولاه .

وولد خراش بن ثعلبة : عاصم بن خراش ، وأمه ابنة ضباب بن حجر بن عبد بن معيص ، وعدادهم في بني تميم ثم في بني حّدان بن قريع .

وولد حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب : عمرو بن حبيب . وكان عمرو أغار على بني بكر بن كنانة وهم يعبدون سقباً[1] فأكله فسمّي آكلَ السقب .

والأحب بن حبيب . وظهر بن حبيب ، ويقال ظهير ، وأمهما السوداء بنت زهرة بن كلاب . وتيم بن حبيب وأمه من بني تيم الأدرم .

منهم ضرار بن الخطاب[2] بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، وكان فارس قريش وشاعرها وهو ممن

---

١ ـ السقب : ولد الناقة . القاموس .

٢ ـ بهامش الأصل : ضرار بن الخطاب رضي الله عنه .

كان بمكة مقيماً بها في منزله ، ولم يفارقه ، وقال بعضهم : هو ضرار بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن كبير بن عمرو بن شيبان ، والأول أثبت ، وقال ضرار في يوم عكاظ حين اقتتلت بنو كنانة وهوازن وسُليم

ألم تسأل الناس عن شأننا ... وما جاهل الأمر كالخابر
غداة عكاظ وقد أجفلت ... هوازن في لفها الحاضر
ولما التقينا أذقناهم ... طعاناً بصُمٍّ القنا العاتر
ففرت سليم ولم يصبروا ... وطارت شعاعاً بنو عامر
وفرت ثقيف وأشياعها ... بمنقلب الجانب الخاسر

وأسلم ضرار في الفتح ، وقال يمدح النبي ﷺ :

أحق بالمدح ممن كنت مادحه ... محمد ذو المعالي خاتم الرسل
به هدانا إله الخلق قاطبة ... من الضلال وأغنانا من العيل
خير البرية أتقاها وأعدلها ... وأفضل الناس من حاف ومنتعل

وكان ضرار أتى السراة وهي بلاد دوس والأزد ، وهي فوق الطائف فوثبت عليه دوس ليقتلوه حين قتل أبو أزيهر لأنه قرشي ، وكانت الأزد تقتل من لقيته من قريش بأبي أزيهر لقتل هشام بن الوليد بن المغيرة إياه ، فلجأ ضرار بن الخطاب إلى امرأة من الأزد يقال لها أم جميل فأجارته ، فلما استخلف عمر رضي الله تعالى عنه ظنت أن ضراراً أخوه فأتت المدينة فلما كلمت عمر عرف القصة فقال : لست بأخيه إلاّ في الإسلام وهو غازٍ ، وقد عرفنا منّتَك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل .

وقال الواقدي : اسمها أم غيلان ، وقال غيره اسمها أم جميل ، وكان لها ابن يقال له غيلان ، وفي ذلك يقول ضرار بن الخطاب :

جزىٰ الله عنا أم غيلان صالحاً ونسوتها إذْ هُنَّ شعث عواطل
فهنَّ صرفن الموت بعد اقترابه وقد برزت للنائرين المقاتل
دَعَتْ دعوة دوساً فسالت شعابها بعز ولّما يَبْدُ منهم تخاذل
وجردتُ سيفي ثم قمت بنصله وعن أي نفس بعد نفسي أقاتل

وقيل أن أم غيلان هذه كانت مولاة للأزد ماشطة ، وكان ضرار رئيس محارب بن فهر وقائدها في الفجار .

وقال أبو عبيدة : كنية ضرار أبو مرداس ، وغزت بنو فهر وبنو عبس ، وكان بينهم يومئذ بعض الحلف على اليمن فقال ضرار بن الخطاب رضي الله تعالى عنه :

قَرّب بني فهر وقرب عبساً قوماً تراهم للقاء تُعسا
لا يسامون بالرماح الدعسا

وقتل ضرار يوم أحد أوس بن عبيد أحد بني عبد الأشهل ، وقتل أيضاً عمرو بن ثابت بن قيس الأنصاري .

وحفص بن مرداس كان شريفاً .

وولد جحوان : عمرو بن شيبان المغترف ، واسمه أهيب بن جحوان ، وعبدالله بن جحوان . ومالك بن جحوان ، وأمهم ابنة جابر بن نصر بن عبد بن عدي بن الديل .

منهم : **رباح بن المغترف**[1] ، كانت له صحبة ، وهو شريك عبد الرحمن بن عوف الزهري في التجارة ، وكان أحسن الناس صوتاً ، وهو الذي قال له عمر وقد حدا به : خذ في غنائك .

---

١ ـ بهامش الأصل : رباح بن المغترف رحمه الله .

وابنه عبدالله بن رباح بن المغترف كان حسن الصوت أيضاً .

وولد سعد بن عمرو بن شيبان : وهب بن سعد . ومالك بن سعد . وضبعان بن سعد ، وأمهم سلمى بنت الأحب بن منقذ .

منهم : نهشل بن عمرو بن عبدالله بن وهب كان من عظماء قريش ومطاعيمهم ، وفيه يقول الشاعر :

تقدم نهشل في الخير قدماً ... وجاد بما يصان على الفقير

وأطعم غيرما كزٍّ بخيل ... ولم يَطلع بأعباء الأمور

وبنوه : عبد الرحمن . وعبدالله . ونضلة . وقطن . وصالح ، قتلوا يوم الحرة .

وولد الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان : حسل بن الأحب . وعمرو بن الأحب ، وأمهما بنت عائش بن ظرب .

منهم : كرز بن جابر بن حسل بن الأحب بن حبيب . وكان كرز بن جابر على سرح المدينة ، وكان السرح يرعىٰ بالجمّاء ونواحيها ، فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى بلغ صفوان وشارف بدراً ثم رجع ولم يلق كيداً ، وفاته السرح ، ثم إنه أسلم وبعثه رسول الله ﷺ على سرية فطلب الذين ساقوا لقاح رسول الله ﷺ وقتلوا يساراً مولاه ، وبعد ذلك كانت غزاة الحديبية وقتل كرز بن جابر يوم فتح مكة مع النبي ﷺ . أخطأ الطريق فلقيته خيل المشركين فقتلوه ، وقد ذكرنا خبره .

وولد تيم بن حبيب : حُذَيْم بن تيم . والأخيف بن تيم . ومحلم بن تيم ، وأمهم ابنة جابر بن كبير .

وولد حذيم بن تيم : أسيد بن حذيم . ومالك بن حذيم ، وأمهما من خثعم .

فولد أسيد بن حذيم : عوف بن أُسَيْد . وقيس بن أسيد . وحجر بن أسيد . وعصمة ، وأمهم التحفة بنت عوف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص .

وولد شمخ بن محارب : عبيد بن شمخ . ووهب بن شمخ . وتيم بن شمخ . وعائذ بن شمخ . وربيعة بن شمخ . وعامر بن شمخ ، وأمهم بنت كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

فولد ربيعة : عبيد بن ربيعة .

فولد عبيد : سلامان بن عبيد . وعامر بن عبيد . وقيس بن عبيد ، وأمهم ابنة عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر .

ومن بني محارب بن فهر : عمرو بن أبي عمرو . وأبو شداد ، ذكره الواقدي وأبو معشر فيمن شهد بدراً ، ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق فيمن شهد بدراً .

وقال الواقدي : شهدها وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ، ومات سنة ست وثلاثين .

وولد الحارث بن فهر : وديعة بن الحارث وضبَّة بن الحارث . وظرب بن الحارث. وضباب بن الحارث، وأمهم الوارثة بنت الحارث بن مالك بن كنانة . وقيس بن ِالوآرث وهو الخلج ، ويقال الخلج من بقية العماليق .

وقال أبو اليقظان : زعموا أنهم كانوا من عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان وهم بنو وهيب ، فشذوا عنهم فوقعوا في بني نصر بن معاوية فلم يزالوا كذلك حتى كانوا في أيام عمر بن الخطاب فأتوه فقالوا : نحن من قريش

فقال : إن لي بصراً بالقيافة فاخرجوا الى مربد النعم[1] ، وهو موضع بالمدينة ، فإن لقريش شمائل فإن أشبهتموهم ألحقتكم بهم ، فخرج معهم فقال : أقبلوا ، ثم قال : أدبروا . ففعلوا فقال : ما أرىٰ شمائل تشبه شمائل قريش فالحقوا بمن أنتم منه ، فلما كان أيام عثمان أتوه فقبلهم وألحقهم بالحارث بن فهر ، وأتاه بعض بني نصر فقال : يا أمير المؤمنين ، منعتهم رماحنا في الجاهلية وهم معنا . فلم يلتفت عثمان إلىٰ قولهم .

وقال بعضهم سموا الخلج لأنهم اختلجوا من عدوان .

وقال أبو اليقظان : فقال أبو عمرو المدني : نزلوا على ثلاثة خلج ، فسموا الخلج ، وهم بالمدينة كثير ، وكان منهم بالبصرة جعفر بن عيينة بن الحكم وكان سرياً ، وكان أبوه أو عمه حفص بن الحكم يقول الشعر وهو القائل :

خلت البصرة من اقنائها وخلونا بالرعابيب الخُرُدْ
تسلب العقل إذا أبصرتها صَعْدةٌ في سابريٍّ تَطَّرِدْ

فلما قدم الحجاج قال : قد تفرغتَ للرعابيب ، أما والله لأبعدنَّ دارك منهن ، وأخرجه إلى خراسان فسقط عن فرس له فمات بها .

ومن الخلج : يعقوب بن نافع وكان له سرو وأقطعه ابن عامر داراً ، وفيهم يقول جرير بن عطية الخطفى :

وغابر الخلج أعمى مات قائده والله أذهب منه السمع والبصرا
لو أن صاحب ديوان يَعُدُّهُمُ لم تُكْمِلِ الخلج في ديوانه سطرا
لا ينقلون إلى الجبّان ميّتَهُم حتى يؤاجر يعقوب له نفرا

---

١ ـ موضع على ميلين من المدينة . المغانم المطابة .

لولا ابن زرعة قد طيَّرْتُ جمعكمُ   كما يفرق كـيُّ الميسم الـوبرا[1]

يعني ضمرة بن زرعة الهلالي ، وإنما راقبه فيهم لجوارهم ، ويعقوب بن نافع جد عثمان بن الحكم بن صخر بن عثمان بن بشر ، أمه أسماء بنت يعقوب بن نافع ، وفيهم يقول جرير :

وأفضل من أتى الخلجي رهطاً   أَغَصَّتْـهُ عـداوتنـا بِـريْقِ

متى يهجم عليك تَقُلْ دَعِيٌّ   أَحلَّتْهُ السنابك في مَضيق[2]

وقال حارثة بن بدر العَدْواني :

لقد عجبتُ وكان الشيء يعجبني   مما تناهك من أعراضنا الخلج

هُمُ خَسَا وَزَكَا[3] من دون أربعة   لم يخلقوا إذ جدود الناس تعتلج

قد يَسْلُبُ الجُرَذُ الغادي فَطِيمَهُمُ   ولا يُنَهْنِهُهُ الأصوات واللجج

وقال آخر :

وكانوا على عهد ابن بدر ثلاثة   فمات من الرهط الثلاثة واحد

وأصبح باقي الخلج أعرج مُقعداً   وأعمىً يهاديه إلى الحش قائد

وتيمّ بن الحارث بن فهر . وجذاعة بن الحارث . وعميرة بن الحارث . ونضر بن الحارث وأمه بنت الحارث بن مالك بن النضر . وبَتِيْرة ، درج فقيل أبتر من بتيرة .

فولد وديعة بن الحارث : عميرة بن وديعة . وعبد العزى بن وديعة . وعامر بن وديعة . ومالك بن وديعة ، وأمهم عميرة بنت الأحمر بن الحارث من كنانة .

---

١ - ديوان جرير ص ١٧٢ مع فوارق .

٢ - ديوان جرير ص ٣١٧ مع فوارق .

٣ - الخسا : الفرد ، وزكّا : مرّ يقارب خطوه ضعفا . القاموس .

فولد عميرة : عامرة بن عميرة . وخالد بن عميرة . وتيم بن عميرة . وحبيب بن عميرة . وطريف بن عميرة ، وأمهم عميرة بنت عوف بن الحارث بن تميم بن مرة بن أد .

فولد عامرة : عبد العزىٰ . وعبدالله بن عامرة . وسلمة . وقنيع بن عامرة ، وأمهم هند بنت عبدالله بن الحارث بن واثلة من عدوان .

فولد عبد العزىٰ بن عامرة : أبا همهمة وهو عمرو . وطريف بن عبد العزىٰ . وسلامان . وجابر بن عبد العزىٰ ، وأمهم قلابة بنت عبد مناف بن قصي ، وكان عبد العزىٰ ينزل بين مكة واليمن فقال له أبو همهمة ابنه : ما مقامنا بأرض ليس فيها من بني عبد مناف أحد ؟ فقال : ما رغبت في مكة وبلدنا أخصب منها . فلحق أبو همهمة بهم ومعه بنو الحارث .

وقال مصعب بن عبدالله الزبيري : صار بنو الحارث بن فهر أبطحيين بمكة لأن عبد العزىٰ بن عامرة تزوج قلابة بنت عبد مناف ، ولأن أم حرب بن أمية كانت أميمة بنت أبي همهمة أحد بني الحارث بن فهر[1] .

فمن ولد عبد العزى : شريف بن عمرو بن فقيم بن أبي همهمة بن عبد العزىٰ ، وكان شريفاً . وعمرو بن شقيق بن سلامان بن عبد العزى الذي يقول :

لا يبعدنَّ ربيعة بن مكدَّم ... وسقى الغوادي قبره بذَنُوب

نَفَرَتْ قَلُوصي من حجارة حَرَّةٍ ... بُنيت على طَلْق اليدين وَهُوْبِ

بنيت علىٰ بطل وفارس مشهر ... نَهْدٍ مراكِلُهُ[2] أغر ذنوب

١ ـ نسب قريش للمصعب الزبيري ص٤٤٣ ـ ٤٤٤ .

٢ ـ المراكل : الحوافر . والذنوب الفرس ذات الذنب العظيمة . القاموس .

نفرت قلوصي ساعة فزجرتها ... وبما أراها وهي غير هيوب
لا تنفري يا ناق منه فإنه ... سباء[1] خمر مسعر لحروب
نِعْمَ الفتى أدَّى نبيشَة بَزَّهُ[2] ... يوم الكديد نبيشة بن حبيب
لولا السفار وطول خرق مهمه ... لتركتها تحبو على العرقوب
لله درٌّ بني عليٍّ إنهم ... لم يجشموا غزواً كولغ الذيب[3]

وكان الذي قتل ربيعة نبيشة بن حبيب بن رئاب بن رواحة بن مليل السلمي .

وولد ظرب بن الحارث : عائش بن ظرب . وأمية بن ظرب . ومالك بن ظرب ، وأمهم سلمى بنت لؤى .

فولد عائش : عمرو بن عائش . وعامر بن عائش . وعبدالعزى بن عائش . وعبد شمس بن عائش . وأمية بن عائش . وعتوارة ، وأمهم ابنة وهب بن الأدرم .

---

١ - في حماسة أبي تمام ص ٤٥٧ ، ولباب الآداب لأسامة بن منقذ - ط . القاهرة ١٩٨٧ ص ١٨٥ «شريب ، أو شراب» .

٢ - ادى بزه : دفع سلاحه إلى ورثته . والبز : السلاح والثياب وكذلك البزة . شرح حماسة أبي تمام ج ١ ص ٤٥٨ .

٣ - صاحب هذه الأبيات في حماسة أبي تمام - ط. دمشق ١٩٩٢ ج١ ص ٤٥٧ - ٤٥٨ هو جعفر بن الأحنف ، ويقال حفص بن الأحنف الكناني ، وربيعة بن مكدم أحد فرسان العرب المشاهير وهو من كنانة ، ونبيشة بن حبيب هو قاتل ربيعة ، ويعرف بابن صرمة ، وكان قد أعطى سلاحه إلى أهله ، وأدى : أعطى ، والبز السلاح والثياب . والغوادي : السحاب ، والذنوب الدلو ، والقلوص : الناقة الفتية ، والحرة : أرض غليظة تركبها حجارة سود ، والطلق : المنطلق اليدين بالمعروف .

فولد عمرو بن عائش : أمية بن عمرو . وعبد شمس بن عمرو . وجحدم بن عمرو ، وأمهم ابنة أمية بن ظرب .

ومنهم جَنِيدة بن عوف بن عبدشمس بن عمرو ، كان شريفاً .

ومن ولده : أبو بكر بن عثمان ولي شرط المدينة . وعبدالله ويقال عبدالرحمن ـ وذلك الثبت ـ بن عتبة بن أبي اياس بن الحارث بن عبد بن أسد بن جحدم عامل ابن الزبير على مصر والمغرب ، فلما اجتمع لمروان بن الحكم أمره بالشام ، وذلك في سنة خمس وستين توجه نحو مصر فصالحه ابن جحدم على الخروج من مصر فخرج فلحق بابن الزبير ، وذلك بعد أن وجه إليه مروان من حاربه . ويقال بل قتل مروان ابن جحدم بمصر ، وفتح مصر عنوة ، وولاها عقبة بن نافع الفهري فلم يزل عليها حتى مات مروان ، وقد ذكرنا خبر ابن جحدم ومروان فيما تقدم من كتابنا هذا .

وولد أمية بن ظرب : خالد بن أمية . وعامر بن أمية . وأسد بن أمية . وذئب بن أمية ، وأمهم نُعْمُ بنت لؤي .

فولد خالد بن أمية : عمرو بن خالد . وسعيد بن خالد . وسفيان بن خالد . ومالك بن خالد . وعبد بن خالد ، وأمهم بنت مالك بن جذيمة المصطلق .

ومنهم سُبَيع بن عمرو بن خالد الذي يقول له أبو طالب في قصيدته الطويلة :

كما قد لقينا من سبيع ونوفل ... وكان تَوَلَّى معرضاً غير آيل

وكان ممن يعين على بني هاشم في أمر الصحيفة وغيرها .

وولد عامر بن أمية : عبدالله بن عامر . ولقيط بن عامر ، وأمهما

زينب بنت عثمان بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم .

منهم نافع بن عبد قيس بن لقيط الذي كان مع هبار بن الأسود يوم عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ ، وقد ذكرنا خبره فيما تقدم .

ومنهم عبدالرحمن بن عقبة بن نافع بن عبدقيس ، ولاه مروان مصر وإفريقية ، وله عَدَد بإفريقية ، وزعم الهيثم بن عدي أن عقبة بن نافع كان فيمن استعان به عثمان في نسخ الصحف التي جمع فيها المصحف مع ابن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، وعبدالرحمن بن أبي معمر بن عبدالله بن إياس بن عبدالله بن عامر ، وهم بالمدينة .

وولد ضبّة بن الحارث بن فهر : أُهَيب بن ضبّة ، وأمه عاتكة بنت غالب بن فِهر . وهلال بن ضبة . ومالك بن ضبة . وعبدالله بن ضبة . وعمرو بن ضبة ، وأمهم سلمى بنت تيم الأدرم .

فولد أهيب : هلال بن أهيب ، وأمه هند بنت هلال بن عامر .

منهم : **أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح** بن هلال بن أهيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر ، وأمه أميمة بنت غَنْم بن جابر بن عبدالعزى بن عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر .

قالوا : وكان إسلام أبي عبيدة ، والطفيل ، وعبيدة ، وعبدالرحمن بن عوف ، وعثمان بن مظعون ، وأصحابهم في وقت واحد قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وقال له رسول الله ﷺ : «أنت أمين هذه الأمة» ، وانتزع حلق المغفر من وجه رسول الله ﷺ يوم أحد ، فسقطت ثنيتاه ، فلم ير أثرم قط أحسن فماً منه ، وكان نحيفاً مغروق الوجه ، خفيف اللحية طوالاً

أجنى ، أشعر ، آدم ، يصبغ لحيته ورأسه بالحناء والكتم ، وهاجر أبو عبيدة إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، في قول الواقدي ومحمد بن إسحاق ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

وقال الهيثم بن عدي : هاجر في المرتين جميعاً ، وهاجر أبو عبيدة مع النبي ﷺ من مكة إلى المدينة ، وشهد بدراً والمشاهد كلها ، ونزل بالمدينة على كلثوم بن الهدم ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سالم مولى أبي حذيفة ، وبينه وبين محمد بن مسلمة الأوسي ، ومات في طاعون عمواس بالشام سنة ثماني عشرة ، وهو أمير ، وفتح بالشام فتوحاً قد ذكرتها في الكتاب الذي ألفته في أمور البلدان ، وكان حين توفي ابن ثمان وخمسين سنة .

وكان لأبي عبيدة من الولد : يزيد ، وعمير وأمهما هند بنت جابر بن أهيب ـ أو بنت وهب ـ بن ضباب بن حجير من بني عامر بن لؤي ، فدرج ولده ولا عقب له . وقال بعضهم أسلمت أم عبيدة وزوجها جميعاً .

حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، أنبأ خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : «لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» .

وحدثني أبو بكر الأعين ، ثنا الأشيب عن زهير عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال : قال عبد الله بن مسعود : أخلّائي من هذه الأمة ثلاثة : أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح .

وحدثني أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان ، ثنا ثابت بن الحجاج قال : بلغني أن عمر بن الخطاب قال : لو أدرك أبو عبيدة هذا اليوم لاستخلفته وما شاورت فإن سئلت عنه قلت:استخلفت أمين الله وأمين رسوله .

حدثني عبدالواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ هشام بن أبي عبدالله عن بُديل بن ميسرة أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه استعمل أبا عبيدة بن الجراح على الصدقة فأبى فقال : لتذهبنّ أو لأذهبنّ أنا ، فذهب أبو عبيدة ، فلما قدم أتاه بالصدقة ثم أتاه بعد ذلك . بمقلّات [1] قد شد به من عرى الجواليق ، فقال لعمر : خذهنّ فقال عمر : انبذهنّ عنك ، قال : بل أنت فخذهنّ فانبذهنّ .

ووجه رسول الله ﷺ أبا عبيدة في سرية بعد سرية وقد ذكرناها فيما تقدم .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبدالرزاق ، أنبأ معمر عن قتادة عن سعيد والحسن أن رسول الله ﷺ أُتي بطعام فقال : «خذ يا أبا عبيدة فإن خير الطعام ما أكل منه الرجل الصالح» .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال : «أمينا قريش أبا بكر وأبا عبيدة بن الجراح لا يكذبانك» .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن رجال من قوم أبي عبيدة أن أبا عبيدة شهد بدراً وهو ابن احدى وأربعين سنة .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا سعيد بن سليمان سَعْدويه ، ثنا إسحاق بن يحيى ، ثنا عيسى بن طلحة عن عائشة أم المؤمنين عن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما ، قال : كنت أول من فاء إلى رسول الله ﷺ يوم أحد ، فإذا أبو عبيدة بن الجراح وطلحة معه ، فوجدنا طلحة قد غلبه النزف ، وإذارسول الله ﷺ أمثل منه ، فقال رسول الله ﷺ : «عليكم بصاحبكم» فلم نقبل

---

١ ـ المقلى : عودان يلعب بهما الصبيان ج قلات . القاموس .

عليه وأقبلنا على رسول الله وعلى رأسه مغفرهِ وقد علقت بوجنتيه حلقتان منه فذهبت لأنزعه عن رأسه فقال أبو عبيدة : نشدتك الله لّما تركتني أنزعه فتركته فجذب حلقة فانتزعت ثنيته ، وذهبت لأنزع الحلقة الأخرى فقال لي أبو عبيدة : نشدتك الله لما تركتني فتركته ، فانتزعها فعلقت ثنيته الأخرى فقال رسول الله ﷺ : «إن صاحبكم قد استوجب» ، أو أوجب ، يعني طلحة [1] .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، ثنا الأعمش عن ابراهيم قال : قال عمر رضي الله تعالى عنه : لو كان أبو عبيدة بن الجراح حياً لاستخلفته ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين فأين أنت عن عبدالله بن عمر ؟ فقال عمر : قاتلك الله ، والله ما الله أردت بهذا القول ، أستخلف رجلاً لم يحسن أن يطلق امرأته ؟

حدثنا أبو عبيدالقاسم بن سلام ، ثنا كثيربن هشام ، ثنا هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر قال بعثنا رسول الله ﷺ مع أبي عبيدة بن الجراح ونحن ثلاثمائة ، وبضعة عشر رجلاً ، وزودنا جراباً من تمر ، فأعطانا منه قبضة قبضة ، فلما أنزحناه [2] أعطانا تمرة تمرة ، فلما فقدناها وجدنا فقدها ثم كنا نخبط الخبط [3] ونَسُفُّه ونشرب عليه الماء حتى سمينا جيش الخبط ، ثم أخذنا على الساحل فإذا دابة ميتة مثل الكثيب يقال لها العنبر . فقال أبو عبيدة : ميتة لا تأكلوا ، ثم قال : جيش رسول الله ﷺ وفي سبيل الله ونحن مضطرون فأكلنا منها عشرين يوماً أو خمس عشرة ليلة ، واصطبحنا وقد

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤٠٩ ـ ٤١٠ .
٢ ـ بهامش الأصل : أنحزناه .
٣ ـ الخبط ورق ينفض بالمخابط ويجفف ويطحن ويخلط بدقيق أو غيره . القاموس .

جلس ثلاثة عشر رجلاً منا في موضع عينها ، وأقام أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعها فوجد لها جسم بعير من أباعرنا ، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ قال : «ما حسبكم» ؟ قلنا : كنا ننتظر عير قريش وذكرنا له شأن الدابة فقال : «رزق رزقكموه الله أمعكم منه شيء» ؟ قلنا : نعم .

وقال الواقدي ابتاع أبو عبيدة في هذه الغزاة ، وهي غزاة الخبط جزائر من رجل من جهينة على أن يعطيه ثمنها بالمدينة ، فأطعمها الناس .

حدثنا شيبان بن أبي شيبة ، ثنا أبو هلال ، ثنا قتادة أن أبا عبيدة وخالد بن الوليد كتبا إلى عمر بن الخطاب فبدءا بأنفسهما ، فقال زياد وذكر له ذلك : ما كان هذان إلاّ أعرابيين . فقال ابن سيرين : كانا والله خيراً منه وأكرم .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ ثابت البناني عن أنس أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ سألوه أن يبعث معهم رجلاً يعلمهم السنّة والإسلام ، فأخذ بيد أبي عبيدة فقال : «هذا أمين هذه الأمة» .

حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، أخبرني أبو اسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة أن ناساً من أهل نجران أتوا النبي ﷺ فقالوا : ابعث معنا رجلاً أميناً فقال : «لأبعثنّ معكم رجلاً أميناً حقُّ أمين ، حقُّ أمين ، حقُّ أمين» . قالها ثلاثاً . فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : فبعث أبا عبيدة بن الجراح .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عبدالوهاب بن عطاء الخفاف ، أنبأ

سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال : كان نقش خاتم أبي عبيدة بن الجراح : الخُمس لله .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو بكر بن عبدالله المدني ، حدثني سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : «نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح» .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي ، ثنا سليمان بن المغيرة ، ثنا ثابت قال : قال أبو عبيدة بن الجراح - وهو أمير على الشام - : أيها الناس إني امرؤ من قريش وما منكم من أحمر ولا أسود فَضلني بتقوى الله إلا وددت أني في مسلاخه .

حدثني علي بن عبدالله وعمرو بن محمد قالا : ثنا سفيان بن عيينة عن أبي نجيح قال : قال عمر لجلسائه : تمنوا فتمنوا ، فقال : لكني أتمنى ملء بيت رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح ، فقال له رجل : ما أَلَوْتَ الإسلام ، قال : ذاك ما أردت .

حدثني محمد بن سعد ، ووهب بن بقية ، قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ سعيد بن أبي عروبة قال : سمعت شهر بن حوشب يقول : قال عمر بن الخطاب : لو أدركت أبا عبيدة فاستخلفته فسألني الله عنه لقلت : رب سمعت نبيك يقول : «هو أمين هذه الأمة» .

حدثني محمد بن سعد ثنا روح بن عبادة ، ثنا هشام بن أبي عبدالله عن قتادة أن أبا عبيدة بن الجراح قال : وددت أني كبش فذبحني أهلي فأكلوا لحمي وحَسَوا مرقي [1] .

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤١١ - ٤١٣ .

حدثني مصعب بن عبدالله بن الزبير قال : قال مالك بن أنس : أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح بأربعمائة دينار أو أربعة آلاف درهم وقال للرسول : انظر ما يصنع قال : فقسمها أبو عبيدة ، وأرسل إلى معاذ بن جبل فأتاه رسوله فأخبره أن معاذاً قسمها إلّا شيئاً ، فقال : الحمد لله الذي جعل في الإسلام من يصنع مثل هذا .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : بلغني أن معاذ بن جبل سمع رجلاً يقول : لو كان خالد بن الوليد ما كان بالناس ذو كوز[١] . فقال معاذ : فإلى أبي عبيدة تضطر العجزة لا أبا لك ، والله إنه لمن خير من على الأرض .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي أويس المديني ، حدثني سليمان بن بلال عن أبي عبدالعزيز الربعي عن أيوب بن خالد الأنصاري عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة أن أبا عبيدة بن الجراح لما أصيب استخلف معاذ بن جبل وذلك عام عمواس .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن أبي يحيى الأسلمي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن خالد بن معدان عن العرباض بن سارية قال : دخلت على أبي عبيدة في مرضه الذي مات فيه وهو محتضر فقال : غفر الله لعمر بن الخطاب رجوعه من سَرْغ[٢] ، وكان خرج من المدينة يريد الشام ، فلما صار بسرغ بلغه وقوع الطاعون فانصرف ، فقال أبو

١ ـ في طبقات ابن سعدج ٣ ص ٤١٤ «ذي كون» وذلك في حصر أبي عبيدة بن الجراح» .
٢ ـ سرغ : أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام ، بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة . معجم البلدان .

عبيدة : أتفر من قدر الله ؟ فقال : إنما أفر إلى قدر الله ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «المطعون شهيد ، والمبطون شهيد ، والغريق شهيد ، والمرأة تموت بِجُمْعٍ أي ولدها في بطنها شهيدة ، والميت بذات الجنب شهيد»[١] .

ومنهم : **عياض بن عبد غَنْم**[٢] رضي الله عنه .

وهو عياض بن غنم ، سمي أبوه بذلك حين أسلم وهو عبد غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وأسلم قبل الفتح وكان عنده أم الحكم بنت أبي سفيان فأسلم ففرق بينهما الاسلام ، وشهد الحديبية مع النبي ﷺ وولاه عمر الجزيرة ، وكان أبو عبيدة استخلفه ، ومات عياض بالشام سنة عشرين ، وهو ابن اثنتين وستين سنة .

وقال الهيثم : مات بالجزيرة سنة عشرين .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود عن يحيى بن آدم عن عدة من الجزريين عن سليمان بن عطاء القرشي قال بعث أبو عبيدة عياض بن غنم إلى الجزيرة ، فمات أبو عبيدة وهو بها ، فولاه عمر بن الخطاب إياها .

قال الواقدي : مات أبو عبيدة في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ، واستخلف عليها عياضاً ، فورد كتاب عمر على عياض بتوليته قِنَّسرين والجزيرة ، فسار إلى الجزيرة يوم الخميس للنصف من شعبان سنة ثماني عشرة في خمسة آلاف ، وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق العبسي ، وعلى ميمنته سعيد بن عامر بن حذيم ، وعلى ميسرته صفوان بن المعطَّل السلمي .

---

١ - لحق نص طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤١٤ بعض التصحيف .

٢ - بهامش الأصل : عياض بن غنم رضي الله عنه .

وقال غير الواقدي : ولى عمر : سعيد بن عامر بن حذيم الجزيرة وحمص بعد وفاة عياض ، وكانت توليته إياه من المدينة ، ووعظه حين ولاه مشافهة وأنه كان على ميمنة عياض غيره ، وهذا أثبت الخبرين .

ومنهم : **عياض بن زهير**[١] **بن أبي شداد** بن ربيعة بن هلال بن مالك ، هاجر إلى الحبشة ويكنى أبا سعد وأمه سلمى بنت عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية وأقام هناك ثم قدم المدينة قبل بدر وشهد بدراً ومات في سنة ثلاثين ولا عقب له ، وهو عم عياض بن غنم بن زهير ، وكان عياض بن غنم يكنى أبا سعيد .

وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه عثمان بن عبد غنم بن زهير أخو عياض صاحب الجزيرة ، ومعه أيضاً سعيد بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ، فأقام عثمان وسعيد بأرض الحبشة ، ثم قدما المدينة مع جعفر بن أبي طالب وسبقهما عمرو بن الحارث إلى مكة ، فهاجر إلى المدينة .

ومن بني الحارث بن فهر :

سهيل بن البيضاء[٢] ويكنى أبا موسى ، والبيضاء أمه ، وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر ، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر ، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً في رواية محمد بن إسحاق والواقدي ، وشهد بدراً وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ ، وناداه

---

١ ـ بهامش الأصل : عياض بن زهير رضي الله عنه .

٢ ـ بهامش الأصل : سهيل بن البيضاء ، رضي الله عنه .

رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك فقال : «يا سهيل» . فقال : لبيك . ووقف الناس فقال رسول الله ﷺ : «من شهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له حرّمه الله على النار» . ومات سهيل بعد رجوع رسول الله ﷺ من تبوك بالمدينة سنة تسع وهو ابن أربعين سنة ، وليس له عقب .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن فليح بن سليمان عن صالح بن عجلان عن عباد عن عائشة أن رسول الله ﷺ صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا وهيب ، أنبأ موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : لما توفي سعد بن أبي وقاص أرسل أزواج النبي ﷺ أن يمروا به في المسجد ففعلوا ذلك ، فبلغهنّ أن الناس عابوا ذاك ، وقالوا : ما كانت الجنائز تدخل المسجد ، فبلغ ذلك عائشة فقالت : ما أسرع الناس إلى عيب ما لا علم لهم به ، ما صلى رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد[1] .

ومنهم : **سهل بن البيضاء** ، أخو سهيل رحمه الله ، أسلم بمكة قبل الهجرة وأقام بها فأكرهه المشركون على الخروج معهم ليوم بدر فأسر فيمن أسر من المشركين فشهد له عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي بمكة فقال رسول الله ﷺ : «لا يخرجن أحد من الأسرى من أيديكم بغير فداء إلا سهل بن بيضاء لأنه مسلم» ، وخلّى سبيلهَ رَضي الله تعالى عنه وفيه يقول الشاعر :

هم رجعوا سهل بن بيضاء راضياً وَسُرَّ أبـو بـكـر بهـا ومحمـد

حدثنا علي بن عبد الله المديني أو محمد بن سعد ، ثنا سفيان بن عينية

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص ٤١٥ ـ ٤١٦ .

عن ابن جدعان عن أنس قال : كان أسنّ أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر وسهل بن بيضاء .

وزعم أبو اليقظان أن سهل بن بيضاء استشهد يوم بدر ، وذلك غلط[١] .

وصفوان بن بيضاء أخوهما لأبيهما وأمهما ، هاجر من مكة إلى المدينة ولم يهاجر إلى أرض الحبشة ، وشهد بدراً مع أخيه سهيل ، فقيل إنه استشهد يوم بدر قتله طعيمة بن عدي ، وقال بعضهم مات في سنة ثمان وثلاثين ، وكان صفوان يكنى أبا عمرو ، وبعض الرواة يقول شهد سهل بن بيضاء وصفوان بن بيضاء مع النبي ﷺ فيجعل سهيلاً سهلاً ، وسألتُ مصعب بن عبد الله الزبيري عن سهل بن بيضاء فقال : الذي عندنا أن سهلاً أتى مكة منصرفاً من بدر ، ثم هاجر إلى المدينة ، قال : وقد ذكر بعضهم أنه انصرف من بدر وأقام بمكة إلى الفتح ، قال : والأول أثبت عندي .

ومنهم : عمرو بن أبي سرح بن[٢] ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر ، ويكنى أبا سعد ، وأمه زينب بنت أهيب بن ضباب بن حجير بن عامر بن لؤي ، وكان أبو معشر يجنح يقول : هو معمر بن أبي سرح ، والأول قول موسى بن عقبة ، ومحمد بن اسحاق ، والواقدي ، وشهد بدراً وجميع المشاهد مع النبي ﷺ ، ومات بالمدينة في أيام عثمان سنة ثلاثين .

ووهب بن أبي سرح أخو عمرو هذا شهد بدراً .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢١٣ .

٢ ـ بهامش الأصل : عمرو بن أبي سرح رضي الله عنه .

وقال الهيثم بن عدي : هو من مهاجرة الحبشة ، وليس ذلك بثبت .

وقال الواقدي : كان لهما أخ يقال له معمر بن أبي سرح[1] شهد بدراً ، ولم يهاجر إلى أرض الحبشة .

وولد قيس بن الحارث بن فهر ـ وقيس هو الخلج ـ: عدي بن قيس . وعَلَقَةَ بن قيس .

فولد عدي : صبح بن عدي . وسيار بن عدي .

فولد صبح : عامر بن صبح .

فولد عامر : ربيع بن عامر .

فولد ربيع : هذيل بن ربيع ، وأوس بن ربيع ، فولد هذيل : دُبيّة . ونجيِّة . وهرمة .

فولد دُبيّة : سويد بن دُبية .

فولد سويد : زفر بن سويد . ومالك بن سويد .

وولد هرمة : عبد الرحمن بن هرمة الشاعر الذي يقال له ابن هرمة[2] .

وكان محمد بن الاعرابي الراوية ينشد أبياتاً من قصيدته اللامية التي مدح بها أمير المؤمنين المنصور فيقول : ختم به الشعر .

وكان صاحب شرب فحدَّه خُثيم بن عراك الكناني وهو على شرط المدينة في أيام أبي العباس ، ومر ابن هرمة بحيزته بالمدينة ، وهو سكران ، فعاتبوه حين صحا فقال : يا سبحان الله ما أعجبكم أنا في طلب مثل هذه السكرة مذ حين سمعتموني أقول :

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٤١٧ .

٢ - بهامش الأصل : ابن هرمة الشاعر .

أسأل الله سكرة قبل موتي وصياح الصبيان يا سكران[1]

فخرجوا وهم يقولون : لا يفلح والله أبو إسحاق أبداً ، وكان السلطان أمر أن يضرب كل من شهد عليه بالسكر مائة ، فكان إذا سكر بالمدينة قال : من يشتري المائة بالثمانين .

وولد نجبة بن الهذيل : عدي بن نجبة .

فولد عدي : نافع بن عدي .

وولد أوس بن الربيع : الأرقم بن أوس .

وولد سيار بن عدي : حارثة .

فولد حارثة : ربيعة .

وولد علقة بن قيس : هلال بن علقة . والأعجم بن علقة . ونهيك بن علقة .

فولد هلال : مالك بن هلال .

فولد مالك : مودع بن مالك . ووهب بن مالك . منهم هارون بن محمد ، ولي شرط المدينة .

وولد الأعجم بن علقة : كعب بن الأعجم .

وولد نهيك بن علقة : كعب بن نهيك . وعبد نهم بن نهيك . ومن بني فهر ممن كتب عنه الحديث : المستورد بن شداد الفهري[2] حفظ عن النبي ﷺ وهو صغير وقبض النبي ﷺ وهو غلام .

وولد يَخْلُد بن النضر بن كنانة : حارثة بن يخلد . والحارث بن يخلد .

---

١ ـ ديوان ابن هرمة ص ٢١٨ .

٢ ـ بهامش الأصل : المستورد بن شداد ، رحمه الله .

وحُطيط بن يخلد . وحِطّان بن يَخْلُد ، وأمهم الوارثة بنت ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

فولد الحارث بن يخلد : يخلد بن الحارث . وزيد مناة بن الحارث ، وأمهما الزاهرية بنت ذبيان بن بغيض .

فولد يخلد بن الحارث بن يخلد : الحارث . وعِدَاء . وزيد بن يخلد .

قال هشام ابن الكلبي : ومما وضعه ابن سيف بن عمر بن الوليد بن أبان المنسوب إلى ضبه قال :

ولد بدر بن يخلد : قريش بن بدر ، وبه سميت قريش ، كان دليلها في عيرها وليس يعرف أبي هذا وإنما ينتهي إلى بدر .

قال : وقال ابن سيف : إن الماء المعروف ببدر نسب إلى بدر بن يخلد هذا .

وقال أبي محمد بن السائب : بدر الذي نسب الماء إليه من جهينة ، والوادي يقال له بَلِيل . قال : وحكاه لي عن أبي صالح عن ابن عباس .

انقضىٰ نسب قريش

قالوا : سميت قريش قريشاً لأنهم أصحاب تجارات وكسب وجمع ، يقال فلان يقرش لعياله يكسب لهم ويجمع . وقال أبو خلدة اليشكري :

أخوة قرّشوا الذنوب علينا   في حديثٍ من أمرهم وقديم

وقال بعضهم : تقرشت قريش من النضر أي تجمعت .

وقال رسول الله ﷺ : «نحن بنو النضر بن كنانة ، لا نقفوا أمنا ولا ننتفي من أبينا» .

ويقال إن النضر جاء في ثوب فقال قومه : قد تقرش في ثوبه أي تجمع .

وقال قوم : جاء إلىٰ قومه فقالوا : كأنه جمل قرش ، والقرش الشديد المجتمع .

ولقيت أعرابياً من كنانة بالربذة في سنة إحدى وثلاثين ومائتين فسألته عن حمار رأيته فقال : هو لي أقرش عليه قوت العيال ، أي أجمعه عليه[١] .

---

١ ـ بهامش الأصل : بلغت المعارضة ، ولله أفضل الحمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني كنانة بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن الياس بن مُضَر

ولد كنانة بن خزيمة بن مدركة : عبد مناة بن كنانة . ومالك بن كنانة . وملكان بن كنانة . وعامر بن كنانة . والحارث بن كنانة . وعمرو بن كنانة . وسعد بن كنانة . وعوف بن كنانة . وغَنْم بن كنانة . ومخرمة بن كنانة . وجرول بن كنانة . وغزوان بن كنانة . وحُدَال بن كنانة ، وهم باليمن ليسوا في قومهم . والنضر بن كنانه وقد فرغنا من نسبهم .

فولد عبد مناة بن كنانة : بكر بن عبد مناة بَطن . وعامر بن عبد مناة بَطن . ومرة بن عبد مناة . وهلال بن عبد مناة درج ، وأمهم هند بنت أبي بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، أخوتهم لأبيهم : مخربة . وعوف . وساعدة بنو علي بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن عمرو بن مازن الغساني ، وكان علي حصر بني عبد مناة بن كنانة فغلب عليهم ، وكان علي بن مسعود أخا عبد مناة بن كنانة من أمه وهي فكهة الدَفراء بنت هَني بن بَلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، ولهم يقول أمية بن أبي الصلت :

لله دَرُّ بني علي أَيِّمٍ منهم وناكح[1]

١ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٣٥٠ .

ووثب مالك بن كنانة على علي بن مسعود فقتله فوداه أسد بن خزيمة .

فولد بكر بن عبد مناة بن كنانة : ليث بن بكر بَطن . والديل بطن . والحارث درج ، وأمهم أم خارجة البجلية ، وهي عمرة بنت سعد بن عبدالله بن قذاذ بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وكانت بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة عند أنمار بن أراش فنسب ولده إليها .

وأم خارجة هي التي يقال في المثل : أسرع من نكاح أم خارجة[1] ، وذلك لأنه كان يقال لها خطب فتقول : نكح ، وقد ولدت في العرب . تزوجها رجل من إياد بن نزار ففرق بينهما ابن أخيها خلف بن دعج بن سعد .

ثم خلف عليها بكر بن يشكر بن عدوان فولدت له خارجة فكنيت به .

ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بين حارثة بن عمرو مزيقياء فولدت له : سعداً أبا المصطلق . والحيا .

ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة فولدت له : ليث بن بكر . والديل بن بكر .

ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد فولدت له : غاضرة بن مالك . وعمرو بن مالك .

---

١ ـ انظره في أمثال أبي عبيد ص ٣٧٢ .

ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر فولدت له : عَرانية .

ثم خلف عليها عامر بن عامر بن لحيون بن تام مناة بن بهراء فولدت له : ستة أحدهم العنبر .

ثم تزوجها عمرو بن تميم بن مر فولدت : أسيد . والهُجَيم ، واحتبس العنبر عنده وتبناه إليه ، والله تعالى أعلم .

وولد بكر بن عبد مناة بن كنانة سوىٰ ليث . والديل . والحارث : ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وعُريج بن بكر بَطن ، وأمهما الصُحاريّة من قضاعة ، وقد يقال إن أم عريج أمْ خارجة أيضاً ، فولد ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : عامر بن ليث ، وأمه سلمىٰ بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور . وجندع بن ليث بطن . وسعد بن ليث بطن . وعبدالله بن ليث دخل في بهراء من قضاعة فنسب فيها . وعدي بن ليث درج ، وأمهم تماضر بنت زيد بن حُميس بن عامر بن ثعلبة بن مَوْدوعة بن جهينة بن زيد .

فولد عامر بن ليث : كعب بن عامر . وشجع بن عامر بطن . وقيس بن عامر بطن ، وأمهم نُصَيّة بنت زمان بن عدي بن عمرو من خزاعة ويقال : نصيّة بنت عمرو من خزاعة . وعُتْوَرة بن عامر بطن ، وأمه البراح من غسان تدعىٰ فأرة الجبل .

فولد كعب بن عامر بن ليث : عَوف بن كعب . وزُبَين بن كعب بطن مع بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ، وأمهما ابنة رئاب بن وائلة بن دُهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

فولد عوف بن كعب بن عامر بن ليث : الشُّدَّاخ واسمه يَعْمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث . وكانت بين خزاعة وولد كنانة من قريش وغير قريش حرب ، ثم اصطلحوا وحُملت الديات فعفا يعمر عن دماء من أصيب من بني كنانة سوىٰ النضر بن كنانة وقال : قد شدخت دماءهم تحت قدمي ، وغرمها لقومه دون خزاعة فسمي الشُدَّاخ على فُعَّال بالضم . وقوم يقولون الشَدّاخ ، والأول قول الكلبي وهو أثبت .

وقال الكلبي : شدخ الدماء بين خزاعة وقريش فأهدرها عن خزاعة ، وغرم الديات وأصلح أمر القوم . وقيس بن عوف بن كعب بطن . ويقال قريش بن عوف . وعامرة بطن ، وأمهما السّؤوم بنت جَزّة بن الحارث بن كعب بن ضمرة بن بكر . وكلب بن عوف بطن . وسعد بن عوف بطن وأمهما رَقَبة بنت ركبة بن بليلة من فهم .

فولد يَعْمُر : الملّوح بطن . وعبدالله بطن ، وأمهما ابنة الأصقع بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة . ووهب بن يعمر . وقيس بن يعمر بطن ، وأمهما بنانة بنت يسار بن مالك بن حطيط من ثقيف . وأحمر بن يعمر بطن . وزجل بن يعمر . وضيغم بن يعمر بطن ، وأمهم الشفاء ، وهي ريطة بنت مالك بن قيس بن عامر بن ليث . ولقيط بن يعمر بطن ، أمه من بني عريج ، ويقال هي عمرة بنت عبيدالله بن ملحة بن جُدَي بن ضمرة بن بكر .

فمن بني الملوّح بن يعمر : عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح ، قتله مكرز بن حفص بن الأخيف القرشي من بني عامر بن لؤي أيام بدر بأخيه ، وقد كتبنا حديثه فيما تقدم . وعامر الذي يقول :

لعمرك ما ليث وإن كنت منهم بتاركةٍ ليث خلافي وعصياني
هُمُ أسلموني يوم ذي الرمث والغضا وهُمْ تركوني بين هَرْشيْ ودّان[1]
وهُمْ أخرجوا من كل بيتين سيداً كما أخرجت ساداتها قَبْلُ عدوان

ومنهم قباث بن أشيم بن عامر بن الملوح الذي كان على إحدى المجنبتين يوم اليرموك مع أبي عبيدة ، ووجَّه معاوية عبد الرحمن بن قَباث بن أشيم نحو الجزيرة للغارة ، فلقيه كميل بن زياد النخعي ففض عسكره ، وقد ذكرنا خبره فيما تقدم من أمر الغارات بين علي ومعاوية رضي الله عنهما .

ومنهم بكير بن شداد بن عامر بن الملوح بن يعمر ، وهو فارس أطلال الذي يقول فيه الشماخ بن ضرار :

وغيبت عن خيل بموقان أسلمت بكير بني الشداخ فارس أطلال[2]

وكان بكير مع سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية حين غزا آذربيجان في أيام عثمان ، فأصيب بكير بموقان من عمل آذربيجان ، وكان بكير سمع يهودياً ينشد في أيام عمر :

وأشعث غَرَّهُ الإسلام مني خلوتُ بعرسه ليل التمام
أَبيتُ على ترائبها ويضحي على جرداء لاحقة الحزام
كأن مجامع الربلات منها قيام ينهضون إلى قيام
لهوتُ بها مكان الخصر منها وقد خلَّفْتُ منقطع الخذام

فقتل اليهودي ، فرفع أمره إلى عمر فعزم على المسلمين لما قام قاتله ، فقام بكير فأخبره خبره فقال : إن عادوا فعد .

١ ـ هرشي : ثنية في طريق مكة قريبة الجحفة يرى منها البحر وودان بين مكة والمدينة ، بينها وبين هرشى ستة أميال . معجم البلدان .

٢ ـ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ـ ط . القاهرة ١٩٧٧ ص ٤٥٦ .

ومن بني عبد الله بن يعمر : حُميضة ، وهو بَلْعَاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ، وكان بلعاء فارساً شاعراً رئيساً ، وكان أبرص فقيل له : ما هذا البياض ؟ قال : سيف الله جلاه . وكان في يوم شَمْظَة على بني بكر ، ويوم شمظة يوم من أيام الفجار قاتلت فيه بنو كنانة من قريش وغيرها هوازن وَمَنْ لافهم ، وفيه يقول خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو فارس الضحياء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

فأبلغْ إنْ عَرَضْتَ لهم هشاماً وعبدَ الله أَبْلِغْ والوليدا
بأَنَّا يوم شمظة قد أقمنا عمودَ المجد إنَّ له عمودا

وكانت الدبرة في أول النهار على هوازن وألفافهم ، ثم صارت على ولد كنانة ، وكان على بني هاشم في هذا اليوم : الزُبير بن عبد المطلب ، وعلى بني عبد شمس ومن لافهم : حرب بن أمية وعلى بني المطلب : عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وعلى بني نوفل : مطعم بن عدي ، وعلى بني عبدالدار : عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار ، ويقال عامر أبوه ، وعلى بني أسد بن عبد العزى : خويلد بن أسد بن عبد العزى ، وعلى بني زهرة : مخرمة بن نوفل ، وعلى بني تيم : عبد الله بن جُدعان ، وعلى بني مخزوم : هشام بن المغيرة ومعه أخوه الوليد ، وعلى بني سهم : العاص بن وائل ، وعلى بني جُمح : أمية بن خلف ، وعلى بني عدي بن كعب : زيد بن عمرو بن نفيل ، وعلى بني عامر بن لؤي : عمرو بن عبد شمس أبو سهيل بن عمرو ، وعلى بني محارب بن فهر : ضرار بن الخطاب بن مرداس ، وعلى بني الحارث بن فهر : عبد الله بن الجراح أبو أبي

عبيدة ، وعلى بني بكر : بلعاء بن قيس ، وعلى الأحابيش : الحُليس بن يزيد الكناني .

وشهد بنو كنانة أيضاً يوم شرب من عكاظ على هذه التعبئة ، وجعل بلعاء يقول يومئذٍ : إنّ عكاظاً ماؤنا فخلّوه . وقال ضرار بن الخطاب في هذا اليوم .

ألم تسأل الناس عن شأننا ... وما جاهل الأمر كالخابر

وقد كتبنا أبياته فيما تقدم من نسب بني فهر .

وقال عمرو بن قيس ، وهو جذل الطعان ، أي أصله ، ويقال شُبِّه بأصل الشجرة لثباته للطعان .

لقد عَلِمَتْ مَعَدٌّ أن قومي ... كرام البأس إنْ عدُّوا الكراما

غداة يقود بلعاء بن قيس ... إليهم جحفلاً لجباً ركاما

ونحن الناسئون على مَعَدٍّ ... شهور الحِلِّ نجعلها حراما

ومات بلعاء بن قيس بعد هذا اليوم بيسير .

ومنهم جَثّامة بن قيس ، أخو بلعاء ، قام مقام بلعاء حين مات في أيام الفجار وهو يوم الحُريرة ، وهي حَرَّة إلى جانب عكاظ في مهب الجنوب منها ، فهزمت كنانة يومئذ ، وكانت على اجتماعها الذي كانت تجتمع عليه وعلى تساندها ، ولما مضت أيام الفجار أغارت أخلاط من هوازن على بني ليث بن بكر بصفراء الغَميم فقتلوا فيهم وأصابوا نَعَماً ، ثم أقبلوا وعرضت لهم خزاعة فلم يكن لها بهم يد فقال مالك بن عوف في كلمة له :

سمونا إليهم بالغميم فلم نَدَعْ ... لهم سارحاً يرعى ولا مُتَرَوِّحا

وقال أيضاً :

ونحن تركنا بعد يوم ملوّح خزاعة أتياساً تمص أيورها

وولد جثامة بن قيس :

الصعب بن جَثّامة[1] روى عن النبي ﷺ «في ترك قتل الأطفال من أولاد المشركين ، وأنه لا حمى إلا الله ولرسوله ، وأنه أهدى إلى النبي ﷺ حمار وحش فرده وكان مُحْرماً وكان ينزل بودان» .

ومُحَلِّم بن جَثّامة توجه في سرية فقتل عامر بن الأضبط الأشجعي وهو مسلم ، فيقال إنه مات فلفظته الأرض على عهد النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : «الأرض تقبل من هو شر منه ولكن الله أراد أن يعظكم به» ، ويقال أنه بقي بعد النبي ﷺ ، ومن قال انه مات على عهد النبي ﷺ قال الذي مات بحمص : الصعب أخوه ، ونزل ناحزة موضع بحمص ، وبقي إلى فتنة عبد الله بن الزبير .

والليث بن جثامة .

وقال الواقدي : قتل محلمّ بن جثامة : عامر بن الأضبط الأشجعي في سنة ثمان ، وقد كتبنا خبر محلم في أول كتابنا .

ومن بني أحمر بن يعمر بن عوف :

كرز بن الحارث بن عبد الله ذو السهمين .

ومن ولده عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب بن كرز بن الحارث بن عبد الله بن أحمر بن يعمر ، وهو الذي يقال له ابن دأب ، وكان له علم ورواية ، ويكنى أبا الوليد ، ومات في خلافة هارون الرشيد أمير المؤمنين .

---

١ ـ بهامش الأصل : الصعب بن جثامة .

وقال أبو اليقظان : كان يزيد أبوه عالماً بأمور العرب وأيامها ، وله عقب بالبصرة ، وهو القائل :

الله يعلم في علـيٍّ علمَـهُ وكفاك علم الله في عثمان

ومنهم : حذيفة بن دأب . وسليمان بن دأب ، قتلا يوم الحرة في أيام يزيد بن معاوية .

ومنهم : قيس وبكر ابنا الصُّقَير بن الحارث بن عبد الله بن أحمر بن يعمر ، قتلا مع عليّ عليه السلام يوم صفين .

ومن بني رَجْل بن يعمر :

عروة بن أذينة ، واسم أذينة : يحيى بن مالك وهو أبو سعيد بن الحارث بن عمرو بن عبد الله بن رجل الذي يقول :

لقد علمتُ وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أَسْعَى لـه فَيُعَنّيني تَـطَلُّبُـه ولو صبرتُ أتـاني لا يُعَنّيني

وله حديث مع هشام بن عبد الملك قد كتبناه ، وكنية عروة أبو سعيد أيضاً .

ومن بني قيس بن يعمر :

الحارث بن قيس ، وهو أبو طرفة الشاعر ، ولهم يقول بعض الشعراء :

تجهمني بـالقول حتى كـأنه أخو الطرفات وسط قيس بن يعمر

ومن بني لقيط بن يعمر بن عوف :

فزارة بن ثور بن حرام بن مُهان ـ وبعضهم يقول نبهان ، ومُهان أثبت ـ بن وهب بن لقيط بن يعمر بن عوف ، وهو كان رئيس كنانة يوم

العريش ، وقد أغار عليهم ثابت بن نعيم الجذامي في أهل اليمن بمصر ، وقد شهد شبيب جده الحديبية مع النبي ﷺ فيما ذكر الكلبي .

ومنهم الحكم بن عرفطة بن الحارث بن لقيط ، قتل يوم فتح مكة مشركاً .

وقتل الحجاج سعيد بن ثعلبة بن الحكم بن عرفطة بسبب ابن الأشعث ، ويقال بسبب غيره ، وكان ثعلبة بن الحكم ممن روي عنه الحديث ، وكان ينزل الكوفة .

ومطهر بن الحارث بن عمرو بن لقيط نازع بني الحارث بن كعب بن صخرة في السقي ، فرماه رجل منهم فقتله فوقع بينهم الشر حتى قتل الرجل الذي كان رماه واصطلحوا ، وقال بعض الرواة : مر ببني الحارث بن كعب من اليمانيين فقتلوه ، والأول أثبت .

ومنهم المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن مسافع بن وهب بن عمرو بن لقيط ، وهو أشعر بني كنانة في الاسلام وأنشدني له بعضهم :

لحى الله أحرانا بأن يعتم القرى — وأضعفنا عن عرض والده ذَبًّا
وأخلقنا أن يدخل البيت باسته — إذا النقب أبدى من ثنيته ركبا

ومن بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث :

نميلة بن عبد الله[1] بن قُقَيم بن حَزْن بن سيّار بن عبد الله بن عبد بن كلب بن عوف ، صحب النبي ﷺ ، وكان قديم الاسلام ، واستخلفه

١ ـ بهامش الأصل : نميلة بن عبد الله رحمه الله .

رسول الله ﷺ في بعض غزواته ، و[هو الذي قتل][1] **مقيس بن صبابة بن حزْن بن سيار** .

وكان هشام بن صبابة[2] أسلم وشهد غزاة المريسيع مع النبي ﷺ فقتله رجل من الأنصار خطأ وهو يحسبه مشركا ، فقدم مقيس[3] على رسول الله ﷺ ، فقضى له بالدية على عاقلة الأنصاري فأخذها وأسلم ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله وهرب مرتداً فقال :

شفا النفس أن قد مات بالقاع مسندا ... يُضرّج ثوبيه دماء الأخادع
ثأرتُ به فهراً وحَمَّلْتُ عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع[4]
حَلَلْتُ به وِتْرِي وأدركتُ ثورتي ... وكنتُ عن الإسلام أول راجع

فأمر رسول الله ﷺ أن يقتله من لقيه ، فلما كان يوم فتح مكة خرج مدججاً وهو يقول : دون دخول محمد إياها ضرب كأفواه المزاد ، وكان قد اصطبح ذلك اليوم في أصحاب له ، وكانت أمه سهمية ، وكان معهم ، فعاد حين انهزم إلى أصحابه فشرب ، وعرف نُميلة بن عبد الله بن فُقيم مكانه فدعاه فخرج إليه ثِملاً وهو يقول :

دعيني أصطبح يا بكر إني ... رأيت الموت نقب عن هشام
ونقب عن أبيك وكان فرعاً ... أخا القينات والسرب الكرام

فلم يزل نميلة يضربه بالسيف حتى قتله فقال شاعرهم :

---

١ ـ أضيف ما بين الحاصرتين لاستقامة السياق انظر أسد الغابة لابن الأثير ج ٤ ص ٥٨٦ ، وبقية الخبر .

٢ ـ بهامش الأصل : هشام بن صبابة رحمه الله .

٣ ـ بهامش الأصل : مقيس بن صبابة .

٤ ـ فارع حصن ـ أطم ـ بالمدينة . المغانم المطابة .

لعمري لقد أخزىٰ نميلة قومه وفَجّع أضياف الشتاء بمُقْيِس
فلله عيناً من رأى مثل مقيس إذا النفساء أضحت لم تَخَرَّس

الخَرْس : طعام النفاس .

ومقيس الذي يقول :

رأيت الخمر طيبةً وفيها فعال كلها دنس ذميم
فلا والله أشربها حياتي طوال الدهر ما بدت النجوم
سأتركها وأترك ما سواها من اللذات ما أرسىٰ يَسُوم[1]

ومن بني عامر بن عوف :

قُسَيْط بن أسامة بن عمرو بن أبي ربيعة بن عامر بن عوف ، الذي بعثه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يعلم أهل البادية ، حين بعث عبدالله بن مسعود وأصحابه ليعلموا الناس القرآن .

ويزيد بن عبدالله بن قُسَيط مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، ويكنى أبا عبدالله .

ومن بني شجع بن عامر بن ليث :

مالك بن قيس بن عوذ بن جابر بن عبد مناف بن شجع ، وهو ابن البرصاء[2] ، والبرصاء أم أبيه ، واسمها ريطة بنت ربيعة بن رباح بن ذي البردين من بني هلال بن عامر ، وسميت البرصاء لبياضها .

وروى ابن البرصاء أن النبي ﷺ قال يوم الفتح : «لا تُغزىٰ مكة بعدها إلى يوم القيامة» .

---

١ ـ يسوم : جبل في بلاد هذيل . معجم البلدان ، وجاء بهامش الأصل : يسوم اسم جبل .
٢ ـ بهامش الأصل : ابن البرصاء رحمه الله .

ومنهم : **الأسود بن عبد شمس بن مالك** بن جعونة بن عَويرة بن شجع ، وأمه شعوب من خزاعة ، وهو قتل حنظلة الغسيل بن أبي عامر يوم أحد ، وكان حنظلة قد علا أبا سفيان بن حرب فأعانه ابن شعوب فقتله ابن شعوب ، فوقف أبو عامر على ابنه فقال : لقد كنت أنهاك عن هذا الرجل وأحذرك هذا المصرع :

وقال أبو سفيان :

ولو شئت نَجَّتْني كُمَيْتٌ طُمُرَّةٌ ... ولم أحمل النعماء لابن شعوب
وَسَلَّىْ شجون النفس بالأمس أنني ... قتلت به ملْ أوْسِ [1] كُلَّ نجيب
ومازال مهري يزجر الكلب منهم ... لَدُنْ غدوةً حتى دنت لغروب [2]

وابنه شداد بن الأسود الذي رثىٰ قتلى يوم بدر ، ويكنى أبا بكر فقال :

دعيني اصطبح يا بكر إني ... رأيت الموت نقب عن هشام
ونقب عن أبيك أبي يزيد ... أخي القينات والسّرب الكرام
فكم لك بالطويّ طوي بدر ... من الخيرات والدسع العظام
وكم لك بالقليب قليب بدر ... من الإحسان والنعم الجسام
وكم لك بالطويّ طوي بدر ... من الشيزي [3] تكلل بالسنام
ألا من مبلغ الأقوام عني ... بأني تارك شهر الصيام
يخبرنا النبي بأن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام [4]

---

١ - أي من الأوس .
٢ - سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٩٥ - ٥٩٦ .
٣ - الشيزي : خشب أسود تتخذ منه القصاع .
٤ - سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٥٤ .

ومنهم : **أبو واقد الليثي**[١] رحمه الله ، وهو الحارث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عبد مناف بن شجع ، ويقول غير الكلبي اسمه : الحارث بن مالك ، ويقول بعضهم : هو عوف بن الحارث ، وكان أبو واقد قد جاور بمكة سنة ، فمات بها ، ودفن في مقبرة المهاجرين ، وكان موته سنة ثمان وستين ، وهو ابن خمس وستين سنة ، وروىٰ عن أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، وسميت المقبرة مقبرة المهاجرين لأنه دفن فيها جماعة منهم .

ومن بني عُتْوارة بن عامر بن ليث :

عبدالله بن شداد[٢] بن أسامة بن عمرو ، وعمرو هو الهادُ بن عبدالله بن جابر بن عتوارة ، وأم عبدالله بن شداد سلمى بنت عميس الخثعمية ، وسمي الهاد لأنه كان يوقد ناره للأضياف ، ولمن سلك الطريق ليلاً ، وكان يقال عبدالله بن الهاد ، يُنسب إلى جده ، وقد سمع عمر بن الخطاب ، وكان يأتي الكوفة ، وقتل في قول الواقدي يوم دجيل مع مصعب ، ويقال قتل مع ابن الأشعث ، وكانت سلمى بنت عميس أولاً عند حمزة بن عبد المطلب ، ثم خلف عليها شداد بن الهاد ، فولدت له : عبدالله . وعبد الرحمن .

وحدثني ابن الأعرابي أن شداد بن الهاد مر بقوم يتسابّون فقال : ما هذا ؟ قالوا : مزاح . قال : إذا كان هذا مزاحاً فما الجد ؟

ويزيد بن عبدالله بن شداد بن الهاد وهو يكنى أبا عبدالله وكان يخمع[٣]

---

١ ـ بالهامش : أبو واقد الليثي رحمه الله .

٢ ـ بهامش الأصل : عبدالله بن شداد بن الهاد .

٣ ـ خمع : كأن به عرجاً . القاموس .

من رجله ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة وقد روي عنه الحديث وله دار بالمدينة .

وقال ابو اليقظان : كان عبدالله بن شداد رسول الحجاج إلى عبدالله بن جعفر في الخطبة لابنته ، وقتل مع ابن الأشعث .

ومنهم محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة بن عبد ياليل بن طريف بن عتوارة الفقيه أبو عبدالله مات سنة أربع وأربعين ومائة ، ومات جده علقمة بن وقاص في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة ، وله دار بالمدينة في بني ليث .

ومن بني قيس بن عامر بن ليث :

عبدالله بن عمير بن عمرو بن مالك بن خلف بن صباح بن مالك بن قيس وهو أخو عبدالله بن عامر لأمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت بن حَبيب بن حارثة السلمي ، وكان يكنى أبا حَبيب ، وقُطعتْ رجل عمير يوم خيبر ، فقال له النبي ﷺ : «سبقتك رجلك إلى الجنة» ، وكانت له صحبة .

ومن بني سعد بن ليث بن بكر :

أبو الطفيل عامر بن واثلة[1] بن عبدالله بن عمير بن جابر بن حُميش بن جُدي بن سعد بن ليث الذي يحدث عنه ، وكان من أصحاب ابن الحنفية ، ودخل على معاوية فقال له : يا أبا الطفيل ، أنت من قتلة عثمان . قال : لا ولكني ممن حضره فلم ينصره ، قال : وما منعك من نصره ؟ قال : لم أر المهاجرين والأنصار نصروه ، قال معاوية : أما لقد كان حقه واجباً ، وكان عليهم أن ينصروه . قال : فما منعك أنت من نصره ومعك أهل الشام ؟

---

١ ـ بهامش الأصل : أبو الطفيل عامر بن واثلة رحمه الله .

قال : أو ما طلبي بدمه نصرة له ؟ فضحك أبو الطفيل وقال : أنت وعثمان كما قال الشاعر :

لا أعرفنَّك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زوَّدتني زادي

فقال معاوية : يا أبا الطفيل ما أبقىٰ الله من حزنك علىٰ عليّ ؟ قال : حزن الثاكل المقلات ، والشيخ الرقوب . قال فكيف حبك له ؟ قال : حب أم موسىٰ لموسىٰ ، وإلى الله أشكو التقصير .

وقال الهيثم بن عدي : قال أبو الطفيل : «رأيت النبي ﷺ يطوف على راحلته بالبيت» ، وقد ذكرنا خبره مع ابن الحنفية .

وابنه طفيل بن عامر بن واثلة قتل مع ابن الأشعث فقال فيه أبوه :

خَلَّىٰ طفيل عليّ الهم فانشعبا ... فَهَدَّ ذلك ركني هدَّةً عجبا

وقد كتبنا خبره ، وروى الواقدي أن أبا الطفيل قال : «رأيت النبي ﷺ يطوف بالبيت» ، وقال : الثبت أنه روىٰ هذا عن عمر عن النبي ﷺ ، ومات أبو الطفيل بعد ابنه بقليل .

ومنهم : إياس . وخالد . وعاقل . وعامر ، بنو البكير[1] بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيره بن سعد بن ليث بن بكر ، وكان اسم عاقل غافلاً ، فسماه رسول الله ﷺ عاقلاً ، وهم حلفاء في بني عدي بن كعب .

وقال غير الكلبي : هم بنو البكير ، والأول أثبت ، وكان إسلامهم في دار الأرقم والنبي ﷺ مستخفٍ فيها ، وهم فيما يقال أول من أسلم فيها .

وقال الواقدي : توفي عاقل في سنة أربع وثلاثين ، وبعض الرواة يقول استشهد ببدر ، وكانت عفراء بنت عبيد بن ثعلبة من بني النجار من

---

١ ـ بهامش الأصل : إياس وخالد وعاقل وعامر بنو البكير ، رضي الله عنهم .

الخزرج عند الحارث بن رفاعة بن الحارث أحد بني غَنْم بن مالك بن النجار من الخزرج ، فولدت له : معاذاً . ومعوذاً ، ثم طلقها فقدمت مكة حاجة فتزوجها البكير بن عبد ياليل ، فولدت له : عاقلاً . وإياساً . وعامراً . وخالداً . ثم رجعت إلى المدينة وهي فارغة فراجعها الحارث بن رفاعة ، فولدت له : عوفاً فقتل معاذ ومعوذ ببدر شهيدين ، وقتل خالد بن البكير يوم الرجيع شهيداً ، وقتل عامر بن البكير يوم بئر معونة شهيداً ، ويقال إنه لم يقتل ، وشهد يوم الدار ، دار عثمان ، واستشهد إياس بن البكير يوم اليمامة ، وتوفي عاقل في سنة أربع وثمانين ، ولما هاجر بنو البكير إلى المدينة أغلقوا أبوابهم لأنهم لم يخلّفوا بمكة شيئاً .

وحدثني رجل من أصحابنا عن الجمحي محمد بن سلام قال : كانت كنية عاقل أبا البكير ، ويقال كانت كنيته أبا المغيرة ، وكنية خالد أبا يزيد ، وكنية عامر أبا عمرو ، وكنية إياس أبا سعيد ، ويقال إنه كان يكنى أبا الحارث .

وقتل حبيب بن عدي يوم الرجيع مع خالد بن البكير ، فقال حسان بن ثابت يذكرهما :

ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق وزيدا وما يُغني الأماني ومرثدا
فدافعت عن حبّي خُبيب وعاصم وكان الشفاء لو تداركت خالدا[1]

ومنهم أم كليب بن قيس بن بكير بن عبد ياليل ، وهو الجزار الذي وثب على أبي لؤلؤة حين وجأ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقتله ، وذلك أنه وجاه بالخنجر الذي قتل به عمر رضي الله تعالى عنه .

---

١ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٤٦٠ .

ومنهم البياع ، واسمه عبد شمس بن عبد ياليل بن ناشب ، وهو جد أبي أحيحة سعيد بن العاص لأمه وله يقول أبو أُحيحة :

غضبت قريش كلها لحليفها وأنا امرؤٌ بكْرٌ هُمُ ولدوني

لا تسقني أمي شراباً بعده إن كان حيّ قبيلها يشكوني

ومن ولده : عروة بن شييم بن البياع أحد الرؤوس المصريين الذين قدموا على عثمان بن عفان ، وقد ذكرنا خبره وخبرهم .

ومنهم واثلة بن الأصقع[١] رضي الله عنه ابن عبد ياليل ، بعثه خالد على خيل دمشق وكان يكنى أبا قِرْصافة ، مات بالشام سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة .

وقال الواقدي : حدثني بعُمره وسِنّه معاوية بن صالح ، قالوا : وأسلم واثلة والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك ، وكان من أهل الصفة ، وخرج إلى الشام ، فمات هناك .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي ، ثنا صدقة عن هشام بن الغاز عن أبي النضر عن واثلة بن الأصقع قال : سمعت النبي ﷺ يحدث عن الله تبارك وتعالى : «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء» .

ومن بني جُنِدع بن ليث :

أمية الشاعر بن حرثان بن الأسكر بن عبدالله ، وهو سِرْبال الموت بن زهرة بن زبينة بن جندع بن ليث ، وأخوه لاعق الدم واسمه أبيّ .

وابنا أمية : كلاب ، وأُبيّ هاجرا الى البصرة ، وبالبصرة مربعة تعرف بمربعة كلاب ، نسبت إلى كلاب بن أمية ، وكان يكنى أبا هارون ، ولما

١ ـ بهامش الأصل : واثلة بن الأصقع رضي الله عنه .

هاجر إلى البصرة كتب إليه أبوه أمية :

تركت أباك مُرعشة يداه وأمك ما تسيغ لها شرابا
إذا غنت حمامة بطن وادٍ على بيضاتها تدعو كلابا
أتاه مهاجران تكنفاه بترك كبيرة خطياً وخابا

يقول : أتى زياد بن أبي سفيان مهاجران : كلاب وأبيّ ، وكان زياد ولّى كلاباً الأُبلّة فحدثه عثمان بن أبي العاص الثقفي أن داود النبي عليه السلام كان يجمع أهله في السَّحَر فيقول : ادعوا ربكم فإن في السحر ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن إلاّ غفر له إلاّ أن يكون عشّاراً ، فلما سمع كلاب ذلك قدم على زياد فاستعفاه ، فأعفاه وبعث إلى عمله غيره ، وقال أمية :

يا بُنَيَّ أميةَ إني عنكما غانٍ وما الغنىٰ غير أني مشعرٌ فان
يا بنيْ أمية ألا تشهد كبري فإن عيشكما والموت سيَّان
وذاك إذ خانني صبري لفقدكما وإذ فراقكما والموت مِثلان

فكتب عمر إلى أبي موسى أن احمل كلاباً وأخاه إلى أبيهما فحملهما ، وقال غير الكلبي هما : كلاب وعمرو ، ابنا أمية .

ومن بني جندع :

سيار بن رافع بن جُرَيّ بن ربيعة بن عامر بن عوف بن جندع ، وبعضهم يقول سيار بن رافع بن ربيعة بن جري والأول قول الكلبي وهو أثبت ، وكان سيار مع مصعب بن الزبير ، وقطعت يده ، فكان يقال له : الأقطع ، وكان الذي قطعه عبدالرحمن بن سَمُرة بن حَبيب بن عبدشمس في

عنبة سرقها ، ويقال إنها قطعت في القتال ، والأول قول أبي عبيدة وأبي اليقظان ، وروي عن أبي اليقظان أيضاً أنه قال : قطعت في القتال مع مصعب ، وأبو الحسن المدائني والقحذمي يقولان القول الأول أيضاً .

وكان يقال لنصر بن سيار : ابن الأقطع ، وولي نصر بن سيار خراسان ، وقد كتبنا أخباره فيما تقدم من أخبار بني العباس ، وأم نصر من تغلب ، فقال له رجل من تغلب :

أتاك من تغلبٍ جار تُسَرُّ به أكرم بخالك يا نصر بن سَيَّار

وكان يكنى أبا الليث ، فولد نصر : ليث بن نصر . وتميم بن نصر . وجَريّ بن نصر . وقديد بن نصر . ومظفر بن نصر . وبشر بن نصر وغيرهم ، وأمهم متقربة وكانت له ابنة يقال لها خندف فقال فيها نصر :

وسميتها من حب خندف خندفاً وأُسمي أخاها بعدها بتميم
أبىٰ القلب إلا أن يكون بطانة له وصفاءً دون كل حميم

ولبشر عقب بالبصرة ، وأما قُديد فكان يكنى أبا مريم وولي بعض الولايات وله عقب بالبصرة .

ومن بني جندع :

عَبِيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع الفقيه ، ويكنى أبا عاصم ، وكان عبيد قاضي أهل البصرة ، وقد قاتل مع ابن الزبير وله عقب بالبصرة ، وكان ابنه عبدالله بن عبيد فقيهاً .

حدثني هشام بن عمار عن رجل عن الأوزاعي عن عبدالله بن عبيدالله بن عمير الليثي عن أبيه عن جده قال : «كان رسول الله ﷺ يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة» .

وولد عُريج بن بكر بن عبدمناة بن كنانة :

حماس بن عريج . ومن ولده : أبو نوفل بن أبي عقرب بن خُويلد بن خالد بن بجير بن عمرو بن حماش بن عريج ، واسم أبي نوفل معاوية .

وقال الواقدي : أدرك أبو عمرو بن أبي عقرب النبي ﷺ ، ورآه وروى عنه ، وهو أبو أبي نوفل ، وكان أبو نوفل صاحب قرآن وحروف يختارها من القراءة . وقال عمرو بن أبي عقرب : ما أصبت من العمل الذي بعثني إليه رسول الله ﷺ إلاّ بردين مُعقدّين كسوتهما مولاي .

وكان من بني الليث من المحدّثين :

طلحة بن عبدالله ، ويقال ابن عمر ، ويقال إنه من أهل الصفة . وعبدالله بن يعلى الليثي ، أو عبدالملك ، كان قاضياً بالبصرة قبل الحسن بن أبي الحسن ، ومات في أيام عمر بن عبدالعزيز . وأبو الردّاد الليثي كان يسكن المدينة في بني ليث ، واسمه عامر . وعمارة ابن أُكيمة الليثي ، وأبو الوليد مات سنة إحدى ومائة وهو ابن تسعين سنة . وعبدالرحمن بن قيس من ولد الشدّاخ ، ولاه عدي بن أرطاة عُمان في أيام عمر بن عبدالعزيز ، وله عقب بالبصرة .

ومن بني ليث :

عبادة بن قرص رضي الله عنه ، وله صحبة وقتله الخطيم الخارجي زمن ابن عامر .

ومن بني ليث :

مالك بن الحويرث رحمه الله ، وله صحبة وكان جار أبي الأسود وفيه يقول :

وإن امرأً نبئته عَنْ صديقنا يسائل : هل يسقي من اللبن الجارا ؟
وإني لأسقي الجار في قعر بيته وبيتي ما لا إثم فيه ولا عارا
شراباً حلالاً يترك المرء صاحياً ولا يتولىٰ يقلس الخمر والقارا [1]

ومن بني الليث :

غالب بن عبدالله [2] رحمه الله بعثه النبي ﷺ في سرية بعد أخرى واستاق إبلاً للمشركين ، وقال :

أبى رسول الله أن يغرَّ بي
في خضر نباتُه مغلولب

---

١ ـ القلس : ما خرج من الحلق ملء الفم أو دونه وليس بقيء ، والرقص في غناء ، والشرب الكثير ، وغثيان النفس ، وقذف الكأس . القاموس . والقار : من أنواع الخمر انظر ديوان أبي الأسود ص ٢٢٣ مع فوارق .

٢ ـ بهامش الأصل : غالب بن عبدالله رحمه الله .

صُفْرَ أعاليه كلون المُذْهَبِ
وذاك قولٌ صادق لم يكذب

وقال أبو اليقظان : ومن بني ليث :
قيس بن ذريح : وكان شاعراً .
قال أبو اليقظان : ومن بني ليث :
عبدالله بن يسار بن أبي عقب ، كان رضيع الحسين عليه السلام .

ومن بني ليث :
علباء بن منظور الذي يقول :

ما لـلطلاق فـقـدتُـه وفقـدت عاقـبـة الـطلاق
طـلَّقـتُ خـير حـليلة تحت السموات الطباق

وعطاء بن مرثد الليثي مات سنة سبع ومائة وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

ومن بني ليث :
قارظ بن شيبة ، كانت ابنته أم حكيم ، وهي جويرية بنت قارظ ، مات قارظ في خلافة سليمان بن عبدالملك بالمدينة .

وشريك بن أبي نمر الليثي ، أبو عبدالله ، مات سنة أربعين ومائة .
وحماس الليثي ، وهو ابن أبي عمرو بن حماس ، روى عن عمر ، وله دار بالمدينة .

ومن بني ليث :

يزيد بن عياض بن جعدبة أبو الحكم انتقل الى البصرة ومات بها في خلافة المهدي أمير المؤمنين ، وأنس بن عياض أبو ضمرة مات حديثاً .

انقضى بنو ليث

وولد الدّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة :

عدي بن الديل . والحارث بن الديل . وصبيغ بن الديل وأمهم منيعة بنت خلاوة من مزينة ، ويقال إنها من جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة .

فولد عدي بن الديل : معاوية بن الديل . وعبد بن عدي . وجذيمة بن عدي . ونفاثة بن عدي . وسعد بن عدي .

وولد الحارث بن الديل : أسيد بن الحارث . وعزيّة بن الحارث . ويزيد بن الحارث . ونفيل بن الحارث . وهفان بن الحارث ، فدخل بنو هفان في الدؤل بن حنيفة .

فمن بني الديل بن بكر :

نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر وهو بيت بني الديل ، وكان معاوية أبو نوفل على بني الديل يوم الفجار ، وله يقول تأبط شراً :

فلا وأبيها ما نزلنا بعامر ولا عامر ولا النفاثيّ نوفل [1]

١ ـ انظر الأغاني ج ٢١ ص ١٣٩ حيث روايات هذا البيت .

وابنه سلمى بن نوفل كان من أجود العرب ، وله يقول الجعفري :

تَسَوَّدَ أقوام وليسوا بسادة بل السيد المذكور سلمى بن نوفل

وسلمى القائل :

وما المال إلا ما بذلت وإنما مال البخيل لوارثٍ أو للعدى

ومنهم ربيعة بن أمية بن صخر بن يعمر بن نفاثة الذي قتل كعب بن زيد النجاري ثم الذبياني من الأنصار يوم الخندق فقال :

ألا أبلغ أبا هَدْم رسولاً مغلغلة تخبّ بها المطيّ

وكان كعب بن زيد قتل ابن الحضرمي عمراً يوم بدر ، ويقال في سرية عبدالله بن جحش الأسدي ، فقتل ربيعة كعباً ، وأبو هدم هو عمرو بن الحضرمي ، وكان بنو الحضرمي أولاً حلفاء بني نفاثة ، ثم حالفوا بني عبدشمس بن عبدمناف .

ومنهم : علقمة بن مرحل ، كان فارساً شجاعاً ، وهو الذي يقول :

لكل الناس من دهر نصيب يصبّح أو يبيّتُ أو يقيل

وما يبقى على الحَدَثَان إلا أصمّ الصخر والجبل الطويل

وسارية بن زنيم بن عمرو بن عبدالله بن جابر بن محميَّة بن عبد بن عدي بن الديل ، وكان خليعاً في الجاهلية وكان أشد الناس حصراً ، وبعثه عمر بن الخطاب في جيش فكان لشدة اهتمامه بذلك الجيش يفكر في أمره ويمثله قد لقي العدو ، فجعل يقول بينه وبين نفسه ، يا سارية الجبل ، كأني به قد صعد الجبل .

ومنهم : أبو أناس[1] رحمه الله تعالى ، وهو اسمه وكنيته في قول

١ ـ بهامش الأصل : أبو أناس ، وقيل أنس رحمه الله .

الكلبي . وقيل اسمه أنس وكنيته أبو أناس ، وكان شريفاً شاعراً ، وبلغ النبي ﷺ أنه هجاه ، فأتاه يوم فتح مكة معتذراً ومدحه فقال :

وما حملتْ من ناقةٍ فوق رحلها أعفّ وأوفى ذمــة من محمـد
أَحَثُّ على خير وأوسعُ نائـلاً إذا راح يهـتز اهـتزاز المهنـد
ونُبيّ رسول الله أني هجوتُـه فلا رفعتْ سوطي إليَّ إذاً يدي [1]

ومنهم أنس بن أبي أناس ، وبعضهم يقول أنه سميّ أنساً باسم أبيه .

قال أبو اليقظان : كان أنس بن أبي أناس شاعراً ، وكان أعور ، وقال لمصعب بن الزبير وهو يعاتبه :

تسهّل لي ولا تعرض لصرمي أبـا عيسى فإن أبـا أناس
بنى لي في العفاف وفي المعالي مـآثـره فلست لهـا بنـاسي

وأنس الذي يقول لما تزوج مصعب عائشة بنت طلحة فأصدقها خمسمائة ألف درهم وأهدى إليها خمسمائة ألف درهم :

بُضْعُ الفتاة بألف ألفٍ كاملٍ وتظلُّ سادات الجيوش جياعا
فلو انني الفاروق أُخبر بالذي شـاهـدتُـه ورأيـته لارتاعـا

وكان الحكم بن عمرو الغفاري لما حضرته الوفاة بخراسان ، استخلف أنس بن أبي أناس ، وكتب إلى زياد : إني قد استخلفت أنساً وإني أرضاه لله ولك وللمسلمين ، فعزله وولى خليداً الحنفي ، فقال أنس بن أبي أناس :

ألا مـن مبـلغ عني زيــاداً مُغلغلة تَخُبُّ بهـا الـبريـد
أتعزلني وتـطعمهــا خليـداً لقد لاقت حنيفة مـا تريـد

---

١ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٧١ .

في أبيات قد كتبناها في خبر زياد .

وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر الغُداني : اهج أنساً ، فقال : اعفني فلم يعفه فقال :

وحُدِّثْتُ عن أنس أنه قليل الأمانة خَوَّانُها
بَصيرٌ بما فيه ضرُّ الصديق وشر الأخلَّاء عُوْرانها

فقال أنس :

أتتني رسالة مُسْتَكْرِهٍ فكان جوابي غفرانها[1]

وكان لزنيم أيضاً ابن يقال له أنس ، وبقي أنس إلى زمن عبد الملك ، ومات في آخره ، وقد بلغ التسعين .

وقال الكلبي : قال أنس بن زنيم عم أنس بن أبي أناس :

في كل مجمع غاية أخراهم جَذْعٌ أَبَرُّ على المذالي[2] القُرَّع

يعني علي بن أبي طالب يحرض عليه .

ومنهم : **عويف بن الأضبط**[3] رحمه الله تعالى ، واسم الأضبط ربيعة بن أبير بن نهيك بن جذيمة بن عدي بن الديل ، الذي قالت له خزاعة حين اعتمر رسول الله ﷺ من الحديبية : هلم يا رسول الله إلى أعز بيت بتهامة ، فقال رسول الله ﷺ : «لا نُفزع نسوة عويف بن ربيعة الأضبط أنه كان يأمرهم بالإسلام» ، وكان رسول الله ﷺ استخلف عويف بن الأضبط على المدينة حين اعتمر عمرة القضاء أو غيرها .

---

١ ـ قارن هذه الرواية بما رواه صاحب الأغاني ج ٨ ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩ .
٢ ـ مذل : ضجر وقلق . القاموس .
٣ ـ بهامش الأصل : عويف بن الأضبط رحمه الله .

ومنهم : بنو عبد الله بن عمير بن عمرو بن عمير بن أوس ـ وهو الأدرع ـ بن عبد الله بن مالك بن جذيمة بن عدي وهو بالمدينة . وبنو يعمر ، ومنقذ ابنا عمير بن أوس بمكة ، منهم : آل سباع بن ربيعة بن يعمر ، وبنو زاجل بن ربيعة بن يعمر بالمدينة .

ومن بني حلس بن نفاثة : **أبو الأسود** وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل ، ويقال إن اسمه عثمان بن عمرو بن سفيان بن جندل والأول أثبت ، وأمه من بني عبد الدار بن قصي ، واسمها الطويلة ، وكان أبو الأسود شيعياً وولاه عبد الله بن عباس الصلاة بالبصرة حين خرج إلى صفّين مع عليّ عليه السلام ، وولى زياد بن أبي سفيان الخراج ، ويقال إن ذلك بأمر علي ، وكتب أبو الأسود إلى علي : «أما بعد فإن الله قد جعلك والياً مؤتمناً ، وقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة ناصحاً للرعية توفر فيهم وتظلف نفسك عن دنياهم فلا تأكل أموالهم ولا ترتشي في أحكامهم وإن عاملك وابن عمك قد أكل ما تحت يديه بغير علمك ، ولا يسعني كتمانك ذلك ، فانظر رحمك الله فيما قِبَلَنَا من أمرك واكتب إليّ برأيك إن شاء الله والسلام» .

فكتب علي إلى أبي الأسود في جواب كتابه : «أما بعد فقد فهمت كتابك ، ومثلك نصح الإمام والأمة ، ودلّ على الحق ، وفارق الجور ، وقد كتبت إلى صاحبك فيما كتبت إلي فيه ، ولم أعلمه كتابك إلي في أمره ، فلا تدع إعلامي ما يكون بحضرتك مما للأمة فيه صلاح ، فإنك بذلك محقوق ، وهو عليك واجب والسلام» .

وكتب إلى ابن عباس يأمره برفع حسابه إليه وجرت بينه وبينه كتب قد

كتبناها فيما تقدم من كتابنا هذا ، وكان عبد اللهَ بن عباس قال لأبي الأسود : لو كنتَ من البهائم لكنتَ جملاً ثِقالاً لاتنقاد ، فقال أبو الأسود : لو كنتَ راعي ذاك الجمل ما اتخذته كلاء ، ولا أرويته ماءً ، ولا بلغتَ به المرعى ولا أحسنت مهنته في المشتى .

وقال قوم منهم أبو اليقظان : إن أبا الأسود شهد صفين مع علي عليه السلام ، وأبو الأسود الذي وضع العربية وقال :

ولا أقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق[1]

وذلك أنه لما خالط العرب بالبصرة الخوز[2] ، ونبط كور دجلة وفرسها فسدت ألسنتهم ، وقال أبو الأسود في شعر له :

أتاني من خِلٍّ حديث كرهتُه وما هو إذ يغتابني متورع[3]

فقيل له : إن الله يقول : ﴿ما هذا بشراً﴾[4] فقال : هذا الذي قلته كلام العرب الفصيح ، ولكن الكاتب زاد هذه الألف ، حدثني بذلك روح بن عبد المؤمن عن أبي زيد الأنصاري عن أبي عمرو بن العلاء .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه قال : سأل أبو الأسود زياداً أن يوليه عملاً فقال : إنك قد كبرت وضعفت ، فقال : أصلح الله الأمير إنك لست تبعثني لأصارع أهل عملي ، وإنما تستحفظني فيهم وتأمنني على قسمة فيئهم وتجعل إلي النظر في أحكامهم .

---

١ ـ ليس في ديوان المطبوع .

٢ ـ نسبة إلى خوزستان ، وهي من الأهواز، وهي من بلاد ما بين فارس والبصرة . اللباب لابن الأثير .

٣ ـ ليس في ديوانه المطبوع .

٤ ـ سورة يوسف ـ الآية : ٣١ .

المدائني وغيره أن أبا الأسود كان يقول : لو أطعنا السُّؤَّال كنا أسوأ حالاً منهم .

قالوا : ومر به سائل ليلاً وهو يقول : من يعشيني لوجه الله ، وطلب ما عنده ، فأدخله منزله فعشاه وأخرجه ، فعاد لمثل قوله الأول فرده وحبسه في منزله ليلته ، قال : والله لأُكَفَنَّ عن أمة محمد شرَّكَ ليلتهم فلما أصبح خلّاه .

المدائني قال : كان أبو الأسود عظيم السُّرة ، فقال له رجل : يا أبا الأسود أشتهي أن أضع أيري في سرتك ، فقال له : يا أحمق فأين يكون أيري حينئذٍ .

المدائني قال : كسا المنذر بن الجارود ، ويقال عبيد الله بن زياد أبا الأسود فقال :

كساني ولم استكسه فحمدته ... أخ لي يعطيني الجزيل وناصر

وإن أحق الناس إن كنت حامداً ... بحمدك من أعطاك والعرض وافر[1]

وقال ابن زياد لأبي الأسود ، ورأى عليه جبة خلقاء قد أطال لبسها : أما تَمَلُّ لبس هذه الجبة يا أبا الأسود ؟ فقال : رُبَّ مملوك لا يستطاع فراقه .

وساوم أبو الأسود رجلاً بثوب فقال : أنا أقاربك فيه ، فقال أبو الأسود : إنك إن لم تقاربني باعدتك ، قال : فإني قد أُعطيت به كذا وكذا فذكر ثمناً مفرطاً ، فقال : اللهم اخزِ هؤلاء التجار فما يزالون يحدثون عن خبر قد فاتهم .

وحدثني عبد الله بن صالح وغيره أن أبا الأسود كان يقول : إذا دخلتَ

---

١ ـ ديوانه ص ١٩٣ .

مع رجل منزله فادخل بعده ، وإذا خرجت منه معه فاخرج قبله .

قالوا : وجرى بين أبي الأسود وجارٌ له كلام فرماه جاره فلما أصبح قال له : أَرَمَيْتَني لا أم لك ، فقال : ما رميتك إنما رماك الله . فقال : كذبت يا عدو الله لو رماني الله لم يخطئني .

قالوا : ومرض أبو الأسود فجزع فقيل له : اصبر فإنه أمر الله ، فقال : ذاك أشدّ له .

وقال المدائني : مر أبو الأسود في مربد البصرة فرآه رجل كان بطالاً يتعبث بالناس فقال له : كأنّ قفاك يا أبا الأسود خلق من فقاح[1] فولاه قفاه ثم قال : يا بن أخي تأمله ، فانظر هل ترى فقحة أمك فيه ؟.

وقال قيل لأبي الأسود : إنك تكثر الركوب على ضعف بدنك وكبر سنك فقال : إن في الركوب نشرة والقعود عُقلة ، وإذا خامر الرجل منزله ولزمه ذهبت هيبته واستخف به عياله حتى أن الشاة تبعِّر أو تبول فلا تتنحى عنه .

قالوا : وأرق أبو الأسود في بعض الليالي فسمع وقع أضراس بغلته وهي تعتلف فقال أراني أنام وأنت تسرين في مالي ؟ فباعها واشترى حماراً .

وقال أبو الحسن المدائني : دخل أبو الأسود على معاوية فبينا هو يكلمه إذ حبق أبو الأسود ، فقال : يا أمير المؤمنين إني عائذ بسترك ، فقال معاوية : ثق بذلك مني . فلما خرج أبو الأسود دخل عمرو بن العاص على معاوية فأخبره بما كان من أبي الأسود ، وبلغ أبا الأسود ذلك فأتاه فقال : يا معاوية إن الذي كان مني قد كان مثله منك ومن أبيك وإنّ من لم يؤتمن على ضرطة

---

١ ـ الفقحه : حلقة الدبر أو واسعها ، ج فقاح . القاموس .

لجدير ألا يؤتمن على أمر الأمة .

قالوا : وكان لأبي الأسود دكان على بابه صغير مرتفع ، وكان يجلس عليه وحده ويؤتى بطبق عليه رغيف وعَرْق فيأكله ، فسقطت من يده ذات يوم لقمة فقال لغلامه : ناولنيها فإني أكره أن أدعها للشيطان ، فقال له أعرابي كان بحضرته وقد سأله فلم يطعمه : لا والله ولا للملائكة المقربين .

وكان أبو الأسود يذكر التجار فيقول : لصوص فجار إلّا أن بعضهم أحسن سرقة من بعض .

وكان أبو الأسود يختم كيسه وهو فارغ ويقول : طينه خير من ظنه ، وهو أول من قال ذلك .

حدثني عبد الله بن صالح المقرىء عن ابن كناسة قال : قال أبو الأسودالديلي: البلاغة سلاطة اللسان، ورحب الذراع حتى ينطق بالحاجة ، ويصدع بالحجة وتضم الكلمة إلى أختها فلا يتبعها من ليس من شكلتها ، ولا تنقض بالمتقدمة ما يتلوها .

قالوا : وكان أبو الأسود يقول : ما الماء إذا وجد سبيله منحدراً بأشد تغلغلاً إلى مستقره من كلمة أصيب بها موضعها إلى قلب .

المدائني قال : دخل أبو الأسود على زياد فقال له : يا أبا الأسود كيف حبك لعليّ وولده ؟ فقال : يزداد شدة كما يزداد حبك ـ كان ـ لهم تغيراً وتنقصاً . فغضب زياد فقال أبو الأسود :

غضب الأمير لأنْ صدقت وربما غضب الأمير على البرىء المسلم
الله يعلم أن حبي صادق لبني النبي وللقتيل المحرم[١]
يا أبا المغيرة رب يومٍ لم يكن أهل البراءة عندكم كالمجرم[٢]

وقال ابن الكلبي : كان أبو الأسود يَمُرُّ على رجل فيؤذيه ويتعبث به فقال :

وأهوجَ ملحاح تصاممت قِيْلَهُ ان اسمعه وما بسمعي من باس
ولو شئتُ ما أعرضتُ حتى أُصَبْتُهُ بموضَحَةٍ شنعاء تغني علىٰ الآسي[٣]

قالوا وخاصمت امرأة أبي الأسود الديلي أبا الأسود إلى زياد في ولدها وكان أبو الأسود قد طلقها فقالت : أنا أحق بولدي ، قال أبو الأسود : بل أنا أحق به حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه ، قالت : صدق أصلح الله الأمير ، حمله خفاً وحملته ثقلاً . ووضعه شهوة ووضعته كرهاً . فقال زياد : قد خصمتك يا أبا الأسود وهي أحق به ما لم تتزوج .

قال أبو الحسن المدائني وغيره : خرج أبو الأسود مع أصحاب له يتصيدون فوقف أعرابي على أبي الأسود وهو جالس في خباء قد ضرب لهم فقال الأعرابي : السلام عليكم ، قال أبو الأسود : كلمة مقولة . فقال الأعرابي : أدخل الخباء ؟ فقال أبو الأسود : وراءك أوسع لك . قال الأعرابي : إن الرمضاء قد أحرقت رجلي قال : بُلْ عليها . قال : عندك شيء تطعمنيه ؟ قال : نأكل ونُطعم مَنْ مَعَنَا فإن فضل شيء كنت أحق به من

---

١ ـ بهامش الأصل : أراد بالمحرم الذي لم يحل دمه .
٢ ـ لم ترد هذه الأبيات بديوانه المطبوع .
٣ ـ ديوان أبي الأسود ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦ مع فوارق .

الكلب . قال الأعرابي : ما رأيت قط ألأم منك ، قال أبو الأسود : بلىٰ ولكنك نسيت .

قالوا : وقال رجل راكب لأبي الأسود : الطريق ، فقال أبو الأسود : أعن الطريق تعداني .

وقال أبو الأسود : البخل بما في يدك خير من مسألة الناس ما في أيديهم .

قالوا : وركب أبو الأسود مع فيل مولى زياد وحاجبه ، وركب معهما أنس بن أبي أناس بن زنيم الكناني ، وكان فيل على برذون هملاج ، وهما على فرسين قطوفين ، فقال أنس : أجزنا أبا الأسود فقال : هات ، فقال :

لعمرو أبيك ما حمام كسرىٰ على الثلثين من حمام فيل

فقال أبو الأسود :

ومـا ارقاصنـا خلف الموالي بسنتنا على عهد الرسول[1]

وقال القحذمي : قال أنس هذا لأن فيلاً ركب إلى حمّام اتخذه ينظر إليه .

وَقال أبو اليقظان : كتب أبو الأسود إلى رجل وَعَدَهُ عِدَةً فوفىٰ له بها :

وإذا وعدت الوعد كنت كغارم دَيناً أُقَرّ بـه وأحضر كاتبا

وإذا منعت منعت منعاً بيناً وأرحت من طول العناء الراغبا[2]

وقال : وكان أبو الأسود بخيلاً فقيل له : أنت أظرف الناس لولا بخلك ، فقال : أخزىٰ الله ظرفاً لا يمسك ما فيه على أهله . وقال أبو الأسود :

١ ـ انظر مادة «حمام فيل» في معجم البلدان .

٢ ـ ديوان أبي الأسود ص ٢١٢ ـ ٢١٣ .

إذا المرء ذو القربىٰ وذو الذنب أجحفت به نكبة سلّت مصيبته حقدي[١]

وبلغ أن أبا الأسود أن رجلاً اغتابه فقال :

وذو حسد يغتابني حيث لا يرىٰ مكاني ويثني صالحاً حيث أسمع

تورعتُ أن اغتابه من ورائه وما هو إذ يغتابني متورع[٢]

وقال المدائني عن أبي اليقظان : أصاب أبا الأسود بالبصرة فالج شديد ومات بها ، وقد أَسَنَّ .

وحدثني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة قال : مات أبو الأسود وله مائة سنة .

وقال المدائني عن عبدالله بن مسلم الفهري قال : قال أبو الأسود : فارقتُ الناس مذ فارقت علي بن أبي طالب وإني لأعجب اليوم من قوم يزعمون أن حسناً وحسيناً وولدهما ليسوا بارثة النبي ﷺ والله يقول : ﴿ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى والياس﴾[٣] ، وإنما عيسى ابن ابنته .

فولد أبو الأسود الديلي : عطاء بن أبي الأسود . وأبا حرب بن أبي الأسود .

فأما عطاء فكان على شرطة أبيه بالبصرة وهو واليها ، وهو فتق البحر مع يحيى بن يعمر العَدْواني بعد أبي الأسود ، ولا عقب لعطاء .

---

١ ـ ليس في ديوانه المطبوع .
٢ ـ ليسا في ديوانه المطبوع .
٣ ـ سورة الأنعام ـ الآيتان : ٨٤ ـ ٨٥ .

وأما أبو حرب فكان عاقلاً شاعراً صاحب قرآن ، ولاه الحجاج بن يوسف جوخىٰ فقال له : العام عامك تخلخل فيه عظامك ، وقال له : أما والله لو أدركتُ أباك لقتلته فإنه كان ترابياً ، فقال : أصلح الله الأمير أو كان يأتي عليه عفوك كما أتى عليه عفو من كان قبلك ؟ قال : أَوَذاك ؟ ولم يزل أبو حرب علىٰ جوخىٰ حتى مات الحجاج وكان لأبي حرب من الولد : جعفر ، وغيره وله عقب بالبصرة .

ومن بني الديل : **حماس بن خالد الديلي** الذي قال لامرأته حين أظلهم النبي ﷺ : لآتينَّكِ بخادم من أصحاب محمد ، فلما فتح رسول الله ﷺ مكة ، ودخلها جاء منهزماً فقالت له امرأته وهي هازئة : أين الخادم فإني لم أزل متوقعة لمجيئك به فقال :

إنكِ لو شهدتنا بالخندمة إذْ فَرَّ صفوان وفر عكرمة
وأبو يزيد كالعجوز المؤتمة لم تنطقي في اللوم أدنىٰ كلمة
إذ ضَرَّبتنا بالسيوف المسلمة لهم زئير خلفنا وغمغمة[١]

وكان هؤلاء الذين سمىٰ يقولون : لا ندع محمد يدخل مكة أبداً .

ومن بني الديل :

سنان بن أبي سنان ، وكان محدثاً ومات في سنة خمس ومائة ، وله اثنتان وثمانون سنة .

ومنهم : **نوفل بن معاوية**[٢] رحمه الله تعالى الديلي ثم النفائي ، وكان شديداً على المسلمين ، ثم وافىٰ النبي ﷺ يوم الفتح مسلماً ، وأتى المدينة

١ ـ سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٥٩ .
٢ ـ بهامش الأصل : نوفل بن معاوية رحمه الله .

فنزلها في بني الديل وحج مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه سنة تسع ، ومع النبي ﷺ سنة عشر ، ومات بالمدينة أيام يزيد بن معاوية وقد بلغ المائة .

ومنهم : ربيعة بن عباد[1] الديلي رحمه الله تعالىٰ ، نزل بالمدينة في بني الديل ، ومات في أيام الوليد بن عبد الملك ، وقال ربيعة : رأيت النبي ﷺ يرمي الجمار ويقول : «أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» ، ووراءه رجل أحول ذو غديرتين يقول : إنه كذاب . فسألت عنه فقيل هو عمه أبو لهب ، ويقال إنه مات وله مائة ونيف وعشرون سنة ، ويقال مائة وعشرون .

ومن بني الديل أيضاً : أبو بشر بن محجن ، كان يسكن المدينة وروي عنه .

ومن بني الديل : أبو الشعثاء وهو الحزين ، شرب حتى سكر فأُخذ وحُبس في دار الإمارة وحماره معه فقال :

أقول لهم وقد حبسوا حماري بأي جريرة حُبس الحمار
فما للعير مَظْلَمَةٌ لديهم وما بالعير إن ظُلم انتصار
إذا ركب الحزين على حمار فقد ركب الخسار على الدِّبار

وولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة : كعب بن ضمرة . وجُدي بن ضمرة ، وأمهما سلمىٰ بنت الحارث بن كعب بن عمرو بن مدحج .

وعوف بن ضمرة . ومليل بن ضمرة ، وأمهم عفراء بنت العنبر بن عمرو بن تميم .

فولد كعب بن ضمرة : جابر بن كعب . والحارث بن كعب . وكليب بن كعب . وعوف بن كعب . وزيد بن كعب . وربيعة بن كعب .

---

١ ـ بهامش الأصل ربيعة بن عباد رحمه الله .

وعمرو بن كعب ، وأمهم مجد بنت عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر .

منهم مالك بن صخر بن حريم بن عبد العزىٰ بن كعيب بن خَرد بن جابر بن كعب كان رئيساً فيهم .

وولد جُدي بن ضمرة : عوف بن جدي . وقيس بن جدي . وعتوارة بن جدي . وكعب بن جدي . وملحة بن جدي ، وأمهم ابنة بهدلة بن عوف التميمي .

منهم مسافع بن عبد العزىٰ بن حارثة بن يعمر بن عوف بن جديّ الذي عَمَّر فطال عمره وجلس هو وثلاثة نفر معمرون فقال :

جلست غُـدَيَّة وأبـو عقيل وعروة ذو الندىٰ وأبو رباح
كأنَّا مُضْـرَحِيَّاتٍ[1] بِـرَضْوَىٰ تَنُوءُ إذا تنوء بـلا بـراح

ومن ولد مسافع بن عبد العزى : تميم بن نصر بن مسافع ، كان معه لواء بني كنانة يوم صفين مع معاوية .

ومنهم عمارة بن مخشيّ بن خويلد بن عبد نهم بن يعمر بن عوف بن جديّ ، الذي عاقد النبي ﷺ عن بني ضمرة في الصلح .

وعمرو بن أمية[2] بن خويلد بن عبدالله بن اياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جدي بن ضمرة ، صحب رسول الله ﷺ ، وشهد يوم بئر معونة فلم يفلت من أصحاب النبي ﷺ غيره ، وخلّى عامر بن الطفيل سبيله حين قال : إني من مضر ، وكانت عنده سُخَيْلة بنت عبيدة بن الحارث بن

---

١ ـ مضرح : مرمي بناحية . القاموس .
٢ ـ بهامش الأصل : عمرو بن أمية الضمري رحمه الله .

المطلب بن عبد مناف ، فولدت له عدة منهم : جعفر بن عمرو بن أمية الضمري الفقيه .

وكان عمرو بن أمية قتل رجلين من بني كلاب موادعين للنبي ﷺ خطأ فبسبب ذلك كانت غزاة بني النضير .

ووجه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري في سنة ثمان إلى مكة لقتل أبي سفيان فلم يمكنه ذلك .

وكتب رسول الله ﷺ مع عمرو إلى النجاشي في دعائه إلى الإسلام ، وفي أمر أم حبيبة بنت أبي سفيان وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم .

وبعث رسول الله ﷺ عمراً إلى مشركي قريش بصلة وقد أقحطوا وجهدوا حتى أكلوا الرِّمّة والعلهز[1] .

وقال الواقدي : شهد عمرو بن أمية الضمري بدراً وأحداً مع المشركين ، ثم أسلم بعد ذلك ، وبقي إلى زمن معاوية ، وله دار بالمدينة عند الحكاكين وبها مات ، وكان يكنى أبا أمية ، وتزوج ابنة الزبرقان بن بدر فقال كُثيّر لولده :

وشان بنات الزبرقان نكاحهُم ولم يرْضكُمْ للزبرقان كريم
ولو صدقوه عنكم لرجعتُمُ وفي الأوجه الشوُّه القِبَاح وجوم[2]

وولد عمرو : مُعَيّه ، وأم مُعَيّه ابنة الزبرقان . فولد معية : الزبرقان . ولعمرو عقب .

ومنهم البراض بن قيس بن رافع بن قيس بن جدي ، وهو الذي قتل

١ ـ طعام من الدم والوبر ، كان يتخذ في المجاعة . القاموس .
٢ ـ ليسا في ديوانه المطبوع .

عروة الرحَّال الكلابي ، وبسببه كانت وقعة الفجار العظمى وقد ذكرنا خبره فيما تقدم .

ومن بني ضمرة : **عمرو بن يثربي**[١] رحمه الله تعالى ، فكان يسكن ناحية البحر ولم يسكن المدينة ولا مكة ، وأتى النبي ﷺ في الفتح مسلماً ، وروى عن النبي ﷺ في خطبته يوم التروية ويوم عرفة .

ومن بني ضمرة : **أبو الجعد الضمري**[٢] ، بعثه النبي ﷺ يحشر قومه لغزاة الفتح ، وروى أبو الجعد عن النبي ﷺ : «من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاوناً طبع الله على قلبه» ، وله دار بالمدينة في بني ضمرة .

وولد مُلَيْل بن ضمرة : غفار بن مليل ، بطن . وثعلبة بن مليل وهم في بني غفار .

ومنهم : **الحكم بن عمرو بن مخدج بن جذيم بن الحارث بن نُعَيلة** ، وكان رجلاً صالحاً ، وأمر زياد بن أبي سفيان أن يدعى له الحكم ، وهو يريد الحكم بن العاص الثقفي ، فدعا رسوله الحكم بن عمرو الغفاري فلما رآه تبرك به ، وقال : رجل من أصحاب رسول الله فولاه خراسان .

وروى الحكم بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال : «لا طاعة لأحد في معصية الله» . وكان موت الحكم بخراسان .

وكان أسلم بن زرعة الكلابي ينبش قبور الدهاقين يطلب فيها الجوهر ، فأسرف في ذلك فقال بَيْهس بن صهيب الجرمي .

---

١ - بهامش الأصل : عمرو بن يثربي رحمه الله .

٢ - بهامش الأصل : أبو الجعد الضمري رحمه الله .

٣ - بهامش الأصل : الحكم بن عمرو الغفاري رحمه الله .

تجنَّبْ لنا قبر الغفاريِّ والتمس سوى قبره لا يَعْلُ مفرقك الدم

وقال الكلبي : أم غفار ونعيلة مارية بنت الجُعَيْد العَبْدية .

وحدثني هدبة بن خالد عن أخته آمنة عن هشام بن حسان عن الحسن أن الحكم بن عمرو غزا فأصاب غنائم فكتب إليه زياد : أنْ اصْطَفِ لأمير المؤمنين معاوية كل صفراء وبيضاء وكل جارية بارعة الجمال ، فكتب إليه الحكم : إن كتاب الله قبل كتاب الأمير ، وقسم الغنائم بين الناس وعزل الخمس .

وكان للحكم بن عمرو الغفاري من الولد : غيلان ، أمه من بني قيس بن ثعلبة ، وأبو بردة ضَرَبَهُ مالك بن المنذر لغضبه عليه في أيام عمر بن يزيد . واليسع وله عقب بالبصرة ، ومات الحكم سنة خمسين .

وولد غفار بن مُلَيْل . حرام بن غفار. وحارثة بن غفار، وأمهما ابنة الحارث بن مالك بن كنانة . وحاجب بن غفار . ومبشر بن غفار . ولوذان بن غفار . وخفاجة بن غفار . وعبد الله بن غفار . وأحيمس بن غفار ، وأمهم النوار بنت كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث .

فمن بني حرام بن غفار : **حذيفة رحمة الله ، ويكنى أبا سريحة**[1] بن أمية بن أسيد بن الأغوس بن الأغوس بن واقعة بن حرام بن غفار ، صحب النبي ﷺ ، وكان أول مشهد له معه الحديبية ، وروى عن أبي بكر الصديق ، وقد روى أيضاً عن النبي ﷺ .

والوليد بن غصين بن مسلم بن صعير بن كعب بن حرام ، قتل يوم

---

١ ـ بهامش الأصل : أبو سريحة الغفاري رحمه الله .

عين الوردة مع سليمان بن صُرد الخزاعي وقد ذكرنا خبر هذا اليوم فيما تقدم من كتابنا .

ومنهم : **أبو ذر**[1] **جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة** ، وأمه رملة ، غفارية أيضاً ، وهي أيضاً أم عمرو بن عبسة السلمي صاحب النبي ﷺ .

وقال غير الكلبي والواقدي والهيثم بن عدي : اسم أبي ذر : برير بن جنادة .

وقال الواقدي في روايته : كان أبو ذر خامساً في الإسلام ، ولكنه رجع إلى بلاد قومه فأقام حتى قدم النبي ﷺ المدينة ، وتوفي لأربع سنين بقيت من أيام عثمان وصلى عليه ابن مسعود بالربذة .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن عطاء بن مروان عن أبيه عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: كنت خامساً في الإسلام ، قالوا : وكان أبو ذر رجلاً يصيب الطريق فارساً وراجلاً كأنه سبع ، ثم إن الله قذف في قلبه الإسلام حين سمع بالنبي ﷺ وما يدعو إليه ، والنبي ﷺ يومئذٍ بمكة مستخْفٍ من المشركين ، فتوصَّل إليه حتى دخل عليه وعنده أبو بكر بعد ما أسلم بيومين أو ثلاثة، قال أبو ذر: فقلت: يا محمد إلى ماذا تدعو؟ فقال : «إلى الله وحده لا شريك له وخلع الأوثان ، وأني رسول الله» ، فقلت:أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، ثم قلت : إني منصرف إلى أهلي فأذا أُمِرْتَ بالقتال لحقت بك فإني أرى قومك جميعاً عليك ، فقال رسول الله ﷺ : «صدقت ، وأصبت فانصرفْ» . فكان

١ ـ بهامش الأصل : أبو ذر الغفاري رضي الله عنه .

أبو ذر يكون بأسفل ثنية[1] غزال ، وكان يعترض عَيْرات قريش فيأخذها ، فمن شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله رد عليه ماله وإلا فلا ، فكان كذلك حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ومضى يوم بدر ويوم أحد ثم قدم فأقام مع رسول الله ﷺ .

حدثني محمد بن سعد والوليد بن صالح عن الواقدي عن أبي معشر نجيح قال : كان أبو ذر يتأله في الجاهلية ولا يعبد الأصنام ، فمر عليه رجل بعد ما أوحي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا أبا ذر إن رجلاً بمكة يقول كما تقول ويزعم أنه نبي . قال : وممن هو؟ قال : من قريش . فأخذ شيئاً من بَهْش وهو المُقْل[2] فتزوده حتى قدم مكة فرأى أبا بكر يضيف الناس ويطعمهم الزبيب فجلس معهم فأكل فلما كان الغد من ذلك اليوم سأل عن رسول الله ﷺ فوقف عليه وهو راقد وكان قد سدل ثوبه على وجهه فنبهه وقال : أنْعِمْ صباحاً ، فقال له ﷺ : «وعليك السلام» . فقال أبو ذر : أنشدني ما تقول . فقال رسول الله ﷺ : «ليس هو بشعر ، هو القرآن وما أنا قلته ولكن الله قاله» ، قال : اقرأه . فقرأ عليه سورة ، فقال أبو ذر : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . فقال له النبي ﷺ : «ممن أنت» ؟ قال : من بني غفار . فعجب رسول الله ﷺ من أنهم قوم يقطعون الطريق وأنه منهم ، ثم قال : «إن الله يهدي من يشاء» ، وأخذه أبو بكر إلى منزله فكساه ثوبين ممشقين ثم انصرف ، فكان على ثنية غزال يعترض عير قريش فمن قال لا إله إلا الله لم يعرض لما معه .

---

١ ـ على الطريق من ثنيه هرش بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية . معجم البلدان .

٢ ـ البهش: المقل ما دام رطباً، وبلاد البهش الحجاز، والمقل المكي: ثمر شجر الدوم. القاموس.

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا سليمان بن المغيرة ، أنبأ حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال : قلت يا رسول الله ، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم . قال : «أنت يا أباذر مع من أحببت» .

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا الحجاج بن محمد ، ثنا ابن جريج عن أبي حرب بن الأسود الديلي عن أمه عن علي أنه سئل عن أبي ذر فقال : وعى عِلْماً عجز فيه وكان شحيحاً على دينه حريصاً على العلم وكان يكثر السؤال فيُعطى ويُمنع ، أما لقد مُلىء له وعاؤه حتى امتلأ ، قال : يقول : عجز عن كشف ما عنده .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا ربعي أبو عمرو ، ثنا مرثد عن أبيه قال : جلستُ إلى أبي ذر فوقف عليه رجل فقال : ألم يَنْهَكَ أمير المؤمنين عن الفتيا ؟ فقال أبو ذر : لو وضعتم الصمصامة على هذا ، وأشار إلى حلقه على أن أترك كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ لأنفذتموه قبل أن يكون ذلك[١] .

حدثني إبراهيم بن مسلم ومحمد بن سعد قالا : ثنا وكيع ، أنبأ فِطر بن خليفة عن المنذر الثوري عن أبي ذر قال : لقد تركنا رسول الله ﷺ وما يقلّب طائر جناحيه في السماء إلا ذكرنا فيه علماً .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا عمرو بن عون ، أنبأ عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غَنْم أنه زار أبا الدرداء بحمص ثم أمر بحماره فأوكف وأمر أبو الدرداء بحماره فأسرج فلقيهما

١ - طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٢٢ - ٢٣٢ .

رجل شهد الجمعة عند معاوية بالأمس وهو بالجابية ، فعرفهما الرجل ولم يعرفاه ، فأخبرهما بخبر الناس ثم قال : وخبر آخر أراكما تكرهانه ، فقال أبو الدرداء : ويحك لعل أباذر نفي ؟ قال : نعم ، فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريباً من عشر مرات ، ثم قال أبو الدرداء أخيراً : ارتقبهم ، واصطبر كما قيل لأصحاب الناقة اللهم إن اتّهموهُ فإني لا أتهمه وإن استغشوه فإني لا أستغشه ، فإن رسول الله كان يأمنه ويُسِرُّ إليه ، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أن أباذر قطع يميني ما أبغضته بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما أَقَلَّت الغبراء ، ولا أطبقت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر» .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن راشد عن مكحول قال:قال رسول الله ﷺ : «ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء أحداً أصدق لهجة من أبي ذر» .

قالوا:وكان ينكر سيرة عثمان ويذمها ، فأشخصه إلى الشام ، فأظهر الطعن عليه بالشام ، فكتب إليه معاوية بذلك فأمره أن يرده إلى المدينة ، فجرى بينه وبين عثمان كلام ، فأنزله الربذة .

ويقال إن أباذر اختار ألا يساكنه ، وأن ينزل الربذة ، فلما حضرتْ أباذر الوفاة أقبل ركب من الكوفة فيهم جرير بن عبد الله البجلي ، ومالك بن الحارث بن عبد يغوث الأشتر النَخعي ، والأسود بن يزيد بن قيس النخعي أخي علقمة بن قيس الفقيه في عدة آخرين ، فسألوا عنه ليسلموا عليه فوجدوه قد توفي ، فحنطه جرير وكفنه ، وصلى عليه ودفنه .

وقال بعضهم : صلى عليه الأشتر وحملوا امرأته حتى أتوا بها المدينة ،

وكانت وفاة أبي ذر لأربع سنين من أيام عثمان رضي الله تعالى عنهما .

وكان الواقدي يقول : صلى على أبي ذر عبد الله بن مسعود وكانت وفاته بالربذة في ذي القعدة سنة احدى وثلاثين .

وقالوا : كان أبو ذر نحيفاً آدم ، أبيض الرأس واللحية .

وحدثنا عفان بن مسلم ، ثنا معتمر بن سليمان ، عن أيوب . قال : وحدثنا سليمان بن المغيرة ، ثنا حميد بن هلال أن رفقة خرجوا من الكوفة لحجة أو عمرة فأتوا الربذة فبعثوا رجلاً يشتري لهم شاة ، فأتى على خباء فقال: هل عندكم جزرة؟ فقالت امرأة أبي ذر: أو خير من ذلك؟. قال: وما هو ؟ قالت : مات أبو ذر والناس خُلوف وليس عندي أحد يغسله ويُجنُّه ، وقد دعا أن يوفق الله له قوماً صالحين يغسلونه ويدفنونه ، فرجع الرجل فأعلمهم فأقبلوا مسارعين ، ومعهم الكفن والحنوط فقاموا بأمره حتى أَجَنُّوه .

حدثني النرسي عن معتمر عن أيوب بمثله .

ومن بني حارثة بن غفار : إماء بن رَحَضة بن خُرْبة بن خلاف بن حارثة بن غفار ، وبعضهم يقول إيماء بن رَحَضة ، والأول قول الكلبي ، وكانت لإماء بن رحضة صحبة ، وأسلم قريباً من قدوم النبي ﷺ الحديبية ، وكان المشركون مروا به وهو مشرك وهم يريدون بدراً فأهدى لهم وعرض عليهم التقوية .

وابنه خُفاف بن إماء كانت له صحبة ، وروى خفاف : «أن النبي ﷺ صلى بهم الفجر ، فلما رفع رأسه قال : لعن الله لحيان ورعلاً وذكوان ، وأما

١ ـ بهامش الأصل : إيماء بن رحضه وابنه خُفاف رحمها الله .

غفار فغفر الله لها» أو كما قال ، وهذا الحديث يروى عن الحارث بن خُفاف عن أبيه خفاف. ومخلد بن خُفاف ، وبعضهم يقول محمد بن خُفاف .

وعبدالله . وعبد الرحمن ابنا أبي غَرزَة بن عمرو بن خُرْبة بن خلاف بن حارثة قتلا مع الحسين بن علي بالطَّفْ .

وقيس بن أبي غَرزة كانت له صحبة .

ومن بني حاجب بن غفار : **عَزَّة بنت جميل**[1] بن حفص بن إياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار ، التي كان كثيّر بن عبد الرحمن يشبّب بها .

وحدثني عبدالله بن صالح عن ابن كناسة أن وكيلاً لعزة ابتاع لها ثياباً من غلام كان كثير قد أذن له في التجارة ، فبقيت عليه من ثمنها فضلة فمطله بها فانشد الغلام ذات يوم قول لكثير :

أرى كل ذي دَين يوفّي غريمه وعزة ممطول مُعَنّى غريمُها[2]

فقال له وكيل عزة : إن التي ابتعتُ لها الثياب منك عزة ، فقال الغلام : أما إذا كانت الثياب لها فلا والله لا قبضتُ من ثمنها شيئاً ، ورد عليه ما كان أخذ منه ، فبلغ ذلك كثيّراً فأعتق الغلام ووهب له ما كان في يده من المال .

ومن بني عبد الله بن غفار : **آبيّ اللحم**[3] ـ من الإباء ـ كان لا يأكل ما ذُبح للأصنام ، وهو خلف بن مالك بن عبدالله بن غفار ، ويقال إنه كان لا يأكل شيئاً من اللحمان كما يفعل الرهبان ، شهد مع النبي ﷺ خيبر ،

---

١ ـ بهامش الأصل : عزة صاحبة كثير .

٢ ـ ديوان كثير ص ٢٠٧ .

٣ ـ بهامش الأصل : آبي اللحم وابنه الحويرث رحمهما الله .

وكان يسكن الصَفراء[1] ، ولم يسكن مكة ولا المدينة .

ومن ولده : الحويرث بن عبدالله بن آبىٰ اللحم ، قتل مع النبي ﷺ يوم حنين ، وأبو نويرة بن شيطان بن عبدالله بن آبي اللحم قتل يوم اليرموك .

ومن بني أُحيمس بن غفار : العَقام . والعُقيم ، وهما العَقامان ، وهما ابنا جنيدب بن أُحيمس بن غفار ، كانا من الفرسان ، ولهما يقول الطفيل بن خالد بن الطفيل بن مدرك بن العقام .

إن العقامين هما ما هما ضاما أَبَيْتَ اللعن بَرَّاضا

ومنهم : معشر بن بدر بن أحيمس ، وكان بدر أبوه منيعاً مستطيلاً ذا كبر وفخر على من ورد عكاظ ، فقعد في مجلسه بعكاظ يوماً فبذخ علىٰ الناس وعلى رأسه راجز يقول :

نحن بنو مدركة بن خندف من يطعنوا في عينه لا يطرف

ومن يكونوا قومه يُغَطرف كأنهم لجة بحر مُسْدف

وبسط رجله وقال : أنا أعز العرب ، فمن زعم أنه أعز مني فليضربها بالسيف ، فضربها الأحمر بن مازن أحد بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن على الركبة فأندرها ، وقال : خذها إليك أيها المخندف ، وقام رجل من هوازن فقال :

نحن ضربنا ركبة المخندف إذ مدَّها في أشهر المُعَرَّف

وقال الأحمر بن مازن :

---

١ ـ الصفراء : واد من ناحية المدينة ، كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج ، بينه وبين بدر مرحلة . معجم البلدان .

لما رأيت غفاراً حافلين لدىٰ   بدرٍ وأبرز عن رجلٍ يُعَرِّيها
ضربتُ ركبتها إذ مدها أشِراً   وقلت دونكها خذها بما فيها

فتهايج الحيان ثم تحاجزوا عن صلح واقتصاص ، ولم تقع بينهم دماء ، وحمل ما بينهم ، وهذا كان أول الفجار . وقال بعضهم : إن معشر بن بدر هو الذي قُطعت رجله ، ومن قال هذا أنشد شعر أحمر بن مازن :

لما رأيت غفاراً حول معشرهم   وأنـه مبرزاً رجـلاً يعـريهـا

ومنهم : **خالد بن سيار**[1] بن عبد عوف بن معشر بن بدر بن أحيمس سائق بُدُن النبي ﷺ .

ومنهم : **أبورُهْم**[2] وهو كلثوم بن الحصين بن خالد بن معشر ، استخلفه النبي ﷺ في بعض غزواته ، وأسلم أبو رهم بعد قدوم النبي ﷺ المدينة وشهد أحداً وكان ينزل الصفراء أكثر ذلك ، وله دار بالمدينة .

ومن بني غفار : **أبو بصرة الغفاري** ، روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إنا غادون إلى يهود فلا تبدأوهم بالسلام ، وإن سلموا عليكم فقولوا : وعليكم» .

وابنه بصرة حمل عنه الحديث ، وهو من أهل الشام .

ومن بني غفار : **عباد بن خالد الغفاري** ، من أهل الصفَّة شهد الحديبية ، ومات في أيام معاوية .

---

١ ـ بهامش الأصل : خالد بن سيار رحمه الله .
٢ ـ بهامش الأصل : أبو رهم رحمه الله .

ومن بني غفار : كعب بن عمير[1] بعثه النبي ﷺ إلى ذات اطلاح في سرية ، فأصيب من معه ، وتحامل حتى أتى المدينة .

ومن بني غفار : وهب بن حذيفة[2] الذي روى عن النبي ﷺ أنه قال : «إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به» .

ومن بني غفار : يعيش بن طَخْفة ، ويقال طَهْفة ، من أهل الصفة .

ومنهم أبو طهفة[3] الغفاري الذي قال : «خرج النبي ﷺ يتعهد ضيفانه فوجدني مضطجعاً على بطني فركضني برجله ثم قال : إنها ضجعة يبغضها الله» .

ومن بني غفار : سباع بن عُرْفُطة[4] استخلفه النبي ﷺ في بعض غزواته على المدينة .

ومنهم : رافع بن عمرو صحب النبي ﷺ وروى عنه .

ومنهم : جهجاه الغفاري[5] كانت له صحبة ، وهو أحد من ألَّب على عثمان رضي الله تعالى عنه وقد ذكرنا خبره .

وعراك بن مالك الغفاري مات في زمن يزيد بن عبد الملك ، وروي عن عراك عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال : «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» .

---

١ ـ بهامش الأصل : عباد بن خالد وكعب بن عمير رحمهما الله .
٢ ـ بهامش الأصل : وهب بن حذيفة رحمه الله .
٣ ـ بهامش الأصل : طخفة وأبو طهفة رحمهما الله .
٤ ـ بهامش الأصل : سباع بن عرفطة رحمه الله .
٥ ـ بهامش الأصل : رافع بن عمرو ، وجهجاه رحمهما الله .

وكان ابنه خثيم بن عراك[1] على شرط المدينة في أيام أبي العباس ، وهو الذي حدّ ابن هرمة في السكر فقال ابن هرمة :

عققت أباك ذا نشب ويسر   فلما أفنت الدنيا أباكا
علقت عداوتي هذا لعمري   ثياب البر تلبسها عراكا
سأذكر من زغاوة فيك قوماً   هم صبغوا بصبغهم شواكا[2]

زغاوة من السودان ، يقول عققته حين أيسرت ، وكان خثيم يصلي في المسجد ذات يوم تطوعاً فمر بين يديه مخنث فسبّح ربه فقال المخنث وهو لا يعرفه : مالك يا مقيت سبَّحتَ في رأية قَرّاصة ، وغُلّ قمل ، فلما انفتل من صلاته أمر بالمخنث فضرب مائة سوط .

وحدثني الحرمازي قال : كان بالمدينة رجل يجمع بين الرجال والنساء على الفاحشة فرفع قوم أمره إلى خثيم بن عراك ، فقال : ما الدليل على ما رفعتم ؟ قالوا : الدليل أنه لا تحمل امرأة من مجمع المكارين على حمار إلّا وافى بها الحمار منزله فقال خثيم : إن في هذا لدليلاً فامتحنه فوجده كما قالوا فأمر بالرجل فشبح ، فلما أرادوا ضربه قال : أصلح الله الأمير والله ما بي أن تضربني ، ولكن أكره أن يقول أهل العراق : إن أهل المدينة أجازوا شهادة حمار ، فضحك وخلاه .

وقال أبو اليقظان : كان منزل عراك بمصر وقدم على عمرو بن عبيدالله فارس ، فقال زياد الأعجم :

يخبرنا أن القيامة قد أتت   مجيء عراك يطلب المال من مصر

---

١ ـ بهامش الأصل : عراك بن مالك وابنه خثيم .
٢ ـ ديوان ابن هرمه البيتان الأولان فقط ص ١٦١ .

وكم دون باب اليون إن كنت حاسباً إلى دار كسرىٰ من فلاة ومن جسر[1]

وولد مرة بن عبد مناة بن كنانة : مدلج بن مرة ، بطن . وشنوق بن مرة . وشنظير بن مرة .

فولد مدلج : عمرو بن مدلج . وتيم بن مدلج . والحارث بن مدلج .

منهم سراقة[2] بن مالك بن جُعْشُم الذي زعموا أن إبليس كان يأتي في صورته ، وكانت قريش جعلت لمن اتبع النبي ﷺ وأبا بكر حين هاجرا ، فقتلهما أو أتى بهما مائة ناقة فاتبعهما سراقة بن مالك فلما قرب منهما ساخت قوائم فرسه في الأرض ، فطلب الأمان ، وأخبر رسول الله ﷺ خبره ، فكتب له رسول الله ﷺ كتاب أُمْنَةً وموادعة في قطعة من ادم ، فلم يزل الكتاب عنده حتى أتاه به وهو بين الطائف والجعرانة ، فقال النبي ﷺ : «هذا يوم برّ ووفاء» . وأسلم سراقة ، وفي بعض الروايات أن سراقة بن مالك شهد خيبر مع النبي ﷺ ، وكان يسكن قديد [وقيل إنه مات][3] بعد قتل عثمان بيسير .

وحرملة بن جعشم[4] أبو عبدالله ، روى عن النبي ﷺ ، ويقال إنه سافر معه أسفاراً .

ومعن بن حرملة ، كان سيد أهل مصر .

وأبو مالك بن كلثوم بن مالك بن جعشم كان شريفاً بالشام .

---

١ ـ شعر زياد الأعجم ص ١٢٢ .
٢ ـ بهامش الأصل : سراقة المدلجي رحمه الله .
٣ ـ أضيف ما بين الحاصرتين من أسد الغابة لاستقامة السياق .
٤ ـ بهامش الأصل : حرملة المدلجي رحمه الله .

ومنهم علقمة بن مُجَزِّز[1] بن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عتواره بن عمرو بن مدلج ، بعثه رسول الله ﷺ علىٰ سرية في سنة تسع إلى مراكب للحبشة رأوها بالقرب من مكة في البحر فلم يلق كيداً ، وبعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الحبشة في جيش فهلكوا كلهم فقال جَوّاس العذري يرثيه :

إن السلامَ وحُسْنَ كل تحية تغدو على ابن مجزِّز وتروح

والقصيدة طويلة ، قالوا : وكان قائفاً .

ومن ولده : عبيدالله وعبدالله ابنا عبد الملك بن عبد الرحمن بن علقمة اللذين مدحهما جوَّاس فقال :

غـدا همّي عليّ فقلت لّما غدا همي علي من اللذان

عبيـدالله إذ أَحْبَتْ[2] ركابي وعبـدالله لا يتـواكـلاني

كـريما خنـدف نمياً وشبـاً علىٰ نمطي مقـابلة حصان

وولد عامر بن عبد مناة بن كنانة : مبذول بن عامر . وقعن بن عامر . وجذيمة ، وهما الزندان . وعوف بن عامر . فبنو جذيمة بن عامر أصحاب يوم الغميضاء[3] الذين توجه إليهم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، فأظهروا الإسلام فلم يلتفت إلى ذلك ووضع فيهم السيف وأمرهم أن يستأسروا ، فبعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه بمال صرفه إليهم ،

---

١ ـ بهامش الأصل : علقمة بن مجزز رحمه الله .

٢ ـ أحب البعير : برك ولم يثر ، أو أصابه كسر أو مرض فلم يبرح مكانه حتى يبرأ أو يموت . القاموس .

٣ ـ بهامش الأصل : الغميضاء ماء لهم .

وأعرض النبي ﷺ عن خالد ثم رضي عنه فقال عبد الرحمن بن عوف الزهري لخالد : إنما ثأرتَ بعمّك الفاكه بن المغيرة ، ولم يكن أمر القوم على ما وصفتَ .

وكان نفر من قريش مروا ببني جذيمة في الجاهلية ، وفيهم الفاكه بن المغيرة وعوف بن عبد عوف . وعفان بن أبي العاص بن أمية ، وكان مع القرشيين رجل من ثقيف ، فسألهم رجل من بني جذيمة : من أنتم ؟ فقالوا : نفر من قريش ومعنا هذا الثقفي . فقال الرجل : فإن ثقيفاً قتلتْ أخي ، ووالله لأقتلنّه به ، فقال القرشيون : إذاً نَحولُ بينك وبينه فاستغاث بقومه فجاؤوا من كل ناحية فمانعهم القرشيون فقاتلوهم حتى قُتل القرشيون جميعاً ، وقتل الثقفي أيضاً معهم . وقيل فيمن قتل خالد فيها :

وكائن ترىٰ يوم الغميضاء من فتىٰ أُصيب ولم يُجرح وقد كان جارحا

وكان فيمن سبىٰ خالد من بني جذيمة امرأة اسمها حُبيش وكان رجل منهم يتعشقها فقال : ألا اسلمي حبيش على نكد العيش ، فقالت حين بلغها قوله : وأنت فاسلم عشرا ، وتسعاً وترا ، وثلاثة تترىٰ .

وقال الرجل :

أَرَيْتِ إذا ادركتكم فلحقتكم بحنوةَ أو أدركتكم بالخوانق
أما كان حقاً أن يُنوَّكَ عاشق تَكَلُّفَ أهوال السُّرىٰ والدقائق
فلا ذنب لي قد قلت إذْ أهلنا معاً أثيبي بودٍّ قبل إحدىٰ الصفائق[1]

ومن بني جذيمة : بنو مساحق بن أقرم بن جذيمة بن عامر وهم النفر الشباب الذين اتبعوا الظعن .

١ـ الخبر والشعر في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٧٩ ـ ٨٨٠ .

وولد الحارث بن عبد مناة بن كنانة : عمرو بن الحارث ، وهو الأحمر . ومبذول بن الحارث . والرشد بن الحارث ، وكان يقال لهم بنو غويّ ، فقال رسول الله ﷺ : «انتم بنو الرشد» وهو الراعي ، وعوف بن الحارث وهو ذو الحلة [١] وإليه أوصى الحارث .

منهم : عمرو وهو أبو مُعَيط وهو مَسْك الذئب وهو السّياح بن عامر بن عوف بن الحارث ، وأخوه تيم الذي عقد حلف بني المصطلق والحيا من خزاعة . ومَسك الذئب الذي عقد حلف الأحابيش [٢] إلى قريش .

والأحابيش الذين تحبشوا واجتمعوا وهم : بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وبنو نفاثة بن الديل ، وبنو الحيا من خزاعة ، والقارة من بني الهون بن خزيمة .

ومنهم الحُليس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح بن جذيمة رئيس الأحابيش يوم أحد ، وعمرة بنت الحارث بن الأسود بن عبدالله بن عامر التي رفعت اللواء يوم أحد لقريش ، ولها يقول حسان بن ثابت :

لولا لواء الحارثية أصبحـوا يباعون في الأسواق بالثمن الكسر [٣]

وقال أيضاً :

عمرةٌ تحمل اللواء وصَدَّتْ عن صدور القَنَا بنو مخزوم [٤]

ومنهم : المُغَفَّل بن عبد ياليل بن خزامة بن زهرة بن مالك بن عوف ـ وهو المرقع الأكبر ـ بن الحارث بن عبد مناة .

١ ـ بهامش الأصل : لبس حلة يمانية غنمها .
٢ ـ بهامش الأصل : الأحابيش .
٣ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٤٨٠ .
٤ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٤١ ـ ٤٣ .

ومن ولده : الحليس بن عمرو بن الحارث بن المُغْفَّل الذي ذكره تأبط شراً فقال :

ولا بابن وَهْبٍ مُنْهِبِ القومَ مَالَهُ ولا بالحُليس وَسْطَ آل المُغَفَّل

ومنهم طارق بن المرقع ، وهو علقمة بن عريج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف صاحب الدار بمكة .

وولد مالك بن كنانة بن خزيمة : ثعلبة بن مالك . والحارث بن مالك . وحُداد بن مالك . وشعل بن مالك . وساعِدة بن مالك . وحساحسة ، أو حساسة ، شك هشام ابن الكلبي .

فولد ثعلبة : غَنْم بن ثعلبة .

فولد غَنْم : فراس بن غنم بطن . والحارث بن غنم بطن . وعمرو بن غنم بطن . والنابغة بن غنم بطن . وبجيل بن غنم . وفلاق بن غنم بطن .

فولد فراس : علقمة وهو جَذل الطعان ، والحارث بن فراس . ومالك بن فراس درج .

فولد علقمة بن فراس : جذيمة بن علقمة . وفرع بن علقمة ، أمهم رهم بنت عبدالله بن هُبل من كلب بن وبرة .

ومنهم ربيعة بن مكدّم بن عامر بن جُذْبان بن جذيمة . وبنو المطلب بن جذبان بالكوفة ، وهم الاطباء آل الأبجر .

ومنهم : حملة ين حُوَّية بن عبدالله بن نضلة بن هلال بن عامر بن عمرو بن دهمان بن الحارث بن فراس كان على بيت مال علي عليه السلام بالكوفة ، وكان الذي قتل ربيعة بن مكدم نشيبة بن حبيب يوم الكديد ،

وكان يوماً لقيت فيه بنو كنانة قوماً من هوازن بن منصور وسليم بن منصور ، ونشيبة بن حبيب سُلَمِيٌّ فلما ضرب ربيعة قال ربيعة :

شدي على العُصْبَ أم سيّار فقد رزئت فارساً كالدينار

وأم سيار أمه. فقالت أمه :

إنّـا بنـو ثعلبـة بن مـالـك مُـرَزَّؤوا أخيـارنـا كـذلـكِ

من بين مقتول وبين هالك وهل يكون الموت إلا ذلكِ

وقالت أم عمرو بن مكدم ترثيه :

ما بال عينك منها الدمع مهراق سَحّاً فلا غائضٌ منها ولا راقِ

أبكي على هالك أودىٰ وأورثني بعد التَّفرُّقِ حزناً حَرُّه باقِ

لو كان يرجع ميتاً وَجْدُ ذي رحم أبقىٰ أخي سالماً وجدي واشفاقي

فقتل أخوه أبو الفارعه بن مكدم رجلاً من بني سليم ، فقال أبو الفارعة :

تجاوزتُ هنداً رغبة عن قتاله إلىٰ مالكٍ أعشو إلى ضوء مالك

وأيقن أني ثائر بابن مكدم غداتئذٍ أو هالك في الهوالك

فدىً لكم أمي وأمكم لكم ببرزةً إذ تَخْبُطُهُمْ بالسنابـك

وقال عمرو بن شقيق بن سلامان بن عبد العزىٰ أحد بني الحارث بن فهر :

لا يبعدنّ ربيعة بن مكدّمٍ وسقىٰ الغوادي قبره بذَنُوبِ

وقد تقدمت هذه الأبيات في كتابنا .

وروي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : وقع بين بني سليم بن

منصور وبين بني فراس بن مالك بن كنانة تَدَارُؤٌ[1]، فقتلتْ بنو فراس رجلين من بني سليم ، ثم ودوهما ، فلما كان بعد حين خرج نشيبة بن حبيب السلمي في ركب من قومه ، فلما كانوا بالكديد بصر بهم نفر من بني فراس فيهم عبدالله بن جذل الطعان ، والحارث بن مكدم ، وأبو الفارعة ، وربيعة بن مكدم فتوجه ربيعة نحو القوم ليعرف خبرهم ، وجعل يقول وسمع امرأة من أهله يقال انها ام عمرو بنت مكدم :

لقد علمْنَ أنني غير فَرِقْ لأَطعننَّ طعنةً وأعتنقْ
وأصبحنَّهم حين تحمرُّ الحَدَقْ عَضْباً حساماً وسناناً يأْتَلِقْ

ثم انطلق يعدو به فرسه فحمل عليه بعض القوم فاستطرد له ثم قتله ربيعة ورمى نشيبة ربيعة أو طعنه فلحق بمن كان معهم من الظعن يستدمي فقال لأمه :

شدي علىَ العصب أم سيار . . .

الأبيات ، واجابته أمه بالأبيات الكافية . ورثىٰ الفهري ربيعة .

وقال كعب بن زهير :

أبلغ كنانة غثها وسمينها النازلين رباعها بالقاطن
إن المذلة أن تظل دماؤكم ودماء عوف تُقْتَضَىٰ بضغائن[2]

وولد الحارث بن مالك بن كنانة : ثعلبة بن الحارث ، وعمرو بن الحارث .

فولد ثعلبة : عامر بن ثعلبة . وعوف بن ثعلبة . والريم بن ثعلبة .

---

١ ـ تدارأوا : تدافعوا في الخصومه . القاموس .

٢ ـ ليسا في ديوان كعب المطبوع انظر ص ١٠١ ـ ١٠٢ ـ ط . بيروت ١٩٨٧ .

وسُرين بن ثعلبة . وصهيب بن ثعلبة . ولبوان بن ثعلبة .

فولد عامر بن ثعلبة : عدي بن عامر . ومخدج بن عامر وهو الحارث . وسعد بن عامر ، وهم حلفاء في بني مخدج . وعبدالله بن عامر .

فولد عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة : فقيم بن عدي ، بطن ، وحُشَيش بن عدي وهم قليل . وقيس بن عدي ، هلكوا في أول الإسلام .

فمن بني فقيم : جنادة وهو أبو ثمامة وهو القَلمَّس بن عوف بن قلع بن حذيفة بن عبد بن فقيم نسّأ[1] الشهور أربعين سنة ، وهو الذي أدرك الاسلام منهم ، وكان أول من نسأ : قلع ، نسأ سبع سنين ، ونسأ أمية إحدى عشرة سنة . وكان أحدهم يقوم فيقول : إني لا أُحاب ولا أُعاب ولا يُردُّ قولي ، ثم ينسأ الشهور وهذا قول هشام ابن الكلبي .

وحدثني عبدالله بن صالح عن ابن كناسة عن مشايخه قالوا : كانوا لا يحبون أن يكون يوم صدورهم عن الحج في وقت واحد من السنة فكانوا يُنْسِئونه ، والنسء التأخير، فيؤخرونه في كل سنة أحد عشر يوماً ، فإذا وقع في عدة من أيام ذي الحجة جعلوه في العام المقبل لزيادة أحد عشر يوماً من ذي الحجة ، ثم على تلك الأيام يفعلون كذلك في أيام السنة كلها ، وكانوا يحرّمون الشهرين اللذين يقع فيهما الحج والشهر الذي بعدهما ليواطئوا في النسء بذلك عدة ما حرم الله ، وكانوا يحرمون رجباً كيف وقع الأمر ، فيكون في السنة أربعة أشهر حرم .

وقال عمرو بن بكير : قال المفضل الضبّي : يقال لنسَّاءَة الشهور

---

١ ـ بهامش الأصل : النسء .

القلامس ، وأحدهم قَلَمّس وهو الرئيس المعظم ، وكان أولهم حذيفة بن عبد بن فُقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ، ثم ابنه قلع بن حذيفة ثم عباد بن قلع ، ثم قلع بن عباد بن قلع ، ثم أمية بن قلع ثم عوف بن أمية ، ثم جنادة بن أمية بن عوف بن قلع .

قال وكانت خثعم وطيء لا يحرمون الأشهر الحرم فيغيرون فيها ويقاتلون ، فكان من نسأ الشهور من النَسَّائين يقوم فيقول : إني لا أحاب ولا أعاب ولا يرد ما قضيت به ، وإني قد أحللت دماء المحلين من طيء وخثعم فاقتلوهم حيث وجدتموهم إذا عرضوا لكم .

وحدثني ابراهيم بن محمد بن عرعرة ، ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : حجوا في ذي الحجة عامين ، ثم حجوا المحرم عامين ، ثم حجوا في صفر عامين ، حتى وافت حجة أبي بكر الصديق في ذي القعدة وذي الحجة وذلك قبل حجة النبي ﷺ بعام لأن النبي ﷺ حج في قابل ، فذلك حين يقول النبي ﷺ : «إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض» .

وحدثني عبد الله بن صالح عن ابن كناسة عن أشياخه : كانوا يكرهون أن يسمّوا المحرم إذا أحلّوا محرماً فيسمونه صفر الأول ، ويسمون صفراً الصفرين .

وحدثني إسحاق الفروي ، ثنا سفيان بن عبيد عن عمرو بن دينار عن طاووس : أن أهل الجاهلية كانوا يقولون للمحرم صفراً فيحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ، فجعله الله محرماً .

وحدثني عبد الله بن صالح عن ابن كناسة قال : كانوا إذا حجوا في

شوال وذي القعدة حرموا ذا الحجة واحلوا المحرم ، فقال القلمس : إني لا أحاب ولا أعاب ولا يردّ ما حكمت به ، اللهم إني قد أحللت أحد الصفرين ، وهو الأول منهما .

وانشدني عبد الله بن صالح لبعض القلامس :

لقد علمت عُليا كنانة أننا   إذا الغصن أمسى مورق العود أخضرا
أَعَزُّهُم سرباً وأمنعهم حمى   واكرمهم في أول الدهر عنصرا
وإنا أريناهم مناسك دينهم   وحُزْنَا لهم حظاً من الخير وافراً
وإن بنا يستقبل الأمر مقبلاً   وإن نحن أدبرنا عن الأمر أدبرا

وقال بعض بني أسد :

لهم ناسيء يمشون تحت لوائه   يُحِلُّ إذا شاء الشهور ويُحْرِم

وكانت العرب إذا حَجَّت قلدت الإبل النعال ، وألبستها الجلال فلا يعرض لها أحد إلاّ خثعم ، فقال بعض الشعراء :

وخشيف[1] ما خشيف تلكم   وهمنا بخشيف كل هم
تلك شهران وتلكم ناهس   حلل الله أذاهم ثم عَم
غارة قد شنها فرسانهم   حرم الشهر وفي غير الحرم

ولقي أنس بن مدرك الخثعمي عبد الله بن الحارث الهمداني فسلبه فقال :

وما رحلتْ من سَرْوِ حِمْيَرَ ناقتي   ليحجبها عن دون بيتك حاجب
تَعَلَّمْ مليك الله أَنَّ ابنَ مدرك   لأمثالها إن لم تنكله آيب
أرى أنساً قد صَدَّنا بسفاهة   عن البيت إذ أَعْيَتْ عليه المكاسب

١ ـ خشيف : ذاهب في الأرض والماء جمد ، والبرد اشتد . والدليل الماضي . القاموس .

وقال التوزي النحوي : قال . أبو زيد الأنصاري : كانوا يحرمون إذا حرَّموا أربعة أشهر من السنة ليواطئوا عدة ما حرم الله ويحلون غيرها مما حرم الله .

وقال عميرَ بن قيس بن جَذْل الطعان :

أَلَسْنَا الناسئين على مَعَدٍّ شهور الحل نجعلها حراما

وقال أبو اليقظان : كان من ولد القلمس رجل مع عبد الملك بن مروان ، فعاب عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فبلغ ذلك عمراً ، فقال عمرو :

وانبئت أن ابن القلمس عابني ومن ذا من الناس البرىء المُسَلَّم

تبين سبيل الرشد سيد قومه فقد يبصر الرشد الرئيس المعمم

فمن أنتمُ إنا علمنا من انتم وقد جعلت أشياء تبدو وتكتم

ومنهم : جَهْوَر بن جندب بن ظرب بن أمية بن عوف ، كان صاحب اللواء يوم صفين .

ومن بني مُخدج بن عامر : علقمة بن صفوان بن محرّث بن حمل بن شق بن رقبة بن مخدج ،وهو حليف لبني عبد شمس ، وهو جد مروان بن الحكم أبو أمه .

فولد علقمة : نافع بن علقمة ، أمه ابنة نافع بن الحارث . وكان نافع بن علقمة على مكة من قبل عبد الملك بن مروان والوليد ، وداره بين الصفا والمروة وله عقب .

وولد عمرو بن الحارث بن مالك : الفاكه بن عمرو النَّواح واسمه نصر . والشُرْخى بن عمرو ، وعبس بن عمرو .

منهم : عبد الرحمن بن الرُماحس بن الرُسارس بن السكران بن واقد بن وهيب بن هاجر بن عرينه بن واثلة بن الفاكه بن عمرو .

والرماحس بن عبد العزيز بن الرُماحس بن الرُسارس كان على شرطة مروان بن محمد ، فيقال إنه لما قتل مروان بن محمد استخفى فمات مستخفياً ، وقيل إنه مضى مع ولده إلى الحبشة فهلك هناك ، ويقال إنه قتل في المعركة ، ويقال إن بني العباس ظفروا به وهو مستخفٍ فقتل والله آعلم .

وقال الحرمازي : استخفى فأمن وظهر .

ومنهم أبو زهير بن ثواب بن سلمة بن ضبيس بن عبد عوف بن الحارث بن الضمري ، واسمه عمرو بن الفاكه ، وهو حليف المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فتزوج هند بنت عقبة بن أبي معيط ، فولدت له : عبد الله . وعبيد الله . وعبد الرحمن وهم بالجزيرة فقهاء ، وقد ولي القضاء بها قوم منهم .

ومن بني بَحْديد بن الفاكه : مسلم بن عامر بن ربيعة حليف بني جمح .

ومن بني مالك بن كنانة : بنو شبابة وهم ينزلون اليمن وإليهم ينسب العسل الشبابي .

وولد مَلْكان وغير الكلبي يقول مِلْكان بن كنانة : حرام بن ملكان . وثعلبة بن ملكان وسعد بن ملكان . وأسيد بن ملكان . وغنم بن ملكان .

منهم : آل ينفع بن حشمة بن عامر بن الحارث بن عبد مناة بن علي بن وَدَمَه بن عمرو بن سعد بن كدادة بن غَنْم ، وإليهم ينسب البيت من بني ملكان .

ومن ولده : عبد الله بن يَنْفَع ، سماه سليمان بن عبد الملك الأمين .

وقال أبو اليقظان : قال علي بن أبي طالب لأهل الكوفة : وددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم بن ثعلبةمن بني مالك بن كنانة .

قال:ومن بني فراس : هشام بن خلف بن قَوَّاله ، كان شريفاً في الجاهلية وهو الذي بال على رأس النعمان بمكة وكان قد ترك عبادة الأصنام وتنصر .

فمن ولد هشام بن خلف بن قواله : آل القعقاع بن حكيم : وهم بالبصرة ، وأم القعقاع بن حكيم ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وأم حكيم رُميثة بنت الحارث من بني مالك بن كنانة ثم من بني فراس ، وقد روت عن عائشة ، وأم عبد الرحمن بن أبي بكر ، وعائشة : أم رومان بنت الحارث من بني فراس .

قال : وكان جذل الطعان فارس العرب وهو الذي يقول :

بني أسد أَغنوا سليماً لديكم ستُغني تميمٌ عندها غطفانا
ونحن سنُغْني الجَذْمَ جذم هوازن ونوسعهم يوم اللقاء طعانا
وكونوا كمن آسى أخاه حياته نعيش جميعاً أو يموت كلانا

المدائني قال : دَلَّسَتْ على أبي المتوكل الناجي عجوز من بني فراس فلما رفع الستر نظر إلى عجوز منقبضة الوجه كأن عارضها عارض خنزير ، وكأن فمها فم سنور ، فقالت له : لا تَعْجَل فإن لك عندنا خلالاً ثلاثاً : حسباً غير شائن ، وشكراً لما يكون منك ، وحفظاً لمالك عليك . فقال :

إن امرأً كانت عجوزاً ضجيعه يعاني بها فوق الفراش السلاسل
خذي نصف مالي واتركي لي نصفه وبِيْني ثلاثاً قبل ما أنا فاعـل
له الويل منها حين يسمع جرسها ولو كثرت في معصميها الجلاجل

تـم نـسـب كـنـانـه

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني الهَوْن بن خزيمة بن مدركة

وولد الهَوْن ـ مفتوح الهاء ـ بن خزيمة : مُلَيْح بن الهَون .

فولد مُليح : يَيْثَغ بن مليح بن الهون. والحكم وهو قليل دخلوا في مذحج قالوا : نحن بنو الحكم بن سعد العشيرة وهم رهط الجراح بن عبد الله الحكمي . والله أعلم . فولد يَيْثَغ : عائذة بن ييثغ . وسعد بن ييثغ .

فولد عائذة : غالب بن عائدة . وسعد بن عائذة . فولد غالب : جندلة بن غالب . ومحلّم بن غالب . وعامر بن غالب . وشجب بن غالب .

فولد محلّم بن غالب : عبد العزى . وحِلمة بن محلّم وهم الأبناء . والديش بن محلّم . والدُئل بن محلّم ـ مهموز على مثال الدُعل .

فولد الديش بن محلّم : عُضل بن الديش . والأيسر بن الديش . فبنو محلّم بن الديش كلهم يسمون القارة[1] غير ولد عضل . وقد يقال إن ولد عضل قارة أيضاً ، ويقال آن المسلمين جعلوا يقولون في يوم الخندق أو غيره :

---

١ ـ بهامش الأصل : القارة .

يا رب إلعَنْ عضلاً والقارة لـولاهـم لـم نحمـل الحجارة

وكان يعمر الشدّاخ الليثي أراد أن يفرّق أولئك في بطون كنانة فقال رجل منهم :

دعـونـا قـارة لا تُنْفر ونـا فنجفل مثل إجفال الظليم

أي دعونا مجتمعين . والقارة : جُبيل صغير ، وكان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مضطغنين على قريش إخراج قصي بن كلاب إياهم عن مكة ، وقسمتها رباعاً بين قريش ، فلما كان زمن عبد المطلب وكثر بنو بكر همّوا باخراج قريش عن الحرم أو نزوله معهم ، فجمعت قريش واستعدت ، وعقد عبد المطلب الحلف بين قريش والأحابيش ، وهم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وبنو نفاثة بن عدي بن الديل بن كنانة ، وبنو الحيا من خزاعة ، والقارة من ولد الهَوْن بن خزيمة ، وبنو عضل بن الديش بن محلم من بني الهَوْن أيضاً ، فلقوا بني بكر ومن لافَّهم وضوى إليهم . وعلى قريش عبد المطلب بن عبد مناف ، وكان على الأحابيش الحليس فاقتتلوا بذات نكيف[1] فانهزمت بكر وقتلوا قتلاً ذريعاً ، وبارز يومئذ عبد بن سَفّاح القاري قتادة بن قيس أخا بلعاء بن قيس ، فطعنه عبد فقتله ، فقال عبد وهو ابن السفاح :

ياطعنة ما قد طعنت مرشة قتادة حين الخيل بالقوم تخنف

وكان قتادة قال لقومه : ارموهم بالنبل ، فإذا فنيت فشدّوا عليهم بالرماح ، وكانت القارة رماة يقال لهم رماة الحدق ، فقال قائل منهم : قد أنصف القارة من راماها . فذهبت مثلاً .

---

١ ـ ذونكيف : موضع من نواحي مكة . معجم البلدان .

فمن القارة : مسعود بن عامر رضي الله تعالى عنه ابن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزىٰ بن محلّم بن غالب بن عائذة بن يثيغ بن مليح . والناس ينسبونه إلى جده فيقولون : مسعود بن ربيعة ، ومنهم من يقول مسعود بن الربيع ، وكنية مسعود أبو عمير ، ويعرف بالقاريّ .

قالوا : أسلَم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم للدعاء فيها ، وكان إسلامه مع أبي عبيدة بن الجراح وعدة من أصحاب النبي ﷺ أتوه جميعاً فأسلموا ، وآخىٰ رسول الله ﷺ بين مسعود وبين عُبيد بن التيهان . وشهد مسعود بدراً ، وأحداً ، وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وروى عنه ومات في سنة ثلاثين ، وقد زاد سنه على ستين سنة وله عقب ، وكان موته بالمدينة ، ويقال بالشام .

ومن القارة : عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبد أبو محمد ، روي عنه الحديث ، وبقي إلى خلافة أبي جعفر المنصور .

ومنهم : عبدالله بن عثمان بن خثيم القاري حليف بني زهرة ، توفي في خلافة أمير المؤمنين أبي العباس .

نسب بني أسد بن خُزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر

ولد أسد بن خزيمة : دُودان بن أسد . وكاهل بن أسد . وعمرو بن أسد . وصعب بن أسد . وحلمة بن أسد ، وهم بيت مع بني جذيمة بن مالك بن نضر بن قُعين ، وأمهم أودة بنت زيد بن ليث بن أسلم بن الحاف بن قضاعة .

فولد دُودان بن أسد : ثعلبة بن دودان . وغنم بن دودان ، وهم حلفاء في بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وأمهما الرباب بنت نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة .

فولد ثعلبة بن دودان : الحارث بن ثعلبة . وسعد بن ثعلبة ، وأمهما سلمى بنت مالك بن نهد من قضاعة ولهم يقول عمرو بن شأس :

إن بني سلمى رجال جلّة شم الأنوف لم يساموا الذله
مستحقبين حلق الأسلة[1]

ومالك بن ثعلبة . وغَنْم بن ثعلبة وأمهما بنت ذي الحوضين ، واسمه الحسحاس من غسان ، والثعلبية بطريق مكة من الكوفة نسبت إلى بني ثعلبة بن دودان .

---

١ ـ الأسل : الرماح والنبل . القاموس .

فولد الحارث بن ثعلبة : قعين بن الحارث بن ثعلبة . وسعد بن الحارث ، وأمهما الصدوق بنت سعد بن ضبة بن أدة . ووالبة بن الحارث بن ثعلبة ، وأمه ابنة والبة بن الديل بن سعد مناة بن غامد ، وهو عمرو بن عبدالله من بني نصر من الأزد .

فولد قعين بن الحارث بن ثعلبة : عمرو بن قعين . ونصر بن قعين . وكلفة بن قعين وهو عبس ، وكان قد حزبه أمر فقال : إنه لأمر ذو مؤونة وكلفة فسمي كلفة ، وأمهم سلمى بنت مالك بن غَنْم بن دودان .

فولد عمرو بن قعين . طريف بن عمرو . والصيد بن عمرو . وكعب بن عمرو وهو دُبَيْر ، وإنما سمي كعب دبير لأنه حمل شيئاً ثقيلاً فأدبر ظهره ، وبنو دبير يقولون أنه أدبره السلاح لكثرة حمله إياه . وعبدالله بن عمرو بن قعين ، وأمهم أميمة بنت شقرة بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة ، ويقال هند بنت زيد مناة بن تميم .

فولد طريف بن عمرو بن قعين : فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين . ومنقذ بن طريف وأمهما من بني كنانة بن خزيمة . وأعيا بن طريف واسمه الحارث . وقيس بن طريف ، وأمهما عويفة بنت نمير بن أسامة بن نصر بن قعين .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه قال أخبرني أبي قال : كانت حية بنت عامر بن مالك بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان عند فقعس بن طريف فطلقها وهي حبلىٰ ، فتزوجها رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض ، فولدت له جذيمة بن فقعس ، فتبناه رواحة فنسب إليه ، ومات فقعس فأتى

جذيمة عمه الحارث بن طريف بن عمرو بن قعين فقال له : أعطني ميراثي من أبي فقال : مالك عندي شيء . قال : فاعطني سيفه . قال : لا ، قال : فرمحه . قال : لا . قال : فقدره . قال : لا . قال جذيمة : لقد أعيا عليَّ عَمِّي كل الإعياء . فسمي الحارث أعيا .

وحدثت عن أبي اليقظان بنحو هذا ، وقال الشاعر :

تقاعس حتى فاته المجد فقعس وأعيا بنو أعيـا وضلّ المضَلَّلُ

ويقال أن فقعساً مات عن حية ، فخلف عليها رواحة فولدت له جذيمة عنده ، فلما ترعرع طلب ميراثه ، والله أعلم .

وقال بعثر أحد بني فقعس لبني جذيمة :

وإنا نرى أقدامنا في نعالكم وآنافنا بين اللحىٰ والحواجب

وأعناقنا لا نستطيع انتزاعها تلوونها بين اللهىٰ والترائب

وما ولدتكم حية ابنة مالك سفاحاً وما كنتم أحاديث كاذب

ولكن أبوكم فقعس قد علمتم ومنصبكم إن صرتم للمناصب

فولد فقعس بن طريف : جحوان بن فقعس . ودثار بن فقعس . ونوفل بن فقعس . ومنقذ بن فقعس ، وحذلم بن فقعس ، سمي حذلما لكثرة كلامه ، وكان دثار راعي امرىء القيس بن حجر الكندي وإياه يعني في قوله :

كـأن دثاراً حلّقتْ بلبـونـه عُقاب ينوف لا عقاب القواعل[1]

فولد جحوان بن فقعس : الأشتر بن جحوان وأمه غِني ـ خفيفة ـ وقد ثقلها بعضهم في الشعر فقال :

---

١ ـ ديوان امرىء القيس ص ١٤٦ .

بني غنيّ لا تبغـوا علينـا فـإن عواقب البغي الثبـور

ومنقذ بن جحوان وأمه ابنة عمير بن نصر بن قعين .

فمن بني الأشتر بن جحوان: عمرو بن نضلة الذي آلى أن يطعم رفقة كان فيها السويق والتمر ، فبعث من يأتيه بذلك ، فأبطأ رسوله ، فرحلت امرأة من بني محارب كانت في الرفقة فاتبعها حتى ردها وقال :

يا ربة العـير رديه لـمربعه لا تظعني فتُهِيْجي الناس للظُّعَن

وخالد بن نضلة بن الأشتر ، وهو خالد المهزول .

وقال ابن الكلبي : سُمي المهزول لأنه نظر إلى تيس يعتلف ولحيته تتحرك فقال : أأرضىٰ بأن تتحرك لحيتي كما تتحرك لحية هذا التيس فترك كثيراً من الأكل ، وجعل يقنع بالشيء يحسوه والشيء يمضغه مما يهون مضغه فهزل جداً فدعي المهزول ، وقتله بعد عمرو بن هند ملك الحيرة وقتل خالد بن المضلل الأسدي وكانا نديميه ففخرا عليه وهو سكران فقتلهما ، ثم ندم فبنى عليهما الغَرِيَّيْن[1] .

وقال غير الكلبي : رأى خالد التيس يعتلف أَنِفَ أن تتحرك لحيته كتحرك لحية التيس ، فترك الأكل فسقط وعرضت له الخلفة حتى خرج سُرْمَهُ ، فجاء غراب فجعل يمده وجعل يقول له : يا غراب جُرَّ ، فلتجرنَّ بسرم رجل كريم .

وقال أبو اليقظان : إنه ترك الأكل حتى مات وقال الأسود بن يعفر[2] :

١ - بهامش الأصل : الغريين . والغري : نصب كان يذبح عليه العتائر ، والغريان بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة . معجم البلدان .

٢ - شاعر متقدم من شعراء الجاهلية . الأغاني ج ١٣ ص ١٥ - ٢٨ .

ومن قَبْلُ مات الخالدان كلاهما عميد بني جحوان وابن المضلل

يعني خالد بن نضلة بن الأشتر وهو المهزول وخالد بن المضلل الأسدي . وقال بعض ولده :

وجدّي خالد المهزول حسبي به في كل مكرمة زعيما

ومنهم : المّرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة ، وأمه دِرّه بنت مروان بن قيس بن منقذ .

ومنهم : **طُلَيْحة بن خويلد** بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان ، وكان يعدل ـ فيما يقولون ـ بألف فارس ، وهو الذي ادعىٰ النبّوة ، فاتبعه بنو أسد ، وأتاه عيينة بن حصن في سبعمائة من فزارة فصار معه ، وكان طليحة يكنىٰ أبا حبال وكان بِبُزَاخة ، وبزاخة ماء لبني أسد ، فوجه إليه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي فسار خالد إليه ، وعلى مقدمته عُكاشة بن محصن الأسدي ، وثابت بن أقرم البلوي حليف الأنصار فلقيا حبال بن خويلد أخا طليحة فقتلاه ، وخرج طليحة وأخوه سلمة وهما الطليحتان إليهما فقتلاهما ، فقاتله خالد ومن معه من المرتدين أشد قتال ، وصبر المسلمون ، وأتاه عيينة بن حصن فقال : إنا كنا مع محمد ، فكان جبريل يأتيه بخبر السماء فهل أتاك جبريل ؟ فقال : نعم قد أتاني فقال لي : إن لك رحىً كرحاه ، ويوماً لا تنساه . فقال عيينة : أرىٰ والله أن لك يوماً لا تنساه ، فانهزم عيينة فأسر ، وانهزم أصحاب طليحة وتفرقوا عنه ودخل طليحة خباء له فاغتسل ثم أتىٰ مكة معتمراً وأتىٰ المدينة مسلماً ، ويقال بل أتى الشام فلما قدم المسلمون الشام وجهوا به إلى أبي بكر ، وهو مسلم فقال له عمر : ويحك قتلت الرجلين الصالحين :

عكاشة بن محصن وابن أقرم . فقال : ذانِك رجلان سعدا بي ولم أُشْقَ على أيديهما وقد رزق الله الاسلام ، وكنت يومئذ فتى ضلال ، وأنا اليوم شيخ إسلام ، فقال له عمر : فعلتَ وفعلت وقلت وقلت فقال : إن ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الإسلام كله فلا تعنيف عليّ ببعضه ، فأسكت عمر رضي الله عنه .

وكان من سجع طليحة : إن الله لا يصنع بتعفير وجوهكم وقبح أدباركم شيئاً ، فاذكروه أعِفَّةً قياماً فان الرَّغوة فوق الصريح . وكان منه قوله : الملك الجبار نصفه ثلج ونصفه نار . ومنه : والسائرات خببا ، والراكبين عُصَبَا على قلائص صهب وحُمُر لأجمعنّ شملاً ولأبددنّ شملاً . ووجهه عمر رضي الله تعالى عنه فيمن وجهه إلى العراق ، فأبلى في فتوح العراق . وأشخصه إلى نهاوند فكفى ناحية وُكِّلَ بها وشخص إلى آذربيجان فمات هناك ، ويقال بل قدم فمات في قومه . والله أعلم .

ومن ولد طليحة : مالك بن أبي حبال ، الذي يقول له الشاعر :

إذا كنت مختبطاً بليل فنبّه مالك بن أبي حبال
فتى يزجي المطيّ على وجاه ويصبر عند مختلف العوالي

ومنهم : أبو مهوش ، وهو ربيعة بن حوط بن رئاب بن الأشتر بن جحوان الذي يقول :

فلئن يسرك من تميم خصلة فلما يسوءك من تميم أكثر
قد كنت أحسبكم أسود خفية فإذا لِصَافُ يبيضُ فيه الحُمَّرُ

وقال أيضاً :

ألا أبلغ لديك بني تميم فانكم فشيشة أجمعونا

والفش : السرقة ولِصاف : ماء لبني نهشل فقال نهشل بن جري يرد على أبي مهوش :

قَبَحَ الإلهُ الفَقْعَسيّ ورهطَهُ ما نُصَّ في السُّهب المطايا الضُمَّرُ
ضمن القنان لفقعس سوءآتها إن القنــان لفقعس لُمَعَمِّـرُ
عَيَّرتَنَا أَنْ بَاضَ حُمَّرُ أَرْضِنَا وبأيِّ أَرضٍ لا يَبيضُ الحُمَّرُ

فحدثني المدائني أن الفرزدق مر بمضرِّس بن ربعي الأسدي وهو ينشد بالمربد فقال : يا أخا بني فقعس ما فعل المعمر ؟ فقال : بلصاف يبيض فيه الحمرّ . فأسكته .

ومنهم الكميت بن معروف[1] بن الكميت بن ثعلبة بن رئاب بن الأشتر بن جحوان الشاعر القائل :

لا تكثروا فيه الضجاج فإنه محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

فحدثني أحمد بن موسى الفزاري قال : كان سالم بن دارة القمر أحد بني عبد الله بن غطفان ـ ويقال إن دارة القمر أمه ، ويقال أبوه وأمه من بني أسد ـ هجا رجلاً يقال له ثابت بن واقع ، وكان ثابت فزارياً فقال له :

ويحك يا بن واقع ما أنتا أنت الذي طلَّقت لَمَّا جعتا

فغضب له رجل من قومه من بني فزارة يقال له زُمَيْل فضرب ابن دارة بالسيف فقتله ، وكان الكلبي يقول : دارة القمر أبو سالم قيل له ذلك

١ ـ من يقال له الكميت ثلاثة من بني أسد بن خزيمة ، هم : الكميت الأكبر بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس ، والكميت بن معروف هذا ابن الكميت الأكبر ، والكميت بن زيد . المؤتلف والمختلف للآمدي ـ ط . القاهرة ١٩٦١ ص ٢٥٧ ، ونسب الآمدي هذا البيت إلى الكميت الأكبر .

لجماله ، واسمه روية بن ضب ، وقال ابن دارة :

أنا ابن دارة معروف له نسبي وَهلْ بدارة يا للناس من عار

من فرع قيس وأخوالي بنو أسد من أكرم الناس زندي فيهم واري

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : هجا سالم بن دارة بني فزارة ففتك به بعضهم فضربه فقتله فقيل :

. . . . محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

فذهب مثلاً .

ومنهم ربيعة بن ثعلبة بن رئاب بن الأشتر بن جحوان ، وهو أبو ثور وهو الثبت .

وقال غير الكلبي : ربيعة بن ثور الذي قتل صخر بن[1] عمرو بن الحارث بن الشريد أخا الخنساء وفيه يقول الشاعر :

وصخر بن عمرو بن الشريد كسونه بمنعرج العرفاء ثوباً معصفراً

حدثني علي الأثرم عن أبي عبيدة ، وعن أبي المنذر هشام بن محمد ، وحديث أبي عبيدة أتم الحديثين ، قالا : غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خزيمة فأطرد إبلهم ، فركبوا في طلبه حين أتاهم الصريخ ، فلما لحقوه بذات الأثل اقتتلوا اقتتالاً شديداً ، فطعن أبو ثور صخراً في جنبه ، وفات القوم فكان أهله يمرضونه قريباً من حَوْل حتى ملّوه ، فسألت امرأةٌ سلمى امرأة صخر : كيف بعلك ؟ وهو يسمع فقالت : هو لقيّ لاحيّ يرجى ولا ميت ينعى ولقد لقينا منه الأمرّين . فقال صخر :

أرى أمَّ صخرٍ ما تَمَلُّ عوائدي وملَّتْ سُليمى مضجعي ومكاني

١ ـ بهامش الأصل : صخر أخو الخنساء .

وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يَغْتَرُّ بالحَدَثان
لعمري لقد نَبَّهتِ من كان نائماً وأسمعت من كانت له أذنان
أَهُمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حِيْلَ بين العير والنزوان
فأيّ امرىء ساوى بأُمٍّ حليلةً فلا عاش إلا في مَقَرٍّ هوان

قال أبو عبيدة ، فلما طال به البلاء ، وتناءت في موضع الجراحة منه قطعة مثل اللبد في جنبه قالوا له لو قَطَعْتَهَا ، وعولج قَطْعُهَا رجونا أن تبرأ . فقال : شأنكم وأشفق عليه بعضهم من ذلك ، فأبى فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك المكان فيئس من نفسه فقال :

كأني وقد أدنوا لحزٍّ شفارهم من الصبر دامي الصفحتين نكيب
فقلت لهم لا تحرقوني فإنني مقيمٌ مكاني ما أقام عَسِيْبُ

ومات فدفنوه ، ورثته أخته خنساء بالشعر الذي رثته به . ويقال إنه دخلت في لحمه حَلَقٌ من حلق الدرع فاندملت الجراحة ثم انتقضت بعد حين ، فكان ذلك سبب موته . ويقال أصابته دبيلة في بطنة من الطعنة ، ويقال : إن يهودياً رأى جَماله فقال : إني لأحسد العرب على أن يكون فيها مثل هذا فسقاه شربة هاجت عليه ألم الطعنة ونقضت جرحها ، والأول أثبت .

ومنهم : حبيب بن مُطهَّر قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام .

والكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر .

وولد نوفل بن فقعس : الخِنْدِمات بن نوفل . ورثاب بن نوفل . وجابر بن نوفل . وعمرو بن نوفل . وعبد مناف بن نوفل .

وولد دثار بن فقعس : وهبان بن دثار . ووهب بن دثار . والأشدّ بن

دثار . منهم جُرَيبة بن الأشيم بن عمرو بن وهب بن دثار الشاعر .

وولد حَذْلَم بن فقعس : عمرو بن حذلم . ووهب بن حذلم .

منهم النظار بن هاشم بن الحارث بن ثعلبة بن وهب الشاعر .

وولد قيس بن طريف : الطِّماح ، وأمه من بني كاهل . وصحار بن قيس . ووهب بن قيس . وكان الطِّماح ركب إلى قيصر فمحل عنده بامرىء القيس ولطف حتى أتاه بدهن كان قيصر يَدَّهِنُ به ، فقال : إن ابنتك فلانة بعثت بهذا الدهن إلى امرىء القيس ، وإنه كان يعشقها وكانت تعشقه ، فبعث قيصر إلى امرىء القيس بخلعه مسمومة ، فلما لبسها تقرَّح جلده ، فلذلك قيل له ذو القروح ثم مات من علته ودفن ببلاد الروم . وقال حين أقرحت الخلعة جسده :

لقد طمح الطَّماح من بُعْدِ أرضه ليُلْبِسَني مِنْ دائه ما تَلَبَّسا[1]

وقال الشاعر :

وأشرافاً من الطماح فاسأل فليسوا للشهادة كاتمينا

فولد الطماح : الحارث بن الطماح . ومنقذ بن الطماح . وعرفطة ، وأمهم فاطمة بنت حبيب بن أسامة بن مالك بن نصر .

وولد أعيا بن طريف : وهب بن أعيا . ومنقذ بن أعيا . ورئاب بن أعيا .

وفي بني أعيا يقول الشاعر :

تقاعس حتى فاته المجد فقعس وأعيا بنو أعيا وضَلَّ المُضَلَّل

وفيهم يقول عمارة بن عقيل بن بلال بن حرب :

---

١ ـ ديوان امرىء القيس ص ١١٨ .

أَعَيًّا بني أعيا إذا قيل أنصفوا وجبناً إذا ما الحرب دَفَّتْ عُقَابُها[١]
وأنتم بنو أعيا فلم يخطىء اسمه أبو كم إذا الأسماء صَحَّ انتسابها

وقال غير الكلبي : من بني أعيا بنو قرَّة الذين يقول فيهم الفرزدق :

لولا بنو قرة الأخيار قلت لكم يا أهل خصْلة بيتاً باقي العار[٢]

قال ومنهم بنو برثن الذين يقول فيهم الشاعر :

لَخَطَّابُ ليلي منكُمُ آل برثنٍ على الهول أُمضى من سُليك المقانب

وولد منقذ بن طريف : مالك بن منقذ ، وهو المضَلَّل ، أرسله أبوه فضلّ وسمي المضلل . وقيس بن منقذ . وعبد الله بن منقذ . والأعرج بن منقذ .

فولد المضلل : خالد بن المضلل ، كان شريفاً وفيه يقول الأسود بن يَعْفر :

وقبلي مات الخالدان كلاهما عميد بني جحوان وابن المضلل

وولد قيس بن منقذ : بجرة بن قيس . ونكرة بن قيس . وحذيفة بن قيس . ووهب بن قيس . منهم مطير بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة الشاعر وابنه الحسين بن مطير . ومنهم :

عبد الله بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة الشاعر وقد ذكرناه في مواضع متفرقة من هذا الكتاب وذكرنا أشعاراً له . وقال بعض بني منقذ بن طريف :

أنا ابن أباة الضيم من آل منقذ فوارسهم والرائسين الجحاجح

١ ـ العقاب راية الحرب ، والدفّ : المشي الخفيف . القاموس .
٢ ـ ليس في ديوانه المطبوع .

وولد الصَيْداء بن عمرو ، واسمه عمرو : نكرة بن الصيداء . وجذيمة بن الصيداء . ونوفل بن الصيداء . ومعشر بن الصيداء ، وأمهم ابنة قرفة بن عمرو بن عوف بن مازن بن كاهل ، وفي بني الصيداء يقول مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي[1] :

وإني تـارك الصيـداء حتى تريع حلومُهـا بعد انتشـار
وحتى لا يلوم بنــو قعــينٍ على شي حميت به ذماري
متىٰ أُنْسَـب فـإني فقعسيٌّ وعمي منقــذ وبنـو دثـار
وعبسيٌّ إذا ما شئتُ يوماً فـإن أَخْـتَرْ فـإني بـالخيـار
وما للمرء مـا يختار يـوماً ولكنْ ما أَحَلَّ من الديار

فولد نُكْرة بن الصيداء : جَسْر بن نكرة . والمجر بن نكرة . وحجر بن نكرة وأمهم عاتكة بنت عامر بن عبد الله بن عمرو بن قعين .

فمن بني جَسْر : عباد بن ثعلبة بن منقذ بن جَسْر بن نُكْرة ، وهو أنف الكلب كان غزا يوماً فأتاهم وهم غارّون غافلون فقالوا : والله لكأنه استنشانا بأنف كلب ، وقد رأس . وزعموا أن ابن أنف الكلب نافَرَ بني فقعس إلى ضمرة بن ضمرة ورشاه فنفَّر بني الصيداء على بني فقعس فزعموا أن تلك أول رشوة كانت في الجاهلية ، وقال غير الكلبي : اسن ابن أنف الكلب خالد بن عباد .

ومنهم : قيس بن مُسْهِر بن خُلَيْد بن جُنْدَب بن منقذ بن جَسْر بن نُكرة بن الصيداء ، كان مع الحسين بن علي عليهما السلام ، وهو كان رسول

---

١ ـ هو حفيد قيس بن زهير صاحب الحرب بين عبس وفزارة . الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٠١ ـ ٢٠٢ .

الحسين إلى أهل الكوفة بكتابه فأخذه به ابن زياد فطرحه من فوق القصر بالكوفة فتقطع .

وولد جذيمة بن الصيداء : عُتْبة بن جذيمة . وصَحَار بن جذيمة . ونُكْرة بن جذيمة .

منهم : شيخ بن عميرة بن حيّان بن سراقة بن النتيف وهو مرثد بن حميري بن عُتبة بن جذيمة بن الصيداء ، ويُكنىٰ أبا علي ، وولاه أبو جعفر المنصور فارس ، وولاه جُرجان ، وولي فارس للمهدي أيضاً ومات وقد بلغ مائة سنة ، وله درب في مدينة أبي جعفر ببغداد يعرف بدرب شيخ بن عميرة .

وولد نوفل بن الصيداء : نُكْرَة بن نوفل . وجذيمة بن نوفل . وصحار بن نوفل .

منهم : الحارث بن ورقاء بن سويط بن الحارث بن نكرة بن نوفل بن الصيداء ، الذي مدحه زهير بن أبي سلمى .

ومنهم الصامت بن الأفقم بن الحارث بن نكرة .

وقال غير الكلبي : الأفقم بن منقذ بن كثير الذي قتل ربيعة بن مالك بن جعفر أبا لبيد بن ربيعة يوم ذي علق ، فقال لبيد :

ولا من ربيع المقترين رزئته بذي علق فاقني حياءك واصبري[1]

وكان بنو عامر بن صعصعة لقوا بني أسد ، وبنو أسد سائرون يقودهم خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس ، فَتَشَارُوا وخرج عليهم أبو براء من غببٍ من الأرض فقال له : يا أبا مَعقل لو شئت أجرتنا وأجرناك

١ ـ ديوان لبيد ص ٤٨ .

حتى ندفن قتلانا ونتحمل ما بيننا . قال : فإني قد فعلت . قال أبو براء مالك بن جعفر : هل أحسستم لي أخي ربيعة بن مالك ؟ فقال خالد بن نضلة : وما سيماه ؟ قال : عليه سراويل يمنية . قال : هو ذاك قتيلاً عند البيضاب . قال : ومن قتله ؟ قال : ضربته أنا وتَمَّمَ عليه صامت بن الأفقم بن منقذ بن جسر بن نكرة .

وقال الشاعر :

نِعْمَ القتيل غداة ذي علقٍ فلا ظفرت يداك قُتِلْتَ يا بن الأفقم
لله درك أي كبش كتيبــة تحت الغبار تركتَ يشرق بالدم

وولد كعب بن عمرو وهو دُبير : وهب بن كعب . وجحوان بن كعب . ونوفل بن كعب . وبنو دبير فصحاء .

منهم : ركاض بن أباق الشاعر الذي يقول :

يا عُرْوَ كَمْ من جرابٍ جئت تحمله ودهنة ريحها يُعْطِي علىٰ النَّقلِ
قد ساقها الله حتى كنت صاحبها يا عُرْوَ ياليته أو كنت لم تُبَل

ويقول :

أمؤثرةُ الرجال عليك حُبَّىٰ ولم تؤثر على حُبَّىٰ النساءَ
فلو كانت بِسُوسِ البحر حُبَّىٰ صدرنا عن شرائعه ظِمَاءَ

وأُدخل ركّاض على أمير المؤمنين هارون الرشيد وهو ابن سبع سنين فوضع بين يديه دنانير ودراهم وقال : أيهما أَحَبُّ إليك ؟ فقال : أمير المؤمنين أحبُّ إليّ منهما .

وأخته أم البهلول قريبة بنت أباق ، وقد كتب عنها الفراء النحوي ، ومحمد بن الأعرابي والناس ، فكانت فصيحة وهي التي تقول :

ما لقىٰ الناس من الفرّاء يحُور في النحو إلى وراء
قد ترك الناس على عوجاء

ولبني دبير رجز وشعر . وقال شاعر منهم :

أَنَجْعَلُ فقعساً كبني دبير معاذ الله ذلك أن يكونا
حللنا فوقهم شرفاً بعيداً وَحَلُّوا تحتنا شرفاً شعينا[1]

وولد نصر بن قعين : مالك بن نصر . وعمير بن نصر . وعمرو بن نصر . ونمير بن نصر . وذؤيبة بن نصر . وأسامة بن نصر .

فولد مالك بن نصر : جذيمة بن مالك . وطريف بن مالك . وعبدالله بن مالك . وأسامة بن مالك . وضبيس بن مالك . وحرقوص بن مالك . والحارث بن مالك . وكعب بن مالك ، وأمهم العَدَان بنت رأس الحجر الجرمي ، بها يعرفون .

فمن بني طريف بن مالك : عامر بن عبدالله بن طريف الأبرص ، حامل لواء بني أسد في الجاهلية ، ونهيك بن نضلة بن الأبرص بن جابر وله يقول الشاعر :

نُهَيكٌ كان أنهك للأعادي ونَضْلَةَ كان أعطىٰ للمخاض

وولد أسامة بن مالك : حَبيب بن أسامة .

فولد حَبيب : شجْنَة بن حبيب . وسعد بن حبيب . وطثر بن حبيب . وجابر بن حبيب . ومِعْيَر بن حبيب .

فمن بني شجْنة : منظور بن قيس بن نوفل بن جابر بن شجنة ، وابنه محمد بن منظور ويكنىٰ أبا الصباح ، ولي شرطة الكوفة أيام عمر بن هبيرة

١ ـ الشعن : ما تناثر من ورق العشب بعد يبسه . القاموس .

للصقر المرّي . وابنه العلاء بن محمد بن منظور ولي شرطة الكوفة أيضاً .

ومنهم عبد الرحمن بن قيس بن نوفل ولي شرط مصعب بن الزبير . وقيس بن أهبان بن جابر بن شجنة بن نوفل بن جابر ولهم يقول زيد الخيل الطائي[١] :

ألا أبلغ الأقياسَ قيسَ بن نوفلٍ وقيسَ بن أهبان وقيسَ بن جابر
فردّوا إلينا ما بقىٰ من نسائنا وابنائنا واستمتعوا بالأباعر

وكانت الحَلال بنت قيس بن نوفل عند الزبير بن العوّام ، فولدت له جارية .

ومنهم : الأبّار بن أُبيّ بن نَضْلة بن جابر كان شريفاً .

وقال أبو اليقظان : كان أُبيّ بن الأبّاء من أشراف أهل الكوفة أيام الحجاج .

وولد جَذيمة بن مالك بن نصر : سعد بن جذيمة . وأسعد بن جذيمة . وسعيد بن جذيمة . وعامر بن جذيمة . وطريف بن جذيمة . وعبد العزىٰ بن جذيمة . وكعب بن جذيمة . وعرعرة بن جذيمة . ومُرَيْط بن جذيمة . وحبيب بن جذيمة ، ولبني جذيمة يقول النابغة :

وبنو جذيمة حَيُّ صِدْقٍ سادةٌ غلبوا على خُبْثٍ إلى تَعْشَار[٢]

ومنهم : عوف بن عبدالله بن عامر بن جذيمة ، عقد الحلف بين أسد وطيء وقد رأس .

---

١ ـ كان زيد الخيل فارساً مغواراً ، مظفر شجاعاً ، بعيد الصيت في الجاهلية ، وأدرك الاسلام ، ووفد إلى النبي ﷺ ولقيه وسرّ به وقرظه ، وسماه زيد الخير . الأغاني ج ١٧ ص ٢٤٥ .

٢ ـ ديوان النابغة الذبياني ص ٦٠ .

ومنهم : ذُؤاب بن ربيعة بن عُبيد بن أسعد بن جذيمة بن مالك بن نصر قاتلْ عتيبة بن الحارث بن شهاب التميمي ثم اليربوعي ، وغير الكلبي يقول دؤاب ـ بالدال غير معجمة ـ بن ربيعة وقول الكلبي أصح .

قالوا : خرج بنو ثعلبة بن يربوع منتجعين في أرض بني أسد حتى إذا كانوا بخوّ[1] أغارت طوائف من بني أسد عليهم ، فاكتسحوا إبلهم ، فركب بنو ثعلبة في آثارهم ، ولم يركب عتيبة لرؤيا رآها في منامه هالته ، ثم لن تُقِرُّهُ نفسه حتى لحقهم وهم يقتتلون ، فحمل عليهم وهو على فرس له حصان ، وكان ذؤاب على فرس له أنثىٰ ، فجعل فرس عتيبة يتبع فرس ذؤاب منتشياً لريحها في الليل حتى هجم به على ذؤاب ، فطعنه ذؤاب في ثغرة نحره ، ويقال في سرّته فخر صريعاً ومات في وقته ، وليس يدرون من قتله ، وشد ربيع بن عتيبة على ذؤاب وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه ومعه نفر ، فأسروا ذؤاباً واستنقذت الإبل ، وأتى أبو ذؤاب بني يربوع ففارقهم في فدائه على إبل معلومة يأتي بها سوق عكاظ ، ويأتون بذؤاب ، فأحضر أبو ذؤاب الإبل ولم يحضر بنو يربوع ذؤاباً لأن الربيع بن عتيبة شُغل عن ذلك ببعض أمره ، فساء ظن أبيه وخاف أن يكون قد قُتل ، وقد كان ذؤاب حين أتى أبوه لفدائه أول مرة أعلمه أنه قاتل عتيبة فقال يرثيه حين انصرف من عكاظ في كلمة يقول فيها :

ولقد علمتُ على التجلد والأسىٰ ... أن الرزيَّة مثل رُزء ذؤاب
أن يقتلوكَ فقد هتكتَ بيوتهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب
بـأحبهم فقداً إلى أعـدائـه ... وأعزهم فقداً على الأصحاب

---

[1] ـ خو : واد في ديار بني أسد يفرغ ماؤه في ذي العشيرة . معجم البلدان .

أهوىٰ له تحت الظلام بطعنة والخيل تردى في القتام الكابي
أذؤاب صابَ على صداك فجاده نَوْءُ الربيـع بوابـلٍ سَكّابِ

فسمع قوم هذا الشعر ، فنقلوه إلى بني يربوع فثاروا علىٰ ذؤاب وجعلوا يلهزونه بقباع سيوفهم ، وقال الربيع : أنا مُعيل ، وركن إلى أخذ الفداء فأعطوه إبلاً من إبلهم خاصة ، وأسلم ذؤاباً فقتله الحليس بن عتيبة . ويقال بل سألهم الربيع فقال : دعوني اقتله فإنما تريدون قتله ، فأذنوا له فيه ـ وهذا أثبت ـ فقتله بيده وأخذ الإبل ، وكان الحليس قتل من بني أسد يوم خوٍّ سبعة نفر فقال الحصين بن القعقاع بن معبد بن زرارة :

بَكَرَ النَّعِيُّ بخير خَنْدَفَ كلها بعتيبةِ بن الحارثِ بنِ شهاب
قتلوا ذؤاباً بعد مقتل سبعةٍ فشفىٰ الغليلَ ورَيْبَةَ المرتاب
يوم الحليس بذي الفقار كأنه كلب بِضَرْبِ جماجم ورقاب
وذكرتُ نُدْمَانَي عتيبة بعدما عصبت رؤوس نسائه بسلاب
المشتري حُسْنَ الثناء بمـاله والباذِل الجفنات للأصحاب

وقال مالك بن نويرة :

فإن يقتلوا منا كريماً فـإننا ذوو الخيل إذ نخبطكم بالحوافر
أقول وقد جَلَّت رزيّة قومه فدىً للحليس خالتَيَّ أي ثائر
أزار ذؤاباً حتفه غير مُشْفقٍ عليه ولم ينظر سياق الأباعر
لعمرك ما تنسىٰ تميم عقيدها وفارسها أُخرىٰ الليالى الغوائر

ومنهم : ذو الخمار ، وهو عوذ بن ربيع بن سماعة ـ وهو ذو الخمار ، كان بجهته وضح ، فكان يغطيه بخمار ، وقومه يقولون أصاب خماراً من قوم غزوهم فكان يلبسه ـ ابن حارثة بن ساعدة بن جذيمة وهم أشراف بالجزيرة .

ومنهم عقبة بن هبيرة بن فروة بن عمرو بن عبيد بن أسعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين الشاعر الذي يقول :

فَهَبْهَا أمةً هلكت ضياعاً يزيد يسوسها وأبو يزيد

وله في كتابنا ذكر متقدم ، وكان عاصم بن أبي النَجود ، واسم أبي النجود بَهْدلة مولى جذيمة بن مالك .

وولد أسامة بن نصر : عمير بن أسامة . وعمرو بن أسامة . ونمير بن أسامة . وذؤيبة بن أسامة . وحارثة بن أسامة . وبجير بن أسامة .

منهم أبو سَمّال ، وهو سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير ، وكان شريفاً شاعراً .

وقال غير الكلبي : اسم أبي سَمّال البراء بن سمعان .

وشهد أبو سمال القادسية وكان سيداً من ساداتهم يومئذٍ ، وكان يشرب الخمر في شهر رمضان مع النجاشي الحارثي ، فَحُدَّ وذلك حين يقول النجاشي :

ضربوني ثم قالوا قدر قدر الله لهم شر قَدَرْ

وقال أبو اليقظان : حضر أبو سمال طعام عبيدالله بن زياد وهو مُسنّ ، فقال له يوماً : ابعث إليّ بخبازك يهيىء لي طعاماً ففعل فلما أتاه الخباز أقعده عند التنور ولم يعطه دقيقاً ولا شيئاً يصنعه ، ودعا قومه ثم قال للخباز : غَدِّنا . فقال : والله ما أعطيتني شيئاً أعمل منه غداء فقال : لو كان عندنا دقيق أو لحم أو تابل لكفتنا أم سمال، فبلغ الخبر ابن زياد فأعطاه مالاً وأمر له بدقيق وما يصلحه ، وقال : ادع قومك . فقال الناس : أَفْرَغُ من خباز أبي سمال ، وأَفْقَرُ من خباز أبي سمال .

قال : وكان أبو سمال عظيم الأنف ، فقال : لقد حضر القادسية من بني أسد سبعون رجلاً كلهم أعظم أنفاً مني .

وكانت أم واصل بن حيان الأحدب الأسدي أحد بني سعد بن الحارث بن ثعلبة الفقيه من ولد أبي سمال ، ومات واصل في سنة عشرين ومائة .

وقال أبو اليقظان : كان من ولد أبي سمال عبدالله النجاشي ، ولي الأهواز لأبي جعفر المنصور ، وكان رافضياً غالياً ، وولي ابنه محمد بن عبدالله اصطخر .

ومن بني أسامة : خالد بن الأَبَحّ بن عبدالله بن الحارث بن نمير بن أسامة ، وكان رئيس بني أسد يوم قتل بدر بن عمرو الفزاري ، وكانت بنو أسد أغارت على بني فزارة وقوم من غطفان ، فركب بدر بن عمرو بن جُوَيَّة في غطفان ، فغزا بني أسد في بلادهم فواقعهم بناحية منها فقُتل بدر بن عمرو بن جُوَيّة وفُضَّ جَمْعُه ، وكان الذي قتله أنس بن مساحق بن بجير بن أسامة .

وقال غير الكلبي : قتله ابن الأبح نفسه .

وقال أبو اليقظان : قُتل بالحِجْر فقال الشاعر منهم :

هَـلاَّ سـألتِ وأنتِ سـائلةٌ   فَتُخَـبَّرِي بمـواقـع الحـجْـرِ
عنا وعن غَطَفَان إذ حسروا   في ملتقىٰ الخيلين عن بَدْرِ

ومنهم ربيع بن هبيرة بن مساحق ، كان من رؤساء بني أسد يوم القادسية .

ومنهم قبيصة بن بُرْمة بن معاوية بن أبي سفيان بن منقذ بن وهب بن

عمير بن أسامة بن نصر كان سيداً .

وجرَّاح بن سنان الذي وجأ الحسن بن علي في مظلم ساباط ، وقد كتبنا خبره .

وولد نصر بن أسامة : الحارث . ومالكاً ، ويقال لمالك : عقدة ، وهم في بني تغلب .

ومن بني نصر : بنو ذؤيبة ، قتلوا مع طليحة بن خويلد في الردة ، وكانوا ثلاثين فقال الحطيئة :

فباست بني عبس وافناء طيّءٍ وباست بني دودان حاشىٰ بني نصر[1]

ومن بني نصر : عوف بن عبدالله بن عامر رئيس بني أسد يوم النسار[2] حين قاتلت تميم وعامراً بني أسد ، والرباب ، وبني ذبيان بسبب غارات بني تميم على الرباب : ضَبَّة وغيرها وهم عمومتهم ، ويقال إن رئيسهم كان خالد المهزول الأسدي ، فاستحرّ القتل ببني عامر ، وانهزمت تميم ، ثم كان يوم الجفار بعده فصبرت تميم وغضبت فقال بشر :

غضبتْ تميم أن تُقَتَّلَ عامرٌ يوم النسار فأعتبوا بالصَّيْلَم[3]

وولد والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان : ذؤيبة . وأسامة . ونمير . وأُرَيْل .

فولد ذؤيبة : مالك بن ذؤيبة . وعامر بن ذؤيبة . وبروان بن ذؤيبة .

فولد مالك : أبا سود . وأريل بن مالك . وكعب بن مالك .

---

١ ـ ديوان الحطيئة ص ١٤٢ .

٢ ـ قيل النسار ماء لبني عامر بن صعصعة ، وقال بعضهم : النسار جبل في ناحية حمى ضرية . معجم البلدان .

٣ ـ ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي ـ ط . دمشق ١٩٧٢ ص ١٨٠ .

منهم : حمل . والأخثم . وزياد بنو مالك بن جنادة بن سفيان بن وهب بن كعب شهدوا القادسية ، وقيل حمل بنهاوند مع النعمان بن مقرن المزني .

وأبو هَيّاج وهو عمرو بن مالك بن جنادة ، وجعله عمر بن الخطاب على خطط الكوفة .

وقال أبو اليقظان : ولي أبو هياج الري أيام ابن الزبير ، وإيّاه عنى ابن همام حين قال :

والوالبي الذي مِهران أَمَّرَهُ   قد زال مهران مذموماً ولم يزل

ومهران مولى زياد ، وكان وسيلة أبي الهياج ، وكان عظيم المنزلة من عبيدالله بن زياد .

ومنهم : بشر بن غالب بن مالك بن ربيع بن كعب بن جنادة بن سفيان ، كان صبيحاً فصيحاً ، وكان على شرطة مصعب ، وجهه الحجاج إلى شبيب الخارجي فقله شبيب ، وكان شريفاً .

وقال الشاعر :

بكتْ دار بشرٍ شجوها أنْ تبدلتْ   هلال بن مرزوق بتيس بن غالب

وهل هي إلا مثل عرس تنقَّلَتْ   على رغمها من هاشم في محارب

وقدّ بن مالك بن حَبيب بن ربيع بن كعب بن أَرَيل بن ذؤيبة الذي ذكره النابغة فقال :

ولـرهط حَرَّابٍ وقـدٍّ سُورةٌ   في البرّ ليس غرابها بمطار[1]

وقال الكميت :

---

١ ـ ديوان النابغة الذبياني ص ٥٩ مع فوراق .

وعوفٌ وحرّابٌ وقدٌّ بن مالك وحيّة والأقياس ألوية الحرب

وحرّاب بن زهير بن مالك بن هتيم بن عَتْيَر بن بروان بن ذؤيبة .

والموقد وهو عامر بن حَرْبَش وهو الثبت ، ويقال حَرِيش بن نمير بن والبة . وحرملة بن الكاهل بن الجزار بن سلمة بن المُوْقِد الذي قتل عباس بن علي بن أبي طالب مع الحسين عليهم السلام . وسمي المُوقد لأنه كان يوقد لأضيافٍ ناراً وهو الذي يقول :

وأوقد للضيوف النار حتى أفوز بهم إذا قصدوا لناري

وما إن لامني أحد لبخلٍ ولا دَنَّسْتُ أثوابي بعار

وقال بعضهم : كان يسعىٰ بالنميمة بين الناس فيوقد الشر بينهم .

وشُتير بن خالد بن رِزام بن عوف بن عامر بن ذؤيبة الذي يقول له الشاعر :

وتنسىٰ مصاداً أو شتير بن خالد وتترك من أمسى مقيماً بضلفعا

وقال أبو عبيدة : قيل هذا في شتير بن خالد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، قال : والبيت :

أتنسىٰ مصاداً والشتير بن خالد ....

قتله ضرار الضبي .

ومنهم : مخزوم بن ضَبّا بن مخزوم بن أسامة بن نمير الذي يقول له بشر بن أبي خازم :

فمن يَكُ من قتل ابن ضَبَّاءَ ساخراً فقد كان في قتل ابن ضَبَّاء مُسْخَر[1]

قالوا : أغارت خيل لبني أسد بن خزيمة على بني أبي بكر بن كلاب ،

١ ـ ديوان بشر بن أبي خازم ص ٨٥ .

فقتل ابن ضَبَّاء الوالبي برثن بن أبي ربيعة بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، واطرد بنو أسد النَّعَم وبنو كلابٍ بتُرْبة[1] ، فركب كعب بن أبي ربيعة أخو برثن فاستغاث ببني كلاب واستنصرهم ، فركبت بنو كلاب معه وليس فيهم من بني أبي بكر بن كلاب غير بني عبد بن أبي بكر بن كلاب فلم يلبثوا أن أدركوهم فأخذوا ابن ضباء قاتل برثن فدفعوه إلى أبي ربيعة بن عبد ، ويقال دفعوه إلى ربيعة بن عمرو بن عبد فضربه حتى ظن أنه قد قتله ثم اقلع عنه وبه رمق ، وولت الخيل فأفاق ابن ضباء فلحق بقومه ، ثم أتى بني جعفر بن كلاب فأقام فيهم مجاوراً لهم فأجاروه وقالوا له : قد نال القوم ثأرهم منك ولكنك حييت وعجزوا ، فمكث سنة ، ثم إن الناس حضروا تُرْبة ، فنزل بنو جعفر وعبدالله ابني كلاب أسفل من تربة ، وكان في بني جعفر صهرهم مالك بن ربيعة بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب ، فأتاه كعب أخو برثن فسأله أن يدلّه على عورة ابن ضباء وغُرَّتَهُ ففعل ، ويقال ان الذي دله على ذلك جدار بن عامر بن كعب بن كلاب ، فانتظر كعب الفرصة من ابن ضباء حتى أمكنته وهو يلوط حوضاً فطعنه فشكّ جنبه فخر في الحوض ، ولحق كعب بقومه. فلما علم بنو جعفر بقتل ابن ضباء حزبوا وتجمعوا فأتاهم مالك بن ربيعة بن أبي عبدالله بن أبي بكر فقال : إنما قتل كعبٌ ثأره وأنا أديه أربعين من الإبل ، وهذا ابني قحافة رهينة بها . وبلغ عوف بن الأحوص بن جعفر خبر ابن ضباء ، وكان غازياً ، فرجع عَوْدُهُ على بِدْئِهِ ، فأخذ ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر ، فقال مالك بن ربيعة صهر بني جعفر : يا بني جعفر معكم أسيران ، أسير حرب . وأسير سلم فاختاروا أيهما شئتم فقالوا :

---

١ ـ تربة : واد بالقرب من مكة ، على مسافة يومين منها . معجم البلدان .

نختار أسير السلم فأخذوا قحافة ، وتركوا ربيعة بن كعب بن عبد حتى أدَّىٰ أبوه إليهم أربعين بعيراً ، وبعث بنو جعفر الأربعين إلى بني ضباء ، فلما ساروا بها عرض لهم بنو عبد بن أبي بكر فانتزعوها فقال بشر بن أبي خازم :

لعمرك ما اضطرّ ابن ضَبَّاء في النوىٰ حساءٌ وروضٌ بالقنان منوَّر

وستةِ آلاف بِحُرّ بلاده تثير الحصىٰ ملبونة[1] وتُضَمَّر

دعا عتبةً جار الثبور وغرَّه أُجَمٌّ خَدُورٌ يتبع الضأن جَيْدَر

كبش أَجَمْ : لا قرن له . والخدور : البطيء الثقيل المتخلف من الخدر .

سمين القفا شبعان تربض حجره حديث الخُصىٰ وارم العَفْل مُعْبَر

المعبر الذي جاوز الهرم وكبر السن ، والعفل ما بين الخصىٰ والأست .

وفي صدره رمح كأن كُعُوبَهُ نوىٰ القَسْب عَراض المهزَّةِ أسمر

حباكَ به مولاكَ عن ظهر بغضهٍ وطوَّقَها طوق الحمامة جعفر

تظل النساء المفلتات عشية يَقُلْنَ أَلَا يُلقىٰ علىٰ المرء مئزر[2]

والعرب من الجاهلية كانوا يقولون : إن المرأة التي لا يعيش لها ولد والتي لا تلد إذا رأت قتيلاً مظلوماً أو شريفاً فوطئته ودارت حوله عاش ولدها وولدت ، قال : فكان هذا عُريان قد سلب .

ومنهم ثوب بن تُلْدة عمّر في الجاهلية دهراً ، ثم أدرك الإسلام ، فقال له معاوية : ما تَعْقِل ؟ قال أعقل بني والبة ثلاث مرات يعني قرناً بعد قرن .

ومنهم بشر بن أبي خازم الشاعر ، واسم أبي خازم عمرو بن عوف بن

---

١ ـ بهامش الأصل : ملبونة : تسقى اللبن .

٢ ـ ديوان بشر بن أبي خازم ص ٨٥ ـ ٨٩ مع فوارق .

حميري بن ناشرة بن اسامة بن والبة .

وولد سعد بن الحارث بن ثعلبة : نَهْدِ بن سعد . وسهم بن سعد . وعامر بن سعد . وكعب بن سعد . وربيعة بن سعد . وحنظلة بن سعد . والعوّام بن سعد .

فولد نهد بن سعد : كعب بن نهد . وعتبة بن نهد . وبِرْباط بن نهد . ومَدْحي بن نهد .

فمن بني كعب بن نهد : سالم بن وابصة بن عتبة بن قيس بن كَعب بن نهد الشاعر الذي يقول في محمد بن مروان يمدحه :

لا يجعلنّ مؤنثـاً ذا سُـرَّةٍ ضخماً سرادقه عظيم الموكب
كأغرَّ يتخذ السيوف سرادقاً يمشي برايته كمشي الأنكب

وقد ذكرناه في خبر مقتل مصعب بن الزبير .

وعقبة بن مرثد بن دُبير بن عبيدالله بن عبدالله بن كعب بن نهد الشاعر .

وولد سعد بن ثعلبة بن دودان : الحارث وهو الحلاف . ومالك بن سعد .

فولد الحارث بن سعد : مالك بن الحارث . وضنَّة بن الحارث . ومرّة بن الحارث . وجشم بن الحارث . وسَوْءَة بن الحارث . وغَنْم بن الحارث .

فمن بني جشم بن الحارث أبو حَصِين الفقيه ، وهو عثمان بن عاصم بن حصين ، وهم في بني مرة بن الحارث بن سعد من بني أسد ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة بالكوفة .

فولد مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة : هرّ بن مالك . وذؤيبة بن مالك . فولد هر بن مالك : عامر بن هر . ورئاب بن هر .

فولد عامر بن هر : جشم بن عامر . وخَدَّان .

فولد جشم ، الأبرص ، وهو أبو عَبيد بن الأبرص الشاعر الذي يقول لامرىء القيس بن حجر الكندي :

يـا ذا المخـوِّفَنـا بقتـ ـتـل أبيـه إذلالاً وجبنـا

هـلَّا سـألتَ جمـوع كنـ ـدة إذ تـولَّوا أيْنَ أيْنـا[1]

قالوا : كان حجر بن الحارث أبو امرىء القيس علىٰ بني أسد ، فكان يأخذ من كل رجل منهم في كل سنة جَزَّتي شَعْر ، وجَزَّتي صُوف ، ونحيين من سمن وأَقَط وكبشاً ، يستعين بذلك في مروءته ، فمكث بذلك حيناً ، ثم إنه بعث إليهم جابيه فمنعوه ذلك وضربوا رسله وهو يومئذ بتهامة ، فسار إليهم حجر بجند من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكنانة فجعل يأخذ سرواتهم فيقتلهم بالعِصِيّ ، فَسُمُّوا عبيد العصا ، وأباح أموالهم وسيرهم من تهامة ، وآلىٰ أن لا يساكنهم في بلد ، وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كلدة بن مرارة الأسدي وكان سيداً ، وعَبيد بن الأبرص ، ثم ردَّهم فيقال أن ذلك لإنشاد عبيد إياه قصيدته التي يقول فيها :

حِـلّاً أبَيْتَ الـلعنَ حِـلّا إنَّ فـيـها قـلتَ آمَـهْ[2]

أنـتَ المـليـكُ عـليـهـمُ وهم العبيـد إلى القيامـة[3]

---

١ ـ ديوان عبيد بن الأبرص ـ ط . دار صادر بيروت ص ١٤١ ـ ١٤٢ .

٢ ـ الحل ما يكفر عن اليمين ، والآمه : العيب .

٣ ـ ديوان عبيد ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .

ثم انهم صبحوا عسكر حجر وهو غافل وعمدوا إلى قبتّه فطعنه علباء بن الحارث بن حارثة الكاهلي من بني أسد ، وكان حجر قتل أباه ، ضربه بعكاز فأصاب نسأه فمات ، فلما قتل قالت بنو أسد : يا بني كنانة قد عرفتم سوء سيرته فينا ، فانتهبوا ماله وشَدُّوا على هجائنه فمزقوها ولفوه في ريطة بيضاء ، ثم طرحوه علىٰ الطريق ، ووثب عمرو بن مسعود فضمَّ عياله إليه وقال : أنا جار لهم .

واستنصر امرؤ القيس بكر بن وائل فأجابوه ، وأتىٰ الخبر بني أسد فهربوا وجاؤوا إلى بني كنانة بليل ، ثم خرجوا عنهم فطرق امرؤ القيس بني كنانة وهو يظن أنهم من بني أسد فوضع فيهم السلاح وقال : يا لثارات حجر فقالوا : أبيْت اللعن لسنا بثأرك ، نحن بنو كنانة وقد خرج بنو أسد عنا فقال امرؤ القيس :

يا لَهْفَ نفسي إذ خطئن كاهلا القـاتلين الملك الحـلاحـلا[1]

تالله لا يذهب شيخي باطلا

وقال أيضاً :

ألا يالهف نفسي إثر قـوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقـاهُمْ جـدهم ببني أبيهم وبالأشقَيْنَ ما كان العقـاب

وأدركهُنَّ علبـاء جـريضـاً ولو أُدْرَكْتَهُ صَفر الوطاب[2]

ثم إنه أتىٰ بني أسد ، فحاربهم فقتل فيهم مقتلة عظيمة . وعبيد الذي يقول في يوم الجفار :

---

١ ـ ديوان امرىء القيس ص ١٥٠ .

٢ ـ ديوان امرىء القيس ص ٧٨ .

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذئروا لقتلى عامر وتغضبوا
رغم لَعَمْرو أبيك عندي هيِّنٌ ولقد يهون عليَّ ألا يعتبوا[1]

وكان امرؤ القيس خرج إلى قيصر ليستنصره على بني أسد ليبيدهم فقتل هناك ودفن بأنقرة .

وزعموا أن ملك الحيرة آلىٰ ألا يلقىٰ رجلاً في مخرج خرجه لنزهته إلاّ قتله ، فلقي عبيداً فقال له : أنشدني قصيدتك التي تقول فيها :

أقفر من أهله ملحوب ....

وقال :

أقفر من أهله عبيد فليس يُبْدي ولا يُعيد[2]

ومن ولد عبيد بن الأبرص : بدر بن دِثار بن ربيعة بن عبيد بن الأبرص كان فقيها .

وولد خَدّان بن عامر : معاوية بن خَدّان . وشبيب بن خدان . وتقيّة بن خدان ، وهم الذين أكبوا على حجر بن الحارث ليمنعوه من القتل .

وولد رئاب بن هر : ربيعة .

فولد ربيعة : سويد بن ربيعة وهو أبو جبيلة ، وقد رأس . وثعلبة بن ربيعة بن رئاب .

فولد ثعلبة : عوسجة أبا مسلم بن عوسجة الذي قتل مع الحسين بن علي بالطفّ .

---

١ ـ ديوان عبيد ص ٣٥ مع فوارق .
٢ ـ ديوان عبيد ص ٢١ .

وولد ذؤيبة بن مالك : ثعلبة .

فولد ثعلبة : عُبيد بن ثعلبة وهو أبوبلي جد عمرو بن شاس بن أبي بلي الشاعر ، وهو عبيد بن ثعلبة بن ذؤيبة بن مالك بن الحارث بن ثعلبة ، وكان عمرو بن شاس شاعراً .

وولد مرة بن الحارث بن سعد : حُذار بن مرة . وزيد بن مرة . وقنفذ بن مرة . وربيعة بن مرة . ورفاعة بن مرة .

فولد حذار بن مرة : ربيعة بن حذار ، وربيعة هو الكاهن وكان يُتنافر إليه فتنافر اليه خالد بن مالك بن ربعي النهشلي والقعقاع بن معبد بن زرارة ، ففضل القعقاع ، وهو الذي ذكره النابغة فقال :

رهط ابن كوز محقبوا أدراعهم فيها ورهط ربيعة بن حذار[1]

وعميرة بن حذار .

فولد عميرة : الحارث وشريح بن عميرة .

وولد ربيعة بن حذار : مالك بن ربيعة .

منهم : قيس بن الربيع بن الحارث بن قيس الكوفي الفقيه .

وأسلم الحارث بن قيس بن الربيع وعنده سبع نسوة فقيل له إنه لا يحل لمسلم إلا أربع نسوة فقال لنسوته : أقبِلنَ فأقبلنَ ، قال : أدبِرنَ فأدبَرنَ ليختار منهن من يمسكه فجعلت كل امرأة منهن تقول له : أنشدك الله والصحبة والحرمة لما لم تجعلني ممن تعتزل ، فأمسك أربعاً وترك ثلاثاً ، وكانت الأربع بنات عمومته ، وكان ممن أمسكَ جدة قيس بن الربيع ، وكان قيس بن الربيع يكنى أبا محمد ، ومات سنة ثمان وستين ومائة .

١ ـ ديوان النابغة الذبياني ص ٥٩ .

وقبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن عميرة بن جُذار بن مرة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة .

حدثني محمد بن سعد عن محمد بن قيس بن الربيع عن أبيه قال : مات قبيصة بن جابر قبل الجماجم ، قال وروىٰ عن عمر[1] .

ومن ولد قبيصة بن جابر : المليس ، ووَردان . وفاطمة أم الربيع أبي قيس بن الربيع الفقيه .

وولد سُوَاءةَ بن الحارث بن سعد : غَنْم بن سُوَاءة . ومالك بن سواءة . فولد غنم : محلم بن غنم . وحُدّان بن غنم.وحميري بن غنم .

فولد محلم : عبد ثبير .

قال هشام بن محمد الكلبي: أخبرني أبي قال:لقيت ابن عبد ثبير فقال : وُلِدَ أبي في أصل ثبير[2] في الجاهلية فسمي عبد ثبير .

فمن ولده : **المرقع بن قُمامة** بن خويلد بن عصُم بن أوس بن عبد ثبير ، أصابته جراحة مع الحسين بن علي فمات منها بعد بالكوفة .

وولد مالك بن سعد بن ثعلبة : سبيع بن مالك . وعَمرو بن مالك . وشريح بن مالك . وحمحمة بن مالك . وعباد بن مالك .

فولد عمرو بن مالك : الحارث .

منهم : الكميت بن زيد بن الأخنس بن زيد بن مجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة الشاعر الشيعي .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٤٥ .

٢ ـ ثبير : من أعظم جبال مكة . معجم البلدان .

ومنهم : مرداس بن خِذام الشاعر . والجُلَيح وهو ربيعة بن أسلم بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة .

ومنهم سنان بن معشر بن هرّ بن ظالم بن مخزوم بن عمرو بن مالك .

وولد مالك بن ثعلبة بن دودان : غاضرة بن مالك . وعمرو بن مالك ، وأمهما أم خارجة عمرة البجلية .

وثعلبة بن مالك . وسعد بن مالك ، وأمهما البارقية .

ومالك بن مالك وهم بنو الزنيَّة ، وأمه سلمى بنت مالك بن غَنْم بن دودان ، وفدوا إلى النبي ﷺ ، وكانت سلمى تحت سعد بن زيد مناة بن تميم هي والناقمية رقاش بنت عامر وهو الناقم بن جَدّان بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، فلحقتا بقومهما وكل واحدة في شهرها توقع أن تلد ، فتزوج سلمىٰ مالك بن ثعلبة،فولدت مالك بن مالك على فراشه ، وتزوج الناقمية معاوية بن بكر،فولدت صعصعة على فراشه،فجعلت سلمى ترقّصُ مالك بن مالك ابنها وتقول :

بأبي زنيتيٍّ ، فديت زنيتي .

فسمِّي الزنية . فوفد حضرمي بن عامر أحد بني الزنية في نفر منهم على رسول الله ﷺ فقال:«من أنتم؟ قالوا: من بني أسد من بني الزنية. فقال : أنتم بنو الرِشْدة ، وقال لحضرمي : أتقرأ شيئاً من القرآن ؟ فقرأ : ﴿سبحّ اسم ربك الأعلى * الذي خلق فسوّىٰ * والذي قدّر فهدىٰ * والذي﴾[1] امتنّ على الحبلىٰ فأخرج منها نسمة تسعىٰ من بين شَغَافٍ وحَشىٰ . فقال النبي ﷺ : «لا تزد فيها فإنها شافية كافية» .

---

١ ـ سورة الأعلى ـ الآيات : ١ ـ ٤ .

فولد مالك بن مالك : القين بن مالك . وكعب بن مالك . وحُبى بن مالك . وسعد بن مالك . وربيعة بن مالك .

فولد القين : كعب بن القين . ومالك بن القين . وحبيب بن القين .

فولد كعب : زفر بن كعب . وعدي بن كعب . وضب بن كعب .

فولد ضب : همّام بن ضب ، وجشم بن ضب . فولد همّام : مَوَاءَلَة . فولد مَوَاءلَة : كوز بن مَوَاءِلَة . وعامر بن مَوَاءلَة . ومجمّع بن مَوَاءلة . وصخر بن مَوَاءلَة . وزيد بن مَوَاءلة . وغريب بن مَوَاءلَة . وجبيل بن مَوَاءلة . ومخاشن بن مَوَاءلة .

منهم يزيد بن حذيفة بن كوز بن مواءلة كان شريفاً ، وقال النابغة :

رهط ابن كوز مُحْقِبُوا أدراعهم فيها ورهط ربيعة بن حُذار

ومنهم حضرمي بن عامر بن مجمّع بن مَوَاءلَة الشاعر الوافد على النبي ﷺ .

قال أبو اليقظان : أسر بنو سليط بن يربوع حضرمي بن عاقر وَمَنُّوا عليه ، وفي ذلك يقول جرير :

وبـالحكمـيّ ثم بـحضرميّ وما بالخيل يومئـذ صدود[1]

قال : وحضرمي القائل :

أهلكت جندك من صديقك فالتمس جنـداً تُجَمِّعهم من الأوغـاب

مـازال معـروفـاً لعمِرك فيهم منـع الحقـوق وكـثرة الألقـاب

حتى تُركت كأنَّ صوتَك فيهم في كـل حازنـة طنينَ ذبـاب

فاعمد إلى سعد الهذيم فَسُدْهُمُ أَوْ سُدْ عليها عندك ابن جناب

---

١ ـ ليس بديوان جرير المطبوع .

وهلك إخوة له فورثهم ، فقال رجل من بني أسد يقال له جَزْء : قد فرح بموتهم إذْ ورثهم فقال حضرمي :

قد قال جَزْءٌ ولم يقل أَمَماً إني تزوجت ناعما جَدلاً
إن كنت أزننتني بها كذباً جَزْءُ فلاقيت مثلها عجلا
أفرحُ ان أرزأ الكرام وان أورث ذوداً بهارِزاً نَبْلا
كم كان في إخوتي إذا أعمل الأبطال تحت العجاجة الأسْلاَ
من فارس ماجدٍ أخي ثقة يعطي جزيلاً ويقتل البطلا
إنْ جئته خائفاً حَماك وإن قال سأعطيك نائلاً فَعَلا

ولحضرمي يقول زيد الخيل :

ولو كان جازىٰ بحضرميّ لأصبحتْ قنابل خيل تحمل البيض والأَسَلْ

وكان كدام بن حضرمي علىٰ بني أسد مع علي بن أبي طالب يوم صفين .

ومنهم سفيان بن سلمة أبو وائل الفقيه .

ومنهم ضرار بن الأَزْوَر رحمه الله تعالىٰ ، وهو مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن مالك الذي قال حين أسلم :

جعلت القداح وعزف القيان والخمر تصلية وابتهالا[1]
وكرِّي مُهْرِيَ في غَمْرَةٍ وجَهدي على المشركين القتالا
وقالت جميلة بَدَّدْتَنا وطَرَّدْتَ أهلَكَ شَتَّى عيالا
فيا ربّ لا أُغْبَنَنْ بيعتي وقد بِعْتُ أهلي ومالي بدالا

١ ـ في أسد الغابة ج ٢ ص ٤٢٤ :
«خلعت القداح وعزف القيان والخمر أشربها والثمالا»

وضرار قاتل مالك بن نويرة التميمي ، وله يقول متمم بن نويرة :

نِعْمَ القتيلُ إذا الرياح تناوحتْ   ملث الظلام قتيلك ابن الأزور

وكان النبي ﷺ ولّىٰ مالك بن نويرة صدقات بني حنظلة ، فلما قُبض ﷺ خلّىٰ ما كان في يده من فرائض الصدقة وقال : شأنكم بأموالكم يا بني حنظلة . فغزا خالد بن الوليد بني تميم بالبطاح ، فيقال إن مالكاً قتل في المعركة ، ويقال بل أُخذ فأمر خالد ضراراً بقتله فقتله صبراً .

ومنهم يزيد بن أنس بن كلاب بن طفيل بن رَوَّاد بن سعد بن مالك بن مالك ، وهو الذي وجهه المختار بن أبي عبيد ، فأُتي بأسرىٰ وهو بالموت ، فجعل يقول : أقتلُ أقتُل حتى ثقل لسانه ، فجعل يومىء بيده فثقلت يده فجعل يريهم بحاجبيه حتى مات على تلك الحال .

ومن بني كعب بن مالك : إسماعيل بن عمار بن عيينة أحد بني خلف بن كعب الذي يقول في أبيه معن :

فيا موتُ إنْ لم تُبْقِ مَعْنَاً فإنني   أذكِّركَ الرحمن في مُهْجَتِي خُذْني

فلو قاتل الموت امرأً عن حَمِيمِهِ   لقاتلتُ جهدي عسكر الموت عن مَعْنِ

قتالاً يقول الموت من وَقَعَاتِـه   لك ابنُكَ خذه ليس من حاجتي دَعْني

وولد سعد بن مالك بن ثعلبة : سُوَاءة بن الحارث . وعمرو بن الحارث . وسلامة بن الحارث . فولد سلامة : لُغَن بن سلامة . وناشب بن سلامة . والحارث .

منهم : أشعر الرقبان ، وهو عمرو بن حارثة بن ناشب .

وولد سُواءة بن سعد : مرارة بن سُواءة . وصيفي بن سواءة . فولد مرارة : عبد بن مرارة . فولد عبد : كلدة . وثمامة . فولد كلدة :

مسعود بن كلدة أبا عمرو بن مسعود الذي يقال فيه :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بني أَسَدْ بعمرو بن مسعودٍ وبالسيد الصَّمَدْ

وقد مدحه أوس[١] بن حجر وكان شريفاً .

وولد سُواءة بن الحارث بن سعد : عامر بن سُواءة . وسعد بن سُواءة . ونصر بن سُواءة . والحارث بن سُواءة .

فولد عامر بن سُواءة : ربيعة . فولد ربيعة : عوف بن ربيعة الكاهن وهو الذي يقول لعيينة بن حصن :

ألا أبلغا عني عيينة آيـةً وإخوته إني امرؤ كنت في الحرب

وكنت إذا أهلكتُ قوماً بأمةٍ تَسَمَّيْتُ وثَّاباً ونحن أُولوا الوثب

ومظهر بن ربيعة .

وولد الحارث بن سواءة بن الحارث بن سعد : جُنْبُوب بن الحارث . وعوف بن الحارث .

وولد نصر بن سواءة : ناشرة . فولد ناشرة : مالكاً . وعبدالله بن ناشرة . وحُميس بن ناشرة . والحارث بن ناشرة . وجشم بن ناشرة . وكسر بن ناشرة .

منهم : أبو مظفار ، وهو مالك بن عوف بن معاوية بن كسر بن ناشرة الذي يقول له النابغة :

جيش يقودهم أبو المظفار[٢]

وقال أبو اليقظان : يقال إن بني ناشرة من بني مازن بن عمرو بن

---

١ ـ من شعراء الجاهلية وفحولها . الأغاني ج ١١ ص ٧٠ ـ ٧٤ .

٢ ـ ديوان النابغة الذبياني ص ٦٠ ، والشطر الأول : وبنو سواءة زائروك بوفدهم .

تميم . وقال الشاعر :

أنتم بنو كابية بن حُرقوص   كلكم هامته كأفحوص[1]

قال : ومنهم الأُقيصر الذي قال له الحجاج : صف لي الفرس الجواد الكريم فقال : الذي إذا استقبلتَه أُقعىٰ ، وإذا استدبرتَه جَبَّىٰ ، وإذا استعرضتَه استوىٰ ، وإذا جرىٰ دَحَا يأخذ قريباً ، وإذا نظر نظر بعيداً .

وكان يقول : إن الجياد تشبه الجياد ، فشبّهوا عيناً بعين ، وعنقاً بعنق ، وأذناً بأذن .

وولد غاضرة بن مالك : نصر بن غاضرة .

فولد نصر : حبال بن نصر . وسالم بن نصر . والحارث بن نصر . ومروان بن نصر . وحزابة بن نصر . منهم جمل بن فضالة بن هند بن عوف بن ثعلبة بن حبال بن نصر كان شريفاً .

ومنهم شقيق بن سليك بن حُبَيش بن حُباشة بن أوس بن بلالي بن سعد بن حبال الشاعر الذي يقول :

وما استخبأتُ في رجل خبيئاً   كَدَيْنِ الصدق أو حَسَب عتيق

ومنهم زر بن حُبيش[2] بن حُباشة بن أوس بن بلالي بن سعد بن حبال الفقيه . بلغ مائة وثلاثين سنة فقال وَلَحْيَاهُ ترجفان كبراً : إن أَخْوَفَ ما أَخَافُ على نفسي النساء . وكان زر يكنىٰ أبا مريم ، روىٰ عن عمر وعبدالله بن مسعود .

والحكم بن عبدك ـ الشاعر ـ بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن

---

١ ـ الأفحوص : مجثم القطا . القاموس .

٢ ـ بهامش الأصل : زر بن حبيش .

بلالي بن سعد بن حبال بن نصر .

وولد عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان : سعد بن عمرو . منهم : عبد بني الحسحاس بن هند بن سفيان بن غضّاب بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك الشاعر ، واسمه سحيم[1] . وكانت أم مالك بن ثعلبة ابنة الحسحاس من غسان .

وولد غَنْم بن دُودان : كبير بن غَنْم . وعامر بن غنم . ومالك بن غنم .

فولد كبير : مرة بن كبير . وقيس بن كبير . وصبح بن كبير . ومالك بن كبير .

منهم : **عبدالله بن جحش**[2] بن رئاب بن يَعْمُر بن صَبْرة بن مرّة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وأمه أُميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، عَمَّة النبي ﷺ ، وكان جحش حليفاً لحرب بن أمية ، وكان إسلام عبدالله قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم رجع إلى المدينة وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين ثابت بن أبي الأقلح ، وعقد له ووجهه في سرية إلى نخلة ومعه جماعة من المهاجرين ولم يكن فيهم أنصاري ، وكان فيهم سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان ، وكانت غنيمته أول غنيمة أفاءها الله على نبيه ، وقد ذكرنا خبرها فيما تقدم ، واسشتهد يوم أحد فدفن مع حمزة بن عبد المطلب في قبر ، وكان خاله ، وكان يكنى أبا محمد .

١ ـ أدرك الإسلام ، وقتل في زمن أمير المؤمنين عثمان بن عفان قبل سنة ٣٥ هـ . نشر ديوانه في القاهرة سنة ١٩٥٠ .

٢ ـ بهامش الأصل : عبدالله بن جحش رضي الله عنه .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن رجلاً سمع عبدالله بن جحش يقول قبل أحد بيوم : «أللهم إنا لاقوا هؤلاء غداً، فأقسم عليك أن يقتلوني ويبقروا بطني ، ويجدعوني فإذا قلت لي : لم فُعل ذلك ؟ قلت : فيك» . فلما التقوا فُعل ذلك به[١] .

وقال الواقدي : كان الذي قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي .

وكان عبدالله يوم قتل ابن بضع وأربعين سنة ، وكان رجلاً ليس بالطويل ولا القصير ، كثير الشعر ، وولي تركته رسول الله ﷺ فاشترى لابنه مالاً بخيبر .

وعبد بن جحش[٢] رحمه الله تعالى ، وأمه أميمة ، ويكنى أبا أحمد ، وقد اختلف في هجرته إلى الحبشة فقيل هاجر في المرة الثانية ، وقيل لم يهاجر إليها قط ولم يختلفوا في هجرته من مكة إلى المدينة ، وكان مكفوفاً يطوف مكة أعلاها وأسفلها بلا قائد ، وكان شاعراً وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية فكان يقول كثيراً :

يا حبذا مكة من واد ... أرض بها أهلي وعوَّادي

إني بها ترسخ أوتادي ... إني بها أمشي بلا هادي

وبقي أبو أحمد حتى توفيت أخته زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ في سنة عشرين ، ومات بعدها بقليل .

---

١ ـ لم يرد هذا الخبر في المطبوع من طبقات ابن سعد .

٢ ـ بهامش الأصل : عبد بن جحش رحمه الله .

وقال الجحشي : توفي بعدها بسنة .

وكان جحش شارًّ رجلاً فقال : والله لأحالفنّ أعز أهل مكة ولأتزوجنّ إلى أكرم أهلها وأشرفهم ، فحالف حرباً ، وتزوج أميمة بنت عبد المطلب .

وعبيدالله بن جحش ، وأمه أميمة ، كانت عنده أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وأسلم وهاجر إلى أرض الحبشة ، ثم تنصر بها وهلك على النصرانية ، وقد ذكرنا خبره ، وخبر أم حبيبة .

وكانت حَمْنَة بنت جحش عند مصعب بن عمير العبدري ، فقتل عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيدالله ، وقال لها النبي ﷺ : «قُتل خالك حمزة فاسترجعتْ ، وقال : قُتل أخوك فاسترجعت ، فقال : قتل زوجك مصعب فشقت جيبها فقال النبي ﷺ : إن الزوج ليقع من المرأة موقعاً لا يقعه شيء» . وكانت فيمن تكلم في عائشة مع أهل الأفك فَحُدَّتْ .

ومنهم شجاع بن وهب[1] بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم ، كانت له صحبة ، وكان يكنىٰ أبا وهب ، وكان نحيفاً طوالاً أجنأ ، وهاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، وآخى النبي ﷺ بينه وبين أوس بن خولي ، وبعثه رسول الله ﷺ إلى جمع من هوازن بالسيّ[2] ، فأغار عليهم ، وبعثه رسول الله ﷺ بكتابه إلى الحارث بن أبي شمر بغوطة دمشق ، وأبلغ رسول الله ﷺ رسالته فقال : «صدق شجاع» . وشهد بدراً وأحداً

١ ـ بهامش الأصل : شجاع بن وهب رحمه الله .

٢ ـ انظر مغازي الواقدي ص ٧٥٣ ـ ٧٥٥ . والسيّ : علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة بين الشبيكة والوجرة ، وما بين ذات عرق إلى وجرة ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة . معجم البلدان .

والخندق وجميع المشاهد مع النبي ﷺ ، واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة وهو ابن بضع وأربعين سنة .

وزعم الهيثم بن عدي أن النبي ﷺ وجهه إلى كسرى وذلك غلط .

وأخوه **عقبة بن وهب**[1] رضي الله تعالى عنه بن ربيعة ، أسلم مع أخيه ، وشهد بدراً وأحداً ، وجميع المشاهد مع النبي ﷺ ، واستشهد فيما ذكر الهيثم بمؤتة .

وقيس بن عبدالله الأسدي ظئر عبيدالله بن جحش وكان معهم .

ويزيد بن رقيش[2] بن رئاب بن يعمر بن صبرة ، ويكنى أبا خالد ، شهد بدراً وجميع المشاهد مع النبي ﷺ ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .

عكاشة بن محصن[3] بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان ، ويكنى أبا محصن ، أسلم قديماً ، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها ، وبعثه رسول الله ﷺ في سرية إلى الغمر ، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن أربع وأربعين سنة ، وقتل بعد ذلك بسنة ببزاخة ، قتله طليحة بن خويلد ، ولقيه وقد بعثه خالد بن الوليد طليعة ، وكان النبي ﷺ دعا له أن يدخله الله الجنة ، فلم يزل المسلمون يعلمون أنه سيدخلها .

وأبو سنان بن مُحْصَن[4] أخو عكاشة أسلم مع أخيه وشهد بدراً وجميع المشاهد إلى غزاة بني قريظة ، وتوفي ورسول الله ﷺ محاصر بني قريظة ، واسمه فيما زعم أبو نعيم الفضل بن دكين : مرة .

١ ـ بهامش الأصل : عقبة بن وهب رحمه الله .
٢ ـ بهامش الأصل : يزيد بن رقيش رحمه الله .
٣ ـ بهامش الأصل : عكاشة بن محصن رضي الله عنه .
٤ ـ بهامش الأصل : أبو سنان بن محصن رضي الله عنه .

وقال الواقدي : وقد روي أن أبا سنان بايع بيعة الرضوان بالحديبية وهو وهمٌ ، لأن أبا سنان توفي سنة خمس ، ودفن في مقبرة بني قريظة ، قال : وكان أبو سنان يوم توفي ابن أربعين سنة ، وكان أسن من أخيه عكاشة بسنتين ، قال : والذي بايع بالحديبية : سنان بن أبي سنان بن محصن .

حدثنا محمد بن سعد عن وكيع بن الجراح عن اسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال : أول من بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان أبو سنان ، قال وهذا غلط ، قال محمد بن سعد : وقال غير وكيع : هو سنان بن أبي سنان[1] .

ومنهم : **سنان بن أبي سنان**[2] بن مُحْصَن رضي الله عنه بن حرثان ، وكان بينه وبين أبيه في السن عشرون سنة ، وشهد بدراً وأحداً والخندق ، وشهد الحديبية وهو أول من بايع بيعة الرضوان ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين .

وذكر ابن أنس الأسدي أنه كان يكنى أبا سلمة .

ومنهم : **ربيعة بن أكثم**[3] رضي الله تعالى عنه ، ويقال ابن أبي أكثم بن عمرو ، أحد بني غَنْم بن دودان ، وكان يكنى أبا يزيد ، وكان قصيراً دحداحاً ، شهد بدراً وهو ابن ثلاثين سنة ، وشهد مابعدها ، وقتل بخيبر شهيداً سنة سبع وثلاثين قتله الحارث اليهودي بالشظاة[4] ، وكانت عنده الصقباء بنت الحارث بن حرب بن أمية ، وأمها صفية بنت عبد المطلب .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٩٣ ـ ٩٤ .
٢ ـ بهامش الأصل : سنان بن أبي سنان رضي الله عنه .
٣ ـ بهامش الأصل : ربيعة بن أكثم رضي الله عنه .
٤ ـ الشظاه : عظم الساق . وأرجح أن الشظاه تصحيف النطاة وهو أحد حصون خيبر .

ومنهم : **مُحْرز بن نَضْلة**[١] بن عبدالله بن مرة بن كبير بن غَنْم بن دودان ، ويكنىٰ أبا نضلة ، وكان أبيض حسن الوجه يلقب فهيرة ، وكان بنو عبد الأشهل من الأنصار يدَّعون أنه حليفهم ، وقال ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة : ما خرج في غزاة ذي قرد إلاّ من دار بني عبد الأشهل على فرس لمحمد بن مسلمة يقال له ذو اللمَّة .

وقال الواقدي : والذي عند الناس أنه حليف بني عبد شمس ، وشهد محرز بن نضلة بدراً وأُحداً والخندق ، ورأىٰ في منامه كأن السماء انفرجت له فدخلها حتى بلغ سدرة المنتهىٰ ، فقيل له هذا منزلك فقص رؤياه على أبي بكر ، وكان من أعبر الناس للرؤيا فقال : ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم ، خرج مع رسول الله ﷺ إلى غزاة ذي قرد ، فقتله مسعدة بن حكمة الفزاري ، وكان يوم استشهد ابن سبع وثلاثين سنة ، ويقال ثمان وثلاثين سنة ، وشهد بدراً ، وهو ابن إحدى وثلاثين سنة .

ومنهم : **أسلم بن الأحنف** وكان من أشراف أهل الشام وروي عنه أنه قال : المستشير في الأمور متحصن من السقط متخيّر للرأي ، وعادة المشورة أداة في المرء كاملة .

وذكر بعضهم أن عمرو بن محصن كان مهاجراً وهو أخو عكاشة بن محصن .

ومنهم : **أربد بن حُمَيْر الأسدي**[٢] رضي الله تعالى عنه ، شهد بدراً ، وكان يكنى أبا مخشي .

---

١ ـ بهامش الأصل : محرز بن نضلة رضي الله عنه .

٢ ـ بهامش الأصل : أربد بن حمير رضي الله عنه .

وولد عمرو بن أسد : المسيب بن عمرو . ورُهْم بن عمرو . وسعد بن عمرو وهو مُعْرِض . والقُلَيْب بن عمرو . والمليح بن عمرو . وهاشم بن عمرو . والهالك بن عمرو ، وهو أول من عمل الحديد ، وبه تُعَيِّر العرب بني أسد وبني عمرو خاصة وتسميهم القيُون . قال لبيد :

جَنوح الهالكيّ على يديه ... مُكِبّاً يجتلي زُرْق النِّصال[1]

فولد رهم بن عمرو : عوف بن رهم . وعامر بن رهم وربيعة بن رهم .

وكان من ولد القُلَيْب : أيمن بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن الفاتك بن القليب بن عمرو بن أسد ، وكان أيمن شاعراً ، ولقي طليحة بن خويلد فقال له : ما بقي من كهانتك ؟ قال : نفخة أو نفختان بالكير ، يعيره بأنه من القيون .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أيمن بن خُرَيْم بن فاتك قال : دعاني مروان بن الحكم إلى القتال معه فقال : ألا تخرج فتقاتل معنا ؟ قلت : لا لأن أبي وعمي شهدا بدراً مع رسول الله ﷺ ، وكانا عهدا إلي إلّا أقاتل إنساناً يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسوله ، فإن جئتني ببراءة من النار قاتلت معك ، قال : انطلق عنا لا حاجة لنا بك .

حدثني حفص بن عمر عن الهيثم بن عدي عن اسماعيل عن الشعبي بمثله ، قال: وقال أيمن بن خريم :

ولست بقاتل رجلاً يصلّي ... على سلطان آخر من قريش

له سلطانه وعليّ إثمي ... معاذ الله من سَفَهٍ وطيش

---

١ ـ ديوان لبيد ص ٧٨ . مع فوارق .

أأقتل مسلماً في غير شيء فلستَ بِنَافِعِي ما عِشْتُ عَيْشي

وكان أيمن أبرص يصفر يده بالزعفران. وأخوه سَبْرة بن خريم بن فاتك ، وروى مسلمة بن محارب الزيادي أن خُريم بن فاتك مر بمجذوم في الطريق فاحتمله وآواه ، فقال النبي ﷺ : «رحم الله من فعل هذا بالمجذوم» .

وقال أبو اليقظان : كان لأيمن فضل ودين ، وكتب إليه عبد الملك يسأله أن يقاتل مع عمرو بن سعيد فقال :

أأقتل في حجاج بين عمرو وبين خصيمه عبد العزيز
فأقتَلُ ضيعةً في غير جُرْمٍ ويبقىٰ بعدها أهل الكنوز
لعمرك ما هُديت إذاً لرشدي ولا وُفقْتُ للحِرْز الحَريز
فإني تاركٌ لهما جميعاً ومعتزل كما اعتزل ابن كوز

وقال أيضاً :

إن للفتنة شرّاً بَيِّناً فاصطبرْ للأمر حتى يَعْتَدِل
وإذا كان عطاءٌ فاتِهِم وإذا كان قتال فاعتزل
إنما يُسْعِرُهَا جُهّالَها حطب النار فَذَرْهَا تشتعل

وقال أيضاً :

يقول لي الأمير إذا رآني تَقَدَّمْ حين خَدَّ به المِرَاسُ
فمالي إن أطعتك غيرَ نفسٍ ومالي غير هذا الرأس راس

ويقال ان الشعر لغيره .

ومن بني مُعْرِض : الأُقيشر الأسدي ، وهو المغيرة بن عبدالله بن الأسود بن وهب بن رباعج بن قيس بن معرض الشاعر .

ومن بني الهالك : سَمّاك بن مخرمة بن حُمَين بن بَلْث بن الهالك وهو صاحب مسجد سماك بالكوفة ، وخرج من الكوفة هارباً من عليٍّ عليه السلام . منابذاً له مع من خرج منها ، فلحق بالجزيرة وله يقول الأخطل :

إن سماكاً بنىٰ مجداً لأسرته ... حتى المات وفعل الخير يُبْتَدَرُ

نِعْمَ المجير سماك من بني أسدٍ ... بالبِشْرِ إذ قتلت جيرانها مضر

أبلىٰ بلاء كريماً لايـزال له ... منـه بعاقبـة مجـد ومفتخـر

قد كنت أحسبه قيناً وأخبره ... فاليوم طيَّرَ عن أثوابه الشرر[1]

فقال له سمّاك : ويحك ما أعياك ، أردت أن تمدحني فهجوتني كان الناس يقولون قيناً قولاً فحققته .

وقال أبو اليقظان : كان سماك خال سماك بن حرب وبه سمي سمّاكا[2] .

وولد صعب بن أسد : عبدالله . فولد عبدالله : مرة .

فولد مرة : عبدالله . وعبد منبّه .

فولد عبدالله بن مرة : جُمَيْرة بن عبدالله . والبحير بن عبدالله ، وهم بنو النعامة ، والنعامة أمهم ولدتهم . فمن بني النعامة : ابن حياش الشاعر الذي مدح الحسن بن علي والحسين عليهم السلام فقال :

كـأن جفانـه أحواض نهي ... إذا وُضِعَتْ على ظهر الخوان

ويعلم ربُّهـا انْ كل شيءٍ ... من الأشياء إلا الأجر فان

وقال أيضاً :

---

١ ـ ديوان الأخطل ص ١٨٧ مع فوارق .

٢ ـ ترجم خليفة بن خياط لسماك بن حرب وقال إنه توفي في ولاية يوسف بن عمر . الطبقات ص ٢٧٣ .

لقدْ كلَّ طرف العين حتى كأنما   أرى كل شخص شافعاً لقرين

وقال أبو اليقظان : يقال : إن أسد استلحق صعباً ، قال : وقال بعضهم :

نحن بنو صعبٍ وصعبٌ لأسد   لا يُعْرَفُ المجد علينا لأحد

وقال شاعر من بني أسد :

وحيّاً من نعامة فاسألنهم   بني صعب وكانوا مصعبينا

وولد كاهل بن أسد : مازن بن كاهل . منهم علباء بن الحارث بن حارثة بن هلال الذي يقول له امرؤ القيس :

وأَفْلَتَهُنَّ علباءٌ جريضاً   ولو أدركْنَهُ صفر الوطاب[1]

يقول : أخذتُ إبِلَهُ فلم يَحْلِبْ ، وهو الذي كان طعن أبا امرىء القيس .

وقال غير هشام ابن الكلبي : ومن بني أسد : شقيق بن سلمة أبو وائل الفقيه أحد بني مالك ، وكان من أصحاب عبدالله بن مسعود ، شهد صفين فقال : شهدت صفين فأشرعوا الرماح في صدورنا وأشرعنا في صدورهم وبئست الصّفون كانت .

وقال : ما مررت بالصّفارين قط إلا ذكرت يوم صفين ، وبقي حتى أدرك الحجاج فقال له : متى نزلت هذه البلدة ؟ يعني الكوفة . فقال شقيق : نزلتها حين نزلها أهلها . فقال : إني أريد توليتك . فقال : أو تعفيني وإن تقحمني انقحم . فولاه عملاً . وكان جاهلياً إسلامياً ، وتوفي بعد الجماجم ، وروى عن عمر وعلي وابن مسعود .

١ ـ ديوان امرىء القيس ص ٧٨ .

وقال أبو اليقظان : ومن بني أسد : شداد بن عمرو بن فاتك قاتل ابن أخي خريم بن فاتك قتله زيد الفوارس الضبي وأنشأ يقول :

ليبك لشداد بن عمرو بن فاتك قيون وقينات بهنَّ مياسم
ليبكين قيناً فَلَّقَ السيف رأسه بما نال منا وهو في الحلف آثم

وقال أبو اليقظان : ولد علباء بن الحارث : جحش بن علباء ، وكان جحش قَتَل ثوب بن سَحْمَة العنبري ، وكان يقال لثوب مجير الطير ، وكان يضع سهمه في الأرض فلا يصطاد أحد طيرها . فقال باكيته :

ألم تر أنَّ ثوباً أسلمَتْهُ بنو البيضاء والخلان سيّْ
فإذْ أسلمْتُمُوه فأخلِفوه ولن ترضى خلافتكم عدي
أضعتمْ مجدكم فسلبتموه وفات به الغلام الكاهلي
فبات لآل جحشٍ ليل صدق وبات لأهله ليل قَسِي

وبنو البيضاء : بنو بيضاء بنت عبدة بن عدي بن جندب .

وثوب بن سحمة من ولد المنذر بن جُهمة .

قال : وعاصم بن بهدلة مولى بني كاهل ، وكان يحيى بن وثاب مولى بني كاهل أيضاً ، وكان قارئاً يؤمُّ بني كاهل ، فلما قدم الحجاج قال : لا يؤُمنَّكم إلّا عربي ، فوثبوا بابن وثاب وقالوا : نعزله عن الإمامة ، فبلغ الحجاج ذلك فقال : ويحكم إنما قلت عربي اللسان . فأبىٰ ابن وثاب أن يصلي بهم .

وكان من موالي بني كاهل : أبو بكر . والحسن ابنا عياش الفقيهان .

قال أبو اليقظان : كان في بني سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان عيافة وكان منهم : حَلْبَس الخطاط الذي يقول له الشاعر :

وإني لـراجيها وإني خـائف لما قال يوم الثعلبية حَلْبَسُ
جرتْ طيرة واستخبرت ثم نَبَّأَتْ وقد طال فيها شكه المتلبس

وقال أبو اليقظان : كان من بني والبة : شتير بن خالد الذي يقول فيه الشاعر :

أوالبُ إنْ تَنْهَ شتير بن خالدٍ عن البغي لا يَغْرُرْكُمُ بأيَامِ

وفي بني كلاب : شتيربن خالد الذي قتلته ضبةٌ ، وفيه يقول الشاعر :

أتنسى مصاداً والشتيربن خالد .

ولم يقل ذلك في شتير الأسدي .

قال : ومن بني أسد : قبيصة بن ذؤيب ، كانت له صحبة ، وهو القائل حين بايع طلحة علياً : أول يد بايعت هذا الرجل من أصحاب محمد شلاّء ، والله ما أرى هذا الأمر يتم .

وروى عوانة عن عبد الملك بن عمير قال: قال قبيصة بن ذؤيب الأسدي : ما رأيت أحداً قط أعلم بالله من عمر بن الخطاب ، ولا رأيت أحداً أطول بلاءً في الله من علي ، ولا رأيت قط أعطى لجزيل من طلحة ، ولا رأيت قط أَحْمَلُ لمعضلة من معاوية ، ولا رأيت أحداً قط أظهر جلداً وطرفاً من غمرو بن العاص ، ولا رأيت قط أسرّ لصديق في عداوة العامة من المغيرة ، ولا رأيت قط أخصب رفيقاً ولا أقل أذىً لجار من زياد .

ومن بني أسد من المحَدِّثين : **المعرور بن سويد**[1] أحد بني الحارث بن ثعلبة بن دودان ، روى عن عمر وعبدالله . وحبيب بن صهبان ، ويكنىٰ أبا

١ ـ بهامش الأصل : المعرور بن سويد .

مالك . روى عن عمر .

قال محمد بن سعد : ومن بني أسد : أبو سنان عبدالله بن سنان مات زمن الحجاج قبل الجماجم[١] .

ومنهم حصين بن قبيصة الفقيه .

وقال أبو اليقظان : ومن بني أسد : حاجب بن حبيب الأسدي الذي يقول :

دَلَفْتُ له تحت الغبار بطعنة لها عاند حينا وحينًا تصرّحُ

عَبَأْتُ سناناً كالقدامىْ مُدَرّبَاً بكفي له والخيل بالقوم تكبح

قال محمد بن سعد : ومن بني أسد : زياد بن حُدير أحد بني مالك بن مالك ، روى عن عمر بن الخطاب ويكنى أبا المغيرة[٢] .

وقبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن عميرة بن جُدَار أحد بني مرة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة مات قبل الجماجم وروى عن عمر[٣] .

وعباءة بن ربعي الأسدي روى عن عمر وعلي[٤] .

ونعيم بن دجاجة الأسدي[٥] .

والبراء بن ناجية الكاهلي روى عن علي[٦] .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٧٨ .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٣٠ .
٣ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٤٥ .
٤ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٢٧ .
٥ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٢٨ .
٦ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٠٦ .

والمسيب بن رافع أسدي من بني كاهل مات سنة خمس ومائة[١] .

والربيع بن سحيم الكاهلي[٢] . قال : والأعمش سليمان بن مهران مولى بني كاهل يكنى أبا محمد[٣] .

قال الهيثم : مات سنة سبع واربعين ومائة .

وقال الواقدي : وأبو نعيم : مات سنة ثمان وأربعين ومائة .

ومن بني أسد من أنفسهم : محمد بن قيس أحد بني[٤] والبة ، يكنى أبا نصر .

وقال أبو اليقظان : كان من بني أسد : الميدان بن صخر الذي كان يهاجي ابن دارة فقال الشاعر :

سأقضي بين ميدان بن صخر وعبدالله ثَمَّتَ لا لجور
جرى الميدان حتى ما يجارى وَبَرَّزَ وابن دارة يستدير

وقال أبو اليقظان : كان بعثر الفقعسي شاعراً ، وكان بالربذة ، وكان عليها رجل يقال له راشد أبو علي ، مولى بني فقعس ، فوجد عليه فضربه فانطلق فاستعدىٰ إليه إلى عمر بن عبد العزيز وهو يقول :

أقول لراشدٍ أَمْسِكْ كتابي وخَلِّ لناقتي عنك السبيلا
أَغِثْها بالمدينة يا بن ليلىٰ وحكمتك التي تُشفي الغليلا

فَأَقَصَّهُ عمر بن عبد العزيز منه فلما ضُرب أُتي بإهاب شاة فألبِسَهُ ،

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٢٩٣ .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤١ .
٣ ـ . طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٤٢ .
٤ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٦١ .

وجعل راشد يعاتب بعثراً فقال :

رأيت أخا الصفاء أبا عليٍّ يعـاتبُني ويَـدَّرِعُ الإهـابـا
يقـول ظلمتني وأقـول كُـلٌّ أصاب إلىٰ أخيه ما أَصابا

وكان بعثر لقي الحسين بن على قبل أن يصل إلى الكوفة ، فسأله عنهم فقال : إن أهل العراق أهل غدر .

وقال جاء رجل من بني أعيا من بني أسد يقال له ابن حمامة إلى الحطيئة فقال له : القِرَى يا حطيئة . فقال : لا قِرى لك عندي فقال له : أنا ابن حمامة ، قال : كن ابن أي طير شئت فما لك عندي إلا مَذْقَة من لبن . فقال : هاتها فشربها فقال الحطيئة .

شددتُ حيازيم ابن أعيا بشربةٍ على ظمأ شَدَّتْ أصولَ الجوانح[1]

فقال ابن حمامة :

دعيتُ إلى زادٍ قليلٍ رَزَأْتُهُ كما كُلُّ عَبْسيٍّ على الزاد نائح
يَبِيْتُ حَذَار الضيف يخنق كلبه ألا كُلُّ كَلبٍ لا أَبا لَكَ صائح

قال أبو اليقظان : كان قُصاقِص الأسدي من أهل الجزيرة ، وكان له بها قدر ، وكان في صحابة أبي العباس أمير المؤمنين ومولاه أبو دلامة الشاعر أعتقه قصاقص ، فقال أبو دلامة لأبي العباس إنّ قصاقص امْتَنَّ عليّ فأَعتَقني فإن رأى أمير المؤمنين أن يجعله في صحابته لامتَنَّ بذلك عليه فليفعل ، فقال : قد فعلنا يا أبا دلامة فلا تَعُدْ .

ومن موالي بني أسد : أبو عطاء السندي كان شاعراً ، وكان منهم مهران أبو الأعمش المحدّث ، واسمه سليمان ، شهد عين الوردة مع

١ ـ ديوان الحطيئة ص ١٢٩ .

سليمان بن صرد ، فقتل وكان الأعمش يكنى أبا محمد ، وولد الأعمش أيام قتل الحسين بن علي عليهما السلام ومات بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة .
قال أحمد بن ابراهيم الدورقي : كان زياد بن حُدير الأزدي عابداً زاهداً .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا مالك بن مغول عن جامع بن شداد قال : قال زياد بن حدير الأسدي : ليت أني في حير من حديد لا أكلم الناس ولا يكلموني ومعي ما يكفيني حتى ألقى الله .

حدثني أحمد ، حدثني عبد الرحمن بن مهدي ، حدثني يعقوب بن عبد الله بن سعد عن حفص بن حميد قال : كان الرجل يأتي زياد بن حدير فيقول : إني أريد مكان كذا فيقول له : اقطع طريقك بذكر الله . قال : وقال لي إقرأ عليّ : فقرأت ﴿ألم نشرح لك صدرك * ووضعنا عنك وزرك * الذي أنقض ظهرك﴾[1] فقال: يا بن أم زياد أنقض ظهراً من ظهر رسول الله ﷺ وجعل يبكي كما يبكي الصبي ، قال: وكان يقول : سلوا الشهادة . فيقال : يا أبا المغيرة إنها مخزونة ، فيقول : سلوا الخازن فإنه يغضب على من لا يسأله .

حدثني أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا يعقوب بن عبد الله بن سعد عن حفص بن حميد قال : كان زياد بن حدير يقول : أتجهزتم ؟ فيسمعه الرجل فيقول : ما معنى ذا ؟ فيقول : تجهزوا للقاء الله .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا علي بن الحسن بن شقيق ، أنبأ شريك عن أبي إسحاق الشيباني عن خناس بن سحيم قال : أقبلت مع زياد بن

---

١ - سورة الشرح - الآيات : ١ - ٣ .

حدير الأسدي من الكناسة فقلت في كلام له : لا والأمانة ، فجعل يبكي فظننت أني قد أتيت أمراً عظيماً فقلت : كأنك تكره ما قلت ؟ قال : نعم كان عمر ينهى عن الحلف بالأمانة أشد النهي .

حدثني أحمد بن الصبّاح ، ثنا هشيم عن العوام عن ربيع بن عتاب قال : كنت أمشي مع زياد بن حدير فسمع رجلاً يحلف بالأمانة فبكى فقلت : ما يبكيك ؟ فقال : أما سمعت هذا الحلف بالأمانة.لَحَكُّ خشاشي[1] حتى تَدْمى أَحبُّ إليَّ من أَنْ أحلف بالأمانة .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زياد بن حدير الأسدي قال: قدمتُ على عمر وعليَّ طيلسان وشاربي عافٍ ، فرفع رأسه ، فنظر إلي ولم يردَّ السلام ، قال:فانصرفت عنه وأتيت ابنه عاصماً فشكوت ذلك إليه وقلت له : لقد رُميت من أمير المؤمنين في الرأس قال : سأكفيك ذاك . فلقي أباه فقال : يا أمير المؤمنين أخوك زياد بن حدير سلم عليك فلم ترد عليه السلام فقال : إني رأيت عليه طيلساناً ورأيت شاربه عافياً ، قال : فأخبرني فقصصت شاربي ، وكان معي بُرْدٌ فحللته وجعلته إزاراً ، ثم أقبلت إلى عمر فسلمت عليه فقال : وعليك السلام ، هذا خير مما كنت فيه يا زياد .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا زكريا بن عدي عن أبي خالد الأحمر عن الأعمش عن شمر بن عطية عن زياد بن حدير قال : أفقه قوم ما لم يبلغوا التقى .

---

١ ـ الخشاش : عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده . النهاية لابن الأثير .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا سفيان الثوري عن ابراهيم بن مهاجر قال : سمعت زياد بن حدير يقول : أنا أول من عَشّر في الإسلام .

حدثني أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عبد الله بن خالد عن عبد الرحمن بن معقل قال : سألت زياد بن حدير : من كنتم تعشّرون ؟ قال : ما كنا نعشر مسلماً ولا معاهداً ، كنا نعشر تجار أهل الحرب كما كانوا يعشرونا إذا أتيناهم .

حدثني أبو عبيد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن زياد بن حدير قال : كنا نعشر نصارى بني تغلب[١] .

المدائني ان عبد الله بن فضالة بن شريك الأسدي قال لعبد الله بن الزبير : نَفَدَتْ نفقتي ونقبتْ راحلتي فقال : إما راحلتك فارقعها بِسَبْتٍ واخصِفْها بِهُلْبٍ وسر بها البَرْديّ يبرد خُفُّها[٢] ويقال إنه قال : سر بها السيرات ، فقال لابن الزبير : لعن الله ناقة حملتني إليك . قال : إنْ وراكبها فانصرف وهو يقول :

أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدنَ ولا أمية بالبلاد
ومالي حين أقطع ذات عرق إلى ابن الكاهلية من معاد

فقال : لو علم أن لي أماً أَلأَمَ من عمته لسبَّني بها .

---

١ ـ الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ٧٠٩ .

٢ ـ السبت : سير للأبل وجلود البقر المدبوغة . والهلب شعر الذنب أو شعر الخنزير الذي يخرز به . والابردان : الغداة والعشي ، كالبردين ، والظل والفيء ، وأبرد : دخل في آخر النهار . النهاية . القاموس . وانظر ما تقدم ص ٢٦٢١ .

وقال محمد بن سعد : من بني أسد : اسماعيل بن عبد الله بن ذؤيب الأسدي ، روى عن ابن عمر وروى عنه ابن أبي نجيح .

ومنهم سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش من حلفاء بني أمية[1] .

---

١ ـ بهامش الأصل : بلغت عراضاً بالأصل الثالث من أول الكتاب ، ولله الحمد والكمال .

نسب هُذَيْل بن مدركة بن الياس بن مضر

وولد هذيل بن مدركة : سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل ، بطن . وعميرة بن هذيل . وهُرمة بن هذيل ، وأمهم ليلى بنت مران بن بَلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة .

فولد سعد بن هذيل : تميم بن سعد . وخناعة ، بطن . وحريب بن سعد . ومنعة بن سعد . ورهم بن سعد . وغَنْم بن سعد . ورهام بن سعد . ووريث بن سعد وهو عوف ، وأمهم الفرعة بنت شقر بن الحارث بن تميم بن مرو . وجوية بن سعد . يقال إنهم دخلوا في عبس فالحطيئة الشاعر منهم .

فولد تميم بن سعد : الحارث بن تميم . ومعاوية بن تميم . وعوف بن تميم ، أمهم الكَنود بنتِ لحيان بن هذيل .

فولد الحارث بن تميم : عمرو بن الحارث . وكاهل بن الحارث ، وأمهما هند بنت مازن بن كاهل بن أسد بن خزيمة .

فولد كاهل بن الحارث : صاهلة بن كاهل ، بطن . وصبح بن كاهل ، بطن . وكعب بن كاهل . فولد صاهلة بن كاهل مخزوم بن

صاهلة . وخزيمة بن صاهلة ، بطن ، وقريم بن صاهلة . وملاص بن صاهلة .

فولد مخزوم بن صاهلة . فارّ بن مخزوم . وزبيد بن مخزوم . والحارث بن مخزوم . وحارثة بن مخزوم . فولد فارّ بن مخزوم : شمخ بن فارّ .

منهم : **عبد الله بن مسعود**[1] **بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فارّ بن** مخزوم بن صاهله بن كاهل بن حارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، وأمه أم عبد بنت عبد ودّ ، من ولد قريم بن صاهلة . وأمها هند بنت عبد الحارث بن زهرة بن كلاب . وكان **عبد** الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن .

وقال الواقدي : كان إسلام عبد الله قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم .

وقال الواقدي وأبو معشر : هاجر ابن مسعود إلى أرض الحبشة مرتين .

وقال محمد بن إسحاق : هاجر في المرة الثانية[2] .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن ربيعة الكلابي عن أبي عميس عن القاسم بن عبد الرحمن أن عبد الله بن مسعود أخذ في أرض الحبشة في شيءفرشا دينارين .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن

---

١ ـ بهامش الأصل : عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

٢ ـ السير والمغازي لابن اسحق ص ٢٢٥ .

أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال : كنت غلاماً يافعاً أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فجاء النبي ﷺ وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقالا : «يا غلام هل عندك من لبن» ؟ فقلت : إني مؤتَمن . فقال النبي ﷺ : «هل عندك من جذعة لم يَنْزُ عليها الفحل» ؟ قلت : نعم . فأتيته بها فاعتقلها النبي ﷺ ومسح ضرعها ودعا فحفل الضرع ، ثم أتاه أبو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها ثم شرب وأبو بكر ثم قال رسول الله ﷺ للضرع : «اقلص» ، فقلص ، قال : ثم أتيته بعد ذلك فقلت : علمني هذا القول . فقال : إنك غلام مُعَلّم . قال فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا أبو نعيم ، ثنا المسعودي .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا محمد بن عبيد عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان أول من أفشى القرآن بمكة من في رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود[1] .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا الأعمش ، أنبأ شقيق قال : خطبنا ابن مسعود فذكر كلاماً ثم قال : على قراءة من تأمروني أن أقرأ ، على قراءة زيد ؟ فو الله الذي لا إله غيره لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة وزيدٌ غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان . ثم قال : والذي لا إله إلا هو ، لو أعلم أحداً اعلم بكتاب الله مني تَبْلُغُه الإبل لأتيته .

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٠ ـ ١٥١ .

قال شقيق : فقعدت في حلق فيها أصحاب رسول الله ﷺ فما سمعت أحداً منهم رد عليه ما قال .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «من أحبّ أن يقرأ القرآن رطباً ـ أو قال غضاً ـ كما أُنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد ـ أو كما يقرأ ابن أم عبد ـ» .

حدثنا عمرو الناقد وعبيد الله القواريري قالا : ثنا أبو معاوية محمد بن خازم ، ثنا الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : جاء رجل إلى عمر وهو لا يعرفه فقال : يا أمير المؤمنين جئتك من الكوفة وتركت بها رجلاً يُمَلي المصاحف عن ظهر قلبه ، فغضب عمر ، وقال : من هو ويحك ؟. قال : عبد الله بن مسعود. قال: فذهب الغضب عن عمر ثم قال: ويحك والله ما أعلمه بقي أحد من الناس أحق بذلك منه . قال رسول الله ﷺ : «من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» .

حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ سمعه يقول : «استقرئوا القرآن من أربعة : من ابن أم عبد ـ فبدأبه ـ ومن أبيّ بن كعب ، ومن سالم مولى أبي حذيفة ، ومن معاذ بن جبل» .

حدثني أبو بكر الأعين ، ثنا أبو نعيم عن أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى عن عبد الله قال : قال لي رسول الله ﷺ : «إقرأ علي . فقلت : كيف أقرأ عليك القرآن وعليك أُنزل ؟ فقال : إني أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأت عليه سورةالنساء حتى بلغت : ﴿فكيف إذا جئنا

من كل أمة بشهيد﴾[1] قال : حَسْبُكَ . ونظرت إليه وقد اغرورقت عيناه . فقال : مَنْ سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أُنزل فليقرأه قراءة ابن أم عبد» .

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ، ثنا عبد الله بن نمير الهَمْداني ، أنبأ الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق قال : لقد جالست أصحاب محمد فوجدتهم كالأخّاذ فمنها: ما يروي الرجل، ومنها ما يروي الرجلين ومنها ما يروي العشرة ، ومنها ما يروي المائة ، ومنها ما يروي لو نزل به أهل الأرض لصَدَرُوا رُواء فوجدت عبد الله بن مسعود أغزر تلك الأخاذ .

حدثنا سريج بن يونس ، ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا الأعمش عن ابراهيم قال : قال عبد الله : أخذت من فم رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة .

حدثنا عفان ، ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا سليمان الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الأحوص قال : كان نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في دار أبي موسى يعرضون مصحفاً فقام عبد الله فخرج فقال أبو مسعود الأنصاري : هذا أعلم من بقي بما أنزل على محمد ﷺ. فقال أبو موسى : إن يكن كذاك فلقد كان يؤذن له إذا حُجبنا ويشهد إذا غبنا .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يحيى بن عباد ، ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعودقال : أخذت من فم رسول الله ﷺ سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد .

---

١ ـ سورة النساء ـ الآية : ٤١ .

حدثني محمد بن سعد[١] ، ثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأ الحسن بن صالح عن مطرف ، حدثني عامر عن مسروق قال : كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ : علي ، وعمر ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، وأبو موسى الأشعري[٢] .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا وهيب بن خالد ، أنبأ داود بن أبي هند عن عامر قال : كان مهاجر عبد الله بن مسعود إلى حمص فحدره عمر إلى الكوفة ، وكتب إليهم : والله الذي لا إله إلا هو لقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي فخذوا عنه .

قالوا وبعث عمر عبد الله بن مسعود على قضاء أهل الكوفة وبيت مالهم ، وفرض له ولعمار ولعثمان بن حنيف شاة : شطرها وسواقطها لعمار ولابن مسعود ، ولعثمان الشطر الآخر .

المدائني عن الوقاصي عن الزهري قال : كان ابن مسعود يوافي عمر في كل موسم فيعرض عليه ما كان فيه فما رضيه أقام عليه وما نهاه عنه تركه . وجاء قوم فشكوه فلم يحفل بشكيتهم .

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس ، ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال : كانت دار ابن مسعود شبيهة بالمدينة فأحدثَ وَلَد له حدثاً فأخربوها .

حدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثني معاوية بن عمرو عن زائدة عن الأعمش عن شقيق عن عمرو بن ميسرة عن عبد الله بن مسعود قال : طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة[٣] من فقه الرجل .

١ ـ بهامش الأصل : مطلب أصحاب الفتوى .
٢ ـ لم ترد هذه الرواية في ترجمة ابن مسعود في طبقات ابن سعد .
٣ ـ المئنة في الحديث : العلامة ، ومخلقة ، ومجدرة . القاموس .

حدثنا خلف البزار ، ثنا سلام الخراساني الطويل عن زيد العميّ عن معاوية بن قرة عن ابن مسعود أنه كان يقرأ القرآن في كل جمعة مرة ، وفي شهر رمضان في كل ثلاث ليال ، وكان يكره النوم قبلها أو الحديث بعدها .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا أبو نعيم عن سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال : كان ابن مسعود يعلّمنا التشهّد كما يعلمنا السورة من القرآن لا يخطىء بأَلِفٍ ولا واو .

حدثنا عبد الله بن صالح المقرىء عن المسعودي عن سليمان بن ميناء عن نفيع مولى عبد الله قال : كان عبد الله بن مسعود من أجود الناس ثوباً أبيض وأطيب الناس ريحاً .

وحدثني محمد بن سعد عن يزيد بن هارون عن المسعودي عن سليمان بن نفيع بمثله[1] .

حدثنا ابن الشاذكوني عن أبي عامر العقدي ، حدثني سفيان عن سليمان الأعمش عن ابراهيم ، أخبرني من رأى في يد عبد الله خاتماً من حديد .

حدثنا أبو نصر التمار ، ثنا شريك عن جابر عن الشعبي قال : كان على خاتم ابن مسعود ذيبان[2] بينهما الحمد لله .

حدثني أبو أيوب الرقي المعلم ، ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم قال : قال عبد الله : إياكم والمعاذير فإنه يخالطها الكذب .

وحدثني الحسن بن عثمان الزيادي عن اسماعيل بن مجالد عن بيان عن قيس بن أبي حازم أن ابن مسعود قال لسعد : رد المال الذي استسلفته من

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٥٧ .
٢ ـ الذيب : العيب . القاموس .

بيت المال فغضب سعد وقال : هل أنت إلا عبد من هذيل . فقال : وأنت ابن حَمنه ، فقام سعد فاستقبل القبلة فسأله ابن مسعود ألّا يلعنه ولا يدعو عليه فلم يفعل .

حدثنا بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق بن معمر قال : كان ابن مسعود يقول : لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يدع المراء في الحق والكذب في المزاح والسفه عند الغضب ، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

وروي عنه أنه قال : إياكم والمزاح فإن فيه التذابح .

وقال الواقدي : لما هاجر ابن مسعود من مكة إلى المدينة نزل على معاذ بن جبل ، ويقال على سعد بن خيثمة ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين معاذ .

حدثني علي بن عبد الله المديني ، ثنا سفيان بن عينية عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قال بنو عبد مناف بن زهرة : نكّب عنا ابن أم عبد ، فقال رسول الله ﷺ : فلم بعثتُ إذاً ، إن الله لا يقدس قوماً لا يعطون الضعيف منهم حقه .

وقال الواقدي : خَطَّ رسول الله ﷺ لابن مسعود عند المسجد .

قالوا : وشهد عبد الله بدراً وضرب عنق أبي جهل بعد أن أثبته ابنا عفراء ، وشهد أيضاً أحداً والخندق وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ .

وروي عن ابن مسعود في قول الله عز وجل : ﴿الذين استجابوا لله

والرسول﴾[١] قال : كنا ثمانية عشر رجلاً[٢] .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن رجل عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : كان عبد الله بن مسعود صاحب سواد رسول الله ﷺ يعني سره ، وصاحب وساده وسواكه ونعليه وطهوره ، وهذا في السفر .

حدثني محمد بن سعد والحسين بن علي بن الأسود قالا : ثنا عبيد الله بن موسى عن المسعودي عن عبد الملك بن عمير عن أبي مليح قال : كان عبد الله يستر النبي ﷺ إذا اغتسل ويوقظه إذا نام ويمشي معه على الأرض وحشاً[٣] ، يعني وحده .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا أبو نعيم عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال : كان عبدالله يلبس رسول الله نعليه ، ويمشي أمامه بالعصا ، فإذا جلس في مجلسه نزع نعليه فأدخلهما في ذراعه ، وأعطاه العصا ، فإذا أراد رسول الله ﷺ أن يقوم ألبسه نعليه ، ثم مشىٰ بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله ﷺ .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو نعيم عن المسعودي عن عياش العامري عن عبدالله بن شداد بن الهاد أن عبدالله بن مسعود كان صاحب السواد والوسادة .

حدثني محمد بن سعد، ثنا عبدالله بن ادريس قال: سمعت الحسن بن

---

١ ـ سورة آل عمران ـ الآية : ١٧٢ .

٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٣ .

٣ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٣ .

عبيدالله النخعي يذكر عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبدالله قال : قال لي رسول الله ﷺ : إِذْنُكَ عَليَّ أن يرفع الحجاب وتسمع سوادي ، حتى أنهاك .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، أنبأ شعبة ، ثنا أبو اسحاق قال : قال أبو موسى الأشعري : لقد أتيتُ النبي ﷺ وما أرى ابن مسعود إلا من أهله[1] .

حدثني عمرو بن محمد ، ثنا أبو معاوية ، أنبأ الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : كان عبدالله يُشبّه بالنبي ﷺ في هديه وسمته . قال : وكان علقمة يشبه بعبدالله .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا الأعمش عن شقيق قال : سمعت حذيفة يقول إن أشبه الناس هدياً ودلاً وسمتاً بمحمد ﷺ عبدالله بن مسعود من حين يخرج إلى أن يرجع ما يدري ما يُصنع في بيته[2] .

حدثنا وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ شعبة عن المغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن أبي الدرداء سمعته يقول : ألم يكن فيكم صاحب السواد الوساد ، يعني ابن مسعود .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا حفص بن غياث ، أنبأ الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال : كان عبدالله إذا دخل الدار استأنس ورفع كلامه حتى يسمعوا .

حدثني محمد بن سعد ، انبأ مالك بن اسماعيل النهدي ، أنبأ اسرائيل

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٣ ـ ١٥٤ .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٤ .

عن ثوير عن أبيه قال:سمعت ابن مسعود يقول : ما نمت نومه الضحى منذ أسلمت[١] .

حدثني عمرو بن محمد ، ثنا أبو نعيم ، ثنا زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال : ما رأيت فقيهاً أقل صوماً من عبدالله فقيل له : لم لا تصوم ؟ قال : إني أختار الصلاة على الصوم واذا صمت ضعفت عن الصلاة .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وهيب بن جرير عن مرة عن النزال بن عمار عن أبي عثمان النهدي قال : صليت مع ابن مسعود صلاة فقرأ فيها : ﴿قل هو الله أحد﴾ فوددت أنه قرأ بنا سورة البقرة من حسن صوته وترتيله .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا يحيى بن عيسى الرملي عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحىٰ عن مسروق قال:قال عبدالله بن مسعود : ما نزلت سورة إلا وأنا أعلم فيما نزلت ولو أعلم أن أحداً أعلم بكتاب مني تبلغه الإبل ـ أو قال : المطيّ ـ لأتيته .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا أبو نعيم عن قيس بن الربيع عن قاسم عن زر عن عبدالله أنه كان يصوم الإثنين والخميس .

حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا محمد بن الفضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال : قال ابنُ مسعود : إقتصاد في سنّة ، خير من اجتهاد في بدعة .

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام عن شعيب بن حرب عن عبد

١ـ طبقات ابن سعد ج٣ ص ١٥٥ .

الرحمن بن عبدالله عن الحكم بن عتيبة قال : قال عبدالله : أنذركم فضول القول فبحسب الرجل من الكلام ما بلغ به حاجته .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود ، ثنا زهير عن أبي إسحاق عن علقمة والأسود ومسروق أن عبدالله كان يكبر في الفطر والنحر سبع تكبيرات ، يكبر تكبيرة يفتتح بها الصلاة ، ثم يكبر ثلاثاً ، ثم يقرأ ثم يكبر ، فيركع بالخامسة ثم يقوم فيكبر أربعاً يركع بالرابعة .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن سعد قالا : ثنا محمد بن الفضيل ، ثنا المغيرة عن أم موسىٰ قالت : سمعت علي بن أبي طالب يقول : أمر النبي ﷺ ابن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيه منها بشيء فنظر أصحابه إلى حموشة ساقيه فضحكوا فقال النبي ﷺ : «ما تضحكون لرجل هو عند الله يوم القيامة في الميزان أثقل من أُحد»[1] .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال : كنت أجتني لرسول الله ﷺ من الأراك فضحك القوم من دقة ساقيّ فقال النبي ﷺ : «مم تضحكون ؟ قالوا : من دقة ساقيه . فقال : لهي أثقل في الميزان من أحد» .

حدثني أبو نصر التمار ، ثنا شريك عن أبي حصين عن أبي عطية الهَمَذاني قال : سأل رجل أبا موسىٰ عن مسألة فأجابه فيها ، ثم أتى عبدالله بن مسعود فسأله عنها فخالف أبا موسىٰ ، فأتى الرجل أبا موسى فأخبره بقول ابن مسعود فقال أبو موسىٰ : لا تسألوني عن شيء وهذا الحبر بين أظهركم .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٥ .

حدثني عمرو بن محمد ومحمد بن سعد ، قالا: ثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن أبي عمرو الشيباني قال:قال أبو موسى : لا تسألوني مادام هذا الحبر فيكم ، يعني ابن مسعود .

حدثني محمد بن حاتم المروزي وابراهيم بن مسلم الوكيعي قالا : ثنا وكيع بن الجراح ، أنبأ اسماعيل بن أبي خالد عن أبي عمرو الشيباني عن أبي موسىٰ بمثله .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ومحمد بن حاتم قالا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : أقبل عبدالله بن مسعود ذات يوم ، وعمر جالس فلما رآه عمر ، قال : كنيف ملیء فقهاً ، أو قال علماً .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا ابن نمير ، ثنا الأعمش عن حَبّة بن جُوَين قال: كنا عند علي بن أبي طالب فذكرنا بعض قول عبدالله فأثنى القوم عليه وقالوا : ما رأينا يا أمير المؤمنين رجلًا كان أحسن خلقاً ، ولا أرفق تعليماً ، ولا أحسن مجالسة ولا أشد ورعاً من عبدالله بن مسعود فقال علي : نشدتكم الله ، أهو الصدق من قلوبكم ؟ قالوا : نعم . فقال : اللهم إني أشهدك أني أقول فيه مثل ما قالوا وأفضل[1] .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا أبو خالد الأحمر عن المسعودي عن القاسم قال : كان عبدالله إذا حدث حديثاً جاء بمصداقه من كتاب الله .

حدثني أبو بكر الأعين ومحمد بن سعد قالا : ثنا الفضل بن دكين عن المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون قال : اختلفت إلى

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٦ .

عبدالله بن مسعود سنة فما سمعته يحدث فيها عن رسول الله ﷺ ولا يقول قال رسول الله ﷺ إلا أنه حدث ذات يوم فجرىٰ على لسانه قال رسول الله ، فَعَلَاهُ كَبْتٌ حتى رأيت العرق يتحدر عن جبهته ، ثم قال : إن شاء الله إما فوق ذاك ، وإما دون ذاك ، وإما قريباً من ذاك[1] .

حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، أنبأ جامع بن شداد ، ثنا عبدالله بن مرداس قال : كان عبدالله يخطبنا كل خميس فيتكلم بكلمات ونسكت نحن حين يسكت ، ونحن نشتهي أن يزيدنا .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبدالله الأسدي عن مسعر بن كدام عن محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف قال : كان عبدالله يُعرف بالليل بريح الطيب[2] .

حدثنا خلف بن هشام البزار ، ثنا خالد بن عبدالله ، ثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال رأيت عبدالله بن مسعود رجلاً خفيف اللحم .

المدائني قال : يروى عن ابن مسعود أنه قال : إذا اكره القلب عَمِي .

وروي عنه أنه قال : ليس الواعظ من جهل أقدار السامعين وإرادة المريدين . وروي ذلك عن بكر بن عبدالله المزني أيضاً .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا أبو نعيم عن المسعودي عن القاسم بن عبد

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٦ ـ ١٥٧ .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٧ .

الرحمن قال : كان عطاء ابن مسعود ستة آلاف درهم[1] .

وروي عن أبي الأحوص عن عبدالله أنه رأى عبدالله بن مسعود يخطب فرأى حية فنزل عن المنبر فقتلها .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا عبيدالله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : لو كنت مؤثراً أحداً دون شورى المسلمين لأَمَّرْتُ ابن ام عبد .

حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، انبأ سفيان عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن حارث بن ظهير قال : لما نعي ابن مسعود إلى أبي الدرداء قال : ما خلف بعده مثله .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي عليه السلام قلنا له : حدثنا ابن مسعود قال : علم القرآن والسنة ، ثم انتهى وكفى بذلك علماً .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن أبي خالد رجل من أصحاب عمر رضي الله تعالى عنه قال : وفدنا على عمر فأجازنا ففضل أهل الشام علينا فقلنا: يا أمير المؤمنين أتفضل أهل الشام علينا ؟ فقال : يا أهل الكوفة ، أجزعتم أن فضلت أهل الشام عليكم لبعد سفرهم وقد آثرتكم بابن ام عبد .

حدثني داود بن عبد الحميد ، ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن ابراهيم قال : قال عبدالله بن مسعود : إياكم وما يعتذر منه فإنه قلما اعتذر رجل إلا كذب .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٧ .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن عبد الرحمن بن محمد عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال : كان عبدالله بن مسعود رجلاً نحيفاً قصيراً شديد الأدمة وكان لا يغير شيبه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال : كان لعبدالله شعر يرفعه على أذنيه كأنما جُعل بعسل ، قال وكيع : لا يغادر شعرة شعرة .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا زهير عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال : كان شعر عبدالله يبلغ ترقوته فإذا صلىٰ جعله وراء أذنه[1] .

حدثني علي بن شور المقرىء ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، ثنا سعيد بن أبي عروبة عن أبي معشر عن ابراهيم أنه كان خاتم ابن مسعود من حديد .

حدثنا شجاع بن مخلد ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة أن عبدالله مرض مرضاً شديداً فجزع فقلنا له: ما رأيناك جزعت من مرض جزعك من مرضك هذا فقال : إنه أخذني واقرب بي من الغفلة .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سفيان الثوري : قال : ذكر الموت عن عبدالله فقال : ما أنا له اليوم بمتيسر .

حدثني محمد بن سعد عن يعلى بن عبيد عن اسماعيل عن رجل من بجيلة أن عبدالله بن مسعود قال : وددت أني إذا نمت لا أُبعث[2] .

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٨ .
٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٨ .

حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد ، ثنا اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن زينب الثقفية امرأة عبدالله بن مسعود أخذت حلياً لها فقال لها ابن مسعود إلي أين تذهبين بهذا ؟ قالت : أتقرب به إلى الله ورسوله ، فقال : هلمي فتصدقي به عليّ وعلى ولدي فأنا له موضع . قالت : لا والله أو استأذن رسول الله ﷺ ، فاستأذنته فقال ﷺ : «تصدقي به عليه وعلى بنيه فإنهم له موضع» .

حدثنا ابراهيم بن مسلم الخوارزمي ، ثنا وكيع عن أبي العُميس عن عامر بن عبدالله بن الزبير أن عبدالله بن مسعود أوصى إلى الزبير وكانت وصيته :

بسم الله الرحمن الرحيم :

ذكر ما أوصىٰ به عبدالله بن مسعود إن حدث به حدث في مرضه .

هذا ما أوصىٰ إن مرجع وصيته إلى الله وإلى الزبير بن العوام وابنه عبدالله بن الزبير وأنهما في حل وبلّ مما وليا وقضيا من ذلك ، وأنه لا تزوج امرأة من بناته إلاّ باذنهما - أو قال : بعلمهما - ولا تحجز عن ذلك زينب بنت عبدالله الثقفية .

حدثنا ابراهيم بن مسلم ، ثنا وكيع عن أبي العُميس عن حبيب بن أبي ثابت عن خثيم بن عمرو أن ابن مسعود أوصىٰ أن يكفن في حلة بمائتي درهم .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا مالك بن اسماعيل ، ثنا شريك عن محمد بن عبدالله المرادي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن عبدالله أن ابن

مسعود قال : ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون[١] .

حدثني هدبة بن خالد ، ثنا همام عن قتادة أن ابن مسعود دفن ليلاً .

حدثني بكر بن الهيثم ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وقتادة والكلبي أنهم قالوا في قول الله عزوجل : ﴿حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً﴾[٢] كان منهم عبدالله بن مسعود .

وقال الواقدي ، أنبأ عبدالله بن جعفر عن عبد الرحمن بن محمد القاريّ عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال : مات عبدالله بن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع في سنة اثنتين وثلاثين وله دار بالكوفة ابتناها إلى جانب المسجد .

وقال الواقدي : توفي ابن مسعود وهو ابن بضع وستين سنة وصلى عليه عمار بن ياسر ، ويقال عثمان بن عفان ، واستغفر كل واحد منهما لصاحبه قبل موت عبدالله ، قال : وصلاة عثمان عليه أثبت عندنا . وقد روىٰ قوم أنه أوصىٰ ألا يصلي عليه عثمان .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، حدثني وهب بن جرير بن خازم ، أنبأ شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال : شهدت أبا موسى وأبا مسعود فقال أحدهما لصاحبه : أتُراه ترك بعده مثله ، قال : لئن قلت ذاك فقد كان يدخل إذا حُجبنا ويشهد إذا غِبْنَا .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن منصور بن أبي الأسود عن ادريس بن يزيد عن عاصم بن بَهْدَلة عن زُر بن حبيش قال : ترك ابن

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥٩ .
٢ ـ سورة محمد ـ الآية : ١٦ .

مسعود لتسعين ألف درهم[1] .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ووهب بن بقية قالا : ثنا يزيد بن هارون عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : دخل الزبير على عثمان بعد وفاة ابن مسعود فقال : أعطني عطاء عبدالله فأهل عبدالله أحق به من بيت المال ، فأعطاه خمسة عشر ألف درهم .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبدالله بن مسعود أوصى إلى الزبير ، وكان عثمان قد حرمه عطاءه سنتين ، فأتاه الزبير فقال له : إن عيال عبدالله أحوج إلى عطائه من بيت المال فأعطاه عشرين ألف درهم أو خمسة وعشرين ألفاً .

حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحىٰ عن عبد الرحمن بن يزيد قال : كنا يوماً عند أبي موسى في المسجد فنظر إلى الشمس حين زالت فقال : أين عبدالله ، هذا ميقات هذه الصلاة فما كان بأسرع أن جاء عبدالله مسرعاً ، قال : وكان عبدالله يصلي يومئذٍ بالناس .

حدثني بكر بن الهيثم ومحمد بن سعد ، قالا: ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان عن الأعمش ، أنبأنا زيد بن وهب قال : كان عبدالله يؤمّنا في شهر رمضان وينصرف بليل .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه في إسناده قال : بعث عمر عبدالله بن مسعود إلى الكوفة يعلم الناس القرآن والسنة ، وولاه بيت المال ، وكان أول الناس جاء ببيعة عثمان إلى الكوفة وأخذها على الناس، ثم إنه بلغ

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٦٠ .

عثمان عنه بعض الأمر ، فأشخصه إلى ما قبله وأسمعه ، ولم يأذن له في الخروج من المدينة فأقام بها ثلاث سنين حتى مات ، وكان موته قبل مقتل عثمان . ولما مرض مرضه الذي مات فيه مَرَّضَهُ أزواج النبي ﷺ وأصحابه ، وأتاه عثمان يعوده فقال له : كيف تجدك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : بخير . قال : ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي . قال : فما تتمنىٰ ؟ قال : رحمة ربي . قال : ألا أدعو لك طبيباً ؟ قال : الطبيب أمرضني . قال : أفلا آمر لك بعطائك ، وكان قد قطعه عنه لموجدته عليه ، فقال : منعتنيه وأنا محتاج إليه وتعطينيه وأنا مستغنٍ عنه . قال : يكون لولدك . قال : يرزقهم الله . فدفن بالبقيع وصلى عليه عمار بن ياسر ، وكلم الزبير عثمان في عطائه فدفعه إليه لولده وعياله .

قال : وكان ابن مسعود يخطب بالكوفة فيقول : الشقيّ من شقي في بطن أمه والسعيد من وُعِظَ بغيره ، وكان يعلم الرجال القرآن ثم يتحول فيعلم النساء وكان يطرد النساء يوم الجمعة من المسجد ويقول : عليكنّ ببيوتكنّ فإن هذا ليس لكنّ بمجلس .

وروي عن ابن مسعود أنه قال : إياكم وفضول القول فبحسب المرء من الكلام ما بلغ من حاجته .

وقال أبو اليقظان : قتل ابن مسعود أبا جهل . وكان مع رسول الله ﷺ ليلة الجن وكان صاحب سواده أي أسراره ، وصاحب وساده ، وصاحب نعليه ورحلته ، وصلى عليه الزبير ، وإليه أوصى ، وكان النبي ﷺ آخى بينه وبينه .

ومن ولد عبدالله بن مسعود : **أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود** .

والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود ولي قضاء الكوفة ، وكان عالماً بأمور العرب وأشعارهم فقهياً ، وذكروا أنه فُلج ، **والقاسم بن عبد الرحمن بن عبدالله** مات في ولاية خالد بن عبدالله القسري .

ومنهم : **عتبة بن مسعود**[1] أخو عبدالله بن مسعود لأبيه وأمه ، يكنى أبا عون ، أسلم وهاجر مع أخيه إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ، ومات بالمدينة في أيام عمر بن الخطاب ، وكان ممن أقام مع جعفر بن أبي طالب بأرض الحبشة ، ثم قدم مع جعفر حين قدم .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا إسماعيل بن ابراهيم - يعني - ابن علية عن يونس عن الحسن قال : لما توفي عتبة بن مسعود وَجَدَ عليه عبدالله بن مسعود وجداً شديداً ، فقيل له في ذلك ، فقال : أما والله ! إذ قضىٰ الله فيه ما قضىٰ فما أُحبّ أني دعوته فأجابني .

حدثنا عبدالله بن صالح ، أنبأ روح بن مسافر عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود أنه لما نُعي إليه أخوه عتبة قال : والله ما أحبّ أنه جالس فيكم الساعة وإن لم يكن أحدٌ كان أحبُّ إليّ منه ، قالوا : ولم تقول هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : لأني كنت أُحبُّ أن أؤجر فيه ولا يؤجر فيّ .

وعبدالله بن عتبة بن مسعود ، وقد ولي لعمر بن الخطاب .

وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود صاحب عبدالله بن عباس .

وعون بن عبدالله[2] بن عتبة بن مسعود وهو الذي يقول فيه :

وقالوا مؤمن من أهل جورٍ وليس المؤمنون بجائرينا

---

١ - بهامش الأصل : عتبة بن مسعود رحمه الله .

٢ - بهامش الأصل : عون بن عبدالله .

وقالوا مؤمن دمه حلالٌ وقد حَرُمَتْ دماء المؤمنينا

ثم إن عون بن عبدالله خرج مع ابن الأشعث فيما يقال ، فلما هزم أصحابه هرب فأتىٰ محمد بن مروان بن الحكم بنصيبين فأَمَّنَهُ ، ثم إنه لزم عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فكانت له منزلة منه حسنة ، وإياه عنى جرير بن عطية في قوله :

يا أيها القارىء المرخي عمامته هذا زمانك إني قد مضىٰ زمني
أبلغْ خليفتنا إنْ كنتَ لاقِيَهُ إني لدىٰ الباب كالمقرون في قَرَنِ[1]

وقد ذكرنا هذا الخبر فيما تقدم من كتابنا .

ووعظ عَوْن المفضل بن المهلب فقال : إياك والكبر فإنه أول ذنب، عُصي به الله ثم تلا : ﴿إلاّ إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾[2] .

وكان عبد الملك ألزمَه ابنه الوليد ، فسأله عنه فقال : ألزمتني رجلاً إن قعدتُ عنه عَتَبَ ، وإن أتيتُه حَجَبَ ، وإن عاتبتُه غَضِبَ . وقال بعضهم إن محمد بن مروان ألزمه ابنه فقال فيه هذاالقول ، ويقال إن سليمان بن عبد الملك ألزمه ابنه .

المدائني قال : قال عون بن عتبة : المؤمن أشد الناس لله خوفاً وعلى نفسه زَرْيَاً ولعمله احتقاراً وأكثرهم حزناً وأشدهم فيما عند الله رغبة ، وأحسنهم بالله ظناً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدوقي ، ثنا يحيى بن معين ، ثنا حجاج بن محمد عن المسعودي عن عون بن عبدالله بن عتبة قال : الخير من الله كثير ،

---

١ ـ ديوان جرير ص ٤٨٦ .
٢ ـ سورة البقرة ـ الآية : ٣٤ .

ولن يبصره من الناس إلاّ اليسير ، وهو للناس معروض ، ولكن لا يعرفه من لا يراعيه ، ولا يجده من لا يبتغيه ، ولا يستوجبه من لا يعمل له ، ألا ترون إلى كثرة نجوم السماء التي لا يهتدي بها إلا العلماء .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي عن قرة عن عون بن عبدالله قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : «أربع من الإيمان : الحياء ، والعفاف ، وعيّ اللسان لا عيّ القلب ، والفقه ، وهن يَزِدْنَ في الآخرة ويَنْقُصْن من الدنيا ، وما يزدن في الآخرة أكثر مما ينقصن من من الدنيا . وثلاث من النفاق : الفحش والبذاء والشح ، وهن يزدن في الدنيا وينقصن من الآخرة وما ينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا» قال : فحدثت بذلك عمر بن عبد العزيز فأعجبه .

المدائني عن يحيى بن اليمان عن سفيان قال : قال عون بن عبد الله : الدنيا غير مأمونة، من أكرمها أهانته، ومن رفضها أكرمته تخرج من يد من أطمأن إليها ووثق بدوامها وينالها من لم يكن يرجوها .

المدائني عن جويرية بن أسماء قال : حدث عون بن عبد الله عمر بن عبد العزيز عن ملك بنى مدينة له فأحسن بناءها ، وهيأ طعاماً للناس فجعل الرجل يأكل ويخرج فيسأله قوم قد وكّلهم بمسألة الناس عن المدينة : هل تعرفون فيها عيباً ؟ فجعلوا ينعتون ويصفون ، حتى خرج من المدينة رجل قد طعم فقالوا له : هل رأيت في المدينة عيباً ؟ فقال : نعم رأيت أنها تخرب بموت صاحبها ، فأخبر الملك بذلك فقال : صدق ، وترك ملكه وجعل يتعبد مع قوم كانوا يعرفونه وتركهم ، وقال : إن هؤلاء قد رأوني ملكاً فهم يجلّوني ، فاعتزلَهُم وأتى قوماً لا يعرفونه فساح معهم ، فهمَّ عمر بن عبد

العزيز أن يسيح ويخرج من الخلافة حتى ردَّهُ مسلمة عن ذلك ، وقال له : أَتُضَيِّعَ أَمْرَ أُمَّةِ محمدٍ فَسَكَنَ .

حدثنا محمد بن ابراهيم الدورقي عن حنظلة عن عون بن عبد الله قال : قلت لعمر بن عبد العزيز إن استطعت أن تكون عالماً فكن عالماً ، فإن لم تستطيع فكن متعلماً ، فإن لم تكن متعلماً فأحبَّ العلماء فإن لم تحبهم فلا تبغضهم .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو نعيم الأحول ، ثنا حنظلة قال : سمعت عون بن عبد الله بن عتبة يقول : كان عبد الله بن مسعود يعلّم الناس أربعاً : اللهم إني أعوذبك من غنىً يُطغي ، وفقر يُنسي . وهوىً يُردي ، وعمل يخزي . قال وزدت أنا عليها : ومن صاحب يُغوي ، وجار يُؤذي .

حدثني الحسين بن علي بن الأسود ، ثنا أبو أسامة عن مسعر عن معن بن عبد الرحمن عن عون قال : بينا رجل في بستان بمصر ، وهو مهموم إذ وقف عليه رجل فقال له : مالي أراك مهموماً أللدنيا ، فإنّ الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر ، أم للآخرة ، فإن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل . فكانوا يرون أنه الخضر .

حدثنا الحسين بن علي ، ثنا وكيع عن مسعر عن زيد العميّ عن عون بن عبد الله قال : كان أهل الخير يقولون ويكتبون : من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ، ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته .

حدثني عبد الله بن صالح عن ابن يمان عن سفيان قال : قال عون بن

عبد الله بن عتبة : الخير الذي لا شر فيه : الشكر مع العافية ، فَرُبّ مُنْعَم عليه غير شاكر ، ومتبلى غير صابر .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن عون أنه كتب إلى رجل : أما بعد فإني أوصيك بوصية الله التي حفظها سعادة لمن حفظها ، وإضاعتها شقوة لمن ضيّعها ، واعلم أن رأس تقوى الله البصر وحقيقتها العمل ، وكمالها الورع ، وأن يفي لله بشرطه الذي شرط ، وعهده الذي عهد ، وفرضه الذي افترض ، وأن ينقض كل عهد للوفاء بعهده ولا ينقض عهده للوفاء بعهد غيره ، هذا جماع من القول يبصره البصير ولا يعرفه إلا اليسير .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ثنا أبو النضر عن عبد الرحمن المسعودي عن عون قال : كان يقال : من كان في صورة حسنة ، وموضع لا يشينه ، ووسع عليه في رزقه ثم تواضع لله واتقاه كان من خلصان[1] الله .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو النضر عَن عبد الرحمن المسعودي عن عون قال : كان يقال أزهد الناس في عالم أهله وَمَثَلُ ذلك مَثَلُ السراج بين أظهر القوم ليستصبح الناس به ويقول أهل البيت هو معنا وفينا ، ويتكلون فلا يُفْجِئُهم إلا طَفْؤُه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا حجاج بن محمد عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال : قال رجل من الفقهاء : روَّأت في أمري فلم أجد خيراً لا شرّ معه إلا المعافاة والشكر .

---

١ ـ بهامش الأصل : خلصاء .

المدائني عن عون بن عبد الله قال : ما أحسن الحسنة في أثر الحسنة ، وأقبح منها السيئة في اثر السيئة .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو داود الطيالسي عن قرة عن عون بن عبد الله قال : كان يقال ان من البيان سحراً ، ومن ذلك أن يكون بين الرجلين خصومة فيقول أحدهما لصاحبه إختر أيّ الخصومتين شئت فإنك لا تختار واحدة إلا خصمتك بالأخرى .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا علي بن إسحاق المروزي عن ابن المبارك عن عبد الله بن الوليد عن عون بن عبد الله قال : أوصى رجل ابنه فقال يا بني عليك بتقوى الله وطاعته ، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس ، وغداً خيراً منك اليوم فافعل ، وإذا صليت فصلّ صلاة مودّع . وإياك وكثرة تطلب الحاجات فإنه فقر حاضر ، ودع ما يعتذر منه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا حجاج بن نصر عن قرة عن عون قال : مَثَلُ الذي يطلب العلم في الأحاديث ويترك القرآن مثل رجل أخذ باب زَرْبه على غنمه فمرت به ظباء فاتبعها يطلبها فلم يدركها ، ورجع فوجد غنمه قد خرجت وتفرقت فلا هذه أدرك ولا تلك حفظ .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا يزيد بن هارون عن المسعودي قال : قال عون بن عبد الله : إن من قبلنا كانوا يجعلون للدنيا ما فضل عن آخرتهم وانكم اليوم تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم .

المدائني قال : قال عون بن عبد الله : إن الله ليبتلي الرجل بما يكرهه عليه ليأجره ، كما يُكره أهل المريض مريضهم على الدواء لينفعه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو داود صاحب الطيالسة ، ثنا مطرف

عن عون بن عبد الله أنه سمعه يقول : الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم كفتي الميزان إذا رجحت إحداهما خفت الأخرى . قال : وسمعته يقول ما تحابّ رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو داود ، ثنا مطرف قال : سمعت عون بن عبد الله يقول إذا سرك أن تنظر إلى الرجل أحسن ما يكون حالاً فانظر إليه وهو قائم يصلي .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله عن عون قال : ما أحسب أحداً تفرغ لعيب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم عن يزيد بن هارون عن المسعودي عن عون أنه كان يقول : ما أنزل أحد الموت حق منزلته إلا وهو لا يعد عدة إلّا من أجله . فكم من مستقبل يوماً لا يستكمله وراجٍ غداً لا يدركه ، إنك لو أُذكرت الأجل ومسيره أبغضت الأمل وغروره .

حدثنا أحمد ، ثنا أبو النصر عن عبد الرحمن المسعودي عن عون بن عبد الله قال : الصيام من أربع : من المطعم ، والمشرب ، والمأثم ، والمحرم .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا قتيبة أبو رجاء البلخي ، ثنا ليث بن سعد عن ابن عجلان عن عون أنه كان يقول : اليوم المضمار ، وغداً السباق ، والسبقة الجنة ، وبالعفو تنجون .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء عن ليث عن ابن عجلان عن عون أنه قال : من تمام التقوى أن تبتغي إلى ما علمت منها وما لم

تعلم فإن لم تعلم فإن النقص مما علمت ترك ابتغاء الزيادة فيه ، وإنما يحمل الرجل على ترك ابتغاء الزيادة منه قلة انتفاعه بما علم .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو السري سهل بن محمود عن الأشجعي عن موسى الجهني عن عون بن عبد الله أنه كان يقول : ويح نفسي كيف أغفُل ولا يُغفَل عني أم كيف يهنئني عيشي واليوم الثقيل ورائي ، أم كيف يشتد عجبي بدار في غيرها قراري وخلودي .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن قرة عن عون أنه قال في قول الله عز وجل : ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾[1] قال : نصيبه من الدينا العمل الصالح فيها وليس كما تظنون .

حدثنا المدائني عن المسعودي عن عون بن عبدالله أنه قال : بحسبك من الكبر أن ترى لنفسك فضلاً على غيرك .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا الحجاج بن نصر عن قرة عن عون قال : إن الله ليأخذ بحجزة العبد أن يقع في النار .

حدثنا أحمد بن ابراهيم عن ميسرة بن اسماعيل الحلبي عن نوفل بن فرات عن عون أنه كان يقول : إن لكل إنسان سيداً من عمله ، وأن سيد عملي الذكر .

حدثنا أحمد بن ابراهيم، ثنا أبو السري سهل بن محمود، ثنا سفيان عن أبي هارون قال : أتانا عون بن عبدالله في مجلس محمد بن كعب فجعل يبكي ، وكان من موعظته أن قال : يا إخوتي لا تنسوا الفضل بينكم وإن أتى أحدكم سائل فلم يكن عنده ما يعطيه فليدع له بخير .

١ ـ سورة القصص ـ الآية : ٧٧ .

حدثنا أحمد ، ثنا سهل بن محمود عن سفيان قال كان عون يقول : جالست الأغنياء فكنت كثير الهمّ أرى مركباً أَفْرَهُ من مركبي ، وثوباً أحسن من ثوبي ، ثم جالست الفقراء فاسترحت .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا سهيل بن محمود عن سفيان قال : كان عون يقول الحمدلله الذي إذا شئت وضعت سري عنده أية ساعة شئت من ليل أو نهار بلا شفيع ، فيقضي حاجتي ، والحمدلله الذي إذا دعوته أجابني ، وان كنت بطيئاً حين يدعوني .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا مبشر الحلبي عن تمام بن نجيح قال : رأيت على عون مطرف خز وجبة خز ، وهو جالس بين المساكين ، قال : وكنا نأتيه فيأمر جارية له فتقرأ القرآن بصوت حزين حتى تبكينا .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو النصر عن المسعودي عن عون بن عبدالله أنه مر برجل يسبّح فقال : نِعْمَ ما تَغْرس .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عنبسة بن سعيد القرشي عن ابن المبارك عن المسعودي عن عون قال : الذاكر في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو معاوية الضرير ، ثنا عاصم الأحول عن عون بن عبدالله قال : اجعلوا مسألة ربكم مُهِمَّ حوائجكم في الصلاة المكتوبة ، فإن فضل الدعاء فيها كفضلها على النافلة .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا مبشر بن اسماعيل عن الأوزاعي عن عمر بن سعيد عن عون بن عبدالله قال : من قال هؤلاء الكلمات حين يصبح ويمسي لم يكتب يومئذ من الغافلين : اللهم أَسْلَمْتُ ديني إليك ، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، والجأت ظهري إليك، رهبة لك

ورغبة إليك ، لا ملجأ منك إلا إليك ، آمنت بالرسول الذي أرسلت ، والكتاب الذي أنزلت ، وأنت مَنَنْتَ علي بذلك ، وهديتني فلك الحمد كثيراً .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، حدثني يحيى بن معين ، ثنا الحجاج بن محمد عن المسعودي عن عون أنه كان يقول في بكائه وذكر خطيئته : ويحي لأيّ شيء أعصى ربي إنما عصيته بنعمته عندي ، ويحي من خطيئة ذهبت شهوتها عني وبقيت تبعتها عليّ في كتاب كتبه كتّاب لم يغيبوا عني. وا سَوْءَتي إذا لم استحيهم ولم أراقب ربي ، ويحي نسيتُ ما لم يُنس مني ، ويحي طاوعتُ نفساً لا تطاوعني ، طاوعتها فيما يضرُها ويضرني ولم تطاوعني فيما ينفعها وينفعني . ربّ إني لم أرحم نفسي فارحمني ، رب لا تكلني إليها فتُهلكني ، ويحي كيف أنسىٰ ملَك الموت الذي قد وُكلً بي ، أنساه ولا ينساني ، يقصّ أثري فإن فررت أدركني ، وإن ثَبَتُّ وجدني ، ويحي كيف ينام على مثل هذا الأمر ليلي ، وكيف يقر على مثله مثلي ، ويحي كيف لا يُذْهِبُ ذكر خطيئتي كسلي في عبادة ربي ، ولا يبعثني لما يُذهبها عني ، ويحي إن لم يرحمني ربي ، ويحي أما تنهاني أُولىٰ خطيئتي عن الأخرى التي عمي عنها قلبي ، ويحي إن حُجِبْتُ يوم القيامة عن ربي فلم يُزكِّني ولم ينظر إلي ، ويحي كيف لا يُشغلني ذكر خطيئتي عما يضرني ولا ينفعني . ويحكِ يا نفس تنسين ما لا يُنسىٰ ، وقد أتيت ما لا يُؤتىٰ ، وكل ذلك عليك مُحصىً في كتاب لا يَبِيْد ولا يَبْلَىٰ ، أما تخافين أن تُجْزي به فيمن يجزىٰ يوم تجزىٰ نفس بما تسعىٰ وقد آثرت ما يفنىٰ على ما يبقىٰ ، يا نفس ويحك ألا تشفقين ، وعلى ما أنت فيه تندمين ، وبربك تأثمين ، مالك إذا افتقرت تحزنين ، وإذا استغنيت تبطرين ، وإذا

دُعيت للخير تكسلين ، ويحك لم تقولين في الدنيا قول الزاهدين ، ولا تعملين للآخرة عمل الراغبين ، يا نفس أترجين أن يرضى وانت لا ترضين ، مالك إن سألت تكثرين ، وإن أنفقت تقترين ، ترجين الآخرة بغير عمل وتؤخرين التوبة بطول الأمل ، وإن ابن آدم إذا سقم ندم ، وإذا صح أَمِنَ ، واذا افتقر حزن ، واذا استغنىٰ فُتن أيرغَب ولا ينصَب فيما يرغب ، ويرجو السلامة ، ولم يحذر البلاء ، ويح لنا ما أَغَرَّنا ، ويح لنا ما أغفلنا ، ويح لنا ما أجهلنا ، ويح لنا ماذا يراد بنا ، ويح لنا إن خُتم على أفواهنا وتكلمت أيدينا وشهدت أرجلنا ، ويح لنا حين تفشو أسرارنا وتستفتىٰ جوارحنا ، وتشهد علينا أجسادنا ، فيومئذٍ لا براءة عندنا ولا عذر لنا ، لنا الويل الطويل إن لم يرحمنا ربنا . ربّ ما أحكمك ، وأمجدك ، وأجودك ، وأرأفك ، وأرحمك ، وأعلاك ، وأقربك ، وأقدرك ، وأقهرك ، وأوسعك ، وأفضلك ، وأبينك ، وأنورك ، وأنآك وأحضرك ، وألطفك وأخبرك ، وأحكمك ، وأشكرك ، وأحلمك ، وأكرمك . ربّ ما أبلغ حجتك وأكثر مدحتك ، رب ما أَبْيَنَ كتابك ، وأشد عقابك ، وأحسن مآبك وأجزل ثوابك ، ربّ ما أسنىٰ عطاءك ، وأجلَّ ثناءك رب ما أحسن بلاءك ، وأسبغ نعماءك ، ربّ ما أعظم سلطانك وأوضح برهانك ، رب ما أمتن كيدك ، وأغلب أَيْدكَ ، رب ما أعز ملكك وأنفذ أمرك ، رب ما أعظم عرشك ، وأشد بطشك ، رب ما أسرع فَرَجك وأحكم فعلك ، رب ما أوفى عهدك ، وأصدق وعدك ، رب ما أحضر نفعك ، وأتقن صنعك ، عجباً كيف تَعْظُمُ في الدنيا رغبتي ، وقليلٌ ما فيها يكفيني ، أم كيف يشتد فيها حرصي ولا ينفعني ما تركت منها بعدي ، وكيف أؤثرها وقد ضرَّت من آثرها قبلي ، أم كيف لا أبادر بعملي

قبل أن يَغلق رهني ، أم كيف تَقَرُّ عيني مع ذكر ما سلف مني ، فاغفر لي ، واجعل طاعتك هـمي ، وَقَوِّ عليها عزمي ، ولا تُعرض عني يوم تَعرْضني بما سلف من ظلمي وجرمي ، وآمنيّ يوم الفزع الأكبر حين لا يهمّني إلاّ نفسي .

وحدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا يحيى بن معين عن الحجاج بن محمد عن المسعودي عن عون بن عبدالله أنه قال : يا بني كن ممن نُئِيَ به عَمَّنْ نُئِيَ عنه بغنىً ونزاهة ودُنُوّهِ ممن دنا منه بلين ورحمة ، ليس نَأْيُهُ بكبر وعظمة ، ولا دُنُوّه بخدع وخلابةٍ ، يقتدي بمن قبله وهو إمام من بَعْدَه ، ولا يَعْجِل فيما رَأْبَهُ ، ويعفو إذا تَبَيَّنَ ، يُغْمِضُ في الذي له ويزيد في الحق الذي عليه ، ولا يَعْزُبُ حِلْمُهُ ولا يَحْضُرُ جهله ، الخير منه مأمول والشر مأمون ، إن زُكِّيَ خاف ما يقولون واستغفر لما لا يعلمون ، يقول : ربي أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي من غيري ، فهو لا يَغُرُّه ثناء من جَهِلَ أمره ولا ينسىٰ إحصاء شيء من عمله ، يستبطىء نفسه في العمل ويأتي ما أتىٰ من الصالحات على وجل ، إن عصته نفسه فيما كرهتْ لم يَتّبعها فيما أحبَّتْ ، يَبيتُ حَذِراً ويصبح فرحاً،حَذِراً من الغفلة ، وفرحا لما أصاب من الفضل ، لا يحيف للأصدقاء ولا يجنف على الأعداء ، ولا يعمل الخير رياء ، ولا يَدَعُ شيئاً منه حياءً ، يصمتُ لِيَسْلَم ، ويخلو ليغنم وينظر ليفهم ، ويخالط الناس ليعلم ، مجالس الذكر مع الفقراء أُحبُّ إليه من مجالس اللَّغوِ مع الأغنياء، ولا تكنْ يا بني كمن تغلبه نفسه على ما نظر ولا يغلبها على ما يستيقن ، يتمنىٰ المغفرة ، ويعمل بالمعصية ، طال به الأمل فَفَتَر وطال عليه الأمد فاغْتَرَّ ، وأعذر إليه فيما عَمرَّ ، وليس هو فيما عمّر بمُعْذَر ، إن أُعطي لم يشكر ما أعطي ويبتغي الزيادة فيما بقي ، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المسيئين وهو

أحدهم ، يعوذ بالله ممن فوقه ولا يريد أن يعيذ الله منه من تحته ، يبصر الغررة من غيره ويُغفلها من نفسه ، يتصنع لتُحْسَب عنده أمانة وهو مرصد للخيانة ، يخف عليه الشِّعرْ ، ويقل عليه الذكر ، يعجل النوم ويؤخر الصوم يبيت نائماً ولا يصبح صائماً ، يتصبح بالنوم ولم يسهر ويمسي وهَمُّه العشاء وهو مفطر ، إن صلىٰ اعترض ، وإن ركع ربض ، وإن سجد نقر ، وإن جلس شَغَر ، إن سأل ألحف ، وإن سئل سَوَّف ، وإن وعد أخلف وإن حَلَف حَنَث ، وإن وُعِظَ كَلَح ، وإن مُدِحَ فَرِح ، ليس له في نفسه عن عيب الناس شغل ، أهل الخيانة له بطانة ، وأهل الأمانة عليه علاوة ، يعجب من أن يفشو سره ، ولا يشعر من أين جاء ضره . يُسِرُّ من الناس ما لا يخفى على الله ، فيستحييهم ولا يستحي ربه ، ينظر نظر الحسود ، ويُعرض إعراض الحقود ، ويُرضي الشاهد ويُسخط الغائب ، يضحك من غير عجب ، ويسعىٰ إلى غير أرب ، لا ينجو منه من جانَبَهُ ولا يَسْلَم منه من صاحَبَه ، إن حدَّثته ملَّك ، وإن حدثك غَمَّك ، وإن فارقك أكلك ، إن حاورته بَهَتَك لا ينصت فيسلم ، ولا يتكلم بما لا يتعلم ، يغلب لسانه قلبه ، ويضبط قلبه قوله ، يتعلم المِراء ويُنْفِقُهُ للرياء ويكثر الكبرياء ، يسعىٰ للدنيا ويواكل في التُّقىٰ .

المدائني قال : كان عون بن عبدالله بن عتبة يقول : لم يُعذب أحد في الدنيا بمثل الظن السيء ، والحسد الدائم ، والجار البذيء ، والزوجة السليطة .

قال: وكان يقول : عجبتُ لرجل يطلب ما لعله لا يدركه ، ويدع ما يتيقن أنه مدركه .

كان يقول : عجباً لمن آثر ظناً على يقين ، وغرراً على ثقة .

وقال عمر لعون بن عبدالله بن عتبة : أما آن لك أن تترك الشعر ؟ فقال : يا أمير المؤمنين لابدّ للمصدور من أن ينفث .

وكان عون يقول : ليس كلام أوجز من كلام العرب ، قال امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل .... [1]

فوقف واستوقف ، وبكىٰ واستبكىٰ ، وذكر حبيبه ، ومنزله في نصف بيت .

تَمَّ خبر عون .

وقال أبو اليقظان : كان عبيدالله بن عبدالله بن عتبة صاحب ابن عباس فقيهاً من خيار أهل المدينة ، وهو القائل لعمر بن عبد العزيز ، وعبدالله بن عمرو بن عثمان ومرَّا فلم يسلما عليه :

لا تعجبا أن تُؤْتَيا وتُكلما ... فما حُشيَ الأقوام شراً من الكِبْر

وهذا تراب الأرض منه خلقتما ... وفيها المعاد والمصير إلى الحشر

وقال أيضاً :

أبا عمرو كُنْ مثلي أو ابتغ صاحباً ... كمثلك إني مبتغ صاحباً مثلي

فما يلبث الأقوام أن يتفرقوا ... إذا لم يؤلِّف شكل قوم إلى شكل

ولا تَرجُوَنْ وُدَّ امرىءٍ ذي ملالة ... ولا يحبب الإخوان إلا ذوي عقل

قال : وقيل لعبيدالله بن عبدالله : كيف تقول الشعر مع فقهك وورعك ؟ فقال : إن المصدور لا يملك نفسه أن ينفث .

---

١ ـ ديوان امرؤ القيس ص ٢٩ .

ومن ولد عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود القاريّ : **عون بن عبدالله بن عون** بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، ولي القضاء ببغداد والنظر في أمر الزنادقة .

ومن ولد عتبة : **عبدالله** بن عبيدالله بن عتبة ، وكان شاعراً .

وقال غير الكلبي : هو **عبد الرحمن** بن عبدالله بن عتبة ومن شعره قوله :

أيها الشاتمي ليوهَنَ عظمي ... أنت بي جاهل وفيك اغترار
ومتىٰ أُدْعُ زهرة بن كلاب ... يستجيبوا أو تأتني أنصار
فيهمُ غلظةٌ لمن خاشنوه ... ويسار إذا يراد يسار

وهو القائل :

تمكّن حب عَثْمَةَ في فؤادي ... فباديه مع الخافي كبير
صدعتِ القلب ثم ذَرأْتِ فيه ... هواك فَلِيْمَ فالتام القطور[1]
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ... ولا حزن ولم يدخل سرور

وقال أيضاً :

أبادر بالمال سُهمانُه ... وقول المعوّض والرائث[2]
وأمنح نفسي الذي تشتهي ... وأؤثر نفسي على الوارث

ومنهم : **عمرو بن عميس بن مسعود** قتله الضحاك بن قيس الفهري بالقطقطانة ، وقد كتبنا خبره في الغارات بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما .

---

١ ـ قطر الماء والدمع قطراً وقطوراً . القاموس .
٢ ـ الرائث : المتريث . القاموس .

وولد عمرو بن الحارث بن تميم : جُشم بن عمرو . ومازن بن عمرو . وضبة بن عمرو . وخثيم بن عمرو . وعنزة بن عمرو .

وولد معاوية بن تميم : سهم بن معاوية ، بطن . وقرد بن معاوية ، بطن . ومازن بن معاوية ، بطن . وعوف بن معاوية ، بطن . وحيّ بن معاوية ـ ويقال : حيّ : بطن ـ وجعيل .

ومن هذيل ثم من خُناعة : مالك بن خالد الشاعر .

ومن بني قُريم : أبو أراكة الشاعر وأبو بثينة الشاعر أيضاً .

ومن بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

صخر الغيّ[1] الشاعر ، وكان صخر الغي عمد إلى جار لبني خُناعة فقتله ، وكان المقتول مزنياً ، فحرض أبو المثلم الهذلي الشاعر قومه عليه ، فقال صخر قصيدة ردّ عليه فيها وهي التي أولها :

إني بدهماء عَزَّ ما أَجِدُ عاوَدَني من حبابها الزُّؤُدُ[2]

وصخر الغيّ : صخر بن حبيب بن سويد بن رياح بن كليب بن كعب بن كاهل .

وأبو كبير بن ثابت بن عبد شمس[3] بن خالد بن عمر بن عبد بن كعب بن مالك بن كاهل الشاعر ، وأبو كبير القائل :

---

١ ـ بهامش الأصل : صخر الغي الشاعر .

٢ ـ بهامش الأصل : قلب مزؤود : مذعور . ديوان الهذليين ـ ط . القاهرة ١٩٤٥ ج ٢ ص ٥٧ . والحباب والحب وأحد ، والزؤد : الزعر .

٣ ـ اسمه في ديوان الهذليين ص ٨٨ : عامر بن الحليس . وجاء بهامش الأصل : أبو كبير الشاعر .

عَجَلَتْ يداكَ لخيرهم بِمَرشَّةٍ كالعطِّ وسط مزادة المستخلِفِ [١]

وهو القائل :

يُهدي العمود[٢] له الطريق إذا هُمُ نهضوا وتعمد للطريق الأسهل

ولقد سريت على الظلام بمغشم[٣] جَلْدٍ من الفتيان غير مُهَبَّل [٤]

مما حملن به وهُنَّ عـواقد حَبْكَ[٥] النطاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُثَقَّل

حملت بـه في ليلة مزؤودة كُرهاً وعَقْدُ نطاقها لَمْ يُحْلَلِ

فأتَتْ به حوش[٦] الجنان مُسَهَّداً سُهُداً إذا ما نام ليل الهَوْجَلِ [٧]

ومن بني كعب بن كاهل : ساعدة بن جُؤيَّة[٨] بن عبد ويقال إنه من بني كعب بن صبيح بن كاهل وهو القائل :

هجرت غضوبُ وحبَّ من يتجنب وعَدَتْ عَوَادٍ دون وَلْيِكِ تَشْعَبُ[٩]

يقول : ما أحبَّ إلينا من يتجنَّب يعني غضوب . وهو القائل :

---

١ ـ ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٠٩ ـ والمرشة: طعنة واسعة الفرغ، يتفرق دمها، والعط الشق . والمزادة : الراوية ، والمستخلف : الذي يستقي لأصحابه .

٢ ـ العمود : العصا التي يتوكأ عليها .

٣ ـ المغشم : الذي يغشم الناس ويظلمهم .

٤ ـ المهبل : الكثير اللحم .

٥ ـ الحبك : كل ما حزم به .

٦ ـ حوش الجنان : حوش الفؤاد ، حديده .

٧ ـ فلاة هوجل : إذا لم يكن يهتدي فيها . ديوان الهذليين ج ٢ ص ٩٠ ـ ٩٣ .

٨ ـ بهامش الأصل : ساعدة بن جؤية الشاعر .

٩ ـ ديوان الهذليين ج ١ ص ١٦٧ .

فالطعن شغْشَغَةٌ والضرب هَيْقَعَةٌ[1] ضرب المُعَوّلِ تحت الدِّيْمَة العَضدَا

والعاله : أن تقطع الشجر يستظل بها من المطر ، والعضد ما عضدت من الشجر أي قطعت .

ومن هُذيل : **البُرَيْق** وهو غياض بن خُويلد الشاعر ، أحد بني سهم بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل .

وأسامة بن الحارث الشاعر ، وهو أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد ، وهو القائل لرجلٍ مهاجر من قيس في أيام عمر بن الخطاب .

عصاني أنيس في الذهاب كما أَبَتْ عَسُوسٌ صوى في ضرعها الغُبْرُ مانع

عسوس : سيئة الخلق من الإبل . وصوى : يبس . مانعٌ : تمنع الحَلْب .

ومن هذيل : **أبو خويلد الشاعر** ، وهو معقل بن خويلد بن واثلة بن عمرو بن عبد يا ليل بن مطحل بن مرمض بن حرب بن جُداعة بن سهم بن معاوية بن تميم ، وكان حليف أبي سفيان بن حرب ، وكان وفد إلى النجاشي في أسراء قومه فوهبهم له ، فقال في قصيدة له :

وسود جعاد غلاظ الرقاب مثلهم يرهب الراهب

أتيت لإنقاذهم منهم وليس معي منكم صاحب

يرى الشاهد الحاضر المطمئن من الأمر ما لا يرى الغائب

ومن بني قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل :

---

١ ـ الشغشغة : تحريك السنان في المطعون ، والهيقعة : حكاية وقع السيف ، أو ضربك الشيء اليابس على اليابس لتسمع صوته . القاموس .

أبو خراش[١] واسمه خويلد بن مرة.

وإخوته : الأسود بن مرة . وعروة بن مرة . وأبو جندب بن مرة . وأبو الأسود . وعمرو . وزهير . وجناد . وسفيان ، كانوا دهاة شعراء سراعاً ، وأمهم هذلية ، ويقال ان أم سفيان وحده هذلية .

فأما الأسود بن مرة فكان على مالهم وهو غلام ، فوردت عليه إبل لبعض القرديين يقال له رئاب ، فرمى الأسود ضرع ناقة لرئاب فغضب الشيخ فضربه بالسياط فقتله ، فغضب بنو مرة ، وكان أبو جندب أشدهم غضباً فكُلِّم حتى رضي بالعقل ، فلما أتوه به سكت وقال احبسوه حتى أعتمر وأرجع ، ومضى نحو الحرم وهو يقول :

فمن كان يرجو الصلح فيه فإنه كأحمر عادٍ أوكليب بن وائل

وهَمّ بقتل رجال من هذيل فكُفُوا مؤونته بذبحة أصابته بجانب الحرم . وقَتَلَ زهير بن مرة قومٌ من ثمالة من الأزد ، وهو متقلد لحاء من شجر الحرم ، فقال أبو خراش :

قتلتم فتى لا يفجر الله عامداً ولا يحتويه جاره عام محل

وقُتل عروة أخوه ، قتلته خزاعة فقال أبو خراش :

تقول أراه بعد عروة لاهياً وذلك رزء لو علمت جليل

فلا تحسبي أني تناسيت عهده ولكن صبري يا أميم جميل[٢]

وقتل أبا الأسود بن مرة بنو فهم بن عمرو بياتاً تحت الليل .

وكان أبو جندب بن مرة مرض وكان له جار من خزاعة ، فقتله بنو

١ ـ بهامش الأصل : أبو خراش الشاعر .

٢ ـ ديوان الهذليين ج ٢ ص ١١٦ .

لحيان في مرض أبي جندب وأخذوا ماله وقتلوا امرأته فخرج أبو جندب حين أفاق إلى مكة وقال :

إني امرؤ أبكي على جاريَه   أبكي على الكعبيّ والكعبيَّه
ولو هلكتُ بكيا عَلَيَّه   كانا مكان الثوب من حَقْويَّه

ثم استجاش على بني لحيان فقتل منهم وسبى وقال :

لقد أُمسى بنو لحيان مني   بحمد الله في خِزْي مبين[1]

في أبيات .

وكان الأَبَحّ بن مرة عمد في أصحاب له يريد حيًّا من الديل ، وكان بين عدي بن الديل وبين بني يعمر من بني نفاثة بن عدي بن الديل شر وحرب ، وبلغ ذلك سارية بن زُنيم فطلبه ففاته وقال :

لعمرك ساري بن زنيم اعلم   لأنت بعرعَر الثأر المنيم
عليك بني معاوية بن صخر   فأنت بمربع وهم بضيم
تساويهم على وصفٍ وظنٍّ   كدابغة وقد حلم الأديم[2]

وأما أبو خراش فأسلم وحسن إسلامه ، ورأى في خلافة عمر رضي الله عنه نفراً من حجاج اليمن فاستسقوا ماء ، فأخذ قربه وسعى إلى ماء هناك ، فلدغته حية فما برحوا حتى دفنوه .

وقال أبو خراش حين حضرته الوفاة :

لعمرك والمنايا غالبات   على الإنسان تطلع كل نجد

---

١ ـ ديوان الهذليين ج ٣ ص ٩٠ .

٢ ـ حلم الأديم ، أصابته الحلمة وهي دودة تأكله . الأغاني ج ٢١ ص ٢٢٠ .

لقد أهلكت حية بطن أنف على الإخوان ساقاً ذات فقد[1]

وقال أيضاً :

لقد اهلكت حية بطن أنف على الإخوان ساقاً ذات فضل

فما تركت عدواً بين بصرى إلى صنعاء يطلبه بذحل[2]

وهاجر خراش ابنه فقال فيه :

ألا من مبلغ عني خراشاً وقد يأتيك بالنبأ البعيد

ألا فاعْلَمْ خراشُ بأن خير الـ . . ـمهاجر بعد هجرته زهيد

فإنك وابتغاء البر بعدي كمخضوب اللَّبان ولا يصيد[3]

يعني كلباً يخضب صدره بالدم ولم يصد ، ليري صاحبُه الناس أنه قد صاد .

ومن هذيل :

المتنخل الشاعر[4] واسمه مالك بن عُويمر ، أحد بني لحيان بن هذيل ، وهو الذي رثى أباه فقال :

لعمرك ما إن أبو مالك بِوَانٍ ولا بضعيف قواه[5]

ومنهم :

---

١ ـ ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٧١ ، وَبطن أنف : من منازل هذيل .

٢ ـ الأغاني ج ٢١ ص ٢٢٨ .

٣ ـ هذا مثل يعني أن الكلب يلطخ حلقه وصدره بالدم ، يرى بذلك الناس أنه قد صاد ، ولم يصد . ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٧٠ ـ ١٧١ .

٤ ـ بهامش الأصل : المتنخل الشاعر .

٥ ـ ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٩ .

الداخل واسمه زهير[١] ويقال الأدخل أحد بني سهم بن معاوية بن تميم .

ومنهم :

قيس بن عيزارة[٢] الشاعر أحد بني صاهلة .

ومنهم :

حذيفة بن أنس[٣] الشاعر الذي غزا بعض بني كنانة وفيهم آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهو صغير فقتل .

ومنهم :

ربيعة بن جحدر الشاعر الطابخي ، من ولد طابخة بن لحيان بن هذيل الذي يقول :

ألا إن خير الناس رَسْلاً ونجدة ... بعجلان قد خَفَّتْ إليه الأكادس[٤]

فوالله لا ألقى كيوم ابن مالك ... أُثيلة[٥] حتى يعلو الرأس رامس

وذي إبل فجَّعْتُه بخيارها ... فأصبح منها وهو أسوانَ بالس

ومن هذيل ثم من بني خناعة :

بدر بن عامر الشاعر ، وأخوه **أبو العيال**[٦] ، وكان أبو العيال حصر ببلاد الروم في زمن معاوية ، فيقال إنه كتب بشعر إلى معاوية يقول فيه :

---

١ ـ هو في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٩٨ «عمرو الداخل» .
٢ ـ في ديوان الهذليين ج ٣ ص ٧٢ «أخو بني صاهلة» .
٣ ـ ديوان الهذليين ج ٣ ص ١٨ .
٤ ـ الكدس : اسراع المثقل في السير ، والكدسة : عطسة البهائم . القاموس .
٥ ـ تأثل : عظم ، والمال اكتسبه ، والأهل : كساهم أفضل كسوة . القاموس .
٦ ـ بهامش الأصل : أبو العيال الشاعر .

أبلغ معاوية بن صخر آية   يهوي إليه بها البريد الأعجل
والمرء عَمْراً فالْقَهُ بصحيفة   مني يلوح بها كتاب مجمل[١]

وهو القائل في ابن عم له استشهد يقال له عبد الله :

فتىً ما غادر الأجنا   د لانَكْسٌ ولا جَنَبُ
ولا زُمَيْلَة[٢] رعديـ   ـدة رَعْشٌ إذا ركبوا
ألا لله دَرُّكَ مـ   ـن فَتى قومٍ إذا رهبوا
وقالوا مَنْ فَتىً للحرْ   بِ يَرْقبها ويُرتقب
وَحَمج[٣] للجبان المو   ت حتى قلبه يجب
فكنتَ فتاهُمُ فيها   إذا تُدعى لها تَثِبُ
ذكرتُ أخي فعاودني   صداع الرأس والوصَبُ[٤]
كما يعتادُ أُمُّ البـ   ـو[٥] بَعْدَ سُلُوِّها الطَّرَب[٦]

ومنهم : **أبو المثلّم الخناعي** الذي يقول :

أصخر بن عبدالله إن تَكُ شاعراً   فانك لا تُهدي القريض لمفحم
أصخر بن عبدالله قد طال ما تَرَىٰ   ومن لا يكرِّم نفسه لا يُكَرَّمِ[٧]

ومنهم : **خويلد بن واثلة** ، وهو أبو معقل بن خويلد الذي يقول

١ ـ ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٥٣ .
٢ ـ الزميلة : الضعيف من الرجال .
٣ ـ حمج : يقول : نظر الجبان إلى الموت فهابه ، والتحميج : رفع البصر إلى السماء وفتح العينين .
٤ ـ الوصب : الوجع ، وهو النصب والتعب أيضاً .
٥ ـ البوّ : جلد ولد الناقة يحشى تبناً ، ويلقى عليه ما كثر من وبر وريش ، فترأمه وتشمه .
٦ ـ ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٤١ ـ ٢٥٢ .
٧ ـ ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٢٦ .

إلىَ معشرٍ لا يخنثون نساءهم   وأكلُ الجراد فيهمُ غَيْرُ أفْنَد

ومن هذيل : الربيع بن الكَوْدَن الذي يقول في وصف قوس :

وصفراءَ تَلْتَذُّ اليدانُ نشابها   بَرَاهَا رجالٌ وهي لَمّا تُذَوَّقِ

نشرتُ لها ثوبي فباتَ يُكِنُّها   تحلّب معجاجٍ من الماء مُلْتَق

وأبيض يهديني وإن لم أُنادِهِ   كَفَرْق العروس طوله غير مخرق

ومن هذيل : المعطل أحد بني رُهم بن سعد بن هذيل ، وهو الذي يقول في قصيدة له :

سؤال الغنيِّ عن أخيه كأنه   بِذِكْرَتِهِ وسنان أو متواسن[1]

فحدثني أبو محمد التوزي عن أبي زيد الأنصاري قال : قال أبو عمرو بن العلاء : هذا من أشعر بيت قالته العرب .

قال : وقال المفضل الضبي شبيهاً بذلك ، وكان يتعجب منه .

ومن هذيل : أبو قِلابة أحد بني طابخة بن لحيان .

ومنهم : عمرو ذو الكلب ، كان له كلب نُسب إليه ويقال عمرو الكلب ، وهو من بني لحيان وكان شاعراً .

وكانت أخته جنوب شاعرة وهي التي تقول ترثي أخاها عمرو الكلب :

كل امرىء بطوال العيش مكذوب   وكل من غالب الأيام مغلوب

وكل حيٍّ وإن طالت سلامتهم   يوماً طريقهُمُ في الشر دعبوب[2]

---

١ ـ ديوان الهذليين ج ٣ ص ٤٥ .

٢ ـ الدعبوب : الطريق الموطوء ، أي سيركبون طريقا في الشر . ديوان الهذليين ص ١٢٤ . وبهامش الأصل : أي موطوء يقال : عتباء وطئة .

ومنهم : **الأعْلَم بن عبدالله واسمه حبيب**[١] وكان شاعراً .

ومن هذيل : **أمية بن أبي عائذ** الذي يقول :

تَمُـرّ كجنـدلـة المـنجنيـق يُرمىٰ بها السور يوم القتال[٢]

ومن هذيل : **ساعدة بن العجلان الشاعر** .

ومنهم : **أبو صخر** واسمه عبدالله وهو عبدالله بن جشم بن عمرو بن الحارث بن تميم وهو الذي يقول :

إذا ذُكرت يرتاح قلبي لذكرها كما انتفض العصفور بلله القطر

ومن هذيل : **أبو ذؤيب الهذلي**[٣] الشاعر ، وهو خويلد بن خالد بن المحرّث بن زُبيد أحد بني مازن بن معاوية بن تميم ، وابن عمه خالد بن زهير بن المحّرث . وكان أبو ذؤيب غزا المغرب فمات هناك ودفن بإفريقية ، وقام بأمره عبدالله بن الزبير بن العوام .

ومن هذيل : **عمرو بن عائذ** الذي يقول له زياد الأعجم :

ولولا هذيلٌ أن أسوءَ سُراتها لأَلْجَمْتُ بالمقراض عمرو بن عائذ[٤]

ومن هذيل : **صخر وهو المحبّق** بن عتبة بن صخر بن حُضَير بن الحارث بن عبد العزىٰ بن واثلة بن دابغة بن لحيان بن هذيل .

ومن ولد المحبّق : **سلمة بن المحبّق**[٥] رحمه الله تعالى . وسنان بن سلمة بن المحبق. وكان لسلمة بن المحبق صحبة وشهد حنيناً مع النبي ﷺ ،

---

١ ـ بهامش الأصل : الأعلم الشاعر .

٢ ـ ديوان الهذليين ج ٢ ص ١٨٨ .

٣ ـ بهامش الأصل : أبو ذؤيب الهذلي .

٤ ـ ليس في شعره المطبوع .

٥ ـ بهامش الأصل : سلمة بن المحبق ، رحمه الله .

وحضر فتح المدائن أيام عمر ، وولد له سنان بن سلمة أيام حنين ، فلما بُشرٍ به قال : لَسِنانٌ أَطعنُ به في سبيل الله أحبُّ إلي منه ، وأتى به النبي ﷺ فحنكه وسَمَّاهُ سنان لقول أبيه ، وكان سنان يكنى أبا حبيب .

وقالوا : لما كان زياد بن أبي سفيان وثب أهل مكران بأميرهم عبدالله بن سوّار العبدي فقتلوه ، كتب معاوية إلى زياد في تولية سنان فظفر وكان أول من أحلف الجند بالطلاق فقال شاعرهم :

رأيت هذيلاً أحدثت في يمينها طلاق نساء ما تسوق لها مهرا
لهانتْ عليَّ حِلْفَةُ ابن مُحبَّقٍ إذا رفعت أعناقها حلقاً صُفْرا

ثم عزله واستعمل راشد بن عمرو الجُذَيْدي ، فقال لسنان وكان صغير الرأس عظيم الكفل : والله ما أنتَ بعظيم الرأس فتكون سيداً ، ولا بأرسح[1] فتكون فارساً ، ولم يلبث راشد أن مات فولي سنان الثانية .

وقال أبو اليقظان : ولد سلمة سناناً وأمه أُمامة بنت التوأم ذات النّحيين[2] ، وموسى ، وحَبيباً ، وشبيباً .

قال : وذات النحيين من هذيل ، وكان خَوّات بن جبير الأنصاري في الجاهلية رآها وهي تبيع سمناً ، ففتح رأس نحي ونظر إلى السمن ثم دفعه إليها ، وفتح رأس نحي آخر ودفعه إليها فشغل يديها ، ووثب بها ، فقالت العرب : «أشْغَلُ من ذات النحيين» .

وقال هشام ابن الكلبي : وولد لحيان بن هذيل : طابخة . ودابغة . ومعاوية .

---

١ ـ رجل أرسح : قليل لحم العجز والفخذين . اللسان .
٢ ـ بهامش الأصل : ذات النحيين .

فولد دابغة : واثلة .

فولد واثلة : عبد العزىٰ .

فولد عبد العزىٰ : الحارث . منهم صخر وهو المَحْبُوّ بن عتبة بن صخر وقد ذكرناه .

وولد طابخة بن لحيان : هند بن طابخة . وكعب بن طابخة . وثور بن طابخة .

فولد هند : كبير بن هند .

فولد كبير : الحارث .

فولد الحارث : عمرو بن الحارث . وكعب بن الحارث .

منهم : أبو مليح عامر بن أسامة بن عمير بن عامر الأقيشر ، وهو عمير بن عبدالله بن حبيب بن يسار بن ناجية بن عمرو بن الحارث بن كبير بن هند بن طابخة بن لحيان ، وكان شريفاً فقيهاً ، ومات في سنة اثنتي عشرة ومائة ، وكان الحجاج ولاه الأُبُلَّة وله عقب بالبصرة .

وولد كعب بن طابخة : صعصعة .

فولد صعصعة : عادية والحارث . فولد عادية : حبشي . وعنزة . وكَلَفة . وعامر .

منهم : زهير بن الأغرّ ، واسم الأغر حبيب بن عمرو بن عبدة بن عامر بن عادية بن صعصعة الذي ذكره حسان بن ثابت ، وكان أخذ خُبيب بن عدي الأنصاري يوم الرجيع ، ومعه رجل من بني لحيان يقال له مالك ، ويقال جامع ، فباعه من بني نوفل بن عبد مناف ليقتلوه بطعيمة بن عدي أبي الريان ، الذي قتله رسول الله ﷺ يوم بدر ، قال حسان :

فليت خُبيباً لم تخنْهُ أمـانة وليت خبيباً كان بالقوم عالما
أجرتُم فلما أنْ أجرتُمْ غدرتُمُ وكنتم بأكناف الرجيع لهازما
شراه زهيربن الأغر ومالكاً وكانا قديماً يركبان المحارما(١)

وقال أبو اليقظان : من بطون هذيل : بنو سعد بن هذيل ، وبنو خناعة ، وبنو قرد-وبنو سهم . وبنو تميم . وبنو مؤمّل ، فاغار صخر الغيّ على بعض العرب فتبعوه ، فمر بهذه البطون فكلما مر ببطن منهم أغاثوه حتى جاوزهم فلُحق فقتل فقال :

لو أن اصحابي بنو خناعة أهل الندىٰ والمجد والبراعة
تحت جلود البقـر القرّاعـة لنهنهـوا عني ذا الـيراعـة(٢)

وقال أيضاً :

لو أن عندي من قريم رَجْلاً بيض الوجوه يحملون النّبْلا
سفح الوجوه لم يكونوا عُزْلا لمنعـوني نجـدةً أو رَسْـلا (٣)

وقال أبو اليقظان : ومن هذيل : أبو تقاصف جاوره رجل من العرب فآذاه فقال :

يـاربَّ كـلِ آمنٍ وخـائف وسـامعاً هتفـة كل هـاتف
أَخْزِ الخناعيّ أبا تقاصف

وقد جَاوَرَ بني المؤمّل من هذيل رجل فآذوه إلا رجل منهم فقال :

لا هُمّ زِلْهَا عن بني مؤمّل وَارْمِ عـلى أقفائِهِم بمنكـل
إلا رياحاً إنه لم يفعلِ

---

١ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٢٤٨ .
٢ ـ ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧ .
٣ ـ ديوان الهذليين ج ٢ ص ٢٣٧ مع فوارق . وأراد بـ«رَجْلاً» : رجالاً .

وقال أبو اليقظان : أتى أبو كبير النبي ﷺ فقال له : أحلّ لي الزنا . فقال له : «أترضىٰ أن يؤتى إليك مثل ذلك ؟ قال : لا . قال : فادع الله أن يُذهب عني الشبق ، فدعا له» ، وكان قد أسلم فقال حسان بن ثابت :

سألتْ هذيلٌ رسول الله فاحشة ضَلَّتْ هذيل بما سألت ولم تُصِبِ

سألوا نبيَّهُمُ ما ليس يعطيهم حتى المماة وكانوا غُرَّةَ العرب[1]

قالوا : ومن هذيل : مسلم بن جُندب وكان قاصّ مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة وإمامه وقارئه ، وكان يأخذ العطاء مع القراء والفقهاء والشعراء ومع المسجديين .

وقال عمر بن عبد العزيز : من سرَّه أن يسمع القرآن غضّاً فليسمع قراءة مسلم بن جندب .

وقال محمد بن سعد : كان مسلم بن جندب يكنى أبا عبدالله ، وسمع ابن عمر وأصحاب عمر ، ومات في أول أيام هشام بن عبد الملك .

قالوا : ومن هذيل : أبو بكر الهذلي[2] المحدث ، واسمه سلمىٰ بن عبد بن حبيب بن عويمر بن مالك بن كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . ويقال عبد بن الحارث بن عويمر بن كعب ، وولاه المنصور أبو جعفر أمير المؤمنين القضاء ، وكان سميراً لأبي العباس أمير المؤمنين ، ومات بالبصرة في خلافة أبي جعفر أمير المؤمنين ، وصلىٰ عليه عيسى بن شبيب خليفة عبد الملك بن أيوب النميري .

---

١ ـ ديوان حسان ج ١ ص ٤٤٣ .

٢ ـ بهامش الأصل : أبو بكر الهذلي .

وقال هشام ابن الكلبي : ولد صبح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل : زُلَيفة وربيعة .

وقالوا : من بني سعد بن هذيل :

أبو سَبْرة سالم بن سلمة بن عمرو ، وكان أبو سبرة من رجال أهل البصرة ، وكان يروي عن ابن عباس أحاديث ، واستعمله زياد بن أبي سفيان على قطائع البصرة ، وكان يهاجي أبا الأسود الدولي وفيه يقول أبو الأسود :

أبلغ أبا الجارود عني رسالة يخب بها الواشي ليلقاك إذ تغدو
أإن نلتَ خيراً سرني أن تنالَه تنمَّرتَ لي ذالبدةٍ لونُه وَرْدُ
فعيناك عيناه ولونك لونه تبدَّلْتَه لي غير أنك لا تعدو[1]

فولد أبو سبرة :

الجارود بن أبي سبرة . **وعبد الله** ، وكان عبد الله من أفتى أهل البصرة وأسخاهم في زمانه وكان خيّراً ، وكان الجارود صاحب علم وقرآن ، وكان يكنى أبا نوفل ، وناطقه الحجاج فقال : ما كنت أرى أن بالعراق مثل هذا .

وكان الجارود يقول : ما أمكنني وال من إذنه إلّا غلبتُه على أمره ، خلا هذا اليهودي ، يعني بلال بن أبي بردة ، وكان متحاملاً عليه ، فلما عذب بلال بن أبي بردة بَلَغَهُ أنهم دقوا ساقه وجعلوا وتراً في إحدى خصيتيه فقال :

أَقَرّ بعينيّ أن ساقيه دُقّتا وأن قوى الأوتار في الخصية اليُسرى

---

١ ـ ديوان أبي الأسود الدولي ص ١٢٤ ـ ١٢٥ .

بخلت وأظهرت الخيانة والخنا فيسَّرك الله المهيمن للعُسْرى
فما خَدْعُ سوءٍ خَرَّب السوس جوفه يقارعه النجَّار يُبرى كما تُبْرى

وكان يتمثل :

أقول إذا ما الرمح أخطأ لبتِّي وأن كان في أصحابي الله أكبر

ومات الجارود بالبصرة ، وله عقب بها .

وقال محمد بن سعد : من هذيل : **نبيشة الخير**[1] .

وعبد الله بن عتبة[2] أبو عبد الرحمن مات في خلافة عبد الملك في ولاية بشر بن مروان .

وعبد الله بن ساعدة أبو محمد[3] ، روى عن عمر ومات سنة مائة .

والحارث بن عمرو الهذلي ولد على عهد النبي ﷺ ومات سنة سبعين وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه .

ومنهم : **عبد الله بن يزيد الهذلي** ، ويكنى أبا يزيد ، مات في سنة سبع وأربعين ومائة ، ويقال له ابن قُنْطس ، وكان مُسِنّاً ذكر أنه قال : حضرت موت أنس بن مالك .

وأبو العميس عتبة بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله بن مسعود .

والمسعودي أخو عبد الرحمن بن عبد الله .

والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، يكنى أبا عبد الله .

وقال أبو اليقظان : أعانت هذيل على قتل عثمان ، فقال عبد

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٥٠ - ٥١ .
٢ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٢٠ - ١٢١ .
٣ - طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٦٠ .

الرحمن بن أم الحكم الثقفي : أما هذيل أهل سلع فإنهم أعانوا علينا بالحجارة والنبل .

قال : وكانت امرأة من هذيل يقال لها صفراء عند رجل من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال له عبد الرحمن ، ويلقب جان ، وكان رآها بالعقيق فأعجبته لجمالها فقال فيها :

دار لصفراء التي لا أنتهي عن ذكرها أبداً ولا أنساها

لو يستطيع ضجيعُها لأجنَّها في الجوف منه لحبها وهواها

وكانت قبله عند رجل فلم يُفْضِ إليها ، فسمعت امرأة تقول : أما والله لو كانت عند عبد الرحمن لثقبها ثقب اللؤلؤة ، فوقع في قلبها فلم ترد غيره .

تم نسب هُذيل ونسب بني مُدركة .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب ولد طابخة بن الياس بن مضر بن نزار

ولد طابخة بن الياس بن مضر : أُدُّ بن طابخة . وعمرو بن طابخة دَرَج ، وأمهما تملك بنت النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

فولد أدّ بن طابخة : مُرّ بن أدّ . وعبد مناة بن أدّ ، وهم الرِباب ، وأمهما ماوية بنت جُليّ بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار . وضبّة بن أدّ . وعمرو بن أدّ ، وهم مُزَيْنَة . وحُميس بن أدّ . فشهد ولد حميس يوم الفيل فهلكوا ، وأفلت منهم ستون رجلاً فهم إلى اليوم لا يزيدون على ستين ، إذا ولد مولود مات رجل ، وهم في بني عبد الله بن دارم ، وأمهم الخشناء بنت وبرة أخت كلب بن وبرة ، ويقال إن أم عبد مناة بن أدّ صفية بنت القين بن جَسْر بن شَيْع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

فولد عبد مناة بن أدّ : تيم بن عبد مناة . وعدي بن عبد مناة . وعوف بن عبد مناة . وأُشْيبُ بن عبد مناة . وثور بن عبد مناة ، وهو ثور

أطحل[1] ، نسب إلى جبل يقال له أطحل ، كان يسكنه عدي ، وأمهم سلمى بنت نهد بن زيد من قضاعة ، ويقال ان أمهم المُفَدَّاة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد ، وأمها سلمى بنت مالك بن نهد .

وسموا الرِباب لأن تيماً[2] ، وعدياً ، وعوفاً ، وثوراً ، وأَشْيَبُ ، وضبه عمهم غمسوا أيديهم في الرُبّ ، وتحالفوا على بني تميم بن مرّ ، فهم الرِباب جميعاً ، وقيل تيم الرباب ليفرق بينها وبين تيم ربيعة ، وقيل أيضاً إنهم اجتمعوا كرِباب القِداح ، والواحدة ربابة .

نسب عُكْل

فولد عوف بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة : قيس بن عوف .

فولد قيس : وائل بن قيس . وعوافة .

فولد وائل : عوف بن وائل . وثعلبة بن وائل ، ويقال لثعلبة رَكَبة القلوص .

قال هشام بن محمد: حدثني محمد بن السائب قال: أقبل نفر من النمر بن قاسط على قلوص حتى نزلوا بعكل فقالوا : من أنتم ؟ قالوا : رَكَبة القلوص ، وكانوا مترادفين على قلوصهم ، فانتسبوا في عكل ، وأقاموا معهم .

فولد عوف بن وائل : قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ بن الحارث بن عوف . وجشم بن عوف . وسعد بن عوف ، وعلي بن عوف . وقيس بن عوف ، درج ، وأمهم ابنة ذي اللحية من حمير ، وحضنتهم أَمةٌ

١ ـ بهامش الأصل : ثور أطحل .
٢ ـ بهامش الأصل : تيم الرباب .

لهم يقال لها عُكْل فغلبت عليهم .

فولد سعد بن عوف بن وائل : عبد الله بن سعد . وجذيمة بن سعد . وعبادة بن سعد .

فولد عبادة : هلال بن عبادة . وضرار بن عبادة . وعبد الله بن عبادة ، ذكروا أن وائلاً هذا قتل الحارث بن تميم بن مُرّ ، فقتله به ابنه معاوية بن الحارث .

فمن بني سعد بن عوف : خزيمة بن عاصم بن قطن بن عبد الله بن عبادة بن سعد أتى النبي ﷺ باسلام عكل ، فمسح وجهه وكتب له كتاباً يوصي به فيه من ولي الأمر بعده ، وجعله ساعياً على صدقات قومه .

وولد جشم بن عوف بن وائل : عتبة بن جشم . وعمرو بن جشم . ومرة بن جشم .

فمن بني مرة : سلمى بنت الحارث بن مرة أم عمرو بن معدي كرب الزبيدي سبيئة . ويقال انها ابنة زهير بن أقيش العكلي .

ومنهم وصيلة بنت وائل بن عمرو بن عبد العزى بن معاوية بن عتبة بن جشم ، وهي أول امرأة أسلمت من عكل ، وأتت النبي ﷺ ، فأخذت منه أماناً لأخيها ذُباب بن وائل بن عمرو .

وولد الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة : كنانة بن الحارث . وعوف بن الحارث .

منهم زياد بن ذئب بن ثعلبة بن عوف بن كنانة بن الحارث ، وأخوه زيد بن ذئب ، قُتل فَقَتَل به أخوه قاتله ، ثم إنه مر بقبره فقال :

بأهلي من مررت على بناه   بواقصة فلم أعقر بعيري

ومنهم حزام بن عقبة بن حزام بن جناب بن مسعود بن زيد بن ذئب بن ثعلبة بن عوف بن كنانة ، كان على شرطة يوسف بن عمرو الثقفي .

ومن بني كنانة بن الحارث أيضاً : أكتل بن شَمَّاخ بن يزيد بن شداد بن صخر بن مالك بن لأي بن ثعلبة بن سعد بن كنانة ، كان علي بن أبي طالب إذا نظر إليه قد أقبل قال : من أحب أن ينظر إلى الفصيح الصبيح فلينظر إلى هذا .

ومنهم الخطيم اللص ، أحد بني محرز بن مالك بن سعد بن كنانة بن الحارث وهو القائل :

ظللنا بمخشي الردى آجن الصَّرَى [1] ... يُنـاذره الركبـان جَذْبَ المعلَّلِ
قليلا كلا حتى روَيْنَ وعُلِّقَتْ ... أداوى سقـوا منهـا ولمـا تُبلَّل
وأشعث راضٍ في الحياة بصحبتي ... وإن مِتُّ آسى فِعْلَ خرق شمردل [2]
وداعٍ دعا والليل من دون صوته ... بَهيم كلون السنـدس المتجلل
دعا دعوةً عبدالعزيز وعرقلا [3] ... وما خير هيجا لا تُحَشُّ بعرقل

وهو القائل أيضاً :

أبني كنـانـة إنني قـد جئتكم ... وعرفت ما فيكم من الأحساب
وعرفت أني منكم إذ جئتكم ... وعرفت ما فيكم من الألباب

---

١ ـ الصري : البقية ، ونقيع ماء ، ولبن صرى : متغير الطعم . القاموس .
٢ ـ الشمردل : الفتى السريع ، والحسن الخلق . القاموس .
٣ ـ عرقل : جار عن القصد ، وكلامه عوّجه ، والعراقيل : الدواهي ومن الأمور صعابها . القاموس .

وكان يقال أن بني محرز من بني عبشمس بن سعد بن كنانة ، والأول قول الكلبي وهو أثبت .

وقال الخطيم :

بني ظالم إن تبغضوني فإنني إلى صالحي الأقوام غير بغيض
بني ظالم إن تمنعوا فضل ما لكم فإن بساطي في البلاد عريض

ومن بني محرز أيضاً : عَرْقل اللص القائل :

تمنى أن يلاقيني سفاهاً وما لَكَ في لقائي من رواح
وبي كان الصحاب يُرِضْنَ قِدْماً ويشفى ذو الجماح من الجماح
وأعدلُ ذو التمايل عن صغاه وأكوي الناظرين من الطماح
وبِيْضٌ كالأهِلّةِ حول كأس نداماها تُسارع في السماح
ندبتهمُ وقلت لهم سلمتم وحييتم وَلَذّ به اصطباحي

وقال عرقل ، ويقال ان اسم أبيه الخطيم أيضاً :

قل للّصوص أما علمتم أنني أحوي بسيفي مال كل بخيل
ما ان أهاب إذا قعدتم خيفة ما نالني واغتالني من غول
حتى أفرقه بغير ضنانة وأميله بالجود كل مميل

وولد عوف بن الحارث بن عوف : عمرو بن عوف . وكعب بن عوف . ومالك بن عوف . وأسيد بن عوف . وعامر بن عوف .

فولد كعب بن عوف بن الحارث : عبد بن كعب . وعامر بن كعب . وأيمن بن كعب .

فولد عبد بن كعب : أقيش بن عبد وهو بيت عكل ، وفيهم يقول النابغة :

كـأنـك من جمـال بني أقيش يُقعقـع خلف رجليـه بشَنّ[١]

وقد كتب النبي ﷺ لبني أقيش كتابا في أمر ركيّة لهم بالبادية وهو في أيديهم .

وسالم بن عبد .

منهم النمر بن تولب[٢] بن أقيش الشاعر ، وكان سخيا كريماً يقري الأضياف ، وكان جاهلياً ثم أدرك الإسلام ، فأسلم واسلم ابنه ربيعة ، وهاجر الى الكوفة وطمع في أن يهاجر أبوه فقال :

ألا إن أشقىٰ الناس إن كنت سائلاً أخو إبل يمسي ويصبح راعيا
يمارس قُعساً[٣] ما يُيَسَّرْنَ للكرىٰ بليلٍ ولا يُصبحْنَ إلاّ غواديا
وليس بـآتيه طعـام يُحبّـه ولو بلغ المَحْضُ الحليب التراقيا

فقال النمر مجيباً

أعذني ربِّ من حَصَرٍ وعِـيٍّ ومـن شج أعـالجـه علاجـا
ومن حاجات نفسي فاعْصِمَنّـي فان لمضمـرات النفـس حـاجا
وأنت نحلتنـا كـرمـاً تـلاداً نُـرَجّي النَّسْلَ منهـا والنتـاجـا
فلست بحـازم الأضياف منهـا وجـاعـل دونهم بـابي رتـاجـا
أتـأمـرني ربيعـة كـل يـوم لأهلكهـا واقتني الـدجـاجـا[٤]

وخرف النمر بن تولب فجعل يقول : أصبحوا الراكب ، أصبحوا

---

١ ـ ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٣ .
٢ ـ بهامش الأصل : النمر بن تولب الشاعر .
٣ ـ القعس من الابل : المائل الرأس والعنق والظهر ، ومن الليالي : الطويلة . القاموس .
٤ ـ أورد صاحب الأغاني ثلاثة أبيات هي الأولى مع فوارق . الأغاني ج ٢٢ ص ٢٨٤ .

الراكب لا يزيد على ذلك ، فقال بعض أحداث قومه : نيكوا الراكب ، نيكوا الراكب فعلقها ، فجعل يقولها ، وكان يشبب بامرأة يقال لها حمزة وهي التي يقول فيها :

لها ما تشتهي لبن مصفى   وإن شاءت فحوّاري بسمن

فنعاها إليه رجل يقال له حزام ، ولم يكن الخرف اشتدّ به فأنشأ يقول :

نعاها بالبديع لنا حزام   أحقٌّ ما يقول لنا حزام
فلا تبعد وقد بعدت فأجرى   على قبر تضمنها الغمام [1]

والنمر القائل :

ألا يا ليتني حجراً بِوَادٍ   أَقَامَ وليت أُمي لم تلدني

وأغارت طوائف من بني بكر بن وائل على عكل فظفرت بهم عكل وعليها النمر بن تولب فقال :

ولقد شهدتُ الخيل نحوي ما رأتْ   وشهدتُها تَعْدُو على آثارها
راح المُشْمَرَخُ [2] للركابِ جَنِيْبَةً   في القِدِّ ماسوراً على أدبارها

ومن بني أُقَيْش : **السَّمْهَرِيّ - اللص -** بن أُوَيس بن مالك بن الحارث بن أُقَيْش وهو القائل :

ما كنتُ هَيَّاباً ولا قَطْعُ السُّرى   ولكنْ مَضَى حجرٌ بغير دليل
ولولا بنات الحين والشر لاحق   لزرتُ على الوجناء أم جميل

والسَّمْهَري الذي لقي عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي ومعه

---

١ ـ الأغاني ج ٢٢ ص ٢٧٩ مع فوارق . وهي في الأغاني «جمرة» .
٢ ـ الشمراخ : غرة الفرس إذا دقّت وسالت وجللت الخيشوم . القاموس .

الطائيّان : بهدل ، ومروان ، فقتله السمهري وبهدل ، فطلب عقيل بن جعدة بدمه ، وبذل في السمهري وفي صاحبيه مالاً رغيباً ، فأُخذ بهدل فحُبس في المدينة ثم قُتل ، وشدَّ رجلان من فقعس على السمهريّ ليأخذاه رغبة في الجعْل فمارسها ، وجاءت امرأة من قومهما فأعانتهما عليه واستجعلت منهما الشركة فيما يعطيان ، فأنشأ السمهري العكلي يقول :

أشكو التي قالت بصحراء منعج لي الشرك يا بُنيَّ فائد بن حبيب[1]

فرفعاه إلى عامل المدينة فقتل وصلب ، وقال ابن دارة[2] يحُضُّ بني عكل :

يا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ مغلغلةً عني القبائل من عكل
فكيف تنام الليل عكل ولم يكن لها قَوَدٌ في السمهريّ ولا عقل
إذا هتفتْ يوماً بوادٍ حمامة نَعَتْ سمهرياً للفوارس والرِّجْلِ
فبيعوا الردينيات بالحلي واقعدوا على الذل وابتاعوا المغازل بالنبل
وكنا حسبنا فقعساً قبل هذه أَذَلَّ على وطء الهوان من النعل
جَلَتْ حُمَماً عنها القصاف وما جَلَتْ أُقَيْشُ وفي الشدَّات والسيف ما يجلو[3]

القصاف من بني طُمَيَّة من تميم كان لهم ثأر قِبَلَ بكر بن وائل فأدركوه ، وقال بهدل الطائي :

ولما دعاني السمهريّ أجبتُه بأبيضَ من ماء الحديد صقيل
ولم آلُ ما اشتدت على السيف قبضتي لأسلم حَيّاً للحياة زميلي

١ ـ تفاصيل أخبار السمهري في الأغاني ج ٢١ ص ٢٣٣ ـ ٢٤٦ .
٢ ـ هو عبد الرحمن بن مسافع بن داره ، وقيل بل هو عبد الرحمن بن ربعي بن مسافع بن داره . انظر ترجمته وأخباره فى الأغاني ج ٢١ ص ٢٣٠ ـ ٢٤٨ .
٣ ـ الأغاني ج ٢١ ص ٢٣١ ـ ٢٣٣ مع فوارق .

وقال المرار الفقعسي :

أظنُّ قريشاً لا تُضيِّعُ ذمامنا كما لم يُضِعْ ثأر ابن جعدة طالِبُه

فنحن رددنا السمهري إليكمُ يُعاطي القَرين مَرَّةً ويجاذبه

بِسَجْلٍ دمٍ منكم حرام أصابه وقد كان خطافاً بعيداً مَنَاهِبُه

ومن بني أقيش : زهير بن أقيش ، وكان شريفاً . وربيعة بن جذار بن عامر بن عوف بن الحارث بن عوف الذي يقول فيه الأعشى :

وإذا طلبت بأرض عكل حاجة فاعمد لبيت ربيعة بن جذار

يَهَبُ النجيبة والجواد بسرجه والأدْم بين لواقحٍ وعشار [1]

وولد علي بن عوف بن وائل : الحارث بن علي . وتيم بن علي . وهرم بن علي . وعمرو بن علي . وكلب بن علي . وعامر بن علي .

ومن عكل : الأسود بن كراع ، وهو الذي قال : إن لكل شيء بذراً ، وبذر العداوة المزاح ، والمزاح حمقةٌ تُورث ضغينة .

وهو القائل : كل مستشار ينزع بك في مشورته إلى مساوئه .

ومن عكل : أبو الحسن [2] زيد بن الحباب المحدث ، مات في ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين .

وقال الشاعر في بني كنانة من عكل :

لا يُبعد الله بني كنانة الضاربين العبد ذا المهانة

حتى يؤدي فيهُمُ الأمانة

١ - ديوان الأعشى ص ٧٣ .

٢ - بهامش الأصل : خ - الحسين .

وقال أبو اليقظان : انتقل بنو مالك بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع إلى عكل ، فهم فيهم إلى اليوم .

وزعم يونس النحوي أن عكلاً أفصح بني أدّ .

وقال جرير بن عطية :

فلا يصمعنَّ الليث عكلاً بنابه وعكلاً يسمون الفريس (١) المُنَيَّيَا

فهل لوم تيم لا أبا لك زاجر كنانة أو تنهى زهيراً وتولبا (٢)

زهير بن أقيش وهم بطن .

وقال بعض الأعراب : ما رأيت قوماً أحسن وجوهاً في غَبٍّ لقاءٍ من عكل .

ومن عكل : البَرْدَخت الشاعر ، هجا جريراً فقال جرير : أَخْبِرُوني ما البردخت ؟ قالوا : الفارغ . قال : فوالله لأشغلنّه بشِعْري (٣) .

١ ـ الفريس : القتيل . القاموس .

٢ ـ ليسا في ديوان جرير المطبوع .

٣ ـ بهامش الأصل : بلغت عراضاً بالأصل الثالث من أول الكتاب ولله الحمد والكمال .

نسب بني تيم الرباب بن عبد مناة بن أدّ

وولد تيم بن عبدمناة بن أد : الحارث بن تيم . وذهل بن تيم ، وأمهما ريطة بنت دودان بن أسد بن خزيمة .

فولد الحارث بن تيم بن عبدمناة : عمرو بن الحارث ، وأمه زينة بنت ثعلبة بن أسد بن خزيمة .

فولد عمرو بن الحارث بن تيم : عبدالله بن لؤي وفيه العدد . ورفاعة بن لؤي . وخزيمة . وكاهل .

فولد عبدالله بن لؤي : وديعة بن عبدالله بن لؤي . وعامر بن عبدالله بن لؤي . وعمرو بن عبدالله بن لؤي وفيه العدد . فولد عمرو بن عبدالله بن لؤي : واثلة بن عمرو . وربيع بن عمرو . وفهوس بن عمرو ، وهم في بني مرة بن عوف من غطفان على نسب ينتسبون به فيهم .

فولد واثلة بن عمرو بن عبد الله : صُرَيْم بن واثلة . والحارث بن واثلة . وقامشة .

فمن بني صُريم بن واثلة : عصمة بن أبير بن يزيد بن عبد الله بن صريم الذي أجار عتبة بن أبي سفيان يوم الجمل ، وهو الذي شهد يوم

الكلاب الثاني فعمد إلى عبد يغوث بن وقاص الحارثي وقد قتل مُصَاد بن ربيعة التيمي فاتبعه وأودعه الأهْتم المنقري ، فطُلب منه فلم يُقرّ بأسره إياه وركن إلى الفداء الرغيب ، فقال قيس بن عاصم للأهْيَم : ادفعه إلى الرباب وإلا فسد ما بيننا وبينهم ، فأبى أن يدفعه إلاّ إلى عصمة بن أبير ، وقالت الرباب لعصمة : ثأرنا في يدك فقال : إني مُعيل محتاج إلى اللبن ، فاشتراه بنو النعمان بن مالك بن الحارث بن عامر بن جساس بن عصمة بثلاثين من الإبل ، وكان النعمان قتل يومئذ فدفعه إليهم من عند الأهتم ورضخ عصمة للأهتم من الإبل بشيء ، فلما صار عبد يغوث إلى التيم كعموه[1] بنسعه مخافة أن يهجوهم وكان شاعراً فقال : أطلقوا لساني أذمّ أصحابي وأنوح على نفسي وجعل لهم ألا يهجوهم فقال :

فياراكباً إما عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ	نداماي من نجران ألّا تلاقيا
أبا كرب والأيهمين كليهما	وقيساً بأعلى حضرموت اليمانيا
أقول وقد شدوا لساني بنسعة	أمعشر تيمٍ أطلقوا عن لسانيا
وتضحك مني شيخة عبشمية	كأنْ لم ترى قبلي أسيراً يمانيا
جزى الله قومي بالكلاب ملامة	صريحهم والآخرين المواليا
كأني لم أركب جواداً ولم أَقُلْ	لخيلي كرّي قاتلي عن رجاليا
ولم أسبأ الزق الرويَّ ولم أَقُلْ	لإنسان صدقٍ أعظموا ثم ناريا
وعاديةٍ سوم الجراد وَزَعْتُها	بِكَرِّيْ وقد أَنْحُوا إليّ العواليا[2]

١ ـ كعم : شدُّ فاه . القاموس .

٢ ـ العقد الفريد ـ ط . القاهرة ١٩٥٣ ج ٦ ص ٦٨ ـ ٧٥ .

فقدمه بنو النعمان بن مالك فقتلوه ، فقالت صفية بنت الخِزْرِع التيمية :

أَحْيَا جِسَاساً فلما حان مصرعه خَلَّى جِساساً لأقوامٍ سيبكونه

تقول : حَيّاهُ وتَوَدَّدَهُ فلما قُتِلَ قعد جِساس يبكي .

قد غاب عنهم فلم تشهد فوارسه ولم يكونوا غداة الروع يحمونه

نـطاقـه هُنَـدُوَانِيٌّ وَجُنَّتُـهُ فضفاضة كأضاء النهي موضونَه

وقد قتلنا شِفَاء النفس لو شَفِيَتْ وما قتلنا به إلا امرأً دونه

وقال أبو عمرو بن العلاء : كان يوم الكلاب الثاني والنبي ﷺ بمكة قد بُعث ولم يهاجر .

ومن بني قامِشة بن وائلة : جَحْذَب بن جَرْعَبْ بن أبي قرفة بن زاهر بن عامر بن وهب بن قامشة بن وائلة النساب ، وكان شاعراً وفيه يقول جرير :

قَبَحَ الإله ولا يُقبِّح غيره نظراً تَعَلَّقَ عن مفارق جحذب[1]

ولقيه خالد بن سلمة المخزومي وكان جحذب ذا قدر بالكوفة وعلم فقال له : ما أنت من حنظلة الأكرمين ، ولا سعداً الأكثرين ، ولا عَمْراً الأعزّين ، ولا من ضبة الأكياس ، وما في أدّ خير بعد هؤلاء . فقال جحذب : ولستَ في قريش من أهل نبوّتها ، ولا من أهل خلافتها ، ولا من أهل سدانتها ، وما في قريش خير بعد هؤلاء . وكان جحذب أعان عمر بن لجأ التيمي على جرير حين هجاه جرير .

١ ـ ليس في ديوانه المطبوع .

وولد ربيع بن عمرو بن عبدالله : مخزوم بن ربيع . ونشبة بن ربيع . وعلباء بن ربيع .

فمن بني نشبة : النعمان بن مالك بن الحارث بن عامر بن جِساس بن نشبة المقتول يوم الكلاب[1] الثاني ، وكان القتال فيه بين ولد أدّ وبين الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن خالد ، وكان النعمان الجِساسي ثقيلاً فغمز به فرسه ، فنزل ليتحول على دابة أخرىٰ فطعنه رجل من اليمانية في عضده فَفَتَّها ، وقال : خذها مني . وفي هذا اليوم أُسر أبو رجاء العُطاردي ونجا ، فلم يزل إمام بني عطارد يصلي بهم ويصلي على جنائزهم حتى مات في أيام الحجاج بن يوسف بالبصرة . وزعموا أن النعمان كان يقاتل ويقول متمثلاً :

أكُلُّ عام نَعَمٌ تَحْوُوْنَهُ ... يَلْقَحُهُ قومٌ ويُنْتجُونَهُ

أصحابُه نَوْكَىٰ فما يحمونه ... ولا يُلاقون طعاناً دُونه

هيهاتَ هيهات الذي تَرْجُونَه

وكانت مع النعمان بن مالك راية الرباب يومئذٍ .

وقال هشام ابن الكلبي : لم أسمع في العرب بجِساس ، بكسر الجيم غير جِساس بن نُشْبَة .

ومن ولد جِساس : مزاحم بن زفر بن علاج بن مالك بن الحارث بن عامر بن جساس بن نشبه ، كان شريفاً بالكوفة ، وكان فقيهاً ، وولاه يوسف بن عمر بعض أعماله ، وقال له يوسف : أين بيتك من بيت حاجب بن زرارة ؟ فقال : هما متقاربان .

١ ـ ويعرف أيضاً بيوم الصفقة . انظر أخبار هذا اليوم في العقد الفريد ج ٦ ص ٦٨ ـ ٧٥ .

ومنهم دِجاجة ـ مكسور الدال ـ قال هشام : لم أسمعه إلا كذلك ابن عبد قيس بن امرىء القيس بن علباء بن ربيع الشاعر ، وهو جاهلي .

ومنهم : **محجم بن سلامة** بن دِجاجة ، قتل مع علي يوم صفين .

ومنهم : **وَردان بن مجالد** بن عُلفه بن الفريش بن ضباري بن نشبة بن ربيع ، وكان جلس لعلي عليه السلام مع ابن ملجم ليلة قتل علي .

وقال ابن الكلبي : ضَباري بن نشبة ، بفتح الضاد ، وفي بني يربوع : ضِباري بكسر الضاد .

ومنهم : **المستورد بن عُلّفة** بن الفريش الخارجي ، الذي قتله معقل بن قيس الرياحي صاحب علي في زمن المغيرة بن شعبة وولايته الكوفة وقد كتبنا خبره .

وأخوه **هلال بن عُلَّفة** ، وهو قتل رستم يوم القادسية .

ومن بني وديعة بن عبدالله بن لؤي : **عوف بن عطية** بن الخِرع ، واسم الخِرع عمرو بن عيش بن ربيعة الشاعر الذي يقول :

لها حافر مثل قعب الوليد ... يتخـذ الفـأر فيـه مغـارا

ويقول :

يَرُدُّ علينا العير من دون إلفه ... أو الثور كالدرّي يتبعه الدم

وولد كاهل بن لؤي بن عمر : سعـد بن كاهل . وعوف بن كاهل . ودهمان بن كاهل .

منهم : عبدالله بن نجبة بن عبيد بن عمرو بن عتبة بن ظريف بن عوف بن كاهل ، وهو الذي قتل وردان بن المجالد القاعد كان مع ابن ملجم ، فلما ضرب ابن ملجم علياً هرب وردان فتلقاه ابن نجبة فقال له :

مالي أرى السيف في يدك وكان معصوباً بالحرير لكي لا يُفلت إذا تعلق به فلما سأله لَجْلَج وقال : قَتَلَ ابن ملجم وشبث بن عبرة الأشجعيّ علياً ، فأخذ منه سيفه فضرب عنقه فأصبح قتيلاً في الرِباب ، والمسيب بن خِداش قُتل مع وردان أيضاً .

وولد خزيمة بن لؤي بن عمرو : مالك بن خزيمة وهو وَلّاد ، فولد ولّاد : الحارث بن ولّاد . وعدي بن ولّاد . ومازن بن ولّاد . وربيعة بن ولّاد . وبغيض بن ولّاد . وغياث بن ولّاد ، منهم أصمّ بني ولّاد الشاعر .

وولد رفاعة بن لؤي بن عمرو : خالد بن رفاعة . وكاهل بن رفاعة . ونمير بن رفاعة .

وولد ذهل بن تيم بن عبد مناة بن أدّ : سعد بن ذهل . فولد سعد : ثعلبة بن سعد . وجشم بن سعد . وبكر بن سعد .

فولد ثعلبة : امرىء القيس بن ثعلبة . وعوف بن ثعلبة .

فولد امرؤ القيس : جَلْهَم .

منهم عمر بن لجأ[1] بن حدير بن مصاد بن ذهل بن تيم بن عبد مناة بن أدّ الشاعر الذي كان يهاجي جرير بن عطية بن الخطفى ، وكان سبب تهاجيهما أن ابن لجأ أنشد جريراً باليمانية

تجر بالأهون في أدنائها جَرَّ العجوز جانبي خبائها[2]

فقال له جرير : هلا قُلتَ جَرَّ العروس طرفي ردائها ، فقال له عمر بن

---

١ ـ بهامش الأصل : عمر بن لجأ الشاعر .

٢ ـ في النقائض ـ ط . ليدن ١٩٠٥ ص ٤٨٧ : قال عمر في وصف إبله :

كالظرب الأسود من ورائها جر العجوز الثني من خفائها

لجأ: فأنت الذي تقول :

لَقَومي أَحْمَىٰ للحقيقة منكم   وأَضْرَبُ للجبار والنقع ساطع
وأوثق عند المردفات عشيةً   لحاقاً إذا ما جردّ السيف مانع [١]

أرأيتَ إذا أُخِذْنَ غُدْوَةً ولم يَلْحقْهُنَّ إلا عشيَّة وقد نُكِحْنَ فما غناؤه ، فتحا كما إلى عبيد بن غاضرة العنبري وهو مسعود فقضىٰ على جرير ، فهجاه بشعر يقول فيه :

منعناكُمُ حتى ابتنيتمْ بيوتكم   وأَصْدَرَ راعيكم بفلجٍ وأوردا
بمردٍ على جُرْدٍ مغاوير بالضحىٰ   إذا ثَوَّبَ الداعي بصوتٍ ونَدَّدَا [٢]

فأجابه عنه عمر بن لجأ :

هجوت عُبيداً أن قضىٰ وهو صَادق   وقبلك ما غار القضاء وأنجدا
وقبلك ما أَحْمَتْ عديّ دبارها   وأصدر راعيها بنجدٍ وأوردا
أَتَشْتُم بدراً في السماء وَدُونَهُ   تَنَائِفُ تُثْني الطَّرْفِ أنْ يَتَصَعَّدَا
هُمُ أخذوا منكم أراب ظلامةً   فلم يبسطوا كفّاً إليهم ولا يدا

يعني عدي بن جندب من بني العنبر ، وأراب : رَكِيَّةٌ كانت لبني العنبر أولاً فتركوها فصارت إلى بني رياح ، ثم طلبها الأعور بن بشامة العنبري فظفر بها فقال جرير :

لَئِنْ عَمرتْ تَيْمٌ زماناً بعثره [٣]   لقد لقِيَتْ تَيْمٌ حُذاءً عَصَبْصَبَا
فلا يَضْغَمَنَّ الليثُ تيماً تَقرَّهُ   وعكْلُ [٤] يُسَمُّون الفريس المُنَيَّبَا

---

١ ـ ديوان جرير ص ٢٩٣ . النقائض ص ٤٨٨ .
٢ ـ ديوان جرير ص ١٤٦ .
٣ ـ بهامش الأصل : بغرة ، وهو الذي جاء في ديوان جرير ص ١٨ .
٤ ـ بهامش الأصل : عكلاً .

فهل لوم تَيْم لا أَبَا لكَ زاجرٌ كنانة أو يَنْهَى زهيراً وتَوْلَبَا[١]

ومات عمر بن لجأ بالأهواز ، وقال المدائني قُرِنَ جرير بابن لجا فجعلا يتفاخران وينشدان فقال عمر بن لجأ وقد أقيما على غرائر البر

رأوا قمـراً يقـارنـه حمـار وكيف يقارن القمر الحمارا

فقال جرير :

يا تيم تيم عديّ لا أبالكم لا يُوقِعَنَّكُمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ
أَحِيْنَ صرتُ سماء يا بنى لجأ وخاطرتْ بي عن أحسابها مُضَرُ[٢]

فقال ابن لجأ :

لقد كذبت وشر القول أكذبُهُ ما خاطرت بك عن أحسابها مضر
بل أنت نزوة خَوَّار على أَمَةٍ لا يدركُ الحَلَبَاتُ اللُّؤم والخَوَرُ[٣]

وولد عوف بن ثعلبة: عامر بن عوف ، منهم قطام بنت شجنة بن عدي بن عامر بن عوف ، قتل أبوها وأخوها الأخضر يوم النهروان مع الخوارج ، وهي التي خطبها ابن ملجم فاشترطت عليه عبداً وقينة وثلاثة آلاف درهم ، وقتل علي بن أبي طالب فقال الشاعر :

لا مهر أغلىَ من عليٍّ وقتلَهُ ولا فَتْكَ إلا دونَ فَتْكِ ابن ملجم

وقد كتبنا خبرها فيما تقدم ، وقال ابن ملجم :

ثـلاثـة آلاف وعبـد وقينـة وضربُ عليٍّ بالحسام المصمَّمِ

وقد يجعل البيتان للشاعر الأول

١ ـ ديوان جرير ص ١٨ ـ ٢٠ مع فوارق .
٢ ـ ديوان جرير ص ٢١٨ ـ ٢٢١ .
٣ ـ النقائض ص ٤٨٨ .

ومنهم : **ابراهيم بن يزيد التيمي**[1] الفقيه ابن شريك ، وكان يزيد بن شريك أبوه يحدث عن عمر بن الخطاب ، وكان ابراهيم يكنى أبا أسماء ، مات في حبس الحجاج بن يوسف في سنة أربع وتسعين .

حدثني علي بن محمد المدائني قال : لما انقضى أمر الجماجم بعث الحجاج إلى ابراهيم التيمي ، وهو ابراهيم بن يزيد بن شريك فحبسه في المخيِّس وكان ممن يذم سيرته .

حدثني عمر بن شبّة ، ثنا أبو أحمد بن الزبير عن سفيان عن الشيباني قال : بلغ ابراهيم النخعي أن ابراهيم التيمي يعيب الخوارج في زمن الحجاج ، فقال النخعي : إلى من يدعوهم إلى الحجاج ؟

حدثني علي بن محمد المدائني عن عامر بن حفص أن الحجاج كتب إلى عامله على الكوفة أن إحمل إليّ ابراهيم بن يزيد النخعي فحمل ابراهيم التيمي .

وحدثني عمر بن شبه عن الأصمعي قال : قال يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج : هاتوا ابراهيم بن يزيد ، فقيل له : إنهما ابراهيمان فقال : هاتوهما جميعاً فاستخفى النخعي[2] وأُتي بالتيمي ، فحبس حتى مات في الحبس .

حدثنا خلف بن هشام البزار وعفان ، قالا : ثنا هشيم بن بشير ، أنبأ العوام بن حوشب أنه لما انطلق بابراهيم التيمي إلى السجن قال له أصحابه :

---

١ ـ بهامش الأصل : ابراهيم التيمي .

٢ ـ انظر كتاب المتوارين الذي اختفوا خوفاً من الحجاج بن يوسف للأزدي ـ ط . دمشق ١٩٨٩ ص ٤٩ ـ ٥١ .

هل توصي إلى إخوانك بشيء تحب أن نبلغهم إياه عنك ، ألك حاجة ؟ قال : نعم لا تذكروني عند غير الرب الذي عناه يوسف عليه السلام . قال خلف يقول تدعون الله لي ولا تشفعون لي الى السلطان وإن ابراهيم لم يسأل العافية مما هو فيه حتى مات من حبسه وكان يقول : اللهم هذا بعينك ، اللهم قد ترى .

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا سفيانِ بن عيينة عن أبي سعد قال: دخل علينا ابراهيم التيمي السجن فتكلم ، فقال أهل السجن ما يسرنا إنا خارجون منه .

وحدثني بكر بن الهيثم ثم ثنا سفيان بن عيينة قال : بلغني أن ابراهيم التيمي حُبس في الديماس ، وكان ومن معه في جهد وضيق ، وكان التيمي يعّزيهم ويصبّرهم ويخبرهم ما لهم من الأجر حتى قال بعضهم : لوددت أني في هذا الديماس مع ابراهيم ما عشت .

المدائني عن عامر بن حفص أن ابراهيم التيمي كان يقول : إن قوماً يدخلون النار فيتمنون أن يُردوا إلى الدنيا ليعملوا فيكونوا مثلكم الآن فاغتنموا هذه المهلة .

المدائني عن عامر بن حفص قال : حبس الحجاج ابراهيم بن يزيد التيمي فجاءته ابنتهِ فلم تعرفه حتى كلمها ، وكان الحجاج يطعم أهل السجن دقيق الشعير والرماد مخلوطين ، ويقال انه كان يخلط لهم في ذلك الملح أيضاً ، ومات التيمي في السجن ، فرأى الحجاج في الليلة التي مات فيها ابراهيم قائلاً يقول له : مات في هذه الليلة رجل من أهل الجنة ، فلما أصبح قال : من مات الليلة بواسط ؟ فقالوا : ابراهيم التيمي فقال : نزغة

من نزغات الشيطان ، وأمر به فألقي خارجاً .

وقال الحسن بن علي الحرمازي : سمعت الفضل بن دكين يقول: قال التيمي : إن الله أنعم على العباد . بحسب قدرته ، وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم، فلا أدري أَعَنِيَ ابراهيم بن يزيد أم سليمان بن طرخان التيمي لنزوله بالتيم .

المدائني عن علي بن عبدالله النرسي قال : قال ابراهيم التيمي : ما عرضت عملي على قولي إلا ظننت أني مكذَّب . وكان موت ابراهيم في سنة أربع وتسعين .

وقال محمد بن سعد : ومن المحدثين الحارث بن سويد التيمي تيم الرباب ، مات في آخر ولاية عبدالله بن الزبير[1] .

وأبو حيان واسمه يحيى بن سعيد بن حيان .

وقال أبو اليقظان : فمن بطون تيم : بنو ولّاد ، وبنو أيسر وبنو ذهل وبنو وائلة . وبنو نُكْرَة . وبنو شعاعة .

فمن بني أيسر عمر بن لجأ وقد قال جرير لعمر :

أظن الخيل تذعر سرح تيم وتعجل زبد أيسر أن يذابا[2]

يُعَيِّرهم بأنهم أصحاب شاء وزُبْد .

وقال : من بني نكرة هبّان بن نكرة قاتل القدار سيد عنزة وهو القائل :

أهلكتُ مهري في الرهان لجاجة ومن اللجاجة ما يضر وينفع

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٦٧ .

٢ ـ ديوان جرير ص ٢٨ .

قال : وانتقل بنو شعاعة فدخلوا في فقيم ، فقال الفرزدق لرجل منهم يقال له شماخ بن علقمة :

فلو كان من جُهَّالِ قومي عَذَرْتُه ولكنّ عبداً من شعاعة أحمرا

وقال كان عصمة بن أُبير سيداً ، فلما كان يوم الجمل حمل عتبة بن أبي سفيان ومروان بن الحكم حتى بلغا المدينة فقال جرير :

وَفَى ابن أُبَيْرٍ والرماح شوارع بِآلِ أبي العاصي وفاءً مُشَهَّراً

وبابن أبي سفيان عتبة بعدما رأى حائط الموت الذي كان عَسْكَرَا[1]

ومن ولده : منظور بن غالب بن عصمة ، وكان سيد التيم ، وقال جرير وهو يهجو التيمي :

يغلي الجعالة منظورٌ وثعلبةٌ في كُلِّ حَيّ أَبَاهَا منهم نَفَرُ

والغائب القَهْوَسُ المنظور أَوْبَتُه وابنا شعاعة والسُّفار تنتظر

أعياك آباؤك الأَدْنَوْن فالْتَمِسَنْ هل في شعاعة والاهدام مُفْتَخَر[2]

القَهْوَس رجل من التيم وكان ابنه حضر يوم شعب جبلة ففر إلى غطفان ، فقالت دَخْتَنُوس بنت لقيط بن زرارة :

فــرّ ابــن قَــهْــوَسٍ الشـ ــجاع بكفـه رمـح مـتـلّ[3]

يـعـدو بـه خـاطي البضـ[4] ــيع كـأنـه سَمْعٌ أَزَلُّ

إنـك مـن تـيـم فـدع غطفـان إنْ ساروا وَحَلُّوا

ولقـد رأيـتُ أبـاك وَسْـ ـطَ القـوم يَعْقِـد أو يَحُـلُّ

١ ـ ليسا في ديوان جرير المطبوع .

٢ ـ ليسوا في ديوان جرير المطبوع .

٣ ـ متله : زعزعه وحركه . القاموس .

٤ ـ البضيع : البحر ، والماء النمير ، والعرق ، والجنيبة تجنب مع الإبل ، والشريك . العين . القاموس .

متقلـــداً رَبَـــقَ الفـــرا ركأنـــه في الجيـــد غِـــلُّ

والأهدام من التيم صاروا في منقر .

ومن التيم : بنو سبيع وقد دخلوا في بني طهية على نسب فيهم ، وفيهم يقول الشاعر :

بـنـــو سُـبيـــع زَمَـــعُ الـكــلاب
لـيـســـوا إلى ســـــــعد ولا الـــربـــاب
ولا إلـــــى الـقـبـائـــل الـرِّغَـــاب

قال : ومن شعراء التيم : السَّرَنْدِيّ ، وجخدب ، وعلفة ، وكانوا يجتمعون على جرير فيهجونه مع عمر بن لجأ فقال جرير :

عَضَّ السَّرَنْدي على تثليم ناجِذِهِ من أمِّ عَلْقَةَ بظراً غَمَّهُ الشَّعَرُ
وَعضَّ علقَةَ لا يألو بِعَرْعَرَةٍ من بَظْرِ أُمِّ السَّرَنْديْ وهو منتصر[1]

ومن التيم : **عاصم بن عبدالله** من ولد واثلة ، وهو الذي نزل به رجلان من سدوس فأكرمهما ، ثم إنهما أتيا بني سدوس فدلاهم عليه وعلى نَعمه ونَعَم التيم ، فركبت بنو سدوس وبنو ذهل بن ثعلبة حتى أغاروا على التيم، فاقتتلوا فانهزمَتْ سدوس وألفافهم وقتلتهم التيم قتلاً ذريعاً وأسروا منهم ، وكان ممن أُسر خراش أحد الرجلين اللذين نزلا على عاصم ، وهذا اليوم الذي يُعرف بهُبَالة . قال عوف بن الخِرْع :

أَبَني سدوسٍ هل وجدتم سيْءَ من تبغـونـه بهُبَـالـة والأشعـر
فَلَنِعْمَ فتيـان الصباح لقيتُمُ حيث النساء حواسر في العسكر

وقال ابن لجأ :

لو تُخْبِرُ الأرضُ البيانَ لخبَّرتُ عما رأيتَ وما شهدتَ هُبَالا

---

١ ـ ليسا في ديوان جرير المطبوع .

نسب عدي بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة

وولد عدي بن عبد مناة بن أد : جَلّ بن عدي . ومَلكان بن عدي . وجذيمة بن عدي ، وهم أهل بيت يقال لهم بنو أسد بن لحيّ بن عدي بن عبد مناة .

وقال غير الكلبي : ولد عدي : ملكان . وجلّ ، أمه تملك بنت تيم بن غالب . ولحيّ . وجذيمة . فأما جذيمة فلا عقب له ، وأما بنو لحيّ فسقطوا إلى عُمان ، فهم في الأزد ، وهم يعرفون نسبهم إذا وقفوا عليه .

وقال المدائني : من بني عدي : الأسود بن كلثوم الناسك ، وجَّهَه ابن عامر إلى بيهق من نيسابور ، فأخذ عليه العدو ثلمة دخل منها إلى حائط لبعض أهل بيهق ، فقاتل فقُتل ، وقام بأمر الناس بعده أدهم بن كلثوم فظفر وفتح بيهق ، ولم يدفن أخاه لأنه كان يدعو أن يُحشر من بطون الطير والسباع .

قال ابن الكلبي : فولد ملكان بن عدي : ربيعة بن ملكان . وصعب بن ملكان . فولد ربيعة بن ملكان : ثعلبة ، فولد ثعلبة : حارثة بن ثعلبة . وعوف بن ثعلبة . فولد عوف : خلف بن عوف . وكعب بن

عوف . فولد كعب بن عوف بن ثعلبة : ساعدة بن كعب .

ومنهم ذو الرُّمة[١] واسمه غيلان بن عقبة بن بُهَيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب الشاعر ، وإنما سُمي ذو الرمة لقوله :

أشعث باقي رُمَّة التقليد[٢] ....

وكان يكنى أبا الحارث ، وكانت له سدرة بالبادية كان يجلس عندها فهي تعرف بسدرة ذي الرمة .

حدثني التوزي عن الأصمعي قال : قال ذو الرمة : لأن يَرْوِي شعري صبي أَحَبُّ إلي من أن يرويه أعرابي بدوي ، لأنَّ الصبي إذا ذهب عنه حرف رجع فيه إلى معلمه فذكره إياه ، والأعرابي يذهب عنه منه الحرف لعليّ قد سهرتُ في طلبه ليلة ، فيجعل مكانه غيره اقتضاء فيفسده .

حدثني أبو عدنان الأعور ، ثنا الأصمعي ، أخبرني شيخ لنا قال : رأيت ذا الرمة بمربد البصرة وعليه جماعة من الناس وإذا عليه برد ثمنه مائتا دينار فأنشد قصيدته البائية ، فلما أنشد :

تصغي إذا شدها بالرحل جانحة حتى إذا ما استوى في غرزها تثب[٣]

فقيل له : يا أخا بني تميم ما هكذا قال الراعي ولكنه قال :

ولا تعجل المرء قبل الوراك وهـي بـركـبـتـه أَبْصَرُ

---

١ ـ بهامش الأصل : ذو الرُمّة الشاعر .

٢ ـ الشطر الثاني للبيت هو : «نعم فأنت اليوم كالمعمود» . وأراد بالأشعث : الوتد ، قد شعث رأسه مما يضرب بالحجارة، والرمة قطعة حبل يكون الوتد معلقاً بها ، والمعمود : الذي أضعفه الوجع أو الأمر . ديوان ذي الرمة ـ ط . بيروت ١٩٩٣ ج ١ ص ٣٣٠ .

٣ ـ جانحة لاصقة بالأرض ، والغرز : سير كالركاب . ديوان ذي الرمه ج ١ ص ٤٨ .

وهو إذا قام في غرزها كمثل السفينة أو أوقر
وَمُصْغِيَةٌ خَدُّهَا للزمام والرأس منها له أصغر
حتى إذا ما استوىٰ طَبَّقَت كما أطبق المسحل الأغبر[1]

قال فسكت ساعة كالمفكر ثم قال : إنه نعتَ ناقة ملك ، ونعت ناقة سوقة ، فخرج منها على رؤوس من حضر .

وقيل لذي الرمة : لقد خَصَصْتَ بلال بن أبي بردة بمدحك . فقال : إنه والله وَطَّأَ مضجعي وأكرم مجلسي وأحسن صَفَدي .

وحدثني علي الأثرم عن الأصمعي عن عيسى بن عمر الثقفي قال : أتيت ذا الرمة فذكرت شيئاً ، فقال : وما عليك إنا والله نأخذ ولا نُعطي .

حدثني الأثرم ، حدثني الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قال ذو الرمة : قاتل الله أَمَةَ بني فلان ما أعربها سألتها كيف كان المطر عندكم فقالت : غثنا ما شئنا ، وغيث من يلينا .

حدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال : أنشد ذو الرمة بلال بن أبي بردة :

رأيت الناس ينتجعون غيثاً فقلتُ لصيدحٍ انتجعي بلالا[2]

فقال : يا غلام قد انتجعنا[3] ناقته كما ينتجع الرَّعيّ فاعلفها قَتّاً ونوىٰ ، فلما خرج من عنده قال : ما أَقلّ فطنته للمديح .

حدثني عافية بن شبيب عن إسحاق بن الموصلي عن الأصمعي ، ثنا

---

١ ـ ديوان الراعي النميري ـ ط . بيروت ١٩٨٠ ص ١٠٢ ـ ١٠٣ . والمسحل : المبرد ، والحديدة التي تجعل في فم الفرس ليخضع ، وطعن في مسحله إذا أخذ في أمر فيه كلام ومضى فيه مجدا . النهاية لابن الأثير .

٢ ـ ديوان ذي الرمة ج ٣ ص ١٥٣٥ .

٣ ـ بهامش الأصل : خ ـ انتجعتنا .

عيسىٰ بن عمر قال : سألت ذا الرمة عن النضناض ، فأخرج لسانه فحركه .

وأخبرني الأثرم عن الأصمعي عن عيسىٰ بن عمر عن ذي الرمة بمثله .

وحدثني الأثرم عن الأصمعي عن عيسى قال : سألت ذا الرمة عن شيء من الكلام لا وجه له ، فقال : أتعرفُ اليَتْنَ ؟ قلت : نعم . قال : فهذا من الكلام يَتْنٌ ، واليتن أن يخرج رأس المولود بعد رجليه وتخرج رجلاه قبل رأسه .

وقال ابن كناسة : أخبرتني امرأة من أهل البادية أنها رأت مَيّ ذي الرمة تدخل بيتاً ، فأُخبرت أنها مَيّ فجلست على باب بيتها تنتظر أن تراها فَدُعِيَتْ لها فقالت : تَعْسَ غيلان فقد شهرني شَهَّرَهُ الله ، وهي من ولد طلبه بن قيس بن عاصم المنقري ، وقالت المرأة : رأيتها فوالله ما أكبرتُها حتى تكلمتْ ، فقلت: ما بلغ ذو الرمة نَعْتَهَا .

وزعموا أم مَياً كانت باقية الملاحة ، وهي طاعنة في السّن ، فقالت امرأة من ولد قيس بن عاصم ونحلته ذا الرمة :

على وجه ميٍّ مسحة من ملاحةٍ وتحت الثياب الخزي لو كان باديا

ألم تر أنّ الماء يَخْبثُ طعمه وإن كان لون الماء في العين صافيا

فامتعض ذو الرمة وحلف بالله ما قاله .

قالوا : وكان ذو الرمة يشبِّب بخرقاء وهي عامرية وقال :

ومن حاجتي لولا التنائي وربما منحت الهوى من ليس بالمتقارب

عطابيلُ بيضٌ من ربيعة عامر عِذابُ الثنايا مثقلاتُ الحقائب[1]

١ ـ العطابيل : الطوال الأعناق من النساء ، والحقائب : الأعجاز .

يَقَظْنَ الحِمىٰ والرمل منهنَّ مُحصَرَ[١]   ويشربن البان الهجان النجائب[٢]

وزعموا أن ذا الرمة شبب بخرقاء وهي مُسِنَّة قد بلغت الستين وأدركها القُحَيْف العقيلي ، فأرسلت إليه تسأله أن يشبب بها في شعره فقال :

لقد أرسلت خرقاء نحوي جريًها   لتجعلني خرقاءُ فيمن أَضَلَّتِ

وخرقاءُ لا تزداد إلا ملاحة   ولو عَمَّرت تعمير نوحٍ وَجَلَّتِ[٣]

وزعموا أن ذا الرمة أنشد قوله :

وعينان قال الله كُونا فكانتا   فَعُولَين بالألباب ما تَفْعَلُ الخمر[٤]

وهو يريد كونا فكانتا فعولين خبر كانتا ، فقال له عمرو بن عبيد : ويحك ، قلت عظيماً ، فقل فعولان بالألباب وظن أنه أراد كونا فعولين فكانتا، فقال ذو الرمة: ما أبالي أَقلتُ هذا أم سبَّحت، فلما علم ما ذهب إليه عمرو قال : يا سبحان الله لو عَنَيْتُ ما ظننت لكنتُ جاهلاً .

ورأى جرير ذا الرمة عند بعض الولاة فكلمه بكلمة في أمر السُّرىٰ والسَّير فغضب جرير فقال :

وَدَاوِيَةٌ لو ذا الرميمة رامها   وصيدحُ أَوْدَىٰ ذو الرميم وصيدح[٥]

يعني ناقته فخضع له حتى رضي .

وكان لذي الرمة أخ يقال له مسعود بن عقبة وهو القائل :

---

١ ـ الحمى : موضع دون مكة ينزلنه في القيظ ، وفي الديوان : والرمل منهن مربع ، أي يرتبعن في الرمل .
٢ ـ ديوان ذي الرمة ج ١ ص ١٩٤ .
٣ ـ ليسا في ديوانه المطبوع .
٤ ـ ديوان ذي الرمه ج ١ ص ٥٧٨ .
٥ ـ ليس في ديوان جرير المطبوع .

إذا الأمر أغنىٰ عنك حِنويه فاجْتَنِبْ مَعَرَّةَ أمرٍ أنتَ عنه بِمَعْزِلِ

وأخ يقال له أوفىٰ بن عقبة هلك قبل ذي الرمة ، فلما مات ذو الرمة قال مسعود :

تعزيتُ عن أوفىٰ بغيلانَ بعدَه بصبرٍ وجفن العين ملآن مُتْرَعُ
ولم يُنْسِني غيلانَ من كان قَبْلَهُ ولكنَّ نَكْءَ القرح بالقرح أَوْجَعُ

وأخ له يقال له هشام ، وهو الذي قال له رجل : أوصني ، فإني أريد مكة ، فقال : أوصيك بتقوى الله وأن تصلّي الصلوات لوقتها فإنك مصلّيها لا محالة ، وهي لوقتها أفضل وأنفع ، وإيَّاك أن تكون كلب رفقتك فإن لكل رفقة كلب ينبح دونها ، فإن كان خير شركوه فيه وإن كان شر تقلده دونهم .

وحدثني أبو عدنان عن أبي عبيدة قال : قال ذو الرمة : بلغت نصف عمر الهرم ، بلغت أربعين سنة ، فما عاش بعد ذلك إلا قليلاً فلما احتُضر قال :

يا قابض الروح من نفسي لموقتها وفارج الكرب أنقذني من النار[1]

ويقال إنه قال حين احتضر :

يا ربِّ قد أشرفَتْ نفسي وقد علمتْ علماً يقيناً لقد أحصيتَ آثاري
يا رب فاغفر ذنوبا قد نطقتُ بها ربَّ العباد وزحزحني عن النار[2]

وكان ذو الرمة يقول : أنا أبو الحارث واسمي غيلان .

المدائني قال:قال رجل لذي الرمة وهو يهزأ به : أَيَدُلُّك الذي تراه على

---

١ ـ ليس في ديوانه المطبوع .
٢ ـ ليسا في ديوانه المطبوع . انظر الأغاني ج ١٨ ص ٤٤ .

الشيء الذي لم تره ؟ فقال : نعم ، نظري إليك يدلني على أن أباك قد ناك أمك .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، ثنا أبو زيد سعيد بن أوس النحوي قال : صلىٰ بنا ابن أخت ذي الرمة المغرب في مسجد بني عدي فقرأ : ﴿إن ربهم بهم﴾[1] فأنكرتُ ذلك في نفسي فلما قال خبير قالها بغير لام .

وحدثني حماد بن اسحاق عن أبيه قال : لما احتضر ذو الرمة قال : هذا والله اليوم لا يوم أقول :

كأني غداة الزّرق يا ميّ مدنف أكيدُ بنفسي قد أتاها حِمامُها[2]

وولد خلف بن عوف : هلال بن خلف .

فولد هلال : شهاب بن هلال .

وولد حارثة بن ثعلبة بن ربيعة : عمرو بن حارثة المُخَيْط ، وهو ثعلبة بن مالك بن معاوية بن عمرو بن حارثة ، وابنه خليفة الذي قتل حسان بن الحشرج العنزي يوم أغار قدار العنزي على التيم وعدي ، وأسر قدار وبه ضربة فمات في أيديهم ، وأسر اللذان العجلي ، وابنه مَسْعَدَة الذي أسر شيبان بن شهاب جد بني مسمع يوم الخوع[3] ، حين أغارت عدي على بني جحدر من بني قيس بن ثعلبة .

وولد صعب بن ملكان : الحارث . وأمية .

وولد جَلّ بن عدي بن عبد مناة : الدؤل .

---

١ ـ سورة العاديات ـ الآية : ١١ .

٢ ـ الأغاني ج ١٨ ص ٤٣ مع فوارق .

٣ ـ خوع : جبل أو موضع قرب خيبر . معجم البلدان .

فولد الدؤل بن جَلّ : تميم بن الدؤل . وعوف بن الدؤل .

فولد تميم : مالك بن تميم . وخزيمة بن تميم . وسعد بن تميم . منهم عياش بن عمرو بن مِقْرَد ، وله يقول الشاعر :

وما هلكت تيم فأرجو ورابة ولا رهط عباس بن عمرو بن مِقْرَدِ

فولد مالك بن تميم : ذكوان . وعامر . وحجر . ونُشبه بن مالك بن تميم .

فولد حجر : مالك بن حجر . وسعد بن حجر . وعامر بن حجر ، منهم عمر بن حبيب بن عمر بن مجالد بن سليم بن عبد الحارث بن أسد بن كعب بن عدي بن جندل بن عامر بن مالك بن تميم بن الدؤل بن جل ، ولي قضاء البصرة لهارون أمير المؤمنين الرشيد ، ويكنى أبا حفص .

وولد عوف بن الدؤل بن جلّ : بكر بن عوف . وجذيمة بن عوف .

وولد خزيمة بن تميم بن الدؤل : عمرو بن خزيمة . وعَبيدة بن خزيمة . ومالك بن خزيمة وسعد بن خزيمة .

فولد عَبيدة بن خزيمة : الضَريب بن عبيدة . وسعد بن عبيدة .

فمن بني ذكوان بن مالك بن تميم بن الدؤل : عبيدة ، وهو أبو سهم - الشاعر - بن حبيب بن كعب بن عامر بن ذكوان . ومنهم حميد بن هلال الفقيه وهو من بني أعصر بن ذكوان ، مات أيام خالد بن عبدالله .

ومن بني نُشبة بن مالك بن تميم بن الدؤل : زهير بن ذؤيب بن زياد بن حُمران بن جَسْر بن الحارث بن نُشبة الذي يقول فيه حنظلة بن عرادة .

فوارس مثل شعبة أو زهيرٌ ومثل العنبريِّ مُجَرِّبينا

العنبري : رَقْيَةُ بن الحر . ومنهم : حُدير بن علقمة بن ظبيان بن عَباد بن ذكوان رئيس بني مالك يومَ قاتلوا بني العدوية في يوم الداهنة[1] .

ومن ولده : سويد . وعبدالله . وعُصْم . وقُرَّة ، كانوا في ألفين من العطاء .

ومن بني عدي : ضرار بن ثعلبة المخيط ، غزا طائفة من بني شيبان ، وبني عجل وبني عدي والرباب فنذروا بهم فاقتتلوا ، فانهزمت بكر بن وائل ، وأسر منهم عدة فطال أسارهم ، فسألوا أن يمضي معهم من كانوا في يده إلى بلادهم علىٰ ان أجاروهم من بكر بن وائل ، وضمنوا لهم أن يعيدوهم إلى منازلهم ، وكان خليف بن ثعلبة المخيط قتل رجلاً من بني تيم اللات ، فوثبوا به فقتلوه وأخاه ، فقال أدهم بن عصيم التيمي :

يُرَجِّي عديٌّ أن يؤوبَ ابن مُخَيَطٍ   وقد غالَ جارُ الوائليِّ الغوائل

وقال أبو اليقظان : من بني عدي : عمير بن خالد ، شهد فتح الأُبُلّة .

ومنهم بنو شهاب كانوا أشرافاً في الجاهلية ، ويزعمون أنهم ردفوا الملوك في الجاهلية . قال الشاعر :

كأرداف الملوك بني شهاب

وفي منزل كعب بن حسان بن شهاب اختلفت الرباب حتى افترقوا ، وكان كعب رأس بني عدي في زمانه ، وهو جد عمر بن هبيرة من قبل النساء .

ومنهم : والان كانت له عبادة وفضل وفيه يقول الشاعر :

---

١ ـ انفرد البلاذري بذكر هذا اليوم .

ولستَ كوالانَ الذي ساد بالتُّقَى ولستَ كعمرانٍ ولا كالمهلَّب[1]

ومنهم مسلم بن بُديَل ، كان من وجوه قومه ، ومنهم أبو شَغْل حسان بن عبدالله ويقال أنه أسر شيبان بن شهاب على فرس له .

ومنهم مخيط واسمه ثعلبة بن مالك بن مسعدة ، كان مسعدة رئيساً للرباب في الجاهلية وفيه يقول ذو الرمة :

.... ومسعدة الذي ورد النسارا[2]

وأغارت بنو عدي على بني جحدر من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بالخوع ، فأخذ مسعدة بن مخيط شيبان بن شهاب جد بني مسمع ، وقد ذكر ذلك ذو الرمة في شعره ، وكان خليفة بن مخيط شريفاً وهو قاتل حسان العنزي يوم قدار العنزي .

ومنهم : طلحة بن إياس كان قاضياً لأبي جعفر أمير المؤمنين .

ومنهم : إسحاق بن سويد العدوي ، كان فقيهاً ذا قدر وهو الذي يقول :

برئت من الخوارج لست منهم من الغزال منهم وابن باب[3]

وقال أبو اليقظان : حضر من بني عدي مع عائشة أم المؤمنين يوم الجمل عدة وقالوا :

نحن عديّ نبتغي علياً نحمل ماذياً ومشرفياً
وبيضة والحلق الملويّا

١ ـ بهامش الأصل : أراد عمران بن الحصين والمهلب بن أبي صفرة .

٢ ـ الشطر الأول : «وجيء بفوارس كبني شهاب» ديوان ذي الرمة ج ٢ ص ١٣٨٤ ، والنسار جبل ناحية حمى ضرية . معجم البلدان .

٣ ـ بهامش الأصل : الغزال : واصل بن عطاء . وابن باب عمرو بن عبيد بن باب .

فقتل منهم بشر كثير .

ومن بني عدي : أبو نعامة عمرو بن عيسىٰ ، كان له قدر وصلاح ، وفيه يقول الفرزدق :

أظنُّ ابن عيسى لاقياً مثل وقعتي بعمرو بن عفرا وهي قاصمة الظهر
تقوفتَ[1] مال ابني حجين وما هما كذي حطم فان ولا ضرع غُمْر

وكان الفرزدق سأل ابني حجين من بني عدي جائزة ، فأشار عليهما عمرو بن عيسى أن يفتلا .

ومن بني عدي أبو قتادة كان له فضل وكان يقول: اللهم ارزقني شهادة تسبق بشراها أذاها وفرحها حزنها تختلني فيها عن نفسي. فغزا سجستان مع عبد الرحمن بن سمرة فأتاه العدو وهو نائم فذبحوه .

ومنهم العلاء بن زياد وكان من عباد الناس ولا عقب له .

ومنهم شويس العدوي الذي يقول : والله لله أحب إلىٰ قلبي من لحم جزور يهيّه في عشية بمريّة ، وما أحب الرطانة ، ولا انقاض العسرة وما ترقمني إلاّ الكرم .

ومنهم أبو فرعون الذي كان يسأل بالبصرة ، وكان شاعراً ، وهو القائل :

أبصرت في النوم بختي في سوء زيّ وسَمْت
أعمىٰ أصمُّ كئيباً أبا بنين وبنت
فقلت أخسست رزقي فقال رزقك في إستي

---

١ ـ تقوف المال : حجره على أصحابه .
٢ ـ ديوان الفرزدق : ج ١ ص ٣٠٠ .

فـكـيـف لي بـدواء يـلين لي بـطـن بـختـي

وقال محمد بن سعد : شويس العدوي يكنى أبا الرقاد وكان ممن حضر فتح الأبلّة والفرات[1] .

وأبو قتادة العدوي ، واسمه تميم بن نذير .

وأبو السوّار العدوي واسمه حسان بن حريث .

والعلاء بن زياد بن مطر العدوي مات في ولاية الحجاج .

قال : وحميد بن هلال يكنى أبا نضرة مات في ولاية خالد بن عبدالله القسري في العراق .

اسحاق بن سويد العدوي مات في خلافة أبي العباس في الطاعون الذي كان بالبصرة .

وأبو نعامة العدوي عمرو بن عيسى .

قال أبو عبيدة : غزا مسعدة بن المخيط بكر بن وائل فطعنه أبو شعل شيبان بن شهاب العدوي فلما سقط أخذه ربعي بن شهاب العدوي فأسره[2] .

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٧ ص ١٢٧ .

٢ ـ بهامش الأصل : بلغت المعارضة بالأصل الثالث من أول الكتاب ، ولله كل حمد وفضل .

نسب ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة

وولد ثور أطحل بن عبد مناة : مِلْكان .

وقال هشام : كل شيء في العرب فهو مِلْكان ، بكسر الميم إلا في جرم مَلَكان بفتح الميم واللام ابن زَبّان بالفتح .

فولد مِلكان : عامر بن ملكان . ومالك بن ملكان .

فولد عامر بن ملكان : ثعلبة . وأسلم .

فولد أسلم بن عامر بن ملكان : عامر بن أسلم . منهم الهيثم بن رزين الذي قدم مع مُزَرِّد الكوفة ليسألا قومهما ، فأجزلت عطية الهيثم ولم يعط مزرد ما أرضاه فقال مزرد :

أتيتُ بني عمي فضنُّوا بمالهم عليَّ ومَنْ يجهل فانيَّ عارف
فهلَّا جمعتم جمع ثورٍ لهيثم وأنتم مع الغُرِّ الكرام الغطارف[1]

فولد ثعلبة بن عامر بن ملكان : الحارث . وشُقرة بضم الشين .

ومنهم : قيار بن حسان بن فزارة بن ربيعة بن أوس بن عبدالله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة الذي ذكره البردخت العكلي . ونزل جرير بن عطية الخطفى بقيار فقال :

---

١ ـ ديوان المزرد بن ضرار ـ ط . بغداد ١٩٦٢ ص ٥٢ ـ ٥٤ .

أبلغْ جريراً وقياراً وقل لهما ... أَلَسْتُما تحت خلق الله في النار
مازلت تطلب أوضاراً وتلحسها ... حتى وقعت على الثوريِّ قيار
ما ثورُ أطحلَ إذ عدُّوا مساعيهم ... ولا كليبُ بن يربوعٍ بأخيار

فقال جرير من هذا ؟ قالوا : البردخت قال وما البردخت ؟ قالوا الفارغ . قال فوالله لأجعلنّ له بنفسي وشعري شغلاً .

ومنهم الربيع بن خُثَيْم[1] الثوري ، ولم ينفذ ابن الكلبي نسبه ، وكان عابداً .

فحدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا عبد الواحد بن زياد عن عبدالله بن ربيع بن خُثَيْم عن أبي عبيدة بن عبدالله قال : كان الربيع بن خثيم إذا أتىٰ عبدالله بن مسعود لم يكن عليه إذن حتى يفرغ كل واحد منهما من صاحبه ، وكان يقول له : لو رآك النبي ﷺ لأحبك ، ما رأيتك إلاّ ذكرتُ المخبتين .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو بكر بن عياش عن عيسى بن سليم عن أبي وائل قال : خرجنا مع عبدالله بن مسعود ومعنا ربيع بن خثيم فمررنا بحداد ، فقام عبدالله ينظر إلى حديدة في النار فنظر ربيع إليها فتمايل ليسقط ، فمضى عبدالله حتى أتينا على أتون على شاطىء الفرات فلما رآه عبدالله والنار تلتهب فيه قرأ هذه الآية : ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيرا * وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبورا﴾[2] قال فصعق الربيع فاحتملناه فجئنا به إلى أهله ، قال : فرابطه عبدالله إلى

١ـ بهامش الأصل : الربيع بن خثيم .
٢ ـ سورة الفرقان ـ الآيتان : ١٢ ـ ١٣ .

الظهر فلم يُفِقْ ، ثم رابطه الى العصر فلم يُفِقْ ، فرابطه الى المغرب فلم يفق ، ثم إنه أفاق فرجع عبدالله إلى أهله .

وحدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا يحيى بن سعيد ، ثنا أبو حيان ، حدثني أبي قال : كان الربيع بعدما سقط شقه يهادي بين الرجلين إلى مسجد قومه ، وكان أصحاب عبدالله بن مسعود يقولون له : يا أبا يزيد لقد رخص الله لك فلو صليت في بيتك ، فيقول إنه كما تقولون ولكني سمعته ينادي حيّ على الفلاح ، فمن سمعه منكم ينادي حيّ على الفلاح فليجبه إن استطاع ولو زحفاً ، ولو حبواً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن محمد بن طلحة عن زبيد اليامي أن الربيع بن خُثَيْم كان كل غداة إذا انصرف أقبل عليهم بوجهه فقال : قولوا خيراً ، افعلوا خيراً ، داوموا على صالحة ، واستكثروا من الخير ، واستقلوا من الشر ، لا يتطاولنّ عليكم الأَمَدَ فتقسوا قلوبكم ﴿ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ [1] .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، ثنا أبو حيان ، حدثني أبي وسعيد بن مسروق عن ربيع بن خثيم قال : لا خير في الكلام بعد أن تسمع التكبير والتسبيح والتمجيد وشهادة أن لا إله إلا الله، وقراءة القرآن، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وسؤالك الخير ، وتعوذك من الشر .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا يحيى بن سعيد ، ثنا أبو حيان ، حدثتني أم الأسود بنت هلال قالت : كانت ابنة الربيع تقول لأبيها : يا أبتاه دعني ألعب ، فيقول : يا بنيّة قولي خيراً ، فإني لم أسمع الله عز وجل رضي اللعب

١ ـ سورة الأنفال ـ الآية : ٢١ .

لأحد ، فتلقنها أمها فتقول لا تقولي ألعب ، قولي أتحدث إلى آل فلان فيتركها .

حدثنا أحمد ، ثنا شبابة بن سَوَّار ، ثنا يونس ، ثنا بكر بن ماعز عن الربيع بن خثيم أن ابنته أتته فقالت : يا أبة أذهبُ ألعبُ ؟ فسكت عنها ، فقال من حوله : سبحان الله لو أمرتها أن تذهب فتلعب فقال : لا والله لا يُكتب عليَّ أني أمرتها باللعب .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن نسير بن ذُعْلوق عن هبيرة بن خزيمة قال : أنا أول من أتى الربيع بن خثيم بقتل الحسين بن علي ، فقال : أَقَتَلوه ؟ أقتلوه ؟ ثم قرأ : ﴿قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾ [1] .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو النضر عن زكريا بن سلام عن بلال بن المنذر قال : قال رجل : إنْ لم استخرج اليوم من ربيع سُبَّةً لأحد لا أستخرجها أبداً ، فقلت : يا أبا يزيد قد قتل ابن فاطمة قال : فاسترجع ثم تلا : ﴿قل اللهم فاطر السماوات والأرض﴾ الآية . قال: فقلت : ما تقول ؟ قال : ما أقول : ﴿إلى الله إيابهم وعلى الله حسابهم﴾[2] .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبيه قال: قال ربيع : اصطروا هذا القرآن إلى الله ورسوله ، قال أحمد بن ابراهيم : يعني ردوه إلى الله ورسوله .

١ ـ سورة الزمر ـ الآية : ٤٦ .
٢ ـ انظر سورة الغاشية ـ الآية : ٢٦ .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا وكيع وعبد الرحمن عن سفيان عن نسير بن ذعلوق عن ابراهيم التيمي قال : حدثني من صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة فما سمع منه كلمةً تُعابْ .

حدثنا أحمد ، ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال : قال فلان : إني لأرىٰ الربيع بن خثيم لم يتكلم منذ عشرين سنة إلا بكلمة تصعد .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا أبو بدر عن سفيان عن رجل من بني تيم الله قال:جالستُ الربيع بن خثيم عشر سنين فما سمعته يسأل عن شيء من أمر الدنيا إلا مرتين ، قال مرة : أحية والدتك ؟ وقال مرة أخرىٰ كم لك من مسجد ؟

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو السري سهل بن محمود ، ثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان الثوري عن الربيع أنه قال : أريدوا الخير ، وأكثروا ذكر هذا الموت الذي لم تذوقوا قبله مثله ، واعلموا أن الغائب إذا طالت غيبته وحُمَّت جيئته ، وانتظره أهله أوشك أن يقدم عليهم .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع بن الجراح ، ثنا فطر عن منذر الثوري عن الربيع قال : ليتق أحدكم تكذيب الله إياه بأن يقول : قال الله كذا وكذا فيقول : كذبت لم أقله ، ويقول لم يقل الله كذا فيقول : كذبت قد قلته .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا محمد بن عبيد ، حدثني أبي عن أم الأسود سريّة كانت للربيع بن خثيم قالت : كان يعجب الربيع السكر يأكله ، فجاء سائل فناوله منه شيئاً فقلت : ما يصنع هذا بالسكر ، الخبز

خير له . قال : إني سمعت الله عزوجل يقول : ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾[1] ويقول : ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا﴾[2] .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا خلاد بن يحيى السلمي ، ثنا سفيان ، أخبرتني سرية الربيع قالت : كان عمل الربيع كله سراً ، إن كان ليجيء الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه .

حدثنا أحمد ، ثنا وكيع ، أنبأ الأعمش عن منذر عن الربيع بن خثيم أنه كان يكنس الحش بنفسه فقيل له:إنك تُكفىٰ ، فقال : إني آخذ بنصيبي من المهنة .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع عن سفيان عن سرية الربيع انه كان يأمر بالدار فتنظف .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه سعيد بن مسروق عن أبي يعلىٰ عن الربيع قال : ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت .

وحدثنا أحمد بن ابراهيم ، حدثني يحيى بن معين ، ثنا محمد بن فضيل ، أنبأ أبي عن سعيد بن مسروق عن ربيع أنه لبس قميصاً له سنبلانياً ثمنه ثلاثة دراهم أو أربعة ، فكان إذا مدَّ كمه بلغ أظفاره وإذا أرسله بلغ ساعده ، قال : فكان يقول إذا رأى بياض القميص : أيْ عبيد تواضعْ لربك ، ثم يقول : أيْ لحيَّة أيْ دُمَيّه كيف تصنعان إذا ﴿حُملت الأرض

١ ـ سورة آل عمران ـ الآية : ٩٢ .
٢ ـ سورة الانسان ـ الآية : ٨ .

والجبال فدكّتا دكّةً واحدة﴾[١] . كيف تصنعان ﴿إذا دُكّت الأرض دكاً دكا * وجاء ربك والملك صفاً صفا * وجيء يومئذٍ بجهنم﴾[٢] .

حدثني أحمد ، ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن بكر بن ماعز قال : أصاب الربيع الفالج فكان يسيل لعابه ، فرآني أنظر إليه فقال : ما تنظر ما أُحبُّ أنَّ ما بي بأعتىٰ الديلم على الله .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن نُسَير قال : قال رجل للربيع : أَوْصِ لي بمصحفك فنظر إلى ابن له صغير فقال : ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أَوْلَىٰ ببعضٍ في كتاب الله﴾[٣] .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن نُسَير أن الربيع كان يقول إذا أتوه : أعوذ بالله من شركم ، قال ابن مهدي : يعني من يجلس إليه .

حدثنا أحمد ، ثنا عبيدالله بن موسىٰ . أنبأ الأعمش عن منذر عن الثوري أن الربيع بن خثيم قال لأهله : اصنعوا لنا خبيصاً فصنعوه ، فدعا رجلاً كان به خَبلٌ فجعل يلقمه ولعابه يسيل ، فلما خرج قال أهله : تكلفنا وصنعنا ، ثم أطعمته هذا ما يدري هذا ما يأكل ، فقال : لكن الله يدري .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا عبدالله بن نمير ، أنبأ الأعمش عن إبراهيم قال : كان الربيع بن خثيم يزور علقمة وكان في الحي جماعة والطريق في المسجد ، فدخل المسجد نساء فلم ينظر إليهنّ الربيع حتى

---

١ ـ سورة الحاقة ـ الآية : ١٤ .
٢ ـ سورة الفجر ـ الآيات : ٢١ ـ ٢٣ .
٣ ـ سورة الأنفال ـ الآية : ٧٥ .

خرجن فقيل له : ألا تستأذن على علقمة فقال : إنّ بابه مغلق وأنا أكره أن أؤذيه .

حدثنا أحمد ، ثنا ابن مهدي عن محمد بن عيينة قال : كان ربيع بن خثيم يقول لعلقمة : ما بالكوفة أحد أزوره غيرك .

حدثنا أحمد ، ثنا ابن مهدي ، ثنا اسرائيل عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري قال : كان الربيع إذا سجد في الرعد قال : بل طوعاً يا ربنا .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلىٰ منذر أو بكر بن ماعز عن ربيع قال : إنّ للحديث ضُوءاً كضوء النهار يُعرف ، وظلمة كظلمة الليل تُنكر .

حدثنا أحمد ، ثنا ابن مهدي عن عبدالله بن المبارك قال : كتب الربيع إلى أخ له : أَنْ رُمَّ جهازك وافرغ من زادك وكن وصيَّ نفسك ولا تجعل أوصياءك الرجال .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا ابن مهدي عن مفضل بن يونس قال : ذُكر عند الربيع رجل فقال : ما أنا عن نفسي براضٍ فاتفرغ من ذمها لذم الناس ، إن الناس خافوا الله على ذنوب العباد ، وأَمِنُوه على ذنوب أنفسهم .

وحدثني بكر بن الهيثم ، حدثني عبيد بن جَنّاد قال : بلغني أن الربيع بن خثيم قال أنا أسأل الله حاجة مذ عشرون سنة فما أجابني إليها ، وهي تركي ما لا يعنيني .

قال : وبلغني أنه قال: لولا أن أمدح نفسي لذممتها .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن عمارة بن القعقاع قال : سمعت شبرمه يقول : ما رأيت بالكوفة حياً أكثر

فقيهاً متعبداً من بني ثور .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن العلاء بن المسيب عن أبي يعلىٰ قال : لقد أدركتُ في بني ثور ثلاثين رجلاً ما منهم رجل دون الربيع بن خثيم .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبيه عن أبي يعلىٰ قال : كان الربيع بن خثيم يقول إذا قيل له : كيف أصبحتم ؟: أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا .

حدثنا أحمد ، ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن سُرِيّة الربيع أن الربيع كان يحب السكَّر ويحب أن يطعم منه ، وكان يتصدق بالرغيف ويقول : إني لأكره أن تكون صدقتي كسراً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبيه قال : قيل لأبي وائل : أنت أكبر أم الربيع ؟ فقال : أنا أكبر منه سناً وهو أكبر مني عقلاً .

حدثنا أحمد ، ثنا هشيم عن مغيرة أن الربيع كان له على رجل حق ، فكان يأتيه فيقوم على بابه فيقول : أيّم فلان . إن كنت موسراً فأدِّ وإن كنت معسراً فإلى ميسرة .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا زيد بن الحباب العكلي عن سفيان عن بعض أصحاب الربيع أن الربيع كان يصلي بالليل في داره فإذا سمع حس أحد يمر في الطريق كفّ ، فإذا علم أنه مضى أخذ في صلاته .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا زيد بن الحباب ، أخبرني سعيد بن عبدالله بن الربيع ، أخبرتني جدتي أم أبي سرية الربيع أنها قالت له : ألا تنام

الليل ؟ فقال : وكيف ينام من يخاف البيات ؟ وكان لا ينام .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا مؤمل بن اسماعيل ، ثنا سفيان عن أبيه عن بكر بن ماعز قال : قال لي الربيع : يا بكر بن ماعز إخزن لسانك إلاّ مِمَّالَكَ لا عليك ، إني اتهمت الناس على ديني فاتَّهِمْهُم على دينك ، أطع الله فيما علمت ، وما استؤثر به عليك فَكِلْهُ إلى عالِمه ، ما كل ما أُنزل على محمد أدركتم علمه ، وما كل ما تقرأون تدرون ما هو ، لأنا عليكم في العمد أَخْوَفُ مني عليكم في الخطأ ، ما ابتغيتم الخير وفررتم من الشر . ما خياركم بخيار الناس ولكنهم خير ممن هو شر منهم ، السرائر ، السرائر التي تخفى من الناس وهي عند الله بادية . التمسوا دواءكم ، وما دواؤكم ، أن تتوبوا إلى الله ثم لا تعودوا .

حدثنا أحمد ، ثنا يعلى بن عبيد عن أبيه قال : كان للربيع غلام فكان يميل بين أن يعتقه أو يبيعه ويتصدق بثمنه فباعه بألفي درهم ففرقها صرراً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا علي بن الحسن عن عبدالله عن سفيان قال : كان الربيع إذا دخل بيته وخلا قال : مرحباً بكاتبيَّ وشاهديَّ وصاحبيَّ ، تعاليا فاكتبا من الكلام الطيب : سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا يحيى بن سعيد القرشي ، ثنا مالك بن مغول عن الشعبي قال : ما جلس ربيع بن خثيم في مجلس ولا على طريق مذ إئتزر وقال : أخاف أن يظلم رجل فلا أنصره ، ويفتري رجل على رجل فأكلف الشهادة ، أو لا أغض البصر ، ولا أهدي السبيل ، أو يقع عن حاملة حملها فلا أحمله عليها ، أو يسلم فلا أرد السلام .

حدثنا أحمد بن شعيب بن حرب عن مالك بن مغول عن الشعبي بمثله قال : فكنا ندخل عليه في بيته أو قال في منزله .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا زهير بن حرب ، ثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة قال : كان الربيع إذا اشتد عليه الحر في جوف الليل ركز رمحه في وسط داره ثم صلى إليه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه عن منذر عن الربيع أنه أوصى عند موته : هذا ما أقرَّ به الربيع بن خثيم على نفسه ، وأشهد الله عليه ، وكفى بالله شهيداً ، وجازياً لعباده الصالحين ، ومثيباً ، بأني رضيت بالله رباً ، وبمحمد نبياً ، وبالإسلام ديناً ، ورضيت لنفسي ولمن أطاعني بأني أعبده في العابدين وأحمده في الحامدين ، وأنصح لجماعة المسلمين .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو أحمد الزبيري عن قيس بن سليم العنبري عن جَوَّاب التيمي قال : جاءت أخت الربيع عائدة لبُنَيٍّ له فقالت : كيف أنت يا بني ، فجلس ربيع فقال : أأرضعتِهِ ؟ قالت : لا . قال : فما عليكِ لو قلتِ يابن أخي فصدقت .

قال : وكان الربيع يأتي القبور فيقول : يا أهل القبور كنتم وكنا جميعاً ، وسنكون وأنتم جميعاً .

حدثنا أحمد ، ثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي قال : دخلنا على الربيع بن خثيم فقال : اللهم لك الحمد كله ، وبيدك الخير كله ، أسألك من الخير كله ، وأعوذ بك من الشر كله .

حدثنا أحمد ، ثنا بعض أصحابنا عن سفيان أراه عن منذر قال : ما جلس الربيع مذ إئتزر خارجاً إلا مرة ، فجاءت بندقة فأصابت جبهته فأدمته ، فقال الربيع : اتّعظ يا ربيع .

حدثنا أحمد ، ثنا وكيع عن سفيان عن منذر عن أبيه عن الربيع في قوله : ﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً﴾[1] ، قال : من كل شيء ضاق على الناس .

حدثنا أحمد ، ثنا يحيى عن سفيان عن سالم عن منذر قال : كان الربيع إذا رآني تعجبني الكتب قال : ألا أدلُّك على صحيفة عليها خاتم من محمد ﷺ . ثم يتلو : ﴿قل تعالوا أَتْلُ ما حرم ربكم عليكم﴾[2] الآيات .

حدثنا أحمد ، ثنا عثمان بن زفر بن مزاحم بن زفر التيمي ، ثنا ربيع بن منذر الثوري عن أبيه عن ربيع قال : كل ما لا يُبتغى به وجه الله مُضْمَحِلّ .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع عن سفيان عن أبيه قال : كان رجل من الخوارج يجلس إلى الحيّ فَهَمُّوا به فقال الربيع : ﴿واهجرهم هجراً جميلاً﴾[3] .

حدثنا أحمد ، ثنا وكيع عن سفيان أن فرساً للربيع سُرقت فحمل على مهرها في سبيل الله وقال : اللهم إنه سرقني ولم أكن لأسرقه فاصلحه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا قبيصة عن سفيان عن أبيه عن بكر بن ماعز قال : بلغ الربيع أن عَزْرَة ـ أو عروة ـ يقول : أن جاءت الفتن فقد

١ ـ سورة الطلاق ـ الآية : ٢ .
٢ ـ سورة الأنعام ـ الآية : ١٥١ .
٣ ـ سورة المزمل ـ الآية : ١٠ .

رأينا وجَرَّبْنَا ، فقال : أرأيتم ان جاءت صُمّاً خُرْساً عُمْياً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا علي بن الحسن عن عبدالله عن سفيان قال : كان يتبع الربيع يوم الجمعة شباب من الحي إذا راح فيقول بيده : أعوذ بالله من شركم .

حدثنا أحمد ، ثنا علي بن الحسن عن عبدالله عن عيسى بن عمر قال : ذكروا عند ربيع شيئاً من أمر الناس فقال : ذكر الله خير من ذكر الرجال .

حدثني عبدالله بن صالح العجلي عن يحيى بن يمان عن سفيان الثوري عن أبيه قال : أغزى عليّ عليه السلام الربيع الديلم وعقد له على أربعة آلاف من المسلمين .

حدثني بعض أهل قزوين قال : بقزوين مسجد للربيع بن خثيم معروف ، وكانت فيه شجرة يزعمون أنه غرس سواكة فأَوْرَقَ وصار شجرة تتمسح بها العامة فقطعها السلطان في أيام عبدالله بن طاهر لئلا يفتن الناس بها .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا سهل بن محمود ، ثنا مبارك بن سعيد عن ياسين الزيات قال:جاء ابن الكواء إلى ربيع فقال : دلني على من هو خير منك ، فقال : من كان منطقه ذكراً ، وصمته فكراً ، ومسيره تدبراً ، فهو خير مني .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبد العزيز بن أبان أبو محمد ، ثنا سفيان عن أبي حيان عن أبيه قال : حملت جنازة الربيع مرة[1] ، قال سفيان : من كثرة الزحام .

١ ـ بهامش الأصل : خ ، امرأة .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا جعفر بن عون عن أبي حيان التيمي عن أبيه قال: أوصى الربيع فقال : لا تشعروا بموتي أحداً ، وسُلُّوني إلى ربي سلاً .

وكان عمرو بن ميمون الأَوْدي قال : لا تخفوا عليّ موت أخي ، فقالوا فإنَّ أخاك أوصى أن لا يشعر بموته أحد فتعهَّد ذلك ، قال عمرو : فبتُّ تلك الليلة على بعض دكاكين بني ثور مخافة أن أسبق به .

حدثني عبدالله بن صالح ، ثنا المحاربي عن عبد الملك بن عمير قال : قيل للربيع بن خثيم في مرضه ألا ندعو لك طبيباً ؟ فقال : أنظروني ، وتفكر ثم قال : ﴿وعاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً﴾[1] كان فيهم الداء والدواء فهلك المداوون والمتداوون ، لا والله لا تدعون لي طبيباً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو داود عن شعبة عن عمرو بن مرة عن الربيع في قول الله تبارك وتعالى: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾[2] قال : أن يطاع فلا يعصى ، ويُشكر فلا يُكفر ، ويُذكر فلا يُنسى .

حدثنا أحمد ، ثنا أبو داود عن شعبة عن عمرو بن مرة عن الربيع في قوله عز اسمه : ﴿وآتى المال على حُبِّه﴾[3] قال: تؤتَهُ وأنت شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر .

حدثنا عفان ، ثنا سليم بن أخضر ، أنبأ ابن عون عن مسلم أبي عبدالله قال : كان ربيع بن خثيم في المسجد ورجل خلفه ، فلما ثاروا إلى الصلاة جعل الرجل يقول له : تقدم ، فلا يجد الربيع مساغاً بين يديه ،

---

١ ـ سورة الفرقان ـ الآية : ٣٨ .
٢ ـ سورة آل عمران ـ الآية : ١٠٢ .
٣ ـ سورة البقرة ـ الآية : ١٧٧ .

فرفع الرجل يده فوجأ عنق الربيع ، وهو لا يعرفه فالتفت الربيع إليه فقال له : رحمك الله رحمك الله ، وجعل الرجل يبكي حين عرف ربيعاً .

حدثنا أحمد ، ثنا عبيدالله بن موسى عن سفيان عن نُسَيْر بن ذعلوق قال : كان الربيع يبكي حتى تبتلّ لحيته من دموعه ، ثم يقول : لقد أدركنا قوماً ما كنا في جنوبهم إلا لصوصاً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا مالك بن اسماعيل النهدي ، حدثني سيف بن هارون عن عبد الملك عن عبد خير قال : كنت رفيقاً للربيع في غزاة فرجع ومعه رقيق ودواب قال : فمكث قليلاً ثم أتيته فلم أُحسّ من ذلك شيئاً ، فقلت : ما فعل رقيقك ودوابك ؟ فلم يجبني ، فأعدتُ عليه فقال : ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أحمد بن عبدالله بن يونس ، ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال : قيل للربيع : لو كنت تقول البيت من الشعر فقد كان أصحابك يقولون . فقال : إنه ليس شيء يتكلم به أحد إلا وجده في امامه وإني أكره أن أجد في إمامي شعراً .

حدثنا ابراهيم ، ثنا الحسن بن الربيع عن ابن ادريس عن حصين عن الربيع أنه كان يقول إذا أراد أن يفطر : الحمدلله الذي أعانني فصمت ، ورزقني فأفطرت .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا بكير بن محمد بن أسماء بن عبيد عن مسلم الخواص أنه سمعه يقول : كان الربيع قد حفر في داره قبراً ، فإذا وجد في قلبه قسوة أو جفوة جاء فاضطجع في القبر ، فيمكث فيه ماشاء الله ثم يقول : رب ارجعون ، رب ارجعون ، ﴿رب ارجعون * لعلي أعمل

صالحاً فيما تركت﴾[١] ثم يقول : ياربيع قد رجعت ، قد رجعت ، ثم يقوم فيمكث ما شاء الله وذلك يُرَى فيه .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبدالله بن جعفر الرقي ، ثنا أبو المليح عن يوسف بن الحجاج الأنماطي قال : سمعت الربيع بن خثيم يقول : لأن أقلّب بيديَّ شحم خنزير أحبّ إليَّ من أن أقلّب بهما كعبي النَّردشير .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا أبو معاوية محمد بن خازم الضرير عن الأعمش عن أبي رزين عن الربيع في قوله : ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾[٢] . قال : مات على المعصية .

وقال محمد بن سعد : كان الربيع يدعى أبا يزيد ، ومات في ولاية عبيدالله بن زياد[٣] .

ومن بني ثور : بكر بن ماعز وأبو يعلى منذر الثوري .

ومنهم : سفيان بن سعيد[٤] بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبدالله بن موهِبَة بن أُبيّ بن عبدالله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أدّ ، وأخوه المبارك بن سعيد .

وكان سفيان بن سعيد ، وهو الثوري الفقيه يكنى أبا عبدالله ، ومات أبوه سعيد في ولاية عبدالله بن عمر بن عبد العزيز العراق ليزيد الناقص .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي عن بشر بن الحارث العابد قال : قال سفيان بن عيينة ، وكان شيخ الناس : الناس ثلاثة . ابن عباس في زمانه ،

---

١ ـ سورة المؤمنون ـ الآيتان : ٩٩ ـ ١٠٠ .
٢ ـ سورة البقرة ـ الاية : ٨١ .
٣ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٨٢ ، ١٩٣ .
٤ ـ بهامش الأصل : سفيان الثوري .

والشعبي في زمانه ، وسفيان الثوري في زمانه .

وقال عبدالله بن المبارك ليحيى بن سعيد القطان : إذا لقيت سفيان فلا تسأله إلا عن رأيه .

وحدثني أبو الحسن المدائني عن الفضيل بن عياض أنه قال لسفيان الثوري : دلني على رجل صدق أجلس إليه ، فقال : تلك ضالة لا توجد .

وقيل لسفيان : انك لتكثر ذكر شهوتك للموت وقد جاء في ذلك ما تعلم فقال : إن الله ليعلم لأي شيء أشتهيته ، أخاف أن أُحوَّل عما أنا عليه وانتقل إلى غيره .

وقال أحمد بن ابراهيم : ثنا وكيع قال : بعث سفيان إلى متطبب بمائه فزعموا أنه قال : إن لم يكن هذا محموماً فهو محزون .

قالوا : وكان سفيان يقول : إني لأحزن فأبول دماً .

أحمد بن ابراهيم ، عن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك عن سفيان قال : ذكر الموت غنى وقال : ما أطاق أحد العبادة إلا بخوفٍ .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، حدثني خلف بن تميم قال : سمعت سفيان الثوري يقول : وجدت قلبي يصلح بمكة والمدينة مع قوم غرباء في بتوت[1] وعباء ، وقال: كانوا يحبون الأسفار ويعجبهم أن يموتوا غرباء .

وقال عبدالله بن المبارك : قلت لسفيان إذا كانت الفتنة فأين ترى أنزل ؟ فقال : الكوفة أو البصرة .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، حدثني حسن بن الربيع عن عبدالله بن المبارك ، حدثني عمار بن سيف الضبيّ قال : شرب سفيان الثوري عندي

---

١ ـ البتوت جمع بت وهو كساء غليظ مربع ، وقيل طيلسان من خز . النهاية لابن الأثير .

دواء فقلت له : أجيئك بعسل أو نبيذ ؟ فقال : بعسل .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، عن حسن عن محمد بن اسماعيل قال : قلت لسفيان في شيء من الأشياء إذا كان قابل فقال : أتراني يا محمد أعيش إلى قابل إنا لله إذاً .

المدائني عن ابن المبارك قال : قال سفيان الثوري : نظام العبادة النصيحة للناس ، ونظام الصدقة الرحمة لذوي الخلّة ، ونظام العلم صدق اللسان ، فأيّ هذه الخلال فقد نظامه بطل فضله .

قال : وقال سفيان : أنا للظالم أرحم مني للمظلوم .

حدثني أبو عمران المقرىء الضرير قال : سمعت ابن عيينه يقول : لله در الثوري ، بلغني أنه قال: عجباً لرجل يُعَرِّفُهُ صاحبه بمودته ونصيحته ولا يعلم منه إلا خيراً خمسين سنة ثم يأتيه رجل لا يعرفه فيخبره عنه بسوء فيقبله منه ويطرح معرفته .

حدثني بكر بن الهيثم عن محمد بن يوسف الفاريابي قال : قال سفيان الثوري : لقد صدق جعفر بن عمرو بن حريث حيث قال : لا ينبغي للعاقل أن يسمع من ذي غيبة ، فإن المغتاب عندك اليوم مغتاب لك غداً .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي وأبو بكر الأعين قالا : ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين قال : سمعت إنساناً سأل سفيان بمكة فقال : يا أبا عبدالله ما تقول في النبيذ ؟ فقال : عليك بماء زمزم .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، حدثني محمد بن ابراهيم ، ثنا وهب بن اسماعيل الأسدي قال : كنت عند سفيان الثوري فجاء شميط ، وكان من أفاضل أهل الكوفة ، فسكن السواحل فقال له سفيان : يا أبا

عبدالله ذهب الناس وبقينا في حُمُرٍ دَبِرَةٍ ، فقال شميط يا أبا عبدالله إن تكن هذه الدبرة على الطريق فَيُوشَكُ أن تبلغ يوماً ، ثم قام فمضى ، فقال سفيان : هذا والله خير مني ، هذا والله خير مني ، قالها ثلاثاً . ومات شميط في بعض السواحل .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، عن عبيد بن جناد قال: سمعت عطاء بن مسلم يقول : كنت أنا وأبو إسحاق الفزاري عند سفيان الثوري ذات ليلة وهو مضطجع ، فرفع رأسه إلى أبي إسحاق فقال : إياك والشهرة .

وقال أحمد بن ابراهيم : قيل لسفيان متى يهلك الرجل ؟ قال : إذا عُرف وشُهر .

قال عبيد : وقال عطاء بن مسلم : خرج سفيان من ستر له ذات ليلة وهو مغضب وعليه بَتٌّ فبسطه ثم اضطجع عليه ، وقال : لا تَسُبُّوا الأمراء فإني قسمتُ الساعة شيئاً بين أهلي ففضلتُ بعضهم على بعض ، فوالله ما رضي على الذي فضلته ولا سَلِمْتُ ممن فضلت عليه .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام عن شعيب بن حرب عن سفيان الثوري قال : رضى الناس غاية لا تُدرك .

قال: وسمعته يقول : شرار الناس قراؤنا هؤلاء الذين تقارضوا الثناء بينهم .

وقال أبو إسحاق الفزاري : قال سفيان الثوري : إنما يتعلم العلم ليتقى الله به .

وقال سفيان : زينوا الحديث بأنفسكم وورعكم .

وقال سفيان : إن للكذب منازل فأسوأها أثراً وأعظمها ضرراً إخلاف المواعيد ، واتهام الأبرياء .

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا أبو نعيم حدثني أبو أحمد الزبيري قال : رأيت الحسن بن صالح بن حي يصلي عند الطشت فجاء سفيان فخلع نعليه ، فلما رأى الحسن أخذ نعليه ومضى إلى موضع آخر . قال أحمد بن ابراهيم : وكان الحسن شيعياً .

وقال أبو نعيم : مات مسعر بن كدام في رجب سنة خمس وخمسين ومائة فما شهد جنازته سفيان ولا شريك ، وكان مرجئاً .

وقالوا : قال رجل لسفيان : إن بني عمي ربما كسوني ولكنهم يفعلون ويصنعون ، فقال سفيان : ما أقبح بالرجل أن يأخذ خرق قومه ثم يذمهم .

قالوا : وكان سفيان يمر بالأشياخ فيقول : ما ينتظرون بالزرع إذا استحصد ؟ .

حدثني أحمد بن هشام عن شعيب بن حرب قال : قال لي سفيان : اذهب إلى ذاك ـ يعني أبا حنيفة ـ فسَلْهُ عن عدة أم الولد إذا مات عنها سيدها ، فأتيته فسألته فقال : ليس عليها عدة . فأخبرت سفيان بقوله فقال : هذه فتوى يهودي .

وذكروا عن جرير الضبي عن ثعلبة عن سفيان أنه قال : ما ولد في الإسلام مولود أَشْأَمُ على هذه الأمة من أبي حنيفة .

وحدثني عبدالله بن صالح العجلي قال : دعي سفيان الثوري وشريك إلى ولاية القضاء فامتنعا فحبسا فأما سفيان فسأل الموكل بهما أن يأذن له في إتيان منزله لحاجة له وحلف له ليعود ، فخلَّفَ نعليه ومضى فلم يُبْعِد حتى عاد فأخذ نعليه ،ثم مضى فاستخفى ، وأجاب شريك إلى القضاء فوليه .

قال أبو اليقظان : كان سفيان الثوري ورعاً فقيهاً ، وأتى البصرة

فتوارى بها ، وبها مات متوارياً ، ودفن عشاء فقال الشاعر .

تَحَرَّزَ سفيانٌ وفر بِدِينِهِ   وأمسى شريكٌ مُرْصِداً للدراهم

ويروى : وباع شريك دينه بالدراهم .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا سعدويه عن أبي شهاب قال : قدمت مكة فأتيت سفيان وهو مستلقٍ فسلمت عليه فلم يجبني فقلت : إنَّ أهلكَ بعثوا إليك معي بمزود فيه طعام ، فاستوى جالساً فقلت : يقدم عليك رجل من أهل مصرك فيسلم عليك فلا تكلمه حتى إذا ذكر الطعام جلستَ ؟ فقال : لا تلمني يا أبا شهاب فما ذقت ذواقاً مذ ثلاث .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : سمعت سفيان ما لا أُحصي يقول : ما من شيء أَخْوَفُ عندي منه ، يعني الحديث .

وروي أنه قال : ليتني لم أكتب من الحديث ما كتبت وأنَّ يدي مقطوعة .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع عن سفيان قال : ما أعلم عملاً أفضل من طلب العلم وحفظه لمن أراد الله به .

حدثني أحمد ، ثنا قبيصة قال : سمعت سفيان يقول في قول الله : ﴿له ما بين أيدينا﴾ . قال : الآخرة ﴿وما خلفنا﴾ الدنيا ﴿وما بين ذلك﴾[1] النفختين .

قال:وسمعته يقول : خير الدنيا لكم ما لم تُبْتَلَوا به . وخير ما ابتليتم به منها ما خرج من أيديكم .

قال أحمد : وثنا وكيع قال : سمعت سفيان يقول : الزهد في الدنيا

١ ـ سورة مريم ـ الآية : ٦٤ .

قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ، ولبس العباء .

وقال ابن المبارك : قال سفيان : الحزن على قدر البصر ، وكان سفيان يقيم أصحابه فيقول : قوموا فصلوا ما دمتم شباناً ، وكان سفيان يقول : لا يعجبني قول الرجل : أمتع الله بك ، ولا : وصلك الله .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : سجد سفيان على مرفقه ، فقلت : إن ابن عمر قال : يومىء فقال : ابن عباس أفقه من ابن عمر .

وقال ابن مهدي : كان سفيان يكره أن يحج الرجل عن الرجل بأُجرة .

وقال أبو عاصم النبيل : كنا إذا جلسنا إلى سفيان قال : إن النهار يعمل عمله .

وقال أبو عاصم : أنبأ سفيان قال : كان الرجل لا يطلب الحديث حتى يتعبد قبل ذلك عشرين سنة .

حدثنا أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان في قول الله : ﴿إني أراكم بخير﴾[1] قال رُخص الأسعار .

حدثنا أحمد ، ثنا قبيصة عن سفيان قال : من أفضل الأعمال إدخال السرور علىٰ المسلم .

أحمد عن عبيدالله بن موسىٰ عن سفيان قال: البس من الثياب ما لا تستشهره[2] الفقهاء ، ولا يزدريك به السفهاء ، وكان يقول : خير الأمور أوساطها .

---

١ ـ سورة هود ـ الآية : ٨٤ .

٢ ـ بهامش الأصل : خ تشتهره .

وقال أبو نعيم : سمعت سفيان يقول : الإيمان يزيد وينقص .

وكان سفيان يقول : لا يشهد على رجل باسمه أنه في الجنة بعد النبي ﷺ .

وقال : قال ابن عباس : لا أذكر أحداً بعد النبي ﷺ .

قالوا : وكتب سفيان إلىٰ عبّاد الخواص : إنك إن اتقيت الله ، كفاك الناس ، وإن اتقيت الناس لن يغنوا عنك من الله شيئاً ، فعليك بتقوى الله ، ولزوم العزلة ، واشتغل بنفسك عن غيرك ، واستأنس بكتاب الله ، وتفقد دينك وورعك وأصلح قلبك ونـيتك ، وأحبَّ المساكين ، وأمر بالخير في رفق ، فإن قُبِل منك حمدت الله وإنْ لا أقبلت علىٰ نفسك ، ولم تمتهنها لغيرك .

وقد كان ابن مسعود يقول : النجاة في اثنتين : في التقىٰ والنهىٰ ، والهلاك في اثنتين : في العجب والقنوط ، فَسَدِّدْ واسْتَعِنْ بالله ، والسلام .

المدائني عن الثوري قال : كان يقال إذا أراد الله بقوم سوءاً جعل هلكتهم في حيلتهم .

وقال سفيان لرجل : أدن مني فلو كنت غنياً ما أدنيتك .

وكان يقول : لأُحِبُّ الرجل وما يعلم بحبي له .

وقال له رجل : قم إلي . فقال : إن كنتَ عجلياً قمت إليك ، وكانت أمه عجليَّة .

وكان يقول : المال في هذا الزمان سلاح المسلم .

وقال محمد بن عبيد الطنافسي رأيت سفيان يطوف حول البيت وعليه

كساء كراً[1] وهطراً[2] وعليه إزار قد تَقَطَّعَ وسطه ولفق طرفاه ، فكأني أرى الدرر بين رجليه وهو يطوف .

وروي عن سفيان قال : ما درهم ينفقه المؤمن هو فيه أعظم أجراً من درهم يعطيه صاحب حَمام ليخليه له .

وكتب سفيان إلى أخيه مبارك بن سعيد : أما بعد فَأَحْسِنْ القيام على عيالك وليكن الموت من بالك ، والسلام .

حدثني أحمد بن ابراهيم عن أحمد بن عبدالله بن يونس عن سفيان أنه صلىٰ على جنازة فكبر الإمام أربعاً ، ثم توقف ليكبر الخامسة فاعتزل سفيان وجلس .

وقال أحمد بن عبدالله بن يونس: أكلتُ مع سفيان ناطفاً معقداً بجوز ولوز وخشكنانج[3] فقال : أما إنا لم نصنعه ، ولكن أهدي لنا .

حدثنا أحمد ، ثنا وكيع عن سفيان قال : بلغنا أن الداذي خمر السِّنْد ، ولا يشربه إلا الفُسَّاق ، وقال: إذا غلىٰ النقيع فلا تشربه .

حدثني أحمد بن ابراهيم عن أبي يعقوب الحلبي عن عطاء الحلبي قال : قال لي سفيان الثوري ونحن نطوف بالبيت : يا عطاء إحذر الناس ، وأنا أيضاً فاحذرني .

وقال سفيان : لا تعلّم العلم لتباهي به العلماء ، وتماري به السفهاء ، وتشاكل به الأغنياء أو تستخدم به الفقراء .

وقال عبدالله بن المبارك : سمعت سفيان يقول : ليس هذا بزمان

---

١ ـ أي كساء طويلاً . اللسان .

٢ ـ هطر : ضرب ، وتهطرت البئر : تهورت . القاموس .

٣ ـ ما يشبه الكعك أو «البسكويت» .

طلب فضل ولكنه زمان تمسك .

وحدثني عبد الحميد بن واسع عن يحيى بن آدم أن الثوري قال : ما رأيت كالكلام به شفاء النفوس ودواؤها ونفعها وضررها ، ثم قرأ : ﴿فقولا له قولاً ليّناً لعله يتذكر أو يخشى[1]﴾ .

المدائني قال : قال سفيان : من علمتَ منه الخير فرأيتَ منه شراً فأحسن به الظن ، ومن علمتُ منه الشر فرأيت منه خيراً فاتّهمه ، وقد يقلب الله القلوب .

وحدثني أحمد بن ابراهيم عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال : خرج سفيان إلى اليمن في مضاربة لرجل ، فلقي معمراً ، وخرج إلى اليمن في سنة خمسين ومائة أو إحدىٰ وخمسين ومائة ، فلقي معن بن زائدة في الطريق فتوارى عنه .

وقال أبو نعيم : أمر المهدي أمير المؤمنين لشريك ولابـني حيّ ، ولمسعر ، وسفيان الثوري بألفين ألفين فقبلوها إلاّ سفيان فإنه لم يقبلها ، فكُلِّم وخُوِّف فجعلها لأخيه مبارك . وكان لا يقبل من أحد شيئاً . وإن دُفع إليه مال يقسمه لم يقبله .

حدثنا أحمد ، ثنا خلف بن تميم قال : قال سفيان : إنى لأعرف حرص الرجل على الدنيا بتسليمه على أهلها .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، حدثني محمد بن محمد عن عبد الغفار صاحب سفيان قال : جاء رجل إلى سفيان بمكة ، فقال : يا أبا عبدالله ، أردت الشام فاكتب لي كتاباً إلى أبي عمرو الأوزاعي توصيه بي ، فقال : نعم

١ ـ سورة طه ـ الآية : ٤٤ .

وما أراك تدركه إني رأيت ملكاً من الملائكة نزل إلىٰ الشام فاقتلع منها ريحانه فرفعها ، وإني أظن أن الرجل قُبض ، قال : فخرج الرجل فلما شارف الشام بلغته وفاة الأوزاعي .

حدثني أحمد حدثني محمد بن محمد عن محمد بن يوسف قال : اجتمع على سفيان سُؤَّالٌ من الأعراب في طريق مكة فأطعمهم ما في سفرته ، وأكبوا عليه فقال : لا جزىٰ الله أبا جعفر عنكم خيراً .

أحمد بن إبراهيم عن خلف بن تميم قال : كان سفيان يتمثل :

أطريف إن العيش كدَّر صَفْوَهُ ذكر المنية والقبور الهُوَّل
دنيا تداوَلها العباد ذميمةٌ شيبت بأكرهِ من نقيع الحنظل
وبنات دهرٍ ماتزال مُلمَّة فيها فجائع مثل وقع الجندل

وحدثني بعض أصحابنا أن علي بن الجعد أخبره أن سفيان كان يتمثل بهذا الشعر ، وهو فيما يقال لابن شبرمه أو لأبيه شبرمه :

هذا الزمان الذي كنا نُحَذَّرُهُ في قول سعدٍ وفي قول ابن مسعود
إن دام ذا العيش لم نحزن على أحد منا بموتٍ ولم نفرح بمولود

وقال الفضل بن دكين : دعا أمير المؤمنين المنصور أبو جعفر سفيان فدفع إليه خاتمه وقال : إنك تزعم أنا لا نعدل فاعمل بالعدل فيما وراء بابنا ، فلم يقبل ذلك .

وسأل سفيان وهو بالبصرة عن رجل من أصحابه ، فقيل هو علىٰ مسائل شريك ، وأتاه الرجل فلما رآه قال له: أبعد القرآن والعلم صرت على مسائل شريك ؟ فقال : كبرت سني وكثر ديني ، فقال : لأن تموت ودينك عليك أحبّ إلي من أن تقضيه مما تصيبه من مسائل شريك .

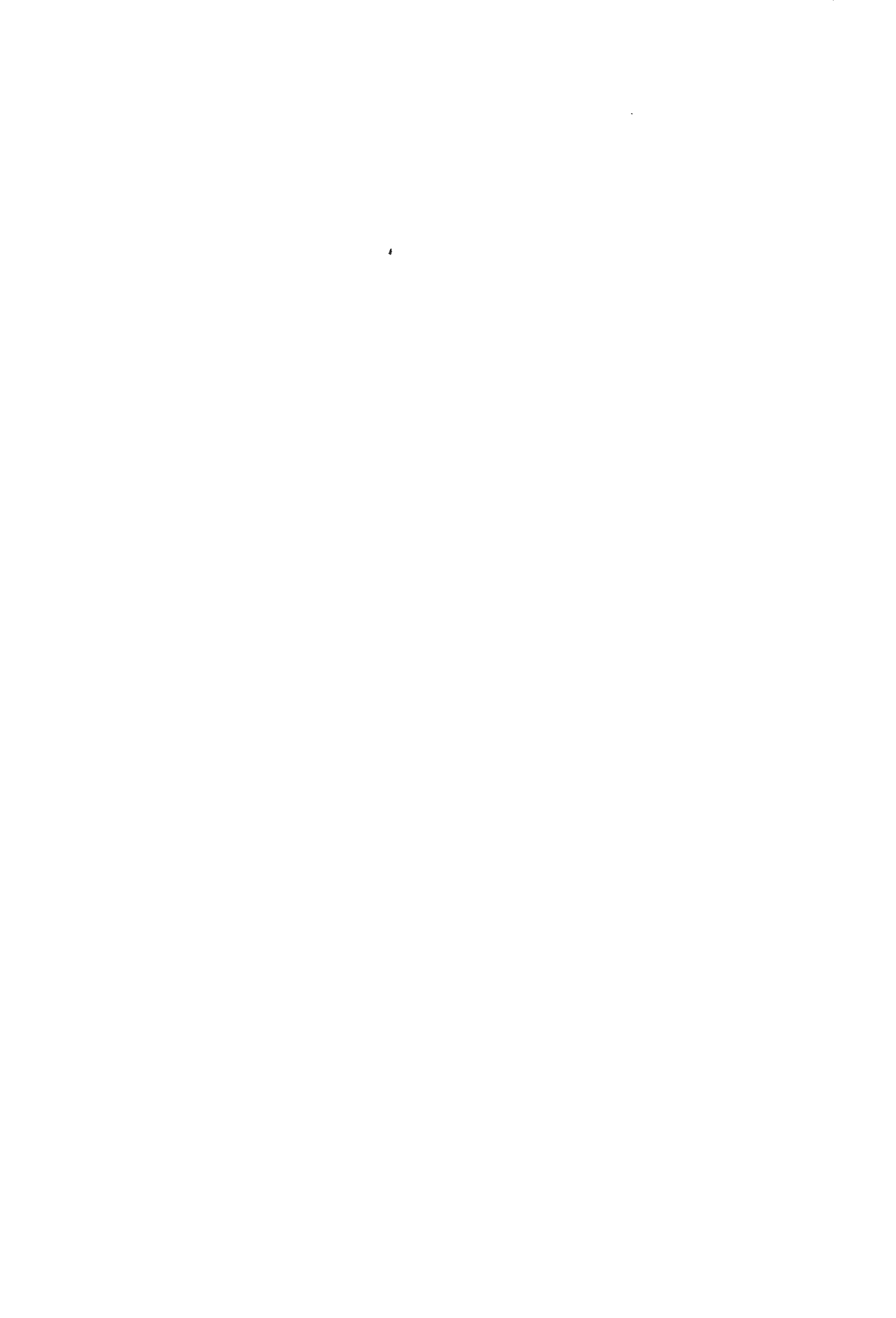
وقال محمد بن سعد مات سفيان الثوري ، ويكنىٰ أبا عبدالله بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة[1] .

وقال الواقدي ولد سفيان سنة سبع وتسعين .

وقال أبو اليقظان خرج بنو ثور من الرباب ، وليس بالبصرة منهم اليوم أحد .

وقال محمد بن سعد : ومن بني ثور نسير بن ذعلوق الذي روي عنه الحديث .

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٧١ .



نسب مُزَيْنَة وهم ولد عمرو بن أدّ

وولد عمرو بن أد بن طابخة : عثمان بن عمرو . وأوس بن عمرو ، وأمهما مزينة بنت كلب بن وبرة بها يُعرفون .

فولد عثمان بن عمرو بن أد : لاطم بن عثمان . وعَدّار ، وحياوه . وأفرك ، وأمهم ابنة قيس بن عيلان بن مضر .

فولد لاطم بن عثمان بن مزينة : هُذْمَة . وسعد . وجَرَس .

فولد هذمة : ثور بن هُذمة . وعمران بن هُذْمة .

فولد ثور بن هذمة بن لاطم : ثعلبة بن ثور . وعبد بن ثور . وعامر بن ثور .

فولد ثعلبة بن ثور : خلاوة . وعبدالله . وشيبان .

فولد خلاوة بن ثعلبة : مازن بن خلاوة . وقرة بن خلاوة . وخالفة بن خلاوة .

وولد مازن بن خلاوة : نَضْلة بن مازن . وصبح بن مازن . والحارث بن مازن . ونهيك بن مازن . وكلاب بن مازن . وقرة بن مازن ،

وهم رهط بلال بن الحارث المزني الذي أقطعه النبي ﷺ[١] .

حدثنا القاسم بن سلّام ، ثنا إسحاق بن عيسىٰ عن مالك بن أنس عن ربيعة عن قوم من علمائهم أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني معادن بناحية الفُرُعْ .

وحدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا أبو نعيم بن حماد عن عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن الحارث بن بلال بن الحارث المزني عن أبيه بلال بن الحارث أن النبي ﷺ أقطعه العقيق أجمع[٢] .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد وابن سهم الأنطاكي قالا : ثنا الهيثم بن جميل الأنطاكي ، ثنا حماد بن سلمة عن أبي مكين عن أبي عكرمة مولى بلال بن الحارث المزني قال : أقطع رسول الله ﷺ بلالاً أرضاً فيها جبل ومعدن ، فباع بنو بلال عمر بن عبد العزيز أرضاً منها فظهر فيها معدن أو قال معدنان ، فقالوا : إنما بعناك أرض حرث ولم نَبعكَ المعادن ، وجاؤوا بكتاب النبي ﷺ لهم في جريدة فقبَّلها عمر ومسح بها عينيه ، وقال لقيِّمه : انظر ما خرج منها وما أنفقت فقاصّهم بالنفقة ، ورد عليهم الفضل .

وحدثنا الحسين بن علي العجلي عن يحيى بن آدم عن يزيد بن عبد العزيز عن هشام بن عروة عن أبيه قال : أقطع عمر بلالاً العقيق ما بين أعلاه إلىٰ أسفله[٣] .

وكان بلال بن الحارث يكنىٰ أبا عبد الرحمن مات سنة ستين وهو ابن

---

١ ـ بهامش الأصل : بلال بن الحارث المزني رحمه الله .

٢ ـ الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ٣٨٧ .

٣ ـ انظر الخراج ليحيى بن آدم ص ٩٣ .

ثمانين ، وكان يسكن جبليهم الأشعر والأجرد ، ويأتي المدينة كثيراً ، وكان ابنه حسان بن بلال بالبصرة .

وولد صبح بن مازن بن خلاوة : الحارث بن صبح . والحويرث بن صبح . وناشرة بن صبح ، وأمهم سُبَيْعَة بها يُعرفون .

فمن بني صبح : **مَعْقِل بن سنان** بن نُبيشة بن سلمى بن سلامان بن النعمان بن صبح ، **أقطعه النبي ﷺ قطيعة** .

ومن بني الحارث بن مازن بن خلاوة : **زهير بن أبي سُلْمى**[1] الشاعر ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة . وابناه كعب بن زهير . وبجير بن زهير الشاعران ، وكان خال ربيعة أبي زهير من بني مرة بن غطفان ، وهو أسعد بن غدير بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وكان أسعد خرج في بني مرة ليغير على طيّ ومعهم أبو سلمى فأصابوا نَعَماً وأموالاً ، فرجعوا إلى أرضهم فقال ربيعة أبو سلمى لأَسْعَدَ خاله ولابنه كعب بن أسعد افردا لي سهمي وادفعاه إليّ فأبيا ذلك عليه ومنعاه حقه ، فلما جُنَّ عليه الليل قال لأمه : واللات لتقومِنَّ إلى بعير من هذه الإبل فتقعدنَّ عليه أولأضِربَنَّ بسيفي ما تحت قِرْطِكِ ، يريد عنقها . فالتزمت سنام بعير منها وركبته وخرج بها وبالإبل حتى انتهى إلى قومه وجعل يقول :

ويـلٌ لأجمال العجـوز مني إذا دنـوتُ ودنـون مـني
كأنني سَمَعْمَعٌ[2] مِن جنِّ

١ ـ بهامش الأصل: زهير بن أبي سلمى والدكعب .
٢ ـ السمعمع : الصغير الرأس أو اللحية . القاموس .

وقال أيضاً :

ولْتَخــرجن إبــل مُجَنَّبَــة من عند أسعدٍ وابنه كعب

الآكـلين صريـح قــومهــا أكل الحباري برعم الرطب

ثم إن أبا زهير مكث حيناً ، ثم أقبل بمزينة ليغير على بني ذبيان فلما نظرت مزينة إلى أرض غطفان هابوهم فتطايروا وتركوه فقال :

من يشتري فرساً كخير غزوها وَأَبَتْ عشيرة ربها أن تُسْهِلا

يقول أبيع فرسي إذا أشرفتْ عشيرتي على القوم فلم ينزلوا إلى السهل وتطايروا ، ثم أتىٰ بني عبدالله بن غطفان فكان فيهم .

وقال عبدالله بن عباس قال لي عمر بن الخطاب : أنشدني شعراً لأشعر شعرائكم . قلت : ومن هو ؟ قال : زهير . قلت : وبم كان كذاك ؟ قال : كان لا يعاظل بين الكلام ولا يطلب حوشيَّهُ ولا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجال .

وحدثني شيخ من مزينة أن أبا سلمى قال لزهير ابنه : يا بني إن المزاح سباب الرضا ويوشك أن يصير غضباً فلا تمزح فَيُسْتَخَف بك أو تكتسب عداوة صديقك ، وعليك بأوساط الأمور فإن أطرافها متفاوتة .

وكان كعب بن زهير[1] رحمه الله أتى النبي ﷺ فكساه برداً اشتراه معاوية رحمه الله منه بعشرين ألف درهم ، وهو برد الخلفاء ، ويقال إن أبا العباس أمير المؤمنين اشترى البرد من قوم من النصارى كان كساهم إياه ، وجعله أمنةً لهم .

وامتدح كعب رسول الله ﷺ وقد كان قبل ذلك بلغ كعباً أنه أبلغ

---

١ ـ بهامش الأصل : كعب بن زهير رحمه الله .

رسول الله ﷺ عنه شيء فخافه فقال :

نُبِّئْتُ أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول[1]

في قصيدته الطويلة .

وكان عقبة بن كعب شاعراً ، وكان يقال له المُضَرَّب لأنه شبَّبَ بامرأة من بني أسد فضربه أخوها عدة ضربات بالسيف فلم يمت منها ، وأُعْطي الدية :

وحيٍّ ودِيْ قد يعلم الناس أنه كريم وما ظني بحب الأباعر

فولد عقبة بن كعب بن زهير : العَوّام لأم ولد يقال لها عيناء ، وشبيباً أمه عربية .

فأما العوّام فكان شاعراً ، وكان يتحدث إلى امرأة من بني عبس ، ثم من بني ملاص يقال لها سوداء فجاء أخ لها يقال له حَيَّان إليه فأوعده ، فوثب العوّام على حيّان فضربه حتى سقط ، وأخذه بنو ملاص فجاء أخوه شبيب فقال : أنا أكفل به لكم فقال : يا شبيب إنه الدم ، فقال : أنا أذكىٰ دماً وأكرم نفساً ، فكفلوه وخلّوا عن العوام ، ولم يكن حيان مات بعد ، فلما مات انطلقوا بشبيب إلى أكمة يقال لها نَضَاد ، وكان حيان لأم ولد فأنشأ شبيب يقول لابنته :

إني لأخشىٰ يا عُلَيَّ عليكمُ حوادث هذا الدهر من كل جانب

أَحَلَّكِ بالثغر المَخُوفِ مكانُه أبوكِ ولم يجمع أداة المحارب

وقال أيضاً :

دعيني فقد أبليتُ صبراً وعفة فأسمح للموت الغداةَ قريني

---

١ ـ ديوان كعب بن زهير ـ ط . بيروت ١٩٨٧ ص ٦٥ .

وجدتُّك لا تدرين ما حُمَّ في غدٍ ولا ماغدٌ جاءٍ به فَـذَرِيْني
وما كنت أُخشىٰ أن تكون منيتي اساراً ولا قتلي بقتل هجَينَ

وقال العوام :

سأُجزي الزُّرْق زُرْقَ بني ملاص بيـوم نضـاد أيـامـاً طـوالا
ستعلم يا شبيب بَلَاء سيفي وقلبٍ لم أُعَـوِّدْهُ النَّكــالا
كأنَّ سيوف زرق بني ملاصٍ تُبَــادرُ مَشرفيـاً أو هــلالا
فليتَ الأرض فاءت بي إليهم وقـد غَلّوا يمينك والشـمالا

وانطلق رجل من آل أبي سلمى يقال له العطاف إلى عبد الملك بن مروان فاستعداه ، فجعل قتيلاً بقتيل . وعداد زهير بن أبي سلمى وولده في بني عبدالله بن غطفان ، فربما انتسب بعضهم إليهم .

وولد عبد بن ثور بن هُذمه : كعب بن عبد . وعُدَيَّة بن عبد ، وهم رهط علي بن وهب الشاعر .

وقال هشام ابن الكلبي : وسمعت أيضاً من يقول أنه عُدَيَّة بن كعب بن عبد بن ثور . ووَعِيش بن عبد بن ثور .

فولد كعب بن عبد بن ثور : حُبْشِيَّة بن كعب . وخلاوة بن كعب . وعُدَيَّة بن كعب . وكعيب بن كعب . وكلفة بن كعب . وفلفلة[1] .

منهم : **النعمان بن عمرو بن مقرن**[2] بن عائذ بن ميجا بن هجير بن نصر بن حُبْشِيَّه بن كعب ، كانت له صحبة وولاه عمر كسكر ، وجوخىٰ ، ثم ولاه قتال الفرس بنهاوند ، وكان على المسلمين ممن غزاها ، وبها

١ ـ بهامش الأصل : خ ، وقلفة .
٢ ـ بهامش الأصل : النعمان بن مقرن رحمه الله .

استشهد ، فبكى عليه عمر رضىٰ الله تعالى عنه ، وإليه نسبت قناطر النعمان بالجبل ، وكان يكنى أبا عمرو .

وأخوه سويد قُتل معه ، ويكنى أبا عدي .

ومن ولد سويد : معاوية بن سويد يحدث عنه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن مجاهد قال : البكاؤون بنو مُقرّن وهم سبعة[1] .

قال الواقدي : سمعت من يقول أنهم شهدوا الخندق .

قال الواقدي : كان عمرو بن عامر[2] المزني حليف بني عامر بن لؤي ، يكنى أبا عبدالله ، وقد شهد الخندق ، وهو قديم الإسلام أحد البكائين ، ومات في أيام معاوية .

ومنهم معبد بن خليد[3] بن إِثَبَة بن سُليم بن بردويخ بن كلفة بن كعب ، صحب النبي ﷺ .

وعبد العزىٰ بن وديعة بن حُرَّاق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور بن هُذْمة الشاعر .

ومَعْقِل بن يسار[4] بن عبدالله بن معبِّر بن حُرَّاق بن لأي بن كعب بن عبد ، ويكنىٰ أبا عبدالله ، صحب النبي ﷺ ، وكان زياد بن أبي سفيان حفر نهر معقل بالبصرة وأجراه على يد عبد الرحمن بن أبي بكرة أو غيره ، فلما فرغ

---

١ ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ١٨ ـ ٢٠ .
٢ ـ بهامش الأصل : عمرو بن عامر رحمه الله .
٣ ـ بهامش الأصل : معبد بن خليد رحمه الله .
٤ ـ بهامش الأصل : معقل بن يسار رحمه الله .

منه وأراد فتحه بعث معقل بن يسار ففتحه ببركاته لأنه من أصحاب رسول الله ﷺ .

وذكر القحذمي أن زياداً أعطى رجلاً ألف درهم وقال له : ابلُغ دجلة وسل عن صاحب النهر من هو ، فإن قال رجل إنه نهر زياد فاعطه الألف ، فبلغ دجلة العوراء ثم رجع ، فقال: ما ألفيتُ أحداً إلّا يقول نهر معقل ، فقال زياد : ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾[1] . وقوم يقولون أنه جرى حفره على يدي معقل ، والأول أثبت ، وإليه نسب هذا الرطب المعقلي لأنه ظهر أول ما ظهر في نخل على الأرضيين التي على ذلك النهر .

ومات معقل بن يسار في أيام معاوية ، وولاية عبيدالله بن زياد بعد أبيه ، وكان قد انتقل إلى البصرة ، وكان معقل عَضَل أُخته أن ترجع إلى زوجها الأول وقد نكحت زوجاً غيره ثم طلقها فنزلت فيه : ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغْنَ أَجَلَهُنَّ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن﴾[2] الآية .

وولد جَرَس بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أدّ : لَحْيَ بن جَرَس .

منهم شُرَيح[3] بن ضَمْرة ، أول من جاء بصدقة مزينة إلى رسول الله ﷺ .

وولد عبدالله بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم : عدي بن عبدالله . وعمرو بن عبدالله . وبجالة بن عبدالله . وعيش بن عبدالله . ولأي بن عبدالله . منهم سنان بن مشنوء بن عُمير بن عبيد بن زيد بن رواحة بن زَبِيبة بن عامر بن عدي بن عبدالله بن ثعلبة ، الذي استخلفه

١ ـ سورة المائدة ـ الآية : ٥٤ .
٢ ـ سورة البقرة ـ الآية : ٢٣٢ .
٣ ـ بهامش الأصل : شريح بن ضمرة رحمه الله .

النعمان بن مقرن على عمله ، وسار إلى نهاوند ، وكان يومئذ على كسكر وجوخى .

وولد عامر بن ثور بن هذمة : عوف بن عامر . وعباية بن عامر . منهم عطية بن مُكَدَّم بن عقيل بن وهب بن عمرو بن مرة بن عوف بن عامر بن ثور ، كان شريفاً بالحجاز .

وولد عمران بن هُذْمة بن لاطم : عمرو بن عمران .

وولد عمرو : حجر بن عمرو . ومرة بن عمرو ومازن بن عمرو .

فولد حجر : قيس بن حجر .

وولد مرة بن عمرو بن عمران : غياث بن مرة .

فولد غياث : الكاهن بن غياث وولد بالجزيرة . وخفاف بن غياث . وعبد فهم بن غياث . وحنظلة بن غياث . ومالك بن غياث . وفجر بن غياث .

منهم : بشر بن عصمة بن مصاد بن جابر بن عبدنهم بن غياث بن مرة بن عمرو بن عمران بن هذمة ، شهد صفين مع علي عليه السلام وكان فارساً .

ومسافع بن عمرو بن زهرة بن واهب بن عبدنهم بن غياث الشاعر .

وولد عَدّاء بن عثمان بن مزينة : معاوية بن عداء . وسعد بن عداء .

فولد معاوية بن عداء : صعصعة بن معاوية .

فولد صعصعة : عمرو بن صعصعة . وعامر بن صعصعة . وناشرة بن صعصعة .

فولد عمرو بن صعصعة : بغيض بن عمرو .

وولد سعد بن عداء : عامر بن سعد . وذؤيب بن سعد .

فولد عامر بن سعد بن عداء . سعد بن عامر . فولد سعد : كراثة بن سعد .

وولد ذؤيب بن سعد بن عداء : ثعلبة بن ذؤيب . ورزاح بن ذؤيب .

منهم : **خزاعي بن عبدنهم**[1] بن عفيف بن سحيم بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب ، وهو الذي كسر صنم مزينة ، ثم لحق بالنبي ﷺ مسلماً ، فكان على قبض مغانم النبي ﷺ . وأخوه المغفل وابنه **عبدالله بن المغفل**[2] ، زوجه النبي ﷺ امرأة من الأزد ، حين أسلم .

وقال أبو اليقظان : ولى عمر عبدالله بن المغفل عملاً ، ومات بالبصرة ، وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي .

ومنهم : **معن بن أوس**[3] بن نصر بن زياد بن أسعد بن أسحم بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب ، وهو الذي يقول في قصيدته اللامية التي أولها :

لعمرك ما أدري وإني لأوجل   على أيُّنا تعدو المنية أول

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني   يمينك فانظر أي كف تبدل

إذا انصرفتْ نفسي عن الشيء لم تَكَدْ   إليه بِودٍّ آخر الدهر تُقبل

---

١ ـ بهامش الأصل : خزاعي بن عبدنهم رحمه الله .

٢ ـ بهامش الأصل : عبدالله بن المغفل رحمه الله .

٣ ـ هو من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي ﷺ . الأغاني ج ١٢ ص ٥٤ .

وهو القائل أيضاً :

ترى حالب المعزى وإن سُرَّ قاعداً   وحالبهنَّ القائم المتطاول

يعني حالب الإبل

وقد مدح معن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية .

ودخل معن البصرة فتزوج ابنة عم له يقال لها ليلى ، فاستأذنها في إتيان بلاده فأذنت له فأبطأ عليها ، فركبت إليه فوجدته في بَتٍ وجبة صوف فقالت له : أهذا عيشك الرفيع الذي نزعت إليه ؟ فقال لها : لو قد جاء الربيع فرأيت الخزامى والزهرة لرأيت عيشاً طيباً ، فأمرت فنظف وكسي ، ثم إنها رجعت إلى البصرة وقد طلقها وندم .

ومنهم بشر بن المحتفز[1] بن عثمان بن بشر بن أوس بن نصر بن زياد بن أسعد بن أسحم بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب وهم بخراسان ، وهو ممن رفع عليه أبو المختار يزيد بن قيس بن يزيد بن الصعو إلى عمر بن الخطاب في قصيدة له فقال :

فأرسلْ إلى الحجاج فاعْرِفْ حسابه   وأَرْسِلْ إلى جَزْءٍ وأرسلْ إلى بشر

فقاسمه عمر ماله ، وكان بشر بن المحتفز على جنديسابور من كور الأهواز ، وكانت لبشر صحبة ورفع عليه عند عمر رضي الله تعالى عنه أنه اتخذ لجنديسابور مسجداً يصعد إليه بدرجة عالية ، وأنه لبس البزيون[2] واتخذ الأخلة كما تتخذها العجم ، فقال : أما المسجد فاني بنيته فوق ظهر بيت ، لأني في بلدة كثيرة الخنازير فكرهتُ أن تدخل المسجد . وأما البزيون

١ - بهامش الأصل : بشر بن المحتفز رحمه الله .

٢ - من أنواع الحرير .

فإنه ثوب جميل باقٍ ، وأما الأخلة فاتخذتها لأني رجل أفلج الأسنان فالطعام يبقى في أسناني فأخرجه بالخلال ، فسكت عمر ولم يغيّر ذلك عليه .

وكان له ابنان أحدهما : عثمان بن بشر بن المحتفز ، والآخر عبد الرحمن ، وكان ابن الزبير ولى عبدالله بن خازم خراسان ، وبعث بعهده عليها إليه وهو بها ، فقال سليمان بن مرثد أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة : والله ما ابن الزبير بخليفة مجتمع عليه ، وانما هو رجل عائذ بالبيت ، فحاربه في جموعه فظفر ابن خازم ، وقتل سليمان ، قتله قيس بن عاصم السُلمي ، واحتز رأسه . واجتمع فلّ سليمان إلى عمرو بن مرثد أخيه بالطالقان ، فسار إليه ابن خازم فقاتله فقتله ، وولى ابن خازم ابنه محمد بن عبدالله بن خازم هراة ، فهاج بنو تميم بهراة وقتلوا محمداً ، فظفر أبوه بعثمان بن بشر بن المحتفز بالطالقان حين حارب عمرو بن مرثد فقتله صبراً ، ويقال إنه ظفر به وبأخيه أيضاً فقتلهما .

وكتب عبد الملك إلى ابن خازم بولاية خراسان كتاباً ، فأمر رسوله بأكله وقال : ما كنت لألقى الله وقد نكثت بيعة ابن حواري رسول الله ﷺ وبايعت ابن طريده ، فكتب عبد الملك إلى بكير بن وساج بولايته خراسان ، وكان بكير قد باينه ، وقاتله بقرب مرو فقتل ابن خازم ، قتله وكيع بن الدورقية ، وأتى بكير بن وساج برأس ابن خازم فبعث به إلى عبد الملك بن مروان ، وقطعت يد ابن خازم ، فبعث بها إلى عثمان بن بشر بن المحتفز .

وولد أوس بن مزينة : سليم بن أوس . وعامر بن أوس .

فولد سليم : محارب بن سليم . وثعلبة بن سليم .

فولد محارب : حُلمة .

فولد حلمة : خالد بن حلمة . وشيبان بن حلمة .

وولد ثعلبة بن سليم بن أوس : عبادة بن ثعلبة . وذبيان بن ثعلبة . وعبدالله بن ثعلبة .

منهم **إياس بن معاوية**[1] بن قرة بن اياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سَوْءَة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سُليم بن أوس بن مزينة ، وكان لإياس بن هلال صحبة ، وكانت أم إياس بن معاوية أم ولد ، وكان إياس يكنى أبا واثلة . وكان أبوه معاوية بن قرة من خيار أهل البصرة ، وكان يكنى أبا إياس .

قال أبو الحسن المدائني : كان اياس بن معاوية قاضياً فقيهاً قائفاً يزكن فلا يخطىء ، استقضاه عمر بن عبد العزيز ، وأرسل رجلاً من أهل الشام وأمره أن يجمع بين إياس والقاسم بن ربيعة الحوشي من بني عبدالله بن غطفان فيُوَلّي القضاء أَنْفَذَهُما ، فقدم البصرة فجمع بينهما فقال إياس للشامي : أيها الرجل سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن وابن سيرين ، فمن أشار عليك بتوليته فولّه . وكان القاسم يأتي الحسن وابن سيرين ، ولم يكن إياس يأتيهما ، فقال القاسم :لا تسألهما عنا فوالله الذي لا إله إلا هو إن إياساً لأفضل مني وأفقه وأعلم بالقضاء ، فإن كنتُ عندك ممن تُصدِّق فإنه ينبغي لك أن تقبل قولي ، وإن كنت كذاباً فما يحلّ لك أن توليني ، فقال إياس للشامي : إنك جئت برجل فأقمته على شفير جهنم فافتدىٰ نفسه من النار بيمين حلفها كذب فيها يستغفر الله منها وينجو مما

١ ـ بهامش الأصل : اياس بن معاوية القاضي .

يخاف . فقال الشامي : اما إذ فطنت لهذا فإني أوليك فاستقضاه فلم يزل على قضاءالبصرة سنة ثم هرب .

المدائني قال : قيل لإياس ـ وكان إذا تبين له وجه الحكم أمضاه ولم يؤخره ـ : إن فيك أربع خصال : دمامة ، وكثرة كلام ، وإعجاب بنفسك ، وانك تعجل بالقضاء ، فقال : أما الدمامة فالأمر فيها إلى غيري ، وأما كثرة الكلام أفبصواب أتكلم أم بخطأ ؟ قالوا : بصواب . قال : فالإكثار من الصواب أمثل من الإقلال . وأما إعجابي بنفسي أفيعجبكم ما ترون مني ؟ قالوا : نعم . قال : فأنا أحق بأن أعجب بنفسي . وأما قولكم إني أعجل بالقضاء فكم هذا ؟ وعقد بيده خمسة ، فقالوا : خمسة . قال عجلتم . قالوا : هذا أوضح من أن نبطىء فيه . قال : فإني أتبين القضاء فلا ابطىء بإنفاذه ولا أؤخره .

وحدثني عبدالله بن صالح المقرىء عن ابن كناسة قال : لما ولي عمر بن هبيرة العراق أيام يزيد بن عبد الملك دعا إياساً إلى ولاية القضاء فأباه عليه ، فضربه أسواطاً وأجبره على ولاية الحسبة بواسط .

قالوا : والتقى رجلان على أحدهما مطرف خز ، وعلى الآخر كساء أنبجاني ، فادعى صاحب الأنبجاني أن المطرف له والانبجاني لصاحب المطرف . ودعا إياس بمشط وماء فَبَلَّ رأس كل واحد منهما وقال لأحدهما سرح رأسك فسرح رأسه ، فخرج في المشط غفر المطرف ، وسرح الآخر فخرج في المشط غفر الأنبجاني فقال له : يا خبيث ، الأنبجاني لك فأقر فدفع المطرف إلى صاحبه .

وقال إياس : ما يسرني أني كذبت كذبة لا يُطَّلَعُ عليها في الدنيا

ولا أؤخذ بها في الآخرة وأن لي مفروحاً به في الدنيا . وقال إياس : لو صحبني رجل فقال:اشترط علي خلة واحدة لا تزيد عليها لقلت:لا تكذبني .

المدائني قال : شهد وكيع بن أبي سود عند إياس شهادة ، فقال له : يا أبا مطرف إنما يشهد الموالي والتجار والسفلة وليس يشهد مثلك من الأشراف فقال : صدقت . فلما انصرف قيل له : إنه لم يجز شهادتك قد قعد عنها . فقال : لو علمت ان هذا هكذا لحبجته[1] بالعصا .

قال : ودخل الحسن على إياس فبكى ، فقال : ما يبكيك يا أبا واثلة ؟ قال : الحديث الذي جاء «أن القضاة ثلاثة : اثنان في النار ، وواحد في الجنة ، قاض تَعَمَّدَ الحق فأخطأ فهو في النار وقاض تَعَمَّد الجَوْر فهو في النار وقاض تَعَمَّد الحق فأصاب فهو في الجنة» .

قالوا:وردَّ اياس شهادة رجل من المسلمين فشكا ذلك إلى الحسن فقال الحسن : يا أبا واثلة لم رددتَ شهادة هذا وهو مسلم وقال رسول الله ﷺ : «من صلى قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو مسلم له مالنا وعليه ما علينا» ؟ فقال إياس : يا أبا سعيد إن الله يقول : ﴿ممن ترضون من الشهداء﴾[2] وهذا ممن لا نرضاه فسكت الحسن .

قال : ورأى إياس رجلاً فقال له : قد حلقت نصف لحيتك قال : نعم ، ثم قال : فمن أين عرفت ذلك ؟ قال باختلاف الشعر .

واختصمت إلى إياس امرأتان في غزل ، وكل واحدة منهما تدعيه ، فأخذ الغزل منهما وقال لإحداهما: كيف غزلك ؟ قالت بالفارسية، وقال

---

١ ـ حبج : ضرب . القاموس .

٢ ـ سورة البقرة ـ الآية : ٢٨٢ .

للأخرى : كيف غزلك ؟ قالت : منكوس ، فنظر إلى الغزل فقال : هو بالفارسية فقالت الأخرى : صَدَقَتْ هو غزلها ولكنها رهنته عندي .

واختصم إلى إياس امرأتان في كبة غزل فأخذها وقال لإحداهما : على أي شيء كَبَبْتِها ؟ فقالت : على جوزة . وسأل الأخرى فقالت : على خرقة ، فأمر بنقض الكبة فوجد الجوزة ، فدفعها إلى صاحبتها .

وكان يقول : صاحب المرأة الواحدة إذا حاضت حاض ، وإذا مرضت مرض وإذا زارت زار .

قالوا : واستودع رجل رجلاً مالاً ثم طلبه منه فجحده ، فخاصمه إلى إياس ، فقال للطالب : أين دفعت إليه المال ؟ قال : بموضع كذا ولم يحضرنا أحد . قال : فأي شيء كان في ذلك المكان ؟ قال : شجرة . قال : فانطلق إلى ذلك الموضع وانظر فلعل الله أن يوضح لك هناك ما يتبين لك به أمرك ، فمضى الرجل . وقال للمطالب : ارجع حتى يجلس خصمك فجلس وإياس يقضي ولا ينظر إليه ساعة، ثم قال: أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التي ذكر ؟ قال : لا . قال : يا عدو الله إنك لخائن حائن . قال : أقلني أقالك الله . فأمر أن يحتفظ به حتى جاء خصمه ، فقال : قد أقر لك بحقك فخذه منه .

قال:واستودع رجل رجلاً من أمناء إياس مالاً وحج ، فلما قدم طلبه فجحده ، فأتى إياساً فأخبره فقال له إياس : أَعَلِمَ ان أتيتني ؟ قال : لا . قال : أفنازعته عند أحد ؟ قال : لا ، قال : فانصرف وعد إلي بعد يوم أو يومين ، ودعا إياس أمينه ذاك فقال له : قد اجتمع عندي مال كثير أريد أن أودعك إياه وأوليك أمر ايتام ، أَفَحَصِينٌ منزلك ؟ قال : نعم ، قال : فَعُدْ

إلي يوم كذا واعدد موضعاً للمال وقوماً يحملونه ، وعاد المودع إلى إياس فقال له : انطلق إلي صاحبك فاطلب منه مالك فإن أعطاك إياه وإلاّ فقل له إني أخبر القاضي خبرك ، فأتاه فدفع المال إليه ، فرجع إلى إياس فأخبره أنه قبض ماله ، وجاء الأمين فزجره إياس وزبره وقال : لا تقربني يا خائن .

واستودع رجل رجلاً كيساً فيه دنانير ، وغاب فطالت غيبته ففتق المستودَعُ الكيس من أسفله وأخذ الدنانير وصيَّر مكانها في الكيس دراهم وخاطه والخاتم بحاله ، فقدم صاحب المال بعد خمس عشرة سنة فطلب ماله فدفع إليه الكيس بخاتمه ففتحه فلم يقبله ، وقال : هذه دراهم ومالي دنانير ، قال : هكذا كيسك بخاتمك فرافعه إلى عمر بن هبيرة ، فقال لإياس : أنظر في أمر هذين . فقال للطالب : ما تقول ؟ فقال : أعطيته كيساً فيه دنانير فأعطاني كيساً فيه دراهم فقال إياس ، مذ كم سنة ؟ قال : مذ خمس عشرة سنة . فقال للآخر : ما تقول ؟ قال : قد دفعت إليه كيسه بخاتمه ، قال : فضوا الخاتم ، ففضوه ونظروا إلى الدراهم فوجدوا فيها دراهم ضربت بعد الوقت الذي أودع فيه كيسه بعشر سنين وخمس سنين وأقل وأكثر ، فقال له : قد أقررت ان الكيس عندك مذ خمس عشرة سنة فاتق الله ولا تظلم الرجل ، فأقرَّ بالدنانير فألزمه إياها .

قالوا : وشهد أبوه معاوية ورجل آخر عنده ونفر معهما على رجل بأربعة آلاف درهم لرجل ، فقال المشهود عليه : تثبَّتْ في أمري فوالله ما أشهدت الشهود إلا بألفين ، فقال إياس لأبيه وللشاهد الآخر : هل كان يوم شهدتما في الصحيفة فضل ؟ قالا : نعم كانت طينته في نصف الصحيفة ولم يمكنا أن نكتب شهادتنا فختمنا تلك الطينة ، قال : أفكان هذا الرجل يمر

بكم فيقول : احفظوا شهاداتكم على فلان بأربعة آلاف ؟ قالا : نعم . قال : اغتركم ودعاه خالياً فقال : يا عدو الله ، خدعت قوماً مغفلين فكتبت صكاً بألفين ووضعت طيناً في وسط الصك ثم كتبت في الجانب الآخر من الصحيفة بأربعة آلاف ، ثم جعلت تمر بهم فتقول : احفظوا شهاداتكم على فلان بأربعة آلاف ، أما والله لأنكلنّ بك . فقال : اذكرك الله ألا أقلتني ولم تفضحني ، وأقرَّ بما صنع فحكم إياس له بألفين .

قالوا : وأتى إياساً دهقان فنازع رجلاً عنده فقال له : كأني بك تقدر في نفسك كذا وتريد أن تقول كذا وتحتج بكذا . فقال الدهقان : أقاض أنت أصلحك الله أم عَرَّاف ؟.

قالوا : ونظر إياس إلى نسوة قد فزعن من بعير ، فأشار إليهن فقال : هذه حامل ، وهذه مرضع ، وهذه بكر . فسئلن فكان الأمر كما قال : فقيل له : كيف علمت هذا ؟ فقال : رأيتهن يمشين فلما فزعن وضعت كل واحدة يدها على أهم المواضع إليها ، فوضعت البكر يدها على أسفل بطنها ، ووضعت الحامل يدها على بطنها ووضعت المرضع يدها على ثديها .

وكان إياس يقول : شرقي كل بلد أكثر أهلاً من غربيّه ، ومن قرب منزله من النهر كان أقل آنية ممن بعد عن النهر .

وسمع إياس كلام رجل في سفينة فقال : أنت ابن فلان ؟ قال : نعم ، قال : سمعته ينازع رجلاً ، فشبهت كلامك بكلامه .

وقال لرجل : أنت ابن فلانة ؟ قال : نعم . قال : شبهتُ عينيك بعينيها .

ونازع رجل رجلاً عنده ، فسأله البينة فقال : يا أبا الرازقي . فقال

إياس للشاهد : أرضيت بهذه الكنية ؟ قال : نعم هي كنيتي . قال : لهذا لا نرضى بك .

ونازع أيضاً عنده رجل رجلاً فسأله البينة فنادى شاهداً له : يا أبا الكفور ، فقال إياس : مكانك يا أبا الكفور ، انصرف عنا ، هات غير هذا .

وخاصم رجل إلى إياس رجلاً في جارية وقال : هي حمقاء . فقال إياس : لا اعلمه يُرَدّ من حِمقَ . قال : ان حمقها كالجنون . فقال لها إياس : أتذكرين يوم ولدت ؟ قالت : نعم . قال : فأيّ رجليك أطول ؟ قالت لإحدى رجليها : هذه . قال : ردوها فإنها مجنونة .

قال : ونظر خالد الحذاء يوماً إلى امرأة فأعجبته ، فقال لها : يا أمة الله ، أفارغة أنت أم مشغولة ؟ قالت : بل فارغة فاتبعها ولقيه رجل فسلم عليه وكلمه وغابت المرأة فاغتم فلقيه إياس فأخبره خبر المرأة فقال : انطلق بنا إلى الموضع الذي رأيتها فيه وامش بين يدي فإذا انتهيت إلى الموضع الذي فقدتها فيه وخفيت عليك فقم بمقدار ما كلمك الرجل ، ففعل إياس ذلك المقدار بآيات قرأها ، ثم قال له : امض بنا وأعاد ما قرأ فلما انتهى إلى آخره قال له : دخلتْ هذا الزقاق لا محالة ، ولم يكن للزقاق منفذ ، فدخل إياس الزقاق على نسوة جلوس فيه فقال : امرأة دخلت قبيل هذا الوقت عليها قميص أحمر وملحفة بيضاء ؟ قلن : نعم امرأة لابأس بها . قال : فلها زوج ؟ قلن : لا . قال : فمن وليها ؟ فسموه فعرفه فأرسل إليه فدعاه فزوجها من خالد ودخل بها من يومه .

قال : وذكروا ذات يوم تواصل الناس وتقاطعهم ، فقال رجل : يا أبا

واثلة أخبرني عن رجلين بالمصر صالحين لا يتزاوران ولا يتواصلان ؟ فقال إياس : كأنك تسألني عن الحسن وابن سيرين ؟ قال : ما أردت غيرهما .

قال : وقال إياس لقوم كانوا يجالسونه من أهل مكة : قدمت بلدكم فعرفت قوماً من خياركم وشراركم ، قالوا : متى قدمت ومتى عرفتهم ؟ فقال : هنا قوم خيار أكفأ منكم قوماً ، وقوم شرار أكفأ قوماً ، فعلمت أن خياركم من أَلِفه خيارنا ، وشراركم من أَلِفه شرارنا .

وقال سلم بن قتيبة : رآني إياس ولا أعرفه ولم يكن رآني قبل ذلك فقال : أأنت ابن قتيبة ؟ قلت : نعم . قال : عرفتك بشبه عمك عمرو بن مسلم . قلت : رحمك الله عمي ضخم أمغر[1] ، وأنا رجل آدم نحيف ، فقال ليس يعسر هذا إنما يُعرف بالقلب .

وقدم إياس مكة فقال لأصحابه : هل لكم في سَلْم بن قتيبة ، وهو إذ ذاك ببئر ميمون ، هو الجالس في ظل راحلته فنظروا فإذا هو سلْم ، فقال سلم لإياس : كيف علمت أني سلم ؟ قال : حج إخوانك وأُلّافك جميعاً وعرفت مذهبك ، فعرفت أنك ستتبعهم ، ورأيت بعيراً من إبل الملوك عليه رجل من رجال القرى فأوقعت ظني فلم أخطِىء .

وكان إياس يقول عرفتُ الزَّكْنَ من قِبَلِ أُمي ، وكانت خراسانية فكانت تخبرني أن إخوتها وأهل بيتها يزكنون ويتفرسون ، ولقيت قوماً بمكة فعرفتُهم بشبه أمي وعرفوني فإذا هُم من أهل بيتها .

قالوا : وسمع إياس نباح كلب فقال : كأنه مربوط إلى جانب بئر فوجدوا الأمر كما قال ، فقال : سمعت لصوته دوياً وصدى .

١ ـ المغرة : طين أحمر ، والأمغر الأحمر الشعر والجلد ، والذي في وجهه حمرة في بياض صاف . القاموس .

المدائني عن شيخ من باهلة قال : أتيت منزل ثابت البُناني فإذا أنا برجل طويل الثوب ، طويل الذراع أحمر يلوث عمامته لوثاً قد غلب على المجلس فقلت : من هذا فقال رجل: يا أبا واثلة ، فعرفت أنه إياس . قال: فسمعته يقول : تكون غلة الرجل ألفاً فينفق ألفاً فيصلح أمره وتصلح غلته ، وتكون غلته ألفين فينفق ألفين فيصلح أمره وتصلح غلته ، وتكون غلته ألفين فينفق ثلاثة آلاف فيوشك أن يبيع العقار في فضل النفقة .

المدائني عن جويرية بن أسماء ، حدثني عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر قال : كان إياس لي صديقاً ، فدخلنا على عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعنده جماعة من قريش فتذاكروا السلف ، ففضل قوم أبا بكر ، وآخرون عمر ، وآخرون علي بن أبي طالب ، فقال إياس ، إن عليا رحمه الله كان يرى أنه أحق الناس بالأمر ، فلما بايع الناس أبا بكر ورأى اجتماعهم عليه وأن قد صلح العامة اشترى صلاح العامة بتقصية[1] الخاصة ، يعني بني هاشم ، قال : ثم ولي عمر ففعل مثل ذلك ، فلما قتل عثمان اختلف الناس ، وفسدت العامة والخاصة ، ووجد أعواناً فقام بالحق ودعا إليه .

قالوا : وتدارأ[2] عنبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، وخالد بن عرفطة اليشكري فقال عنبة : من قبلنا كان أفضل ، وقال خالد : الناس اليوم أفضل ، فتراضيا بإياس فقال اياس : أما أنا فقد أدركت أبي وجدي ، وكان جدي أفضل من أبي ، وأبي أفضل مني .

---

١ ـ بهامش الأصل : بتقصيه أمر .

٢ ـ تدارأوا : تدافعوا في الخصومة . القاموس .

المدائني عن أبي اسحاق بن حفص قال : رأى إياس في المنام أنه لا يدرك النحر فخرج إلى ضيعة له فمات بها سنة اثنتين وعشرين ومائة .

وكان اياس يقول : الحرير لا يخدعني ولا يخدع ابن سيرين ويخدع الحسن وأبي .

قالوا : وتبصر هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس بن مالك وقد قارب المائة فقال أنس : قد رأيته هو ذاك ، وجعل يشير فلا يرونه . ونظر اياس إلى أنس وإذا شعرة من حاجبه قد انثنت ، فمسحها اياس وسواها بحاجبه ثم قال : يا أبا حمزة : أرنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول : ما أراه .

قالوا : ومات معاوية بن قرة أبو إياس وهو ابن ست وسبعين سنة ، وقال إياس في العام الذي مات فيه : رأيت كأني وأبي على فرسين فجرينا جميعاً فلم أسبقه ولم يسبقني ، فعاش أبي ست وسبعين سنة ، وأنا فيها ، فلما كانت آخر لياليه قال : أتدرون أية ليلة هذه ؟ هذه ليلة استكملت فيها عمر أبي . ونام فأصبح ميتاً .

المدائني عن عبدالله بن مسلم قال : قال إياس : رأيت حية اتَّبعها ابن عرس في بستان فلما ألح عليها صعدت في نخلة ، فاتبعها فسلكت على سعفه واتبعها فتعلقت بخوصة وتدلت ، فقرض الخوصة فسقطت إلى الأرض ولم تقدر على الحركة ، فنزل فقتلها .

ودخل إياس منزل رجل فرأى موضعاً من الحائط أو الأرض فقال : في هذا الموضع حيّة فَوُجِد الأمر كما قال ، فسئل عن ذلك فقال : رأيت الحائط أو قال الأرض يابساً كله ورأيت هذا الموضع أقل يبساً ، فعلمت أن فيه شيئاً يتنفس .

وقال إياس لأبان بن الوليد : أنا أغنىٰ منك ، فقال أبان : وكيفَ ولي كذا وكذا ، فقال إياس : إن كسبك لا يفضل عن مؤونتك ، وكسبي يفضل عن مؤونتي .

ورأى اياس يوماً نسوة مقبلات فقال : هذه حامل ، وهذه مغيبة أوأيم ، وهذه حائض ، فنظر فوجد الأمر فيهن على ما ذكر ، فقال : أما الحامل فرأيتها أثقلهنَّ وطئاً ، ورأيت هيئة الأخرى رثة ، ورأيت الحائض أقربهن إلى المسجد فتأخرتْ عنه فصارت أبعدهن منه .

ورأى رجلاً يمشي متأبطاً شيئاً ، فقال : معه سكرٌ ، وقد ولد له غلام ، فوجدوا ذلك كما قال ، فسئل فقال : رأيت الذباب قد أطاف به ، فقلت معه شيء حلو وهو يشبه أن يكون سكراً ، ورأيته نشيطاً فرحاً ، فظننت أنه قد ولد له غلام .

وقد رأىٰ جارية معها طبق مغطى بمنديل فقال : معها جراد ، فكان كما قال ، فقال : رأيته خفيفاً على يدها .

ورأى حماراً عليه حمل ظاهر خفيف ، والحمار يطأ وطء مُثْقِل فقال : قد حمل خمراً ، فوجد كما قال .

ونظر إلى جنازة فقال : صاحبها حي لم يمت ، فوضعت الجنازة فعض إبهام الرجل فإذا هو حي ، فردّوه فقيل له : كيف علمت ؟ فقال : رأيت أصابع قدميه منتصبة والميت لا تنتصب أصابع قدميه ، وكان ذلك الميت غريقاً .

وأتيَ يوماً بماء فقال : هذا قاطر فوجد كما قال ، فقال : رأيته صافياً جداً .

وشهد الفرزدق عند اياس بشهادة فقال : قد أجزنا شهادة أبي فراس ، ولكن زيدونا شاهداً ، فقام الفرزدق مسروراً ، فقيل له : إنه والله ما أجاز شهادتك ولو أجازها لم يستزد شاهداً ، فقال : ولم لا يرد شهادتي وقد قذفت ألف مُحْصَنَة وقال :

أتيتُ إياساً شاهداً فأجازني إجازة مقبول الشهادة صادق

وما اعتاض مني شاهداً ليردني إياس ولكنِ أخذه بالوثائق[1]

وكان اياس يقول : الشيبوط[2] من البني . والشيم[3] كالبغل بين الفرس والحمار ، وليس ثم نسل به .

وقال رجل لإياس : أنا أعرف مثل ما تعرف ، فنظر إياس إلى صدع في الأرض فقال : ما هذا الصدع ؟ قال : لا أدري . فقال إياس : فيه دابة ، فكان كما قال إياس فقال له إياس : يا بن أخي أن الارض لا تنصدع إلاّ عن دابة أو نبات .

وسمع إياس عواء كلب فقال : كان هذا الكلب مربوطاً ثم أطلق ، أما سمعتموه يأتي صوته من جهة واحدة ، ثم اختلف فَقَرُبَ وبَعُدَ حين أطلق .

ونظر إياس إلى رجل في المسجد فقال : هو : غريب ، أعور ، معلم ، قد ذهب له غلام سندي ، فوجد كما قال ، فقال : إني رأيته كالمتحيّر فعلمت أنه غريب لا يألف المكان ، ويلتفت بجُمعهِ إذا التفت ، فقلت

١ ـ ليسا في ديوان الفرزدق المطبوع .

٢ ـ سمك دقيق الذنب ، عريض الوسط .

٣ ـ الشيم : سمك . القاموس .

أعور ، ورأيته لا يكلم الصبيان فقلت معلم ، ورأيته إذا رأى غلاماً سندياً تأمله .

وقال إياس : ليس يولد من الحيوان شيء إلا ظاهر الأذنين .

وسُرقت لإياس شاة فسمع ثغاء ولدها بعد حين حين فعرفه .

ورأى إياس رجلاً فقال : لص سرق الساعةَ فخذوه ، فلم يلبث أن جاء من يطلبه فقال : رأيته دهشاً مدلهاً يكثر الالتفات .

واختصم أهل قريتين في دجاج في قفص فقال لهم : خَلّوها ، ثم قال : هذه دجاجكم وهذه دجاج أهل القرية البعيدة منكم ، فقيل له : كيف علمت ؟ قال : رأيت دجاج هذه القرية مطمئنة مستأنسة ، ورأيت دجاج الأخرى قد رفعت رؤوسها ومدت أعناقها نافرة .

ورأىٰ ديكاً ينقر الحب ولا يقرقر فقال : هذا هرم ، لأن الهرم إذا ألقي له الحب لم يقرقر والشاب يقرقر ليجمع الدجاج إليه .

وقال إياس : أرسل إلي بلال بن أبي بردة فأتيته فلم يكلمني ، وقام وقمت فقال : ما رأيت عند اياس ما يذكرون ، فبلغني قوله فقلت : ما سألني عن شيء ، ثم بعث إلي فسألني عن شيء فقلت : لا أدري ، فقال : ظُنَّ ، قلت : لايجوز الظن ، فقال : أو يكون شيء لايجوز فيه الظن ؟ قلت : كم ولدي ؟ قال : لا أدري . قلت ؛ ظُنَّ . قال : لايجوز الظن .

وكان لإياس أخ له خزلة[1] ، فعير أبو اياس إياساً به فقال له إياس : مَثَلُ أخي مثل الفَرُّوج يخرج من البيضة فيأكل ويكفي نفسه ، ومَثَلِي مَثَلُ

---

١ ـ أي تفكك في مشيه . النهاية لابن الأثير .

الفرخ يخرج ضعيفاً محتاجاً إلى غيره ، ثم يتحرك فيطير وينهض ، والدجاجة لا نهوض لها فذلك أنا وأخي .

قالوا : وتزوج المهلب بن القاسم بن عبد الرحمن الهلالي أم شعيب بنت محمد الطاحي ، وأمها عكناء بنت أبي صفرة ، وكان المهلب بن القاسم ماجناً فشرب يوماً وامرأته بين يديه ، فناولها القدح فأبت أن تشرب ، فقال : أنت طالق إن لم تشربيه ، وفي الدار ظبي داجن فعدا فكسر القدح فجحد المهلب طلاقها ، ولم يكن لها شهود إلا نساء ، فأرسلت إلى أهلها فحولوها فاستعدى ابن القاسم عدي بن أرطاة فردها عليه فخاصمته إلى اياس وهو قاض لعمر بن عبد العزيز ، وشهد لها نساء ، فقال إياس : لئن قربتها لأرجمنَّك ، فغضب عدي على إياس فقال له عمر بن يزيد الأُسيدي ، وكان عمر عدواً لإياس ، وذلك أنه قضى على ابنه بأرحاءٍ كانت في يده لقوم ، فقال عدي لعمر : انظر قوماً فيشهدون على إياس انه قذف المهلب بن القاسم ليحده ويفضحه ويعزله ، فأتى بيزيد الرشك ، وبابن أبي رباط مولى بني ضُبيعة ليلاً ، فأجمعوا على أن يرسل عدي إلى إياس إذا أصبح فيشهدوا عليه ، وكان ربيعة بن القاسم الحوشبي حاضراً فاستحلفه عدي ألا يخبر إياساً بما هم عليه فحلف ، وأتى إياساً فقال : جئتك من عند عدي فاحذر الناس ، ولم يذكر له شيئاً فاستراب إياس الأمر فتوارى ، ثم خرج إلى واسط واغتنم عدي فاستقضىٰ الحسن ، وكتب إلى عمر يعيب إياساً ويثني على الحسن ، وشنّع على إياس وقال أنه يقول : إذا كثرت امطار السنة فهي وبيئة وما علمه بذلك ، فكتب عمر إليه : ما رأيت أحداً من أهل زماننا

الثناء عليه أحسن منه على إياس ، وقد بلغني وصح عندي رضخ[1] من شأنكم ، وأقرّ الحسن .

ومنهم : **ذو البجادين**[2] رحمه الله تعالى ، وهو عبدالله ، وكان اسمه قبل إسلامه عبد العزىٰ ، وكان أتى عمه وابنته عنده وقد أراد الهجرة ، فقال يا عم : إنه قذف في قلبي حب هذا الرجل ، يعني النبي ﷺ ، وأنا آتيه . فقال : لئن فعلت لأسلبنك ، فأبىٰ إلا أن يفعل فسلبه ، فأتى أمه فأعطته بجادها ، وهو كساء ، فقطعه نصفين فتدّرع إحداهما وارتدىٰ الأخرى فسمي ذا البجادين ، وأتى رسول الله ﷺ ، وهو القائل وهو يسوق ناقة النبي ﷺ :

تعرضي مدارجاً وسومي تعرض الجوزاء للنجوم
هذا أبو القاسم فاستقيمي

ومن مزينة : **بكر بن عبدالله المزني** مات بالبصرة سنة ثماني ومائة .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا اسماعيل بن محمد ، ثنا معاوية بن عمر ، وثنا نعيم العجلي عن أبي عقيل عن بكر بن عبدالله المزني قال : إن الدنيا دار فتن بعض أهلها ببعض ، وكل امرىء مزين له ما هو فيه ، وإن المؤمن من زُيِّنَتْ له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفيق من حبها ، قد حالت شهوتها بينه وبين لذاذة عيشه ، يمسي كئيباً ويصبح حزيناً ، فطوبى له وماذا يعاين لو قد كشف الغطاء من السرور ، وما خير عمر وإن طال يذم آخره ، وما يضرك

---

١ ـ الرضخ : خبر تسمعه .ولا تستيقنه . القاموس .

٢ ـ بهامش الأصل : ذو البجادين رحمه الله .

٣ ـ بهامش الأصل : بكر بن عبدالله المزني .

ما ذوىٰ عنك إذا حمدت مغبّته ، وإن الناس وإن فازوا كلهم وهلكت لم ينفعك ذلك ، وإن فزت وهلكوا لم يضرك هلاكهم ، وقد هتف الكتاب إليك صارخاً بما أنت إليه صائر ، فكيف ترقد على هذا العيون ، أم كيف يجد قوم لذاذة العيش بعد هذا لولا التمادي في الباطل ، والتشايع في القسوة من دون هذا يجزع الصدّيقون .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ حميد قال : كان بكر بن عبدالله المزني يقول : ما أرى التجارب تنفعنا ، ولو أن عبداً أقيم في سوق ، فقيل لا عيب فيه إلا أن التجارب غير نافعة له ما اشتراه أحد .

أبو الحسن المدائني قال : قال بكر بن عبدالله المزني : التجسس من الخَبّ ، والخَبّ من الدناءة والفجور .

وقال : طول الصمت حُبْسَة ، وترك الحركة عُقْلَة ، وكلام الذي يدل على الخير أفضل من الصمت .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم التستري عن بكر بن عبدالله المزني قال : كانت امرأة متعبدة باليمن ، فكانت إذا أَمْسَتْ قالت : يا نفس ، الليلة ليلتك لا ليلة لك غيرها فتجتهد ، فإذا أصبحت قالت : يا نفس ، اليوم يومك لا يوم لك غيره فتجتهد .

وروىٰ أبو هلال الراسبي عن بكر بن عبدالله قال : كان في بني رقاش رجل قال: لا أضحك حتى أعلم أفي الجنة أنا أم في النار .

المدائني عن الضبعي أن بكر بن عبدالله المزني سمع رجلاً يقول : دع المراء لقلة خيره ، فقال: بل دعه لكثرة شره .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، ثنا سهل بن محمود أبو السري عن

معتمر بن سليمان عن أبيه قال : قال بكر المزني : لو كان الرجل يطوف على المجالس يقول استغفروا لي لكان أحق بذلك من المسكين الذي يطوف عليهم ليعطىٰ ويطعم .

وروى غالب عن بكر بن عبدالله أنه قال : متى شئت أن تلقىٰ عبداً النعمةُ عليك أسبغ منها عليه وهو أشد تبلغاً في شكر الله منك لقيته ، ومتى شئت أن تلقى عبداً هو أقل ذنوباً منك وأشد لربه خوفاً لقيته .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا غسان بن المفضل الغلابي عن رجل من قريش عن عبد الرحمن بن زياد ، وكان من آل زياد ، قال : كتب أبي إلى بكر بن عبدالله المزني ، وكان جاره : أن ادع الله لي ، فكتب إليه بكر : أتاني كتابك تسألني أن أدعو الله لك ، وحقّ لعبد عمل ذنباً لا عذر له فيه ، وخاف موتاً لابد له منه أن يكون مشفقاً وبدعاءٍ إليه مستغيثاً ، ولست أرجو أن يستجاب لي بقوة في عمل ولا براءة من ذنب .

حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي ، حدثني محمد بن الفضل السدوسي ، ثنا مُرَجًّي بن وَداع الراسبي عن غالب القطان قال : كان بكر يقول : ضَعْ كبير المسلمين منك بمنزلة أبيك ، وضع تِرْبَكَ منهم بمنزلة أخيك ، وصغيرهم بمنزلة ولدك ، فأي هؤلاء تحب أن يهتك له ستر؟

وقال : إذا شئت أن تلقىٰ مَنِ النعمةُ عليك أفضل منها عليه، وهو أدأب في الشكر منك وجدته ، وإذا شئت أن تلقىٰ مَنْ أنت أعظم منه جرماً وهو أخوف لله منك لقيته ، فلا ترض لنفسك بهذا ، وإذا رأيت كبير المسلمين فقل : هذا خير مني ، آمنَ وعمل الصالحات قبلي ، وإذا رأيت من هو أصغر منك ، فقل : هذا خير مني ، كسبت السيئات وعملتها قبل أن

يولد هذا ، ودع من الكلام ما إن أصبتَ فيه لم تُؤْجَر ، وإن أخطأت أثمت ، وإياك وسوء الظن بأخيك .

حدثني أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو النضر عن عقبة بن أبي الصهباء قال : سمعت بكر بن عبدالله يقول : ما قال عبد قط:الحمد لله إلا وَجَبَ عليه نعمة بقوله ، فما جزاء تلك النعمة ؟ جزاؤها أن تقول الحمد لله فتلك نعمة أخرىٰ ، فلا تَنْفَدَ نعم الله .

حدثنا أحمد ، ثنا غسان الغلابي عن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبي حُرَّة قال : أتينا بكر بن عبدالله نَعُودُه ، فأقبل إلينا وهو يهادي بين رجلين ، فسلم علينا ثم قال : رحم الله عبدا أُعطي قوة فعمل بها في طاعة الله ، أو قضي به في ضعف فكفّ عن محارم الله .

حدثنا محمد بن ابراهيم ، ثنا موسى بن اسماعيل ، ثنا سلام بن أبي مطيع عن غالب قال : كان بكر بن عبدالله يقول : إذا رأيت من أخيك أمراً تكرهه فلا تكفر به ، ولكن احمد الله الذي عافاك مما ابتلاه به .

المدائني عن كهمس قال : سمعت بكر بن عبدالله يقول : يكفيك من الدنيا ما قنعت به ولو كف من تمر وشربة ماء وظل خباء ، وكلما فتح عليك من الدنيا شيء ازدادت نفسك له انفتاحاً .

حدثنا أحمد ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن بكر قال : لايزال الرجل بخير ما أمسىٰ وأصبح زارياً على نفسه في ذات الله .

قالوا : وذكر بكر يوم عرفة فقال:قد شهدت مشهداً أو رأيت منظراً لولا أني كنت معهم لرجوت أن يغفر لهم .

أحمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن المرجّىٰ بن غالب بن بكر قال : إذا رأيت الناس يُفخِّمونك فقل : هذا فضل لست له بأهل ، وإذا بعدوا عنك وأنكرتَهم فقل : هذا ذنب أحدثته ليس منهم أُتيت .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا موسى بن اسماعيل عن أبان بن خالد السعدي قال : رأيت علىٰ بكر بن عبدالله طيلساناً قَوَّمْتُهُ في نفسي ثلاثمائة درهم وَمُقْطَعة من برود من هذه المنزلة قباء ثمنه عشرون ومائة درهم .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا هارون بن عيسى عن حُكّام الرازي عن سعيد بن سابق عن عاصم الأحول عن بكر بن عبدالله قال : البسوا ثياب الملوك وأميتوا قلوبكم بالخشية .

حدثنا أحمد ، ثنا حماد بن سلمة عن حميد قال : كنا نرجو ، أو نرىٰ أن بكر بن عبدالله مجاب الدعوة .

أحمد عن العلاء العطار عن عبدالله بن دينار قال : كان بكر بن عبدالله يمر بالمساكين فيجلس معهم ، وإن عليه لثياباً سرية .

قالوا : وكسا بكر رجلًا أحد ثوبيه ، فقالت له أم ابنه عبدالله بن بكر في ذلك ، وكأنها لامته ، فبينا هي تحاوره إذ جاءته مولاة له بثوب قد غزلته هدية إليه ، فقال : أعطينا خلقاً وجاء الله بجديد .

قال المدائني : قال بكر بن عبدالله ، ليس الواعظ من جهل أقدار السامعين ، وإرادة المريدين .

حدثنا روح بن عبد المؤمن عن المعتمر بن سليمان عن أبيه قال : كانت أم بكر بن عبدالله عند رجل غني ، وكان أميراً ، فكانت تكسوه الثياب الجياد ، وكان بكر يكره أن يرد عليها شيئاً ، فربما بلغت كسوته أربعة آلاف

درهم ، فكان يلبس تلك الثياب ويجلس مع المساكين بينهم وكان يقول : أرجو أن أعيش عيش الأغنياء وأموت موت الفقراء ، قال : وكذلك مات ما ترك شيئاً .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا سهل بن محمود عن زياد بن ربيع عن غالب بن بكر أنه قال : إني لأحب أن أرىٰ الرجل من إخواني حسن السحنة ، متوسطاً على نفسه وأهله يظن من رآه أن له مالاً فيموت فلا يدع مالاً ، وأكره أن أرى الرجل من إخواني متقشفاً مبتئساً سيّء السحنة مضيقاً على نفسه وأهله ، ويظن من رآه أنه مقتر ، فيموت فيدع مالاً كثيراً .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد عن هشام قال : ركب أبا حمزة التمّار دَيْنٌ ، فأتىٰ بكر بن عبدالله فقال له : مالي أراك مغموماً ؟ فذكر دينه ، فقال : وكم هو؟ قال : أربعمائة درهم ، فأخرج إليه أربعمائة درهم وقال : والله ما أملك غيرها .

حدثنا أحمد بن ابراهيم ، ثنا أبو سلمة عن أبان بن خالد قال : رأيت بكر بن عبدالله مخضوباً بسواد .

ورویٰ حماد بن سلمة عن حميد أن بكر بن عبدالله خضب بالسواد ، ثم تركه .

وقال بكر : عجباً إني أخطىء إذا شاورت ، وأصيب إذا شوورت .

وروى أبو هلال قال : كان بكر يخضب بالسواد حتى احترق وجهه ، فتركه وخضب بالحناء .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي عن محمد بن صعب عن رجل عن هشام عن بكر قال : خرجت من منزلي فإذا أنا بحمال يحمل كارة وهو

يقول : الحمد لله ، استغفر الله لا يزيد عليهما ، ثم انتهى إلى مكان ، فوضع الكارة ليستريح . قال : فقلت له : يا عبدالله سمعتك تقول كلمتين لا تزيد عليهما ؟ فقال : وما أعجبك من ذلك أن ابن آدم بين نعمة وذنب ، فأنا أحمده على النعمة ، واستغفره للذنب . قال بكر : فقلت في نفسي : لقيت والله يا بكر رجلاً أفقه منك .

حدثنا أحمد بن ابراهيم : ثنا اسماعيل بن عُلَيّة عن غالب القطان عن بكر بن عبدالله المزني قال : إذا خرجت لحاجة فعرضت لك عيادة مريض أو جنازة فقل : الحمد لله الذي يسرَّ لي هذا الخير والأجر .

وكان لجد بكر فيما ذكر أبو اليقظان صحبة ، ولا عقب لهم .

وقال غير الكلبي : من مزينة أبو ذُرة ، ومولاه أرطبان ، وكان كثير المال ، فولد أرطبان : عوناً أبا عبدالله بن عون المحدث ، وكان عبدالله يكنى ابا عون ، وأم عون بن أرطبان ابنة قارن الطبري .

قال : ومنهم : جسر ، وسعر[1] ابنا سنان ، كانا من وجوه أهل البصرة ولهما صحبة .

وقال محمد بن سعد : عائذ بن عمرو المزني محدث .

وقال الحسن : كان من خيار أصحاب النبي ﷺ[2] .

١ ـ لم أجدهما في كتب تراجم الصحابة .

٢ ـ طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٣١ .



نسب حُمَيْس بن أُدّ بن طابخة

وولد حُمَيس بن أد : حرب ، كانوا مع أبرهة الأشرم فهلكوا يوم الفيل ونجا منهم ستون ، فهم إلى اليوم ستون لا يزيدون على ذلك ، إذا ولد مولود مات رجل ، وهم في بني عبدالله بن دارم وأمهم الخشناء بنت وبرة أخت كلب بن وبرة .

فولد حرب : عوف بن حرب . وبشير بن حرب . وعمرو بن حرب . والأعور بن حرب .

فولد عمرو : برمة بن عمرو . وكعب بن عمرو . وعكابة بن عمرو .

وولد الأعور بن حرب : كلدة . وسفيان . وعبدالله .

وولد كعب بن عمرو : دثار بن كعب ، وأمه ابنة تغلب بن وائل أو ابنة وائل .

وقال أبو اليقظان : بنو حُمَيس بالكوفة في بني مجاشع ، وبالبصرة في بني عبدالله بن دارم .

ومن بني حميس : المُفَوَّف الشاعر الذي يقول :

سَوَّارُ أنت فتى نزار كلها تعطي الجزيل ولا تُرَفِّقُهُ

وكان المفَوَّف أرسل امرأته من خراسان وأرسل أيضاً رجلٌ آخر امرأته ، فأخذهما الخوارج فمضى المفوف وصاحبه إلى الخوارج . فأما المفوف فأصاب المحنة فخُلِيّ وامرأته ، وأما الآخر فأخطأ فقتل .

نسب بني ضَبَّة بن أُدّ بن طابخة

وولد ضبة بن أد بن طابخة : سعد بن ضبة . وسعيّد بن ضبة . وباسل بن ضبة ، وهو أبو الديلم فيما يقال .

قال هشام بن محمد الكلبي : حدثني أبي قال : خرج باسل مغاضباً لأبيه فتزوج امرأة من العجم ، فولدت له ، فيقال إن الديلم ولد باسل هذا ، وهم ينسبون إليه . وعمرو بن ضبة درج .

وقال غير الكلبي : وقع بين باسل وبين أخيه سعد شر فاقتتلا فغضب، ووقع بالديلم فعظّمه أهلها حتى عبدوا رحله إلى أن ذهب الرحل ، ثم جعلوا له مثالاً من طين فعبدوه ، فبعض من بالديلم من ولده .

وحدثني محمد بن الاعرابي عن المفضل بن محمد الضبي قال : خرج سعد وسُعَيِّد ابنا ضبة في طلب إبل لهم ، فرجع سعد ، ولم يرجع سعيد ، وكان ضبة كلما رأى شخصاً مقبلاً قال أسعد أم سعيّد ؟ فذهبت كلمته مثلاً . فبينا ضبَّة يسير ومعه الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جَلْد في الشهر الحرام إذ أتيا في طريقهما على مكان فقال الحارث لضبة : أترى هذا

المكان فإني لقيت به فتى من هيئته كذا وكذا فقتلته وأخذتُ هذا السيف منه ، وإذا صفته صفة سُعَيّد . فقال ضبة : أرني السيف أنظرُ إليه فناوله إياه فعرفه ضبة ، فقال عندها : إن الحديث ذو شجون ، أي متشعب كشجون الجبل فذهبت مثلاً ، ثم ضرب الحارث بالسيف حتى قتله فلامه الناس في ذلك ، وقالوا : تقتل في الشهر الحرام ؟ فقال : سبق السيف العذل ، فذهبت مثلاً وقال الفرزدق :

فلا تأمَنَنَّ الحربَ إنَّ استعارَهَا كضبَّة إذ قال : الحديث شجون[1]

وليس لسعيّد عقب ، وأم ولد ضبة هؤلاء : ليلى بنت لحيان بن هذيل بن مدركة ، وقد روى بعض أهل الكذب في أمر سعد وسعيّد حديثاً مصنوعاً لا نعرفه ولا تعرفه العرب ، ولا يرويه أهل العلم .

وولد سعد بن ضبة : بكر بن سعد وأمه من اياد . وثعلبة بن سعد . وصريم بن سعد ، وهم أهل أبيات . وأمهم هند بنت ثعلبة بن رومان بن جُندب بن خارجة بن سعد بن قُطرة بن طيء .

فولد بكر بن سعد بن ضبة : مالك بن بكر . وعبدالله بن بكر ، وهو عبد مناة ، وأمهما الممنَّاة بنت الأوس بن تغلب بن وائل .

فولد مالك بن بكر بن سعد : ذهل بن مالك ، وأمه هند ، وهي الخشبة بنت عبدالله بن قداد من بجيلة ، وهي عمة أم خارجة السريعة النكاح . ويقال إنه ذهل بن ثعلبة بن عكابة والله أعلم . والسَّيْد بن مالك . وعائذ بن مالك . وتيم بن مالك وهما التوأم ـ وأمهم السؤوم بنت الحارث بن عبد مناة بن كنانة .

---

١ ـ ديوان الفرزدق ج ٢ ص ٣٣٣ .

فولد ذهل بن مالك بن بكر : بجالة . وصبح . وتيم . وخزيمة درج .

فولد بجالة بن ذهل : كعب بن بجالة . وضبيعة بن بجالة . وحنبل بن بجالة . وربيعة درج ، وأمهم جرثم بنت ثعلبة بن ذؤيب بن السَّيْد بن مالك .

فولد كعب بن بجالة بن ذهل : زيد . وهاجر . وكوز . وعبدالله .

فولد زيد بن كعب بن بجالة : مالك بن زيد . وعمرو بن زيد ، وأمهما بنت عبد بن عبيد بن نصر بن عائذة بن مالك وهي النُّعام .

فولد مالك بن زيد بن كعب : قطن . وأُفْلَتْ .

فولد قطن بن مالك بن زيد : شبابة .

وولد أفلت بن مالك بن زيد : فلان بن أفلت ، اسمه فلان . وربيعة بن أفلت . وعمرو بن أفلت .

فمن بني مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهب بن مالك بن بكر : ضرار بن عمرو ، وعمرو هو الرديم بن مالك بن زيد ، رأَسَ فطالت رئاسته وقال لابنته وأنكحها معبد بن زرارة : يا بثينة أمسكي عليك الفضلين : فضل الكلام ، وفضل الغَلمة .

وشهد ضرار يوم القُرنتين[1] ، وكان خبره أن النعمان بن المنذر جهز أخاه لأمه وهو وبرة بن رُومانس بن مَعْقِل الكلبي - من بني عبد ودّ ، وأمهما سلمى بنت وائل بن عطية ، من أهل فدك وهو الصائغ - في جيش عظيم

---

١ - بهامش الأصل : يوم القرنتين . والقرنتان موضع على أحد عشر ميلاً من فيد للقاصد مكة . معجم البلدان .

جمعهم من معدّ وغيرهم ، وأرسل إلى ضرار بن عمرو الضبي وهو الرديم - سمي رديماً لأنه ردم ردماً بأرض قومه ، ويقال : إنه كان في حرب فسدّ موضعاً فيها عن جماعة من قومه فقيل الرديم والرادم - وكان يومئذٍ شيخاً كبيراً فأتاه في تسعة من ولده كلهم قد رأس ، وقاد جيشاً وبُلي قتاله ، وأتاه حبيش بن دلف أحد بني السِّيْد ، وكان أحد فرسان العرب المعروفين وكان آدم نحيفاً ، فبعث معهم عيراً له إلى مكة ، وقال لهم النعمان : إذا فرغتم من أمر العير فعليكم ببني عامر فإنهم قريب منكم . فلقوهم حين فرغ الناس من سوق عكاظ ، ورجعت قريش إلى مكة ، فزعموا أن عبدالله بن جُدعان بعث إلى بني عامر من آذنهم بالجيش ، فلقوهم بالقرنتين على حذر ، ورَئيس الناس أخو النعمان والضبيُّون معه وغيرهم ، وبنو عامر متساندون ، فلما رأى عامر بن مالك أبو براء ما يصنع ضرار حمل عليه فطعنه فصرعه ، وحامى عليه بنوه وأحاطوا به حتى ركب وكان عليه درعان فلم تعمل فيهما الطعنة ، ثم حمل على حبيش بن دلف الضبي فأخذه أخذاً عن فرسه فافتدى نفسه بأربعمائة بعير ، وأُسر وبرة أخو النعمان ورجعت عيون النعمان بما لَقِيَ ذلك الجيش وأخبر أن أخاه أسر في أول وهلة فلما انصرف ضرار قال له النعمان : بلغني أن وبرة أُسر وأنك قمت بأمر الناس وطُعنت فسلمْتَ فكيف هذا ؟ قال : نجاني الأجل واكراهي نفسي على الحق الطوال يعني أمهات أولاده الذين حموه ، وافتدى وبرة نفسه من يزيد بن الصَّعق ، وهو كان أسره بألف ناقة صفراء وقينتين وحَكَّمَهُ في أمواله ، ومكث يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، وهو يزيد بن الصَّعق . وكان يقال لخويلد: الصعق ، وقعت عليه صاعقة فأحرقته بعد يوم القرنتين ، ثم هلك فرثاه

طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب فقال :

إذا أَنْتُمُ أُبْتُمُ قبلنا إلى الحي فانعوا أبا عابس
يزيد بن عمرو لإخوانه وللضيف يطرق والبائس
وللخيل تحسبها شُرياتها[1] ذي صدور قنا يابس

وقال يزيد بن عمرو بن خويلد وهو الصعق :

تركت أخا النعمان يرسف عانياً وجَدَّعْنَ مُرًّا[2] والملوك الصنائعا
تركنا حبيشاً حين لاقاه بأسنا يعالج مأسوراً لدينا الجوامعا

ويقال إن حبيش بن دلف قتل يوم القرنتين ، وهو قول الكلبي ، وكان وَلَد ضرار بن عمرو يوم القرنتين معه وهم ثمانية عشر : حصين بن ضرار . وعمرو بن ضرار . وعبد الحارث بن ضرار . وعامر بن ضرار . وأدهم بن ضرار . ودلجة بن ضرار . وجبار بن ضرار . ومنذر بن ضرار . وقبيصة بن ضرار . وحنظلة بن ضرار . وقيس بن ضرار . والحارث بن ضرار . وحسان بن ضرار . وسلمة بن ضرار . وهند بن ضرار . وكان المنذر بن حسان بن ضرار من وجوه أهل الكوفة فخطب إليه عبد الرحمن بن أم الحكم الثقفي ورجل من ضبة فزوج الثقفي ، ورد الضبي فقال :

ما كان في القوم الذين تتابعوا على اللوم إذ باعوا أمامة من فقر
لقد كنت أدنى لو رعى ذاك منذر وأقرب رحماً من حليف بني نصر

يريد الذي بين ثقيف وبين نصر بن معاوية .

قالوا : وكان شتير بن خالد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، ويقال

١ ـ الفرس في سيره بالغ فهو شريّ ، والشرية : الطريقة والطبيعة ومن النساء اللاتي يلدن الاناث . القاموس .

٢ ـ بهامش الأصل : يعني مرّ بن أد .

شتير بن عنبة بن خالد بن نفيل ، لقي رجلاً من ضبة يقال إنه حصين بن ضرار فأراد شتير أسره فعجل رجل ممن معه فرماه فقتله ، وبلغ الخبر ضرار بن عمرو فركب فيمن معه من قومه فسأل عن بني كلاب فأخبر أنهم بغول ، وهي من بلاد بني عامر ، فأغار عليهم فاقتتلوا فأسر شتير بن خالد ، وقتل ابن عم له ، وقدم ضرار شتير فضربت عنقه ، ويقال إنه قتله عبد الحارث بن ضرار ، فقال الفرزدق :

وَهُنَّ على خدَّي شتير بن خالد أثير عجاج من سنابكها كدر[1]

فولد حصين بن ضرار بن عمرو : زيد الفوارس بن حصين بن ضرار ، وأمه زهرة بنت سويد ، ضبيّة ، وهرثمة بن حصين وهو أخو زيد لأمه أسرته بنو قيس بن ثعلبة ففداه أخوه زيد ، وأدرك الاسلام وهاجر إلى البصرة ، وولده بالبصرة كثير .

فقال الذي أسر هرثمة :

أهرثم لامَنّاً عليك ولا فدىً أودت ولكن كنت للود راعيا
حبوت بها زيداً على بُعْدِ داره وما أَمَّلَتْ نفسي هناك الأمانيا

ويقال إنه بعث به إلى زيد أخيه بلا فداء .

وأما زيد الفوارس بن حصين بن ضرار صاحب محرّق ، وخبره أن محرقاً الغساني ، وهو الحارث بن عمرو بن عامر أخو جفنة بن عمرو ، وسمي محرقاً لأنه أول من أحرق وعذب بالنار ، وكان حرق نخلاً باليمامة ، جمع جيشاً عظيماً من أحياء العرب ، إياد وغيرها ، فمر ببني تميم فاستقبلوه وأعطوه الأتاوة ، وهي من كل رجل للسنة جراب من اقط ، ونحي من

1 ـ ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٥٣ .

سمن ، وَجَزَّةٌ من صوف ، وكبش ، ثم مر ببني ضبة فأرادهم على أن يؤدوا مثل ذلك فأبوا ونادوا فيمن غاب عنهم من قومهم فاجتمعوا ، وشهد ذلك اليوم زيد الفوارس بن حصين بن ضرار ، فاقتتلوا ملياً من النهار أشد قتال : فأسر زيد الفوارس محرّقاً وأسر هُنَيْء بن حبيش بن دلف أخا محرق ، ويقال أسره حبيش نفسه ، فلبثا فيهم أياماً ثم قَدَّمهما زيد الفوارس فقتلهما واستنقذ قوماً من طيء كانت لهم به حرمة ، وضرب يومئذ زيد على شماله وعلى رجله فلذلك عزم على قتل محرق وأخيه ، وفي ذلك يقول ربيعة بن مقروم الضبي الشاعر :

ويوم تخمط الملك ابن عمرو ... كَسَوْنَا رأسه عَضْباً شنينا

وقال الفرزدق :

ومحرقاً جمعوا إليه يمينه ... بصفاد مُغْتَصَبٍ أخوه مكبل
ملكين يوم بزاخة قتلوهما ... وكلاهما تاج عليه مكلل[1]

ويقال لهذا اليوم يوم بزاخة ، ولم يجتمع سعد بن زيد مناة بن تميم والربّاب على أحد غير زيد الفوارس .

قالوا : وغزا بنو سعد ومعهم بنو ضبة والرّباب ورئيسهم زيد الفوارس ، بني بكر بن وائل بالخوع فنذرت بهم بكر فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فبينا هم يقتتلون اثبت المسلب أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر زيد الفوارس فقصد له فرماه فقتله ، وهزموا بكر بن وائل بعد مقتل زيد وقتلوا المسلب قاتل زيد وقتلوا أخاه أبا عمرو ، وقتلوا عمرو بن همام ، فقال رجل من ضبة .

١ ـ ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٥٨ .

نحن قتلنا المسلبين كليهما ... وعمرو بن هَمَّام وبشر بن حابس
وعمرو بن هند قد تركنا مجندلاً ... تُعَفِّي عليه العاصفات الروامس
قتلنا عداء خمسة من سراتهم ... بواءً فما أوفوا بزيد الفوارس

وأغارت بنو ضبة على ابن سُبَيْع بن الخطيم التيمي ، فأتى زيداً فشكا ذلك إليه فلبس لامته وأخذ رمحه ونادى : يال ذهل ، وهم قومه ، فأجابوه فانتزع الإبل وردها على ابن سبيع .

ومن ولد زيد الفوارس : ضرار بن حصن بن زيد ، كان قتيبة ولاه أمر بني تميم بخراسان والبادية . ولحيّان بن ضرار أخي زيد الفوارس عقب بالبصرة والكوفة والبادية .

وأما قبيصة بن ضرار فقتله بنو ثعلبة بن سعيد بن ضبة لشرٍّ كان بينهم . وقتلت بنو ثعلبة أيضاً حكيم بن قبيصة قبل أبيه فقال قبيصة :

فهل أنا إن تركتُ لكم حكيماً ... مُضِلّي الموتَ يوماً إنْ أتاني

وله عقب بالبصرة والبادية ، وفي قبيصة تقول جعدة بنت ضرار أخته .

ما بات من ليلة مُذْ شدَّ مئزره ... قبيصة بن ضرار وهو موتور
لاتقرب الكلم العوران مجلسه ... ولا يذوق طعاماً وهو مستور

ومن ولده بالبادية رجل يقال له عمرو بن الحارث كان له فضل وسؤدد .

وأدرك حنظلة بن ضرار الإسلام وطال عمره حتى أدرك يوم الجمل . وقيل له : ما بقي منك ؟ فقال : أذكر القديم وأنسى الحديث ، وآرقُ في الخلاء وأنام في الملأ .

ومنهم : المنذر بن حسان بن ضرار شرك في دم مهران الفارسي يوم النخيلة ، في أيام عمر بن الخطاب ، فأعطي بعض سلبه .

وسلمة بن عمرو بن ضرار ، شهد فتح الري .

ومنهم : **عبدالله بن شُبْرُمَه**[1] بن الطفيل بن هبيرة بن المنذر بن حسان بن ضرار ، ولي قضاء الكوفة وسوادها لأبي جعفر أمير المؤمنين ، وكان فقيهاً نبيلاً ، وكان صديقاً لابن المقفع فزعموا أنه قال : الرائد رائدان : رائد يكذب ، ورائد لا يكذب ، فأما الكاذب فَسَلْم بن قتيبة أطلعته مني على خلة فاغفلني ، ومر بي ابن المقفع وأنا ملزوم فصفحني ومضى ، فقيل لي : هذا صديقك مر بك وأنت على هذه الحال فلم يعرِّج عليك . فقلت : أنا به واثق وإن وراء هذا من أمره لخير . فلم ألبث أن أتاني غلامه بحقة فيها حليّ ذهب وجوهر ثمين فقال : يقول لك سيدي إني رأيتك على تلك الحال فغمني أمرك ، ولم أكن على ثقة من أن هذا في منزلي حتى أخبرني أهلي أنه عندهم وجاؤوا به لي إذ شكوت إليهم اهتمامي بأمرك فبعه واقض دينك ، واستعن بباقي ثمنه على دهرك . وكان عبدالله بن شبرمه يكنى أبا شبرمه وهو القائل :

هذا الزمـان الذي كنا نحذره ... في قول سعد وفي قول ابن مسعود

إنْ دامَ ذا العيش لم نحزن على أحدٍ ... منا يموت ولم نفرح بمولود

فقال ابن شبرمه : مواضع الصمت المحمود قليلة ومواضع الكلام المحمود كثيرة .

وروي عنه أنه قال : عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار .

---

١ ـ بهامش الأصل : ابن شبرمه .

وقال : رأس المروءة صلة الرحم ، ومن آثر بصلةٍ غير ذوي رحمه ومنعهم فضله كان كمن لبس لباس الرأس في الرجلين ولباس الرجلين في الرأس .

وكان يقول : إياك وعزة الغضب فإنها تحوجك إلى ذلة الاعتذار .

وكان يقول : الرأي ضالة فاستدلل عليها بالمشاورة .

وقال ابن شبرمه : ليس حسدك صاحبك أن تتمنىٰ مثل نعمته ، ولكنه أن تتمنى زوالها عنه .

وكان يقول : مَن حَسُنَ خلقه لم تُمْلَلْ معاشرته .

وحدثني عبدالله بن صالح عن أبي زبيد قال: قال ابن شبرمه: ما عرفت من رجل كذباً إلّا استوحشت من النظر إليه فضلاً عن استماع كلامه وحديثه .

ومات عبدالله بن شبرمه بالكوفة سنة أربع وأربعين ومائة .

وروي عنه أنه قال : ما طولب كريم بمثل التأني والرفق .

والقعقاع بن شبرمه ، ويزيد بن القعقاع بن شبرمه .

ومنهم : **مثجور بن غيلان** بن خرشة بن عمرو بن ضرار بن عمرو ، كان شريفاً عالماً بأنساب الناس وأيامهم ، وكان الحجاج ولاه ابن قباذ ، ثم قدم عليه وقد بنىٰ الديماس فقال:أدخلوه إياه حتى ينظر إليه ، فأدخلوه فلما خرج منه قال : كيف رأيته ؟ قال : مدخل سوء . قال : فلا تعرّض نفسك له . قال : والله لا أدخله أبداً . فقال : إرجع إلى عملك ، فانكسر عليه خراج من خراجه لاعتلال أهل الخراج فيه عليه وادعائهم مظالم امتنعوا لها من الأداء ، فلما انتشر أمره واستبطأه الحجاج هرب إلى جُنْدَ يْسَابور بالأهواز

فاستخفىٰ عند موسىٰ بن يزيد الأسواري وتزوج ابنة امرأته ، وبلغ الحجاج مكانه فبعث في حمله فهرب فأخذ الحجاج موسىٰ فقطع يديه ورجليه ، ونجا مثجور فأتىٰ المدينة ونزل قصر المطرف ، وهو عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فبعث الحجاج إلى عثمان بن حيان المري ، وهو والي المدينة في طلبه وإشخاصه إليه فبحث عنه ، وأخبر أَنَّهُ في دار المطرف ، فهجم في أصحابه فوجد مثجوراً يقرأ في مصحف فأفلت من أيديهم فأخذوا امرأته ليقتلوها فصاحت : يا مثجوراه فخرج عليهم مثجور بالسيف وهو يقول :

لقد حَذرتُ لو نجا يوماً حَذَرْ والله ما ينفعني يوماً أفِرْ
والموتُ خيرٌ لِيَ من والٍ أَشِرْ

وقاتل حتى قتل ، فاحتز عثمان بن حيان رأسه فبعث به إلى الحجاج ، فأمر الحجاج بإدخال رأسه الديماس وقال : احتثوه وأمر به بعد ذلك فنصب وصلبت جثة مثجور بالمدينة فقال القُلَّاخ(1) :

أمثالُ مثجورٍ قليلٌ ومثلُهُ فتى الصدق إن صَفَّقْتَهُ كل مُصفقِ
وما كنت أشريه بدنيا كثيرةٍ ولا بابن خالٍ بين غربٍ ومشرقِ
فإن يأخذوا أوصاله يصلبونها فلن يدركوا الأرواح جسمٌ محلق

وادعىٰ المطرف على عثمان بن حيان وأصحابه أنهم حين هجموا أخذوا دروعاً له ، فقال عثمان : وما دروعك يا منكوح ، إنما هي دروع النساء ، فلما عزل عثمان اقتص له منه ، وقد كتبنا خبر المطرف في نسب ولد عثمان رضي الله تعالى عنه .

---

١ ـ هو القلاخ بن حزن المنقري . انظر حماسة أبي تمام ص ٥٥٦ . الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٤٤ .

وقال الحجاج لمثجور : أخبرني عن قومك فقال : بنو حنظلة أكرمنا وفوداً وأحسبنا جدوداً . وبنو عمرو بن تميم أعظمنا أحلاماً وأكثرنا حكاماً . قال : فما بقيت لكم معشر الرباب ؟ قال : نحن أحدُّها رماحاً وأحسنها صفاحاً .

وكانت لمثجور ابنة يقال لها منيعة تحت قتيبة بن مسلم ، فأمره الحجاج بطلاقها فطلقها ، فتزوجها مخلد بن يزيد بن المهلب فمات قبل أن يبني عليها ، ثم تزوجها محارب بن مسلم بن زياد ، وكان الحجاج يذكر مثجوراً فيقول : لعن الله ابن الحبَّاق ، وذلك أن غيلان بن خرشنة أباه كان أثيراً عند الولاة وعند زياد خاصة ، فإنه لعنده ذات يوم إذ حبق غيلان ، فتغافل القوم عنه ، وأقبل زياد عليهم في الحديث ، ثم إن غيلان قال ذات يوم لرجل من ثقيف : أَشُرْبُ الخمر أفسد عينيك ؟ قال : لا ولكنه أفسدها حبقك عند أميرك ، وكان الأحنف حاضراً فقال له : ذُقْ غيلان .

وكان غيلان بن خرشنة يكنى أبا معدي كرب وكان حلف ألا تتبكر له امرأة بجارية إلّا طلقها ، فقال فيه بعض من خطب إليه :

أقبلتَ توضع بكراً لا خطام له حسبت ريطة عندي بيضة البلد

انك من خاطب أهل لمشتمةٍ إذ هبْ فلا تخطبنْ بعدي إلى أحد

وتزوج بعض بنات زياد فجاءته بابنتين في بطن وهما : أم الفضل ، وأم عاصم ، فدخل علىٰ عبيدالله بن زياد وهو كاسف البال فقال له : مالك يا أبا معدي كرب ؟ قال : صُبِّحت بابنتين وفارقتُ أعز أهلي علي فأمر له ولامرأته وابنتيه بمال .

فأما أم الفضل فتزوجها داود بن قحذم ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، ثم

خلف عليها يزيد بن المهلب ، فولدت له مخلداً . وأما أم عاصم فتزوجها أبو حاصر الأُسَيْدي ، ثم تزوجها عيسى بن خُصَيْلة ثم تزوجها سليمان بن عباد ، فمضى بها إلى عُمان .

ومنهم الرقاد بن المنذر بن ضرار الذي يقول فيه الأخضر بن هبيرة بن المنذر :

إنيّ امرؤ عمي الرُّقاد بن منذر وحسان والشيخ الرئيس المخاصم

وكان الرقاد شاعراً .

وولد كوز بن كعب بن بجالة : منقذ بن كوز .

فولد منقذ : حنين بن منقذ . ومسعود بن منقذ . منهم المسيب[1] بن زهير بن عمرو بن جبيل بن الأعرج بن ربيعة بن مسعود بن منقذ بن كوز صاحب شرط أبي جعفر أمير المؤمنين المنصور، وإليه تنسب المنارة بقرب باب الكوفة ببغداد ، وابنه زهير بن المسيب قتل ببغداد ، وربط بحبل وجُرّ في الطرق ، وذلك في فتنة محمد بن هارون الرشيد المعروف بابن زبيدة ، ومحمد وهو المخلوع قتله طاهر بن الحسين حين وجهه إليه المأمون أمير المؤمنين أخوه من خراسان .

وولد هَاجِر بن كعب بن بجالة : زيد بن هاجر . وعُبيد بن هاجر . وأُسْيد بن هاجر .

منهم علقمة بن موهوب بن عُبَيْد بن هاجر كان فارساً من فرسان ضبة في الجاهلية . ووهب بن موهوب وكان مع زيد الفوارس طليعة يوم لقيت طيء ، وفيهم قيس بن أوس فقال زيد :

١ ـ بهامش الأصل : بلغت المعارضة ولله كل حمد وفضل .

دعاني ابن موهوب على شيء بيننا   فقلت له إن الرماح مصائد
وقلت له كن عن يميني فإنني   سأكفيك إن زاد المنية زائد

وولد ضبيعة بن بجالة بن ذهل : هلال بن ضبيعة . وعامر بن ضبيعة . ومرة بن ضبيعة . منهم هبيرة بن الأشعث بن عبد الرحمن بن عُصْم بن عامر بن هلال بن ضبيعة بن بجالة كان شريفاً .

ومنهم معبد بن سَعْنة من بني هلال بن ضبيعة بن بجالة ، وهو ابن رُميلة الشاعر ، وكان ممن حبس بالمشقر[1] زمن الصفقة[2] ، فهلك هناك وكان كسرىٰ بن هرمز أبرويز كتب الى باذام صاحبه باليمن في البعثة إليه بما أمكنه من برودها وطرائفها ففعل ووجه إليه بعيرٍ فيها طرف وهدايا وجوهر وعنبر ، فوثبت عليها بنو تميم فانتهبتها وقتلت من كان يبذرقها من الأساورة ، وذلك بِحَمَضٍ ، وهو ماء لبني كنانة بن سعد رهط العجاج ، وكانت بينهم فيها حرب شديدة . ويقال لليوم أيضاً يوم نطاع ، ويقال إن كسرى كان بعث أيضاً بعير تحمل أشياء من طرف العراق لتباع ويشترى له بثمنها الأدم وغيره مما بالحجاز وما يردها من الشام وغير الشام، فأنهبوها فكتب إلى صاحب البحرين أن إذا كان الزمان الذي يحضر فيه بنو تميم للقاط النخل والثمر أن يجمعهم ويطعمهم حتى إذا أدخلتهم حصن المشقّر لم تَدَعْ عيناً تطرف ، ففعل فكان الرجل اذا دخل المشقر أخذ سيفه فلما اجتمعوا صفق عليهم

---

١ ـ المشقر : حصن بين نجران والبحرين ، وقيل المشقر : حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس . معجم البلدان .

٢ ـ يعرف يوم الصفقة أيضاً باسم يوم الكلاب الثاني . انظر أخباره في العقد الفريد لابن عبدربه ج ٦ ص ٦٨ ـ ٧٥ .

الباب فقتلوا إلا من نجا ومن استبقي من الغلمان فحملوا إلى كسرىٰ فاستخدمهم .

وولد صبح بن ذهل بن مالك : عُصْم بن صبح . وهاشة بن صبح . وعُرَيف بن صبح . وشفاء بن صبح . وتيم بن صبح . والحارث بن صبح .

وولد تيم بن ذهل بن مالك : منقذ بن تيم . والحارث بن تيم .

وولد عائذة بن مالك بن بكر : نصر بن عائذة . وقيس بن عائذة . منهم شِرْحَاف بن المثلَّم بن عِلباء بن قيس بن عائذة ، الذي قتل عمارة بن زياد العبسي أخا الربيع بن زياد العبسي ، قال الفرزدق :

وَهُنَّ بِشِرْحَافٍ تداركْنَ دالقاً عُمَارَةُ عَبْسٍ بعدما جنح العَصْرُ[1]

وكان يقال لعُمارة : دالق .

ومنهم الهَوْبِجة بن بجير بن عامر بن سفيان بن أُسَيد بن زائدة بن حصين بن شبيب بن عبد قيس بن علباء بن عائذة ، قتل يوم مؤتة فيقال إن جسده فقد .

وولد السَّيْد بن مالك بن بكر : ذؤيب بن السيد ، فيه العدد . وغيظ بن السيد . وحييّ بن السيد .

فولد ذؤيب بن السيد : ثعلبة بن ذؤيب . وذكوان بن ذؤيب .

وولد ثعلبة بن ذؤيب بن السيد : شيَمْ بن ثعلبة . وحُرثان بن ثعلبة . وعامر بن ثعلبة . وشيبان بن ثعلبة .

فولد شيبان : غضبان بن شيبان . وربيعة بن شيبان . وبلال بن

١ ـ ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٥٣ .

شيبان . منهم ظالم بن غضبان الذي يقول له الشاعر الضراري[1] :

إنْ تك يا ظالمَ الدَّيانِ في مَدَرٍ   فاننا معشرٌ لا نَبْتَني الطينا

ومنهم زيد بن حصين بن زهير بن نَضْلَةَ بن خولي بن نضلة بن ظالم ، ولي أصبهان ، ويقال الري فأتاه ابن عم له ضَبِّي فجفاه فقال :

أَتَذْكُرُ إذ لحافك جلد شاةٍ   وإذ نَعْلَاكَ[2] مِنْ جلد البعير

فلستُ مُسَلِّماً مادمت حياً   علىٰ زَيْدٍ بتسليم الأمير

فسبحان الذي أعطاك ملكاً   وعلَّمك القعود على السرير

ثم دعاه فوهب له بغلاً فقال :

قد قلت لما أتىٰ بالبغل قَيِّمَهُ   لا بارك الله في زيدٍ وما وهبا

أعطاني البغل لما جئتُ زائِرَهُ   وأمسك الفضة البيضاء والذهبا

وولد حُرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد : وائل بن حرثان . وقَثْمَةَ بن حرثان . وعَنَمَة بن حرثان وهو أبو عبدالله بن عَنَمَة . وعبدالله الشاعر الذي يقول :

وخيلِ كَرَيْغَانِ الجواد وَزَعْتُها   لها سَبلٌ[3] أعراضهُ تتألق

وولد عامر بن ثعلبة بن ذؤيب : زبّان . منهم يعلىٰ بن عامر بن سالم بن أبي سلمىٰ بن ربيعة بن زبان كان على خراج الري .

ومن ولده : المفضل بن محمد بن يعلىٰ الراوية ، وهو كوفي ، ثم إنه شخص إلى البصرة منتظراً لخروج ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ، فلما خرج وقتل هرب ، فلم يزل يتنقل في البوادي فكَثَّر كتابه عن العرب ، ثم استؤمن

١ ـ لم أقف على تعريف به بالمصادر المتوفرة .

٢ ـ بهامش الأصل : خفاك .

٣ ـ السبل : المطر ، والأنف . القاموس .

له فعاد إلى الكوفة ، وأتى بغداد ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن .

وولد ذكوان بن ذؤيب بن السيد: الهون بن ذكوان. وعُسَيْر . منهم : حُبيش بن دُلف بن الهُون الفارس المقتول يوم القرنتين ، وابنه هنيء بن حبيش ، وكان هنيء فيما يقال أسر الحارث بن عمرو الغساني فقال الفرزدق :

خالي الذي اغتصب الملوك نفوسهم وإليه كان حباء جفنة ينقل[1]

ولحبيش عقب الشام ، ويقال إن حبيشاً نفسه قتل الغساني .

وولد حُيَيّ بن السيد بن مالك : كعب بن حُيَيّ . وربيعة بن حُيَيّ . والأحوزي بن حُيَيّ . وزيد بن حُيَيّ .

وولد غيظ بن السيد بن مالك : عمرو بن غيظ . وعامر بن غيظ . وبالية بن غيظ .

منهم : سهم بن المنجاب بن راشد بن أصرم بن عبدالله بن زياد ـ أو زياد شك هشام ابن الكلبي ـ ابن حزن بن بالية. وكان أحد الثلاثة الذين أوصى إليهم زياد بن أبي سفيان حين مات بالكوفة .

ومنهم : ربيعة بن مقروم الشاعر ، جاهلي ، وهو ممن أوقع به أصحاب كسرى يوم الصَّفْقَة ، ثم عاش في الإسلام زماناً طويلاً .

ومنهم : عياض بن كبير بن جابر الشاعر .

وولد عبد مناة ، وهو عبدالله بن بكر بن سعد بن ضبّة : عبدالله بن عبد مناة . ومازن بن عبد مناة . ونصر بن عبد مناة .

منهم : عميرة بن يثربي بن بشر بن وَحْف بن أمية بن عبد غَنْم بن

---

١ ـ ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٥٨ .

نصر ، قاضي عمر بن الخطاب بالبصرة ، وأخوه عمرو بن يثربي قتل يوم الجمل مع عائشة ، وهو القائل :

إن يقتلوني فأنا ابن يثربي قاتل علباء وهند الجملي
ثم ابن صوحان على دين علي

وكان بشر بن وحف بن أمية الذي قتل محلِّم بن سيار بن الحارث بن ذهل الشيباني .

ومنهم : قيس بن عبدالله بن عَسْعَس بن عَمْرو بن جساس بن عبد غَنْم بن نصر الذي يقول :

إني أدينُ بما دان الشراة به يوم النخيلة عند الجوسق الخرب

ومنهم : لبد بن عبد بن عبيد بن نصر بن عامر بن مازن ، كان من فرسان ضبَّة .

ومنهم : جليلة بن ثابت بن عبد العزى بن جُلاس بن عامر بن مازن ، كان رديفاً للملك .

ومنهم : المِجذام بن عبد يغوث بن الجُلاس بن عامر بن مازن بن عبد مناة ، وهو عبدالله بن بكر بن سعد الذي يقول له الشاعر :

لقد لقي المجذام خيلاً كثيرة فما طعن المجذام فيها ولا قتل

ومنهم : أُنَيْفُ بن جبلة بن عمرو الشاعر ، وهو فارس الشميط ، وبعضهم يقول فارس السيط ، والأول قول الكلبي .

وولد ثعلبة بن سعد بن ضبة : ربيعة بن ثعلبة . وكعب بن ثعلبة . والدؤل بن ثعلبة .

فولد ربيعة بن ثعلبة : كعب بن ربيعة . وبكر بن ربيعة .

فولد كعب : ربيعة . ومازن . ومعاوية .

فولد ربيعة بن كعب بن ربيعة : عامر بن ربيعة . وشقرة بن ربيعة . وزيد مناة بن ربيعة وهو جروة .

فولد عامر بن ربيعة : عمرو بن عامر . ومبذول بن عامر . وهلال بن عامر . فولد عمرو بن عامر بن ربيعة : معاوية بن عمرو . وزيد بن عمرو .

منهم : عبد الحارث بن زيد بن صفوان بن صُباح بن طريف بن زيد بن عمرو بن عامر ، وفد على النبي ﷺ ، فسماه عبدالله .

ومنهم : حويص بن معقل بن صباح الذي يقول :

وجدتُ الباهلية أرضعتني بثَدْيٍ لا أَجَدُّ ولا وَخِيمُ

ومنهم : مالك بن المنتفق بن مَعْقِل بن صُباح ، كان بينه وبين رجلين من بني هلال بن ضبة يقال لهما : أبو الليل والجُلاخ شيء ، فقتلاه ، ثم هربا فاتبعوهما فأدرك أبو الليل في الحرم فقتل ، وادرك الجُلاخ بمصر فقتل فقال الفرزدق :

فلا يَصْرِم الله اليمينَ التي سَقت أبا الليل تحت الليل سَجْلاً من الدم
هُمُ فَرَّقُوا قبريهما بعد مالكٍ ومَنْ يحتمل ضَغْنَ العشيرة يَنْدَمِ[1]

وكان الذي قتل أبا الليل خالد بن ثوبان وهو ابن ابنة مالك .

ومنهم : عاصم بن خليفة بن معقل بن صُباح ، قاتل بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، وكان بسطام غزا بني ضبة ، ومعه دليل من بني أسد بن خزيمة ، فلما كان ببعض الطريق رأى رؤيا هالته : فقصها على الأسدي فتطيّر فهرب عنه ، ودفع بسطام إلى ألف بعير لمالك بن المنتفق بن

---

١ ـ ديوان الفرزدق ج٢ ص ٢٠٠ .

معقل ، وقد فقأ مالك عين فَحْلها فَسُرَّ بها واطردها ، فاستغاث مالك ببني ضبة فركبوا فلحقوا بسطاماً وقد حوى الإبل وكلما اعتاصت عليه ناقة عقرها ، فحاربوه ثم إن عاصم بن خليفة بن معقل رمى بنفسه على بسطام ، وأخذ الرمح بيديه جميعاً فطعنه طعنة لم يخطىء صماليخ[1] إحدى أذنيه، وأنفذ رمحه إلى الناحية الأخرى فخرَّ ميتاً . وكان عبدالله بن عَنَمة الضبي مجاوراً في شيبان ، ويقال إنه كان معهم في الوقعة فخاف أن يقتلوه فقال :

أَحقّاً آل مُرَّةَ لن تَـرَوْهُ   تَخِبُّ بـه مواشكـة ذَمُول[2]
فإنْ يجزع عليـه بنو أبيـه   فقـد رُزِئُوا ونَـابَهُمِ جليـل
بمِطْعَام إذا الأشوال راحت   إلى الحجرات ليس لها فصيل
يُقَسِّمُ نَهْبَــهُ فينـا ونـدعـو   أبا الصهباء إذْ جَنَحَ الأصيل
لك المِرْبـاع فينا والصفـايا   وحكمك والنشيطة والفضول

الصفيّ : ما اصطفاه الرئيس، والنشيطة : ما انتشطه وأخذه سوى الصفيّ ، ويروى النشيطة وهو ما كان في الغنيمة وحده مما لا يقسم مثل الجارية والفرس .

وقد قتلتْ بنو زيـد قتيلاً   ومـا يـوفى ببســطام قتيــل

وأدرك عاصم الاسلام وله بالكوفة خطة وعقب .

ومنهم : الأضجم بن خنّاس بن عُبيد بن سيف بن عبد الحارث بن طريف بن زيد بن عامر ، كان سيداً .

---

١ ـ الصملاخ : داخل خرق الأذن . القاموس .

٢ ـ المواشكة : السريعة ، والذمول : التي تسير الذميل ، وهو سير سريع من سير الإبل . شرح حماسة أبي تمام ج ١ ص ٥٥٢ ـ ٥٥٥ .

وولد شَقِرة بن ربيعة بن كعب : معاوية بن شقرة . وعمرو بن شقرة . ومنبّه بن شقرة . منهم محلّم بن سويط بن عبد بن معاوية بن شقرة وهو الرئيس الأول الذي يقول له الفرزدق :

زيد الفوارس وابن زيد منهمُ وأبو قبيصة والرئيس الأول[1]

أبو قبيصة : ضرار بن عمرو ، وكناه الفرزدق أبا قبيصة وكنيته أبا عمرو .

ومنهم : معد بن عوف بن هلال بن شأس بن ربيعة بن محلّم بن سُوَيط صاحب عذاب الحجاج . ومنهم : الغَطَمَّش[2] بن الأعور بن عمرو بن عطية بن سالم بن عبدالله بن وائلة بن معاوية بن شَقِرة الذي يقول :

على الجوسق[3] الملعون بالريّ لا يَني على رأسه داعي المنيـة يلمع

وولد معاوية بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة : قعين بن معاوية . ويقال قَعْنَب بن معاوية ، شكٌّ ابن الكلبي . وسَلول بن معاوية .

وولد مازن بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة : لأي بن مازن .

فولد لأيَ : زفر بن لأي . وضبيعة بن لأي .

وقال أبو اليقظان : من ضبة ثم من بني حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد : المحترب بن أوس احتكم إليه بنو رياح بن يربوع وبنو العنبر في

---

١ ـ ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٥٧ .
٢ ـ انظر شرح حماسة أبي تمام ج ٢ ص ١١٩٠ حيث هو أبو الغطمش .
٣ ـ بهامش الأصل بشكل شبه مطموس : يعني جوسقاً هزم فيه العدو .

ماء ، يقال له أراب فقضى به لبني العنبر ، وحكم على بني العنبر بإبل يدفعونها الى بني رياح ، فقالت امرأة من بني رياح :

وكانت أراب لنا مرة فأضحتْ أراب بني العنبر

وقال بعض بني العنبر :

أنا ابن جلا ليست علي غضاضة إذا السَّيْد وافتني غدا وبنو ذهل

ومنهم : نواس بن عصمة كان ذا قدر .

قال : ومنهم يزيد بن سفيان الضبي الذي ضربه الحكم بن أيوب عامل الحجاج بسبب تأخيره الصلاة ، وانكار يزيد ذلك وسنذكر خبره مع اخبار الحجاج إن شاء الله . وصاح يزيد أيضاً ببلال بن أبي بردة ، وبلال يخطب كما فعل بالحكم بن أيوب ، فغضب بلال وهمّ بعقوبته فقال داود بن أبي هند : أصلح الله الأمير ، الناس أربع طبقات منهم من دينه أرجح من عقله ، ومنهم من عقله أرجح من دينه ، ومنهم كامل العقل والدين ، ومنهم ناقص العقل والدين ، فرأى بلال بالطبقات ما كان يريد ، فإنه لم يُرِدْ إلا الخير وكف بلال عنه .

ومن بني عامر بن ثعلبة بَحير بن دَلِجة بن عوف، الذي عَقرَ بجمل عائشة يوم الجمل ، وذلك أنه كان كل من أخذ بخطام الجمل يومئذٍ قُتل ، فأراد أن يبرك لئلا يحتاج إلى الأخذ بخطامه . قال ويقال : إن الذي عقر بها رجل من الأنصار .

قال : وكان أخوال الفرزدق من بني شبيم وأمه لينة بنت فرطة ، قال جرير :

المحليةُ علي بنو شُبَيْم بأجدع لا يَذُبُّ عن الدمار

تَرى الضحاك يمشي مُزْمَهِلاً كأنَّ أباه زيد بني ضرار[١]

وقال أيضاً :

وما أُمُّ الفرزدق من هلال ولا أُمُّ الفـرزدق من صباح
ولكن أصْلُ أمك من شُيَيْم فَأَبْصِرْ وَشَمَ قِدْحِكَ في القداح
أَلاك الحي ثعلبة بن سعدٍ ذوو الأكّالِ والأُدَم الصحاح[٢]

ومنهم : العلاء بن قرظة خال الفرزدق ، وكان الفرزدق يقول : أتاني الشعر من قبل خالي ، وهو الذي يقول :

إذا ما الدهر جَرَّ على أناسٍ كـلاكله أنـاخ بـآخـرينا
فقـل للشامتـين بنا أفيقـوا سيلقى الشامتون كـما لقينا

ومنهم : حُصين بن أصرم الذي قتل أرقم بن الجون الكندي في يوم جبلة ، حين شدَّ عوف بن الأحوص الكلابي على معاوية بن الجون فأسره يوم شعب جبلة وهو من بني غيظ بن السيد ، وفيه يقول الفرزدق :

ويوماً على ابن الجون جالت جيادهم كما جال في الأيدي المحزمة السمر
غداة أَحَلَّتْ لابن أُصرم طعنةٌ حُصين عَبيطات السدائف والخمر
بها فارق ابن الجون ملْكاً وسلَّبَتْ نساءً على ابن الجونَ جَدَّعَها الدهر[٣]

ومنهم : المنجاب بن راشد صاحب حَمَّام منجاب بالبصرة الذي يقول فيه القائل :

يا رُبَّ قائلةٍ يوماً وقـد لَغَبَتْ كيف الطريق إلى حمام منجاب

١ ـ ليسا في ديوان جرير المطبوع . والمزمهل : المنتصب . القاموس .
٢ ـ ديوان جرير ص ٨٢ مع فوارق .
٣ ـ ديوان الفرزدق ج ١ ص ٢٥٣ ـ ٢٥٤ مع فوارق .

وفي مولاه معاذ الأعور بن سعيد يقول الفرزدق :

فتىً من بني غيظٍ كأنَّ جبينَهُ حُسامٌ جَلَى عنه فَأَبْلَغَ صَيْقَلُ[١]

ومن بني السَّيْدعمرو بن عفرى ، وكان عِنِّيناً ، وكان يتحدث إلى النساء ، فبلغ ذلك الحجاج فغضب فقال له مشجور بن غيلان بن خزيمة : إنه عَجيز أصلح الأمير ، فأمسك عنه .

وكان عمرو بن عِفرى عند بعض أخوة قتيبة، فدخل الفرزدق فلما خرج من عنده قال لعمرو بن عفرى : كم ترى أن نعطيه ؟ قال : وما تعطي مثله ؟ أعطه مائة درهم ، فقال الفرزدق :

نهيتُ ابن عَفْرى أن يُعَفِّرَ أُمَّهُ كعَفْرِ السَّلَىَ إذْ جَرَّرَتْهُ ثعالبُه

ولو كان ضَبِّيّاً عَفَوْتُ ولو سَرَتْ على قَدَمَيْ حَيَّاتُهُ وعقاربُهُ

ولكن ديافي أبوه وأمه بحورانَ يَعْصِرْنَ السليط قرائبه

إذا ما أتى الدهنا نَعَتْهُ جبالها وقالوا ديافيٌّ من الشام جانبه

تَعَوَّدْتَ مال الباهليِّ كأنما تَحُوطُ به المال الذي أنت كاسبه[٢]

وقال كانت مُعَازة بنت ضرار بن عمرو الضبي عند معبد بن زرارة .

قال : ومن بني كوز : عامر بن شقيق وهو الذي طعن الهذيل التغلبي قبل أن يؤسر يوم ذي بهدى[٣] ، وفيه يقول الهذيل التغلبي[٤] :

ألا ليت شِعْري هل أَبيتنّ ليلة علىٰ ظَفَرٍ من عامر بن شقيق

قال ومن بني ضبيعة بن بجالة : الحُرُّ بن منيع بن سَعْنَةَ كان له قدر

١ ـ ليس في ديوان الفرزدق المطبوع .

٢ ـ ديوان الفرزدق : ج ١ ص ٤٦ مع فوارق .

٣ ـ قرية ذات نخل باليمامة . معجم البلدان .

٤ ـ انظر شعر تغلب في الجاهلية لأيمن محمد ميدان ـ ط . القاهرة ١٩٩٥ ص ٢٠٧ .

وفيه يقول ابن فسوة[1] :

ومختبط مال ابن سَعْنَةَ ماله بلا نسبٍ دانٍ ولا بشفيع

ومنهم الشغافي ، وهو أبو عمرو بن حميد بن عبدالله بن بشر بن شغاف بن المقطع بن عمرو بن هلال بن ضبيعة ، وقيل ان المقطع غلب على أَمَةٍ لضرار بن عمرو الضبي ، فجاءت بشغاف ، فجاء عبد الحارث بن ضرار فضربه ضربات فسمي المقطع .

قال : وكان بدر بن حمراء الضبي وَلَد : صبح ذا قدر في الجاهلية ، وخلف على امرأة الأحنف بعده وبعث إليه :

لأَمنعنكَ من شيء هممت به إنَّ الغزال الذي ضَيَّعْتَ مشغول

يقول لا تنتظر أن اطلقها فتتزوجها . فبعث إليه الأحنف :

فَلَسْتَ وَاْجِدُ عُشْبٍ مُؤْنِقٍ أُنِفٍ إلَّا كثيراً به الرُّوَّادُ مأكول

ومن بني ضبة : القاسم بن عبد الرحمن بن صُدَيْقَة ، كان بَدِّياً عالماً بالقضاء ، وكان يرىٰ رأي الصُفْرِيَّة ، وكان مالك بن المنذر استعمل اسحاق بن يحيى وابن عيسىٰ أحد بني ذهل بن ضبة علىٰ فُسَّاق أهل البصرة ، فأخذ الفرزدق وهو متوارٍ من خالد بن عبدالله القسري ، فرفعه إلى خالد فقال الفرزدق :

لو كنت ضبياً عرفت قرابتي ولكن زنجياً عظيماً مشافره

أناشده بالرحم بيني وبينـه ويأبىٰ عليه لونُه ومَنَـاخِرُهْ[2]

---

١ ـ هو عتيبة بن مرداس ، أحد بني كعب بن عمرو بن تميم ، شاعر مقل من الفحول ، مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام . الأغاني ج ٢٢ ص ٢٢٧ .

٢ ـ ليسا في ديوانه المطبوع .

وكان إسحاق أيضاً على الفُسّاق زمن سَلْم بن قتيبة فقتله روح بن حاتم .

ومنهم عبد الرحمن بن مسعود وأمه أم الهيثم من بني ناجية ، وهي التي يقول فيها الفرزدق :

يا أخت ناجِيَةَ بن سامة إنني أخشىٰ عليك بَنِيَّ إنْ طلبوا دمي[١]

ومنهم بكار بن حُدَيْر ، كان خليفة الحكم بن يزيد ، وهو على شرط البصرة .

ومن بني ضبة : البزَيغ بن خالد ، قُتل مع ابن الأشعث في الجماجم ، وسمع الحجاج يقول : خليفة أحدكم أكرم عليه من رسوله فقال : لله علي لا أصلي خلفه أبداً ، وإن رأيت من يجاهده لأجاهدنه معه فخرج مع ابن الأشعث فقتل .

ومنهم : **سلمان بن عامر**[٢] أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أبي كان يفعل ويفعل . قال : «كان يقول لا إله إلّا الله» ؟ قال : لا . قال : «فأبوك في النار» . قال : أفرأيت ما كان يفعل ؟ قال : «يكافأ به عقبه» . وسلمان بن عامر الذي روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : «صدقة الرجل على قرابته صلة وصدقة» .

وحدثني عبد الواحد بن غياث عن حماد بن سلمة عن هشيم . وأيوب عن ابن سيرين عن سلمان : وأم مالك بن مِسْمَع عَوذة بنت يزيد من بني ثعلبة بن يربوع ، وأمها أخت سلمان بن عامر الضبي .

---

١ ـ ديوان الفرزدق : ج ٢ ص ٢٢٥ .
٢ ـ بهامش الأصل : سلمان بن عامر رحمه الله .

قال : ومن بني ذُهل : هرثمة الذي يقول له البردخت العكلي :

سبحان من سبح السبع الطباق له حتى لهرثمة الذهليُّ بـواب

قال : ومنهم المثلّم بن عامر كان فارساً .

قال : ومنهم المسجاح بن سباع الذي قتل ابن الصامت العبسي في الجاهلية .

ومنهم خَنْبَش الذي يقول فيه الفرزدق :

لو أن ما في سفن دارين[١] نسمة بني جارم ما طَيَّبَتْ ريح خَنْبَشِ[٢]

وجارم هو تيم اللات بن مالك بن بكر .

ومنهم : المجشرّ الذي يقول فيه ابن عم له قتله في شرٍّ كان بينهما :

فمن يَكُ في قتل المجشّر لامني فنفسي في قتل المجشّر أَلْوَمُ

أردت القصاص لا أحاول غيره فجار شريخيٌّ بكفي مخذم[٣]

قال وولد حازم باليمامة كثير ، ولهم بالبصرة خطة ، وكانوا مجاورين لصالح بن عبد الرحمن فآذوه ، فأخرجهم إلى خراسان ، فهم بها .

قال ومن ولد عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة : مزيد . وفاتك ابنا لبد وفيهما يقول عدي بن أمية بن عبد غنم بن نصر بن عامر :

أودىٰ بنو لبد وما أودى بهم إلا اختلاس أسنَّة الأبـطال

وقراع بيض الدارعين وإنهم نُزُلٌ إذا قال الكـماة نزال

والطعن حول المحجرين كأنهم أُسْدُ العرين حَنَتْ على الأشبال

---

١ ـ دارين فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند . معجم البلدان .

٢ ـ ليس في ديوانه المطبوع .

٣ ـ الشرخ : نصل لم يسق بعد ولم يركب عليه قائمه . وخذم : قطع . القاموس .

ومنهم أبو سَوّاج عباد بن خلف بن عبيد بن نصر بن عبد مناة بن بكر بن سعد ، وهو الذي سقى صُرَد بن جمرة اليربوعي المِنِيّ ، وكان صُرَد بن جمرة رجلاً جميلاً منيعاً له شرف ، وكان يتحدث إلى امرأة أبي سواج فكان لا يقدر على منعه ، فأمر غلاماً له أسود يقال له نبتل فنكح امرأة له ، وعزل مَنْيَهُ على نطع ، فلما أصبح جعل ذلك المني في عُسٍّ ثم حلب عليه ، وقال لغلامه إذا جاء صرد بن جمرة فاستقى فاسقه ما في هذا العُسّ ففعل ، فلما فرغ منه قال : ما لشرابك هذا يتمطّطُ تَمَطُّطاً ، ثم انصرف إلى منزله فمات ، فقال جرير يُعَيِّر الأخطل بالخمر ، فأجابه الأخطل فقال :

تعيب الخمر وهي شراب كسرى ويشرب قومك العجب العجيبا
مَنِيُّ العبد عبد بني سواج أَحَقُّ من المدامة أن تعيبا[1]

وقال الكلبي كان أبو سواج مجاوراً لبني يربوع ، وقال الفرزدق :

ولئن حبلت لقد شربت رثيَّةً ما بات يجعل في الوليدة نَبْتَلُ[2]

الرَّثِيَّةُ مِنَ اللبن راثب يصب عليه حليب .

وقال أبو اليقظان : ومنهم أُنَيْف بن جبلة بن عمرو ، وكان يعرف بفارس الشُمَيط ويقال الشيط وله عقب بالبادية .

ومنهم بشر بن وَحف بن أمية ، كان فارساً ، من ولده عمرو بن بشر ، كان على الرباب يوم الجمل مع عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقتل علباء بن الهيثم السدوسي ، وهند الجملي من مراد ، وزيد بن صوحان العبدري ، فضربه عمار بن ياسر على رجله،ثم أتي به عليّ عليه السلام كرم

١ ـ ديوان الأخطل ص ٥٥ ـ ٥٦ .
٢ ـ ليس في ديوانه المطبوع .

الله وجهه ، فقتله صبراً فجعل يقول :

إن يقتلوني فأنا ابنُ يثربيْ قاتل عَلْباءَ وهند الجملي

ثم ابن صوحان على دين علي

وله عقب بالبصرة ، وكان ابنه محمد بن عمرو سرياً مطعاماً ينادي مناديه في كل يوم : هل من آكل مع آكل ؟

وأما عَميرة بن يثربي فقضى لعبدالله بن عامر على البصرة ، ولا عقب له .

ومنهم عَدي بن أمية بن عبد غنم بن عبد غنم بن عُصْم بن نصر ، كان له يوم الجفار غناء ورئاسة .

ومن ولده : بيان بن ضمرة ، شهد القادسية له عقب بالكوفة ، وبطبرستان والسند .

ومنهم حكيم بن عاصم ولاه المهدي ثغر أرمينية .

ومن بني عبد مناة بن بكر بن سعد : عمير بن الأهلب ، شهد الجمل مع عائشة رضي الله تعالى عنها وله خبر قد كتبناه .

ومنهم صفوان بن صباح بن طريف كان يقال له سقاء اللبن وكان يباري زرارة بن عُدس في سقية اللبن ، وابنه زيد بن صفوان ، وكان قتل زيد بن همام اليربوعي فقالت ابنة عمرو :

قتيل ما قتيل بني صباح إذا افترش النواحي بالنواحي

ألا لا تأخذوا لبناً ولكن أذيقوا قومكم حد السلاح

وإن لم تثأروا زيداً بعمروٍ فلا دَرَّت لبون بني رباح

وابنه الحصين الذي ذكره الفرزدق فقال : وابن زيد منهم .

ومن ضبة : جوين بن ظهير ربع ستين مرباعاً ، وقسم ألف ناقة وكأسه في يده قبل أن يشربها فقال العلاء بن قرظة خال الفرزدق :

ومنا جوين جاد من غير خبثة بستين مرباعاً وألف مُصَمَّم

فقسَّم عرجاً كأسه فوق كفه وآبَ بنهبٍ كالفسيل المكمم[1]

العرج : ألف من الإبل .

ومنهم : الحنتف بن السِجْف بن بشير بن الأدهم بن صفوان بن صباح قاتل ابني هتيم : عامر ، وطارق من بني عامر بن كلاب ، فقال الفرزدق :

ونحن قتلنا ابني هتيم وادركتْ بجيراً بنا ركض الجياد الصلادم[2]

قال : ومنهم مالك بن المنتفق ، وكان له طعام يدعو عليه ، ولا يدعو عاصم بن خليفة فيمن يدعو ، إذ أغار بسطام بن قيس على إبل المنتفق ، فحمل عليه عاصم فقتله ، وقال للمنتفق : هذا وللطعام لا تدعوني .

وكان مالك يكنى أبا سيف ، وكان له ألف بعير .

قال : ولعاصم بن خليفة قاتل بسطام بالكوفة ولد وخطة ، وقد حَسُنَ إسلامه .

قال : وبنو صُباح رماة .

قال والذي قتل المسلبين من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة يزيد الفوارس بن جوين بن الحر بن جوين .

وكان القعقاع بن عمارة من بني ضرار فقيهاً .

---

١ ـ الفسيل : قضبان الكرم للغرس ، والفسيلة : النخلة الصغيرة ، وكمت النخلة فهي مكموم ، والفسيل أشفق عليه فستر حتى يقوى . القاموس .

٢ ـ ديوان الفرزدق : ج ٢ ص ٣١٥ .

ومن بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة : جرير بن عبد الحميد المحدث الرازي ، انتقل إلى الري ، وكان يكنى أبا عبدالله ومات بالري .

ومن بني عبد مناة بن بكر بن سعد : سلمة بن راشد ، ولاه هارون الرشيد قضاء هَمذان .

ومن بني عائذة : عمار بن سيف ، وكان عابداً ، يكنى أبا عبد الرحمن أوصى إليه سفيان الثوري في كتبه ، فأنفذ وصيته فمحاها ثم أحرقها .

ومن بني ضبة : هلال بن هرمي كان له قدر عند الحجاج ، وولاه جيش بآبي ، وكان فرض فرضاً من أهل البصرة فكانت الأمهات والاخوات يقلن للفتيان : بآبي بآبي ، وأغزاه قلاع فارس .

ومن موالي ضبة : المغيرة بن مقسم ، راوية ابراهيم النخعي ، وكان أعمىٰ ، وهو من موالي عبد مناة . ولا عقب له .

ومن موالي بني ذُهل : الفضيل بن غزوان ، وابنه محمد بن الفضيل ، يكنى أبا عبد الرحمن ، مات سنة خمس وتسعين ومائة .

ومن موالي غيلان بن خرشة : محمد بن الطاطري ، وكان شجاعاً وقع إلى السند متصعلكاً ، فقاتل العدو ، فلما قدم الحكم بن عوانة الكلبي السند قتله وصلبه ، وبعث برأسه إلى هشام بن عبد الملك فقال الشاعر :

لوىٰ عُنْقَ مَصَّانٍ وما تحت عنقه بقصة في جدع وسافر سائره

ومن موالي بني سيابة من بني ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة : أبو الصُقير : وكان منزله بقرب منزل الحسن البصري ، فمر الحسن بداره وهم يعملون بها فانحنت ، فقال : حملت الأرض الجبال الرواسي أفتراها تعجز عن حمل دار أبي الصُّقير ! .

ومن موالي بني عائذة : المساور ولي الري فقال فيه الشاعر :

أتيت المساور في حاجة فمازال يسعل حتى ضرط
وحك قفاه بكرسوعه ومسّح عُثنونه[1] وامتخط
فأعرضت عن حاجتي رهبة لأُخرى تُقَطعٌ شرج السَّفَط
وقال غلطنا حساب الخراج فقلت من الضرط جاء الغلط

ومن ضبة : الحر بن منيع أحد بني ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة مَنَح في يوم مائة لقوح ، وأعطىٰ أولادها ، ثم أهداها إلى الكعبة حتى لقحت وفَصَلَت من العام المقبل وعليها أجلالها فنحرها وقسم جلالها ، وله يقول ابن فسوة التيمي :

لعمرك إن الحر مذ شاب رأسه لكالفجر ما يزداد غير سطوع
وما لا مرىء فضلٌ إذا كان ذا ندىٰ على الحر إن لم يأثم ابن منيع

يقول : ما لأحد عليه فضل ما لم يأثم . وقد أدرك الإسلام .

قال : ومن بني ضبة محرز بن المكعبر الضبي وكانت بنو تميم أغارت على بكر بن وائل يوم الشيطين ، فانهزمت بنو تميم حين لقيت بكراً . قال : فقال بعض العنزيين :

وما كان بين الشَّيطين ولعلع[2] لنسوتنا إلا مناقِلَ أربع
صبحنا به سعداً وعَمْراً ومالكاً فظل لهم يوم من الشر أشنع
بدهم كثيف ينشد البلق وسطه له عارض منه المنية تَلْمَعُ

١ ـ العثنون : اللحية ، أو ما فضل منها بعد العارضين ، أو ما نبت على الذقن وتحته سفلا . القاموس .

٢ ـ لعلع جبل كانت به وقعة لهم ، ولعلع ماء بالبادية ، وقيل لعلع منزل بين البصرة والكوفة . معجم البلدان .

فرد عليه محرز بن المكعبر الضبي :

فخرتم بيوم الشيطين وغيركم يضر بيوم الشيطين وينفع
فإن يك أقوام أصيبوا بغرة فأنتم من الغارات أُخزىٰ وأوجع

ومحرز الذي يقول :

كـأنَّ دنانـيراً على قسـماتهم وإن كان قد شَفَّ الوجوه لقاء

وكانت بكر بن وائل أغارت على إبل للمكعبر ، وصرم لبني ضبة ، وهم جيران لبني العنبر ، فاستغاثوا بمخارق بن شهاب المازني فجمع قومه ، وقاتل عن الإبل حتى ردها فقال محرز بن المكعبر :

لولا الإله ولولا سعي كالئها وَابْنَا شهاب عَفَتْ آثارَهَا المود[1]

وقال أيضاً لبني العنبر :

فهلّا سعيتم سعي سيد مازنٍ وما الناس طُرّاً في الوفاء سواء
كـأنَّ دنانـيراً على قسـماتهم وإن كان قد شَفَّ الوجوه لقاء

ويقال إنه كان مع بني تميم .

وقال محمد بن سعد : مغيرة بن مقسم مولى ضبة ، يكنى أبا هاشم توفي سنة ست وثلاثين ومائة[2] .

وعبدالله بن شبرمه ، ويكنى أبا شبرمه مات في سنة أربع وأربعين ومائة[3] .

ومن المحدثين أيضاً : عمارة بن القعقاع بن شُبرمه الضبي . ويزيد بن

١ـ المودي : التام السلاح . النهاية لابن الأثير .
٢ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٣٧ .
٣ـ طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٥٠ ـ ٣٥١ .

القعقاع بن شبرمه الضبي[١] .

وعبيدة بن مُعتب ، يكنى أبا عبد الكريم[٢] .

قالوا: وقال المفضل الضبي : كان عامر بن شقيق الضبي ممن طعن الهذيل بن هبيرة التغلبي يوم ذي بَهْدَى[٣] قبل أن يؤسر وتجز ناصيته ويخلىٰ سبيله فقال الهذيل :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة على ظفر من عامر بن شقيق
وهل أُلقينّ والحوادث جمة يزيداً وعماراً بدار مُضَيَّقِ
هما أثخنا أسري وفازا بخلعتي وقد شارك الشُّطْارَ وابن شريق

يزيد بن حذيفة وعمار بن حذيفة من بني مرة بن عبيد ، وهم أخوال جرير ، والشطار وابن شريق من بني جشم . وقال جرير :

خالي الذي اعتسر الهذيل وخيله تردى بمعترك من الأبطال[٤]

وقال المفضل : غزت بنو عامر بن تميم وضبة ، وعلى ضبة حسان بن وبرة ، وكان أخا النعمان لأمه ، وهو كلبٌ[٥] عَمَّله أخوه على الرباب ، فأسر يزيد بن الصعق حسان ، وانهزم القوم فلما رأى ذلك عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب شد على ضرار بن عمرو الضبي فقال لابنه أدهم بن ضرار : اغْنِهِ عني ، فشد عليه فتحول من سرجه إلى جنب الدابة ثم لحقه فقال لأحد

---

١ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٥١ - ٣٥٢ .
٢ - طبقات ابن سعد ج ٦ ص ٣٥٥ .
٣ - تقدم ذكر هذا اليوم في ص ٣٨٤ .
٤ - ليس في ديوان جرير المطبوع .
٥ - كذا بالأصول ، وسلف للبلاذري ص ٣٦٣ الحديث عن هذا اليوم ، وقال هناك : «ان النعمان بن المنذر جهز أخاه لأمه وهوويرة بن رومانس بن معقل الكلبي ..» .

ابنيه : اغنه عني ، ففعل مثل ذلك فقال : ما هذا إلا مُلَاعِبُ الأَسِنَّة ، فسمي ملاعب الأسنة ، ثم قال له ضرار : أنا أعلم أنك تحب اللبن ، ولن تصل إلي مع بَنِيَّ . قال عامر : فأحلني فأحاله على حُبيش بن دلف بن الهون ، فشدّ عليه عامر فأسره فأعطاه مائة ناقة ، وفدىٰ حسان نفسه من يزيد بألف بعير ، وهذا في يوم القرنتين .

وقال الكلبي : قُتل حبيش يوم القرنتين .

ومن ضَبَّة : عِذام بن شُتَيْر .

قالوا : رمى عمر بن هبيرة الفزاري إلى عذام بخاتم له فصه فيروزج ، فعقد عذام في الخاتم سيراً وطرحه إلى ابن هبيرة ، وإنما أراد ابن هبيرة بعذام قول زياد الأعجم :

لقد زَرَقَت عيناك يابن مكعبر كما كُلُّ ضبي من اللؤم أزرق[1]

وأراد عذام قول الشاعر :

لا تأمننَّ فزارياً خلوتَ به على قلوصك واكتبها[2] بأسيار

---

١ ـ ليس في شعر زياد الأعجم المطبوع .

٢ ـ كتب السقاء : خرزه بسيرين . القاموس .



المحتوى